



مَجَلَّةٌ عَامِّيَّةٌ تُصَفِّدُ نَسْوَةَ حِكْمَةٍ





مَجَلَّةٌ عَالَمِيَّةٌ نَصَفُ سَنَوِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ  
تُعْنِي بِنَشْرِ الْإِرْثِ الْحَضَارِيِّ وَالشَّقَافِيِّ وَالْعِلْمِيِّ لِمَدِينَةِ كَرْبَلَاءِ الْمُقَدَّسَةِ  
تَصَدَّرُ عَنْ  
مَرْكَزِ كَرْبَلَاءِ لِلدِّرَاسَاتِ وَالْبَحْثِ  
فِي الْعَتَبَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ

المجلد الثاني عشر - العدد الثاني - السنة الثانية عشرة - محرم الحرام -

١٤٤٨هـ / تموز ٢٠٢٦م



المجلد الثاني عشر - العدد الثاني - السنة الثانية عشر

محرم الحرام / ١٤٤٨ هـ، تموز / ٢٠٢٦ م

مجلة علمية نصف سنوية محكمة

تعنى بنشر الإرث الحضاري والثقافي والعلمي لمدينة كربلاء المقدسة

جمهورية العراق - محافظة كربلاء المقدسة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - العتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٢٠٧٩) لسنة ٢٠١٥ م

#### المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة إلى:

مجلة السبت - مركز كربلاء للدراسات والبحوث

E-mail:

[alsibt@hotmail.com](mailto:alsibt@hotmail.com)

[alssebt\\_k.center@yahoo.com](mailto:alssebt_k.center@yahoo.com)

[alssebt.k.center1@gmail.com](mailto:alssebt.k.center1@gmail.com)

facebook: [facebook.com/alssebt](https://www.facebook.com/alssebt)

[www.c-karbala.com](http://www.c-karbala.com)

ص. ب (٤٢٨) كربلاء

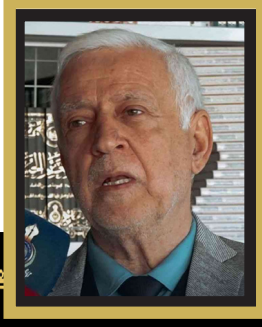
أرقام الهواتف:

009647814187625 - 07860352959 - 009647719491210

التصميم والخراج الفني:

عماد محمد البيرماني

حبيب سعد الدعيمي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٨﴾ وَادْخُلِي جَنَّاتِي ﴿٢٨﴾ ﴾

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، يشوبها الأسى والحزن العميق، تنعى هياة التحرير والهيئة الاستشارية في مجلة (السبب) العلمية المحكمة، الفقيه الراحل والقامة الأكاديمية البارزة.

### الأستاذ الدكتور زهير عبد الوهاب الجواهري

المستشار العلمي لمركز كربلاء للدراسات والبحوث

الذي وافاه الأجل بعد مسيرة حافلة بالعطاء الفكري، والجهد البحثي المتميز في رفد الحركة العلمية وتوثيق تراث وإرث مدينة كربلاء المقدسة. لقد كان الراحل سنداً علمياً كبيراً للمجلة، ونموذجاً يُحتذى به في الأمانة المعرفية والعمل الدؤوب، وبهذه المناسبة الأليمة، نتقدم بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، وإلى إدارة ومنتسبي مركز كربلاء للدراسات والبحوث، وإلى عائلة الفقيه الكريمة، وزملائه، وطلبته في الوسط الأكاديمي. نسأل المولى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وعظيم غفرانه، وأن يسكنه فسيح جناته، ويحشره مع جيل الأبرار في رحاب سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

أسرة تحرير مجلة السبب العلمية المحكمة

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الإشراف العام:

سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

(المتولي الشرعي للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

رئيس التحرير:

الأستاذ عبد الأمير عزيز القرشي (مدير المركز)

مدير التحرير:

أ. د. رياض كاظم سلمان الجميلي (رئيس الهيئة الإستشارية)

هيئة التحرير:

- ١- أ. د. سابرينا ليون ميرفن (جامعة السوربون)
- ٢- أ. د. جبرالدين شاتلار (المعهد الفرنسي للشرق الأدنى)
- ٣- أ. د. علي راستبين (الأكاديمية الجيو سياسية - فرنسا)
- ٤- أ. د. تقي بن عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج - سلطنة عمان)
- ٥- أ. د. فضل ناصر مكوع (جامعة عدن اليمن)
- ٦- أ. د. بسام الحجار (الجامعة اللبنانية لبنان)
- ٧- أ. د. حسن حبيب الكريطي (جامعة كربلاء)
- ٨- أ. د. حيدر محمد عبد الله (جامعة كربلاء)
- ٩- أ. د. محمد فريد عبد الله (الجامعة الإسلامية - لبنان)
- ١٠- أ. د. سلوى ساندرا ناكوزي (جامعة بواتييه - فرنسا)
- ١١- أ. د. رحاب فايز احمد سيد يوسف (جامعة بني سويف، مصر)
- ١٢- أ. د. عمرو بن معد يكرب الهمداني (رئيس الدار الهمدانية المحمدية - اليمن)
- ١٣- أ. د. مهدي وهاب نصر الله (جامعة كربلاء)
- ١٤- أ. د. محمد وسام المحنّا (جامعة كربلاء)
- ١٥- أ. د. سمير خليل شمطو (جامعة كربلاء)
- ١٦- أ. د. محمد رضا فخر روحاني (جامعة قم - قم المقدسة)
- ١٧- أ. د. محسن عباس الويري (جامعة قم - قم المقدسة)
- ١٨- أ. م. د. ثامر مكي علي الشمري (الجامعة المستنصرية)

المراجعة اللغوية

أ. د. إياد محمد علي الأرنؤوطي (جامعة بغداد)

أ. م. د. جعفر علي عاشور (جامعة أهل البيت)

اللغة الانكليزية

أ. م. د. مؤيد ناجي أحمد (الكلية التربوية المفتوحة - بغداد)

### تعليمات النشر في المجلة :

تُرحب مجلة السبب بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه، وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الإنسانية المختلفة وفقاً للشروط الآتية:

1. تخضع البحوث للتقويم العلمي من هيئة التحرير، وجمع كبير من الأساتيد في مختلف الاختصاصات العلمية.

2. أن يكون البحث المراد نشره جديداً في موضوعه، ومستوفياً لشروط المنهج العلمي المعتمدة.

3. أن لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) أو من تطبيقات الذكاء الاصطناعي، على أن يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث.

4. أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة الدقة في الأسلوب على نحو صحيح.

5. ان يلتزم الباحث الشروط الفنية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره، وهوامشه في نهاية البحث، مع مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

6. يُسلم البحث إلى هيئة التحرير مطبوعاً على نظام (word)، ورق (A4)، مع قرص مدمج (CD)، يتضمن مادة البحث ونمط الخط (Times new roman) وحجم الخط (14) للبحوث العربية و(12) للغة الإنكليزية، على أن لا يزيد عدد الصفحات عن (25) صفحة، وما زاد على ذلك يتحمل الباحث دفع مستحقّاته المالية.

7. تكتب الهوامش بنظام (APA) وتثبت المصادر في نهاية البحث على أن تتبع في ترتيبها الطرق المتعارف عليها في كتابة المصادر العلمية: اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المحقق (إذا كان الكتاب محققاً)، رقم الطبعة، اسم المطبعة، مكان النشر، سنة النشر.

8. على الباحث أن يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية، إذا كان الباحث يتعامل مع المجلة أول مرة.

9. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على المعلومات الآتية: عنوان الباحث واسمه، وجهة عمله، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين في متن البحث، أو أي إشارة إلى ذلك باللغتين العربية والإنكليزية.

10. تسلم البحوث مباشرة إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق - كربلاء المقدسة - شارع السيدة زينب <sup>عليها السلام</sup> - مركز كربلاء للدراسات والبحوث. أو أن تُرسل على البريد الإلكتروني لمجلة السبب

المحكمة: [alssebt.k.center1@gmail.com](mailto:alssebt.k.center1@gmail.com)

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education &  
Scientific Research  
Research & Development



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
دائرة البحث والتطوير

No:

الرقم: ١٠٩٤ / ٤

Date:

"بجيشنا والحشد الشعبي العراق قوى وامضى"

التاريخ: ١٠ / ٤ / ٢٠١٥


العتبة الحسينية المقدسة / مركز كربلاء للدراسات والبحوث

م / مجلة السبيل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

استنادا الى الية اعتماد المجالات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة، وبناء على توافر شروط اعتماد المجالات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة السبيل" الصادرة عن مركزكم الموقر تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية

تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير

  
أ.د. غسان حميد عبد المجيد  
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة  
٢٠١٥/٢/ ١٤

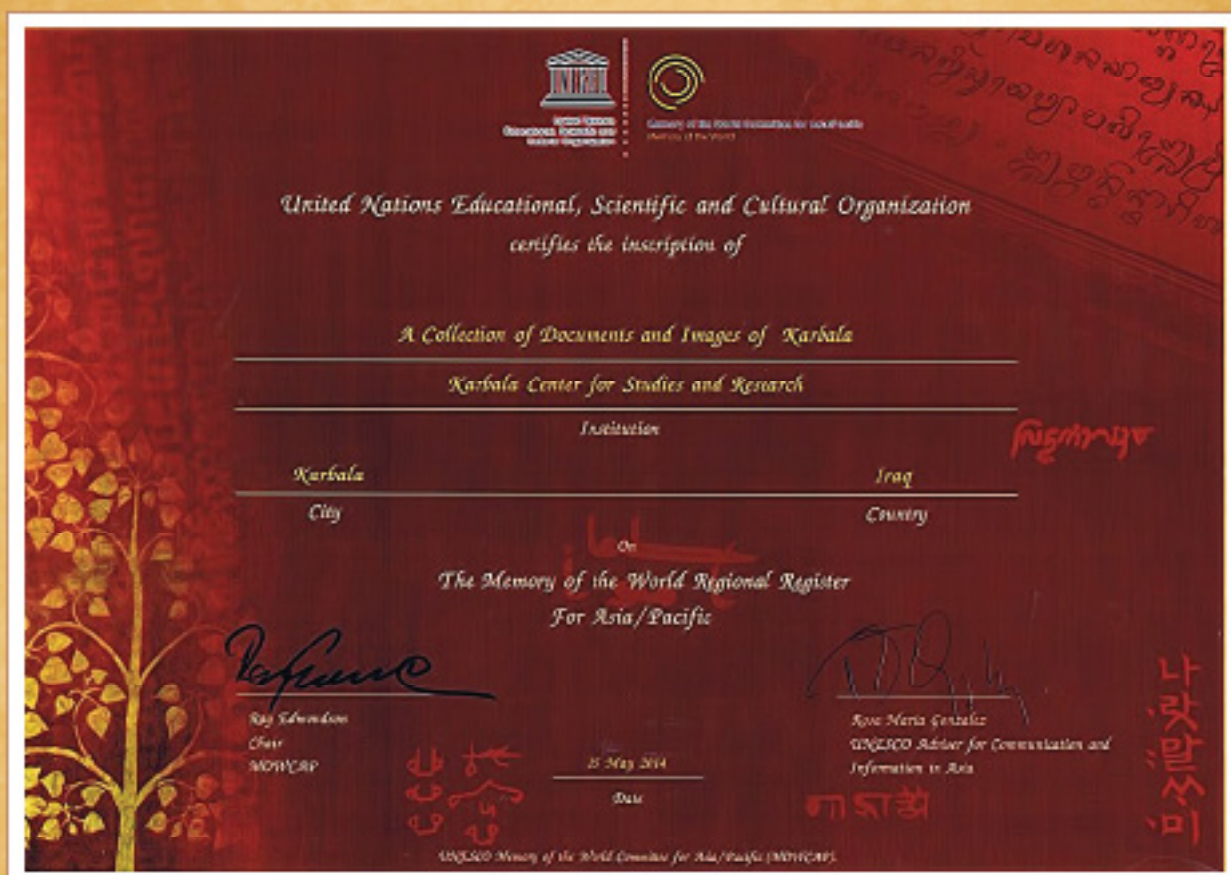
نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصناديق

[www.rddiraq.com](http://www.rddiraq.com)

Email: [gd\\_office@rddiraq.com](mailto:gd_office@rddiraq.com)

العنوان : بغداد - شارع النضال - المجمع التربوي - بناية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - طابق ٦



شهادة الإعتماد الدولي  
لمركز كربلاء للدراسات والبحوث  
من منظمة اليونسكو (برنامج الذاكرة العالمية)  
تاريخ الأعتماـد: (٢٨ / ١٠ / ٢٠١٤م)

## مَجَلَّةُ السَّبْطِ

قصيدة تُورِّخُ فيها صدورَ مَجَلَّةِ السَّبْطِ سنةَ (1436) للهجرةِ وهي مَجَلَّةٌ علميَّةٌ فصليةٌ مُحَكَّمةٌ تُعنى بِنَشْرِ الأَرثِ الحضاريِّ لمدينةِ كربلاءِ المقدَّسة، تُصدِرُ عن مركزِ كربلاءِ للدراساتِ والبحوثِ التابعِ للعتبةِ الحسينيَّةِ المقدَّسة.

بِالْيُمْنِ وَالْأَمَالِ وَالْقِسْطِ	قَدْ أَشْرَقَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ
مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرُهَا	نَشْرُ ثَرَاتِ الطَّفِّ بِالضَّبْطِ
عِلْمِيَّةٌ فَضْلِيَّةٌ حُكِّمَتْ	أَدْوَارُهَا بِالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ
تُصدِرُ عَن رَوْضَةِ خُلْدٍ زَهَتْ	وَهِيَ عَلَى طُولِ الْمَدَى تُعْطِي
مَجَلَّةٌ تَهْدُرُ فِي كَرْبَلَا	تُعَالِجُ الْمُهِمَّالَ بِالنَّقْطِ
تَفِيضُ مِنْ نَخْرِ حُسَيْنٍ عَطَاءً	فَتَمْشُقُ الْمَوْرُوثَ بِالخَطِّ
كَالعِقْدِ صِيغَتْ فَوْقَ جَيْدِ العُلَا	وَهِيَ بِأَذْنِ الدَّهْرِ كَالقُرْطِ
نَاصِعَةٌ صَادِقَةٌ نَصُّهَا	مَا شَيْبَ بِالوَهْمِ وَبِالخَلْطِ
أَثْنِينَ زِدْ أَرَّخْتُ: قُلْ صَادِحاً	قَدْ أُسِّسَتْ مَجَلَّةُ السَّبْطِ

١٤٣٦هـ

علي الصفار الكربلائي

## المحتويات

- ١٥..... دلالة بنية التكرار ودورها في تماسك النص الحسيني المصري
- أ.د. سهام صائب خضير / جامعة بغداد - كلية اللغات
- ٣١..... خُطب الجُمُعات في المرقد الحسيني بعد سنة ٢٠٠٣م خصائصها وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي
- م. د. أحمد مهلهل مكلف الأسدي / جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية / م.م. أحمد باسم حسن الأسدي / جامعة كربلاء - رئاسة الجامعة - مركز التعليم المستمر
- ٤٧..... من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المقدسة (١١٨٠ هـ - ١٢٣١ هـ)
- م.م نور الهدى عمران محمد الدهيمي / جامعة وارث الأنبياء عليه السلام - كلية العلوم الإسلامية
- ٦٣..... عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشتر وثيقة الماكنة كارتا وثائق تاريخية (دراسة مقارنة)
- أ.د. ندى عبد الرزاق محمود محمد الجيلاوي / وزارة التربية - المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى
- ٨٣..... التوثيق التاريخي المبكر للإرادة الإلهية الموجهة لنهضة الامام الحسين (عليه السلام)
- م.م عواد حامد علوان الخفاجي / مركز كربلاء للدراسات والبحوث - الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
- ٩٧..... كربلاء في الشعر العربي مقارنة أسلوبية دلالية
- م.م نيكال غالب محمد / جامعة القادسية - كلية العلوم
- .. الحداثة والأصالة دراسة تأثير العولمة ووسائل الاعلام الرقمية على تشكيل الهوية الثقافية في كربلاء
- ١١٧.....
- ١.م هاشم حمود جبار حمود الجبوري / هيئة الصحة والتعليم الطبي للعتبة الحسينية المقدسة
- ١٣٣..... الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة - مركز مدينة كربلاء حالة دراسية
- أ.د. فراس ثامر الراوي - م. هديل عبد الواحد هاشم / مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا
- ١٥٣..... تحليل اتجاهات تغير حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء وآفاقه المستقبلية
- م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي / مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة
- ١٨١..... التحليل الجغرافي لظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي دراسة ميدانية
- م. د حيدر محمد زغير إبراهيم الكريطي / جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء لدى طلاب الصف  
الرابع العلمي..... ٢٠٣

م.م. علاء حامد رشيد - م.م. ضحى علي حسين / وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة  
كربلاء المقدسة

إثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في  
مادة الاجتماعيات..... ٢٣٥

م.م بشرى طعمه مخيف وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

أدب الرُّحلات عند العرب كتاب (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) للأديب مهدي جاسم مثلاً..... ٢٦٧  
م.م. د. زينب عبد الأمير متعب / جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

نقد المعنى - عند ابن جني - موجهاً صرفياً..... ٢٨٩  
أ.د. عادل نذير بيبي الحساني - جامعة وارث الانبياء / كلية العلوم الإسلامية

م.م. هديل خالد عبد الجبار الجنابي جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

Reflection of Ricardo's theory of rent on the reality of the Hospitality sector in the holy city of  
Karbala.....297

Ali Khaleel Shmoto/ Department of Tourism Studies, College of Tourism Science, Karbala  
University, Iraq

Muthana Faaeq Almasoodi/ Department of Tourism Studies, College of Tourism Science, Karbala  
University, Iraq



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. يأتي هذا العدد من مجلة السبط امتداداً لنهجها العلمي الرامي إلى ترسيخ البحث الأكاديمي المنهجي، وتعزيز المقاربات المعرفية التي تجمع بين أصالة التراث وفاعلية القراءة المعاصرة. وقد حرصت هيئة التحرير في هذا العدد على تقديم باقةٍ من الدراسات المحكمة التي تتوزع على محاور تاريخية وفكرية وثقافية، ضمن رؤيةٍ علميةٍ تكامليةٍ تستهدف تعميق الفهم، وإثراء الحقل المعرفي، والإسهام في معالجة قضايا المجتمع والهوية.

ففي ميدان الدراسات التاريخية، يقدم العدد بحثاً توثيقياً تحليلياً يُعنى برصد أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المقدسة خلال المدة (١١٨٠هـ - ١٢٣١هـ)، بوصفها مرحلةً مفصليةً في تاريخ الحوزة العلمية، وما شهدته من حراكٍ علميٍّ واجتهاديٍّ أسهم في ترسيخ مكانة كربلاء بوصفها مركزاً إشعاعياً في الدراسات الدينية. ويعتمد البحث على منهجٍ استقرائيٍّ تحليليٍّ يستند إلى المصادر التراثية، بما يكشف عن طبيعة التكوين العلمي وامتداداته في تلك المرحلة.

وفي سياق الدراسات المعاصرة، يتناول العدد خطب الجمعة في المرقد الحسيني الشريف بعد سنة ٢٠٠٣م، بوصفها خطاباً دينياً معاصراً إذا طابع مؤسسي، يتفاعل مع تحولات الواقع الاجتماعي والسياسي. ويحلل البحث خصائص هذا الخطاب من حيث بنيته اللغوية وآلياته التداولية ومضامينه القيمية، فضلاً عن تقويم أثره في تحقيق السلم المجتمعي، وتعزيز ثقافة التعايش، وتوجيه الرأي العام ضمن أطرٍ من المسؤولية الدينية والوطنية.

كما يضم العدد دراسةً علميةً في التوثيق التاريخي المبكر للإرادة الإلهية الموجهة لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، من خلال تحليل النصوص الحديثية والتاريخية، واستنطاق دلالاتها العقدية في ضوء مناهج النقد والتحقيق، بما يسهم في تأصيل الفهم العلمي لهذه النهضة بوصفها مشروعاً إصلاحياً ذا أبعادٍ حضاريةٍ ممتدة.

وفي محور الدراسات الثقافية، يناقش العدد إشكالية الحداثة والأصالة عبر دراسة تأثير العولمة ووسائل الإعلام الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية في كربلاء، مستنداً إلى مقارباتٍ تحليليةٍ في حقل الدراسات الثقافية، لرصد تحولات الهوية، واستجلاء التحديات التي تفرضها البيئة الرقمية، إلى جانب بيان إمكانات التفاعل الواعي معها في إطار الحفاظ على الثوابت القيمية.



ولم يغفل هذا العدد البعد الأدبي بوصفه مرآةً للوعي الجمعي، إذ يتناول أحد بحوثه موضوع كربلاء في الشعر العربي: مقارنة أسلوبية دلالية، كاشفاً عن تمثلات كربلاء في الخطاب الشعري العربي، وما تنطوي عليه من أبعادٍ رمزيةٍ وجمالية، تجسّد حضورها بوصفها أيقونةً للثورة والقيم والمظلومية. ويعمد البحث إلى تحليل البنى الأسلوبية والدلالية في النصوص الشعرية، بما يبرز طاقة التعبير الفني في استحضار الحدث الحسيني وإعادة إنتاجه ضمن سياقاتٍ ثقافيةٍ متجددة.

إن ما تنتظمه هذه الدراسات من تنوعٍ موضوعي ووحدةٍ منهجية، إنما يعكس توجه المجلة نحو بناء معرفةٍ رصينةٍ تستند إلى الدقة والموضوعية، وتسعى إلى الربط بين التأصيل النظري والاستجابة الواقعية، بما يعزز من دور البحث العلمي في خدمة المجتمع وإغناء الحقل الأكاديمي.

وختاماً، تتقدّم هيئة تحرير المجلة بخالص التقدير للباحثين على إسهاماتهم العلمية، مؤكدةً التزامها بالمعايير الأكاديمية المحكمة في التحكيم والنشر، سعياً إلى ترسيخ مكانة المجلة بوصفها منبراً علمياً معتمداً في الدراسات العلمية والإنسانية.

والله وليّ التوفيق.

**مدير التحرير**



دلالة بنية التكرار ودورها  
في تماسك النص الحسيني المصري

أ.د. سهام صائب خضير

جامعة بغداد / كلية اللغات

[sihamsaib@colang.uobaghdad.edu.iq](mailto:sihamsaib@colang.uobaghdad.edu.iq)

## دلالة بنية التكرار ودورها في تماسك النص الحسيني المصري

أ.د. سهام صائب خضير

جامعة بغداد-كلية اللغات

sihamsaib@colang.uobaghdad.edu.iq

### المستخلص:

الشاعر الحسيني المصري أسلوب التكرار في شعره لبيان دوره في خدمة القضية الحسينية، فاستطاع أن يخلق نصاً متكاملًا، و مترابطاً شكلياً ودلاليًا، فحول أسلوب التكرار من مجرد تأكيد لمعتقد ما إلى وسيلة مهمة في إقناع الناس، فقد أثرت القضية الحسينية في الشخصية العربية على نحو كبير في مصر، فكانت سبباً في إنجازات كبيرة في الميادين العلمية والفكرية، ولاسيما في زمن الفاطميين.

ورد في النص الحسيني المصري أنواع التكرار من حرف، وجملة، وصيغة في مواضع محددة في البيت الشعري فكوّن لنا ذلك إيقاعاً شارك فيه كل من يقرأ النص. فلم يكن أسلوب التكرار الغاية في النص بل وسيلة لإيصال الفكرة للمتلقي.

الكلمات المفتاحية: دلالة، بنية، التكرار، النص، الشعر



## The Significance of Repetitive Structure and Its Role in the Cohesion of the Egyptian Husayni Text

Prof. Dr. Siham Saib Khudair

*College of Languages | University of Baghdad*

sihamsaib@colang.uobaghdad.edu.iq

### **Abstract:**

The Egyptian Al-Hussaini poet employed the technique of repetition in his poetry to demonstrate his role in serving the Hussein case, and he was able to create a complete text, that formally and semantically linked, it transformed the method of repetition from Just confirming a belief into an important means of convincing people. The Hussein issue greatly influenced in the Arab character in Egypt.

The Hussein case was the reason for great achievements in the scientific and intellectual fields, especially during the Fatimids era. The Egyptian Husayni text contains types of repetition, letters and sentences, and a formula in specific places in the poetic verse, which created a rhythm in which everyone who reads the text. The repetition method was not the goal in the text, but rather a means of conveying the idea to the recipient that read the text.

Keywords: The significance , the structure , repetition , text , poetic.

## المقدمة :

قسمت بحثي إلى محاور فذكرت في المحور الأول: أبرز شعراء الإمام الحسين (عليه السلام) في مصر، وذكرت في المحور الثاني: أنواع التكرار ودلالاتها، وبيّنت في المحور الثالث: بنية التكرار وأهميته في تماسك النص الشعري. وختمت بحثي بأهم ما توصلت إليه من نتائج.

## المحور الأول

### أبرز شعراء الإمام الحسين (عليه السلام) في مصر:

أثرت القضية الحسينية على الشعراء على مرّ العصور وبمختلف بقاع الأرض، فهي قضية ممتدة تحكي عن الحق ضد الظلم. فقد تأثر المصريون بما حدث في كربلاء من قتل وسبي وساندوا القضية الحسينية، وبلغ تأييدهم أشده في عصر الفاطميين حيث بلغ ذروة الترابط بين أهل مصر وأهل البيت (عليهم السلام) فقد عُني الفاطميون بالمناسبات الدينية فأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتهم، فتتسم الأسواق في يوم عاشوراء بالحزن، وتعج بالمنشدين إلى جامع القاهرة يرددون كلمات تبين حبهم للإمام الحسين (عليه السلام) وينوحون على مصابه (ينظر الصفار، الإمام الحسين في الشعر المصري، ٢٠١٥ م: ١)، استطاع الشاعر أن يتوحد مع القضية الحسينية فكانت كذاته التي ينطق بها فصارت صورة الآخر لا تُقدم إلا مبطنه بصورة الذات، فتأتي الصورة مضاعفة (مزدوجة)، فصارت صورة الآخر تشبه صورة الذات، وملازمة

شكل التكرار في النص الحسيني ظاهرة تستحق الدراسة على مرّ العصور، ولاسيما عند الشاعر الحسيني، فللتكرار بنية معنوية خاصة وموسيقية مهمة تتشكل من دلالة الألفاظ المحددة المكررة والشاملة لما يشعر به المبدع من واقعه المعاش ومدى تفاعله النفسي. فدلالة الألفاظ المكررة تتعدى معناها الأصلي إلى معنى التأكيد ويضفي التكرار قيمة جمالية وإيقاعية واضحة. ويبرز التكرار في النص الشعري بكونه إحداثاً لمبدأ التنظيم على المستوى الموقعي؛ وذلك لكون البنية الشعرية ذات طبيعة تكرارية منظمة في نسق لغوية، فيتشكل لنا وضع شديد التعقيد لما يحدثه التكرار من تنظيم عن طريق (فتوح، تحليل النص الشعري في بنية القصيدة الغربية ١٩٩٩ م: ٨٦) للتعبير عما يختلج الشاعر في دواخله التي تترجم إلى كلمات ينطلق بها لسانه. وقد ذكر ابن فارس: ((من سنن العرب التكرار، والإعادة، وإرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر)) (بن فارس، الصحاحي (كتاب في فقه اللغة) ٢٠٠٥ م: ٣٥١) فقد أدرك العرب بفطرتهم طبع البشر وقدرتهم على التذكر، فلو ذكرت الشيء مرة واحدة فقد تتذكر جزءاً منه في حين لو كررته أكثر من مرة فقد تتذكر نصفه، أما إذا كررته أكثر من مرة فقد تتذكره كله، وهذا الغرض جعله من سنة العرب لرغبتهم في الإبلاغ عن شيء معين ومدى العناية به.

أعرضت عن الخوض في الشعر الحسيني عند الشاعر المصري في العصر الحديث؛ وذلك لضيق مساحة هذا العمل عن حصر الشعر المصري قديماً وحديثاً عن القضية الحسينية، راجية أن تمنحني الأيام فرصة لدراسة التعبير الإبداعي لشعراء العصر الحديث من المصريين لما حملته أبياتهم من عاطفة جياشة تحاكي الأحداث كأنها أمامهم وهم في خضمها فما لهم سوى صوتهم الذي يصدح في أبيات شعرهم.

## المحور الثاني

### أنواع التكرار ودلالاتها

ظهر أسلوب التكرار في القصائد الحسينية المصرية بأنواع مختلفة، فقدم لنا قدرات مختلفة بخلاف مكونه الثابت، فتكرار الحروف، والكلمات، والأدوات، والجمل، والصيغ، قد تكون متشابهة في البيت الشعري أو القصيدة بعامه لكن كل نوع من التكرار يحمل في مضمونه محتوى لا يتضمنه الحرف أو الكلمة أو الجملة لوحدها؛ ولعل لكل نوع ميزاته الخاصة التي جعلت منه أساس المعنى وقد قسمت أنواع التكرار على وفق ما ورد في الشعر المصري إلى:

### ١. الحروف

هناك نوعان للحروف هما: حروف المبنى، وحروف المعنى. ومن أمثلة تكرار حرف المبنى أي الحرف الذي تتكون منه الكلمة فلا غنى عنه فلا نستطيع حذفه لما له من أساس في بنية الكلمة مثلاً تكرار حرف المبنى

لها، كأنها وحدة لا تنفصل، وبذلك تفصح عن قصد أي خطاب؛ وبذلك يظهر لنا المعنى الحقيقي بين صورة الذات والآخر. (ينظر آل سلطان، الذات والآخر في المنظور النفسي والاجتماعي والفلسفي، ٢٠٢٢م: ٧٣٢)، فالمعادلة كانت متعلقة بأكثر من طرف وزمان فهي ترتبط بين أتباع الإمام الحسين (عليه السلام) وبين من خان الأمانة، وبين الماضي والحاضر، وبين العدل ومناصرته والظلم وأتباعه؛ لذلك تأثر شعراء مصر بها على الرغم من البعد المكاني والزمني بينهم وبين المصاب وأبرز الشعراء من القدماء الذين جعلوا من القضية الحسينية بؤرة المعنى في شعرهم (الصفار، الإمام الحسين في الشعر المصري، ٢٠١٥م: ١)، وقد شمل هذا البحث شعراء منهم:

١. الأمير أبو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي (٣٣٧ - ٣٧٤ هـ / ٩٤٨ - ٩٨٤ م)

٢. الشاعر المصري أبي محمد بن طلحة بن عبيد بن محمد بن أبي العون الغساني ب (العوني المصري) (ت ٣٥٠ هـ)

٣. ابن جبير المصري (٤٨٧ / ٤٢٠ هـ)

٤. الشاعر أبو الحسين أحمد بن علي بن الزبير الغساني المعروف (القاضي الرشيد) (ت ٥٦٢ هـ)

٥. الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري (شيخ الأزهر) (ت ١١٧٢ هـ).

اللام الذي بعده فأكسبته قوة، فطبيعة الصوت في الكلمة تختلف عما هو عليه منعزلاً مستقلاً فقد يتحول المهموس إلى درجة تقل في الكلمة من غير أن يصبح مجهوراً (خليل، الكلمة (دراسة لغوية معجمية) ١٩٩٨ م: ١٦٣؛ استيتية، اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، ٢٠٠٥ م: ٨٨). فالأصوات لها أوصاف بارزة من اللين، والقوة، والرخاوة، والتماسك فتظهر في النص، فتبين ما ينتج الشاعر من أفكار، وقد يصبح صوت الحرف المكرر كأنه نقرة متتابعة على وتر واحد، فيكون رنيناً يؤثر في نفس المتلقي، وقل ضعف ذلك إذا ما تكرر حرفان في بنية الكلمة الواحدة (ينظر شرشر، البناء الصوتي في البيان القرآني ١٩٨٨ م: ٩١) في الشعر فالتكرار يكون له قدرة على ترسيخ ما يرسمه الشاعر من صورة.

ونجد النوع الثاني من حروف المعنى وهي حروف لها معنى فيما بعدها ونستطيع الاستغناء عنها، لكنها تؤدي معنى مضافاً يحتاج المتكلم مثل تكرار اللام في الشطر الأول في قول الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري (شيخ الأزهر) (ت ١١٧٢ هـ) (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م، ج ٥ / ٢٦٥)

لك في الحشر يا حسينٍ مقامٌ

ولأعداك فيه خزيٌّ وطرْد

يا كريم الدارين يا من له الدهرُ

على الرغم من يعاندُ عبدُ

أنت سيفٌ على عداكٍ ولكن

فيك حلمٌ وما لفضلك حدٌ

(الكاف، واللام) بتتابع في كلمة واحدة (فكلكلوا) التي ذكرها الشاعر المصري أبي محمد بن طلحة بن عبيد بن محمد بن أبي العون الغساني بـ (العوني المصري) (ت ٣٥٠ هـ) (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م، ج ٢ / ٤٨):

فكلكلوا فوقه فهذا

يقطع رأساً وذا جناحا

فمعنى كلمة (فكلكلوا) أي أثقلوا عليه (ينظر ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٠٩ م: ١١/٥٩٧)، وضغطوا ليفعلوا فعلهم الشنيع بجسده الطاهر (سلام الله عليه)، فجاء تكرار هذه الحروف دلالة على جنس الفعل الذي قاموا به لذلك تعتمد بعض الألفاظ على ((التكرار الصوتي في بنيتها التركيبية... يعكس درجات التردد والعلو، الترشيح، وحركة الحزم الصوتية للملاسة الفضاء الدلالي الذي تسعى هذه الوحدات للمساك به، وتحقيق وجوده على المستويين السطحي والعميق)) (الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، ٢٠٠٢ م: ٥١)، ولعل تكرار حرفي الكاف واللام على هذا المنوال له علاقة بصفات هذين الحرفين، فقد ذكر ابن جني أن الكاف من الحروف التي تتميز بالشدة في النطق في حين حرف اللام من الحروف التي تجمع بين الشدة والرخاوة (ينظر النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، ١٩٨٠ م: ٣١٢، ٣١٥)، وهذا التكرار يعطينا فكرة عما حدث في المعركة التي امتازت بالهجوم المتكرر بلا هوادة. فحرف الكاف من الحروف التي تمتاز بصفات قوية تجمع الشدة والجهر وهذه الصفات أثرت على حرف

الغساني الأسواني المصري الملقب (القاضي الرشيد) (ت ٥٦٢ هـ) (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨م: ج ٣ / ١٦٥)

خذوا بيدي يا آل بيت محمد

إذا زلت الأقدام في غدوة الغد

أبى القلب إلا حبكم وولاءكم

وما ذاك إلا من طهارة مولدي

انمازت بنية التكرار في هذين البيتين بترابطهما، فمن

الصعب الفصل بينهما، فموقع فعل الأمر في بداية الشطر

الأول (خذوا) رجاءً من الشاعر لآل البيت (صلوات الله

عليهم)، ورغبة من الخلاص من الوقوع في الإثم فرغبته

نابعة من القلب؛ لذلك استعمل الشاعر أداة الاستثناء

في منتصف صدر البيت الثاني وعجزه للدلالة على حبه

لآل البيت (صلوات الله عليهم)، وعادة ما تستعمل أداة

الاستثناء لاستثناء شيء من مجموعة لكنه في هذا البيت

يجعل كل ما يرغب به هو هذا الاستثناء، وهذا دلالة على

أصله الطاهر الذي يجب آل البيت (صلوات الله عليهم)

## ٢. الكلمات

حاول الشاعر الحسيني أن تكون مشاعره واضحة

أمام المتلقي لذلك عمد إلى أسلوب تكرار الكلمات التي

تحدث إيقاعاً واضحاً في شعره، إذ تبرز القيمة السمعية

لتكرار الكلمات أكثر من قيمة الحرف الواحد في الكلمة،

فتأتي الكلمة للتأكيد، أو التحريض، أو لكشف اللبس

(ينظر بلاوي، ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر

فمن معاني اللام التملك فقد جعل من يوم الحشر

ملكاً للحسين عليه السلام للنصر في حين نصيب

الأعداء الخزي والطرده من رحمة الله، فلمن الملك في

يوم القيامة سوى الله الحق القيوم ناصر المظلومين،

فيظل بظله من يشاء.

ونجد تكرار أداة النداء (يا) في الشطر الأول من

البيت الثاني واصفاً الإمام الحسين (عليه السلام)،

ونعلم إننا ننادي من بعد عنا باسمه لكن الشاعر هنا

ناداه بصفاته التي لا تخفى على أحد دلالة على ثباتها

حتى أصبحت الصفة معرفاً للشخص بدلاً عن اسمه.

وكرر الشاعر حرف العطف (الواو) في وسط كلا

من الشطر الأول، والشطر الثاني من البيت الثالث،

فالتكرار في الموضع نفسه لحرف يدل على الإعادة

والعطف، فكل حرف مكرر يحمل دلالات نفسية

يعنيها الشاعر بهدف الإيحاء إلى أمر ما، وبيان جانب

من موقف نفسي أو انفعالي في نفس الشاعر (ينظر

الزبيدي، التكرار وأنماطه في شعر عبد العزيز المقالح،

٢٠١٥م: ٢٦٥)، فألف الشاعر معادلة معنوية في

داخل البيت، فالإمام الحسين سيف لكنه سيف يمتاز

بصفات مضافة عن صفات السيف العادي من الشدة

بل هو سيف يمتاز بالحلم والفضل والخير، وهذه

صفات حامله.

ومن أبرز أنواع تكرار الأدوات تكرار أداة الاستثناء

(إلا) في قول الشاعر أبي الحسين أحمد بن علي بن الزبير

عمد الشاعر إلى تكرار موضع الحزن في جسد الإنسان الذي يعاني على مصاب الحسين (عليه السلام) فعمد إلى تكرار كلمة (كبدي) (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨م: ٢ / ٣٣٢):

يا آل أحمد كم يكابد فيكم  
كبدي خطوباً للقلوب نواكي  
كبدي بكم مقروحةً ومدامعي  
مسفوحةً وجوى فؤادي ذاكي  
وإذا ذكرت مصابكم قال الأسي

لجفوني اجتنبي لذيذ كراك  
فالكبد أكثر الأعضاء تأثراً بالحزن فكره كذكره  
لمصاب الإمام الحسين (عليه السلام) في كل وقت فعلى الرغم من ذكره مواضع أخرى للحزن (القلب والجفن) إلا أنه لم يكررها إلا في معنى مختلف، وكرر كلمة (القلب) بذكر (الفؤاد)، وكرر كلمة (مدمعي) بكلمة (جفوني)، فقد كرر الشاعر كلمة (الكبد) الذي يعاني من الذكرى المتكررة في ذهنه التي سببت له معاناة جمة. فظلال الكلمات تثير الأفكار في ذهن المتلقي، لذلك عمد الشاعر إلى تكرار كلمة بذاتها ولم يكرر أخرى، فالنظم يعتمد على انتقاء الكلمات من ناحية معانيها، والناحية الفنية بما توحيه من احساس وأفكار ترتبط بها ومن ناحية موسيقاها، فقد تتناغم كلمة مع كلمة، وقد تتنافر كلمة من أخرى، وقد تؤثر كلمة في إثارة العواطف، وما لا تفعله أخرى (ينظر القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ١٩٧٢م، ج١: ٢١١).

الدكتور على مجيد البديري، ٢٠١٨م: ٧). ونجد الشاعر الحسيني يُكثر من ذكر مدينة الإمام (عليه السلام) (كربلاء) موضع المصاب الأليم، وكأنه تحسس موضع ألمه الذي يتكرر في بلده، فمصاب الحسين (عليه السلام) لم يكن في شخص واحد، ومكان واحد، وزمن واحد لكنه مصاب أمة كاملة تحاول محاربة الظلم والوقوف بوجهه؛ لهذا ربط الشاعر أبو الحسين أحمد بن علي بن الزبير الغساني المعروف (القاضي الرشيد) مصر بكربلاء في رثائه للظافر بالله (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨م، ج٣: ١٥٧):

أفكر بلاءً بالعــــرا

ق وكربلاءً بمصر أخرى  
كرر الشاعر كلمة (كربلاء) في بداية الشطر الأول، وبداية الشطر الثاني في الموضع نفسه كأنه يجربنا أن المصاب قد تكرر، وكان سبباً في الدمار لذلك قسم كلمة (العراق) إلى أقسام، ولم يجعلها في شطر واحد، فجعله بيتاً مدوراً ترتبط كلماته وتفعيلاته كارتباط الماضي بالحاضر وتكرر المصائب تبعاً بلا توقف فالظلم لا يجده حد، ولا يوقفه إلا الصادقون من المؤمنين.

وأشار أبو بكر السيوطي إلى أن للتكرار فوائد منها: التقرير، وزيادة التنبيه ولتطرية السامع، والتعظيم، والتهويل، وغيرها من الأغراض (ينظر السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ١٩٧٣م، ج٢: ٦٦)، وهذا ما حاول الشاعر ابن جبير المصري التعبير عنه (٤٨٧ / ٤٢٠ هـ) حين استعمل التكرار إلى أقصى حد؛ لذلك

### ٣. الجمل والصيغ

يعدّ تكرار الجمل والصيغ من أكثر أنواع التكرار التي استعملها الشاعر الحسيني المصري لما له من أهمية في بيان المشاعر، وقدرتها على مشاركة المتلقي في هذا النمط، ولاسيما إذا توحد موضع التكرار في البيت الشعري في حين يقرأ المتلقي الأبيات يكون كمن يندب مصابه كتكرار الجملة الأسمية (أنا في عرض) في بداية قول الشاعر قصيدة الشبراوي الشيخ عبد الله الشافعي (ت ١١٧٢هـ) (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨م: ٥ / ٢٦٦):

أنا في عرض تربة أنت فيها

يا حسيناً وبعدُ حاشاً أُرَدِّ

أنا في عرض جدك الطاهر الطهر

إذا ما الزمان بالخطب يعدو

أنا في عرض جدك المصطفى مَنْ

كل عام له الرحال تُشدُّ

حينما نقرأ هذه الأبيات يعترض قلبنا من مناشدة

الشاعر للإمام الحسين (عليه السلام)، فكلامه يشمل

كل من يقرأ هذه الأبيات فما أحوجنا إلى الإمام الحسين

(عليه السلام) في زماننا فنكرر - نحن المنشدين لهذه

الأبيات- في بداية صدر البيت الثاني قوله من دون

شعور منا، فنحن في عرض جده الطاهر، وينطبق

الحال في صدر البيت الثالث، فنكرر العبارة لا شعوريا

لما فيها من رغبات القلب التابع لطريق الحسين (عليه

السلام)، فكلنا نشد الرحال في كل عام شوقاً ومحبة له ولآل البيت (صلوات الله عليهم).

نسج الشاعر الحسيني شعره ككتلة واحدة مع مراعاة التأليف بين الألفاظ والجمل، حتى تكون أجزاء الكلام مترابطة آخذاً بعضها بأعناق بعض، وعند ذلك يصفو جوهر نظام التأليف (ينظر العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١٩٨٢ م، ج ٢: ٢٢٤)؛ لذلك عمد الأمير أبو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي (٣٣٧ - ٣٧٤ هـ / ٩٤٨ - ٩٨٤ م) إلى تكرار جملة الاستفهام (متى) في بداية كل بيت، فأسئلته يطرحها للمتلقي، ولم يعط لها أجابه، ولم ينتظر من المتلقي أن يجيب عليها، فقال (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م، ج ٢: ١٢٥):

متى قطُّ أضحى عبد شمس كهاشم

لقد قلَّ إنصاف و طال شِراد

متى وُزنت صمّ الحجار بجوهر

نيبا علت للحق منه زناد

متى كان يوماً صخر كم كعليهم

إذا عدَّ إيمان وعدَّ جهاد

متى أصبحت هند كفاطمة الرضى

متى قيس بالصبح المنير سواد

تكرر نمط الجملة في قول الشاعر من (يا النداء، والمنادى، وحرف الجر، والاسم المجرور) في الشطر الأول من البيت الأول، ثم كرر الشاعر (حرف الجر والاسم المجرور وفعل وتاء التأنيث) في الشطر الثاني من البيت الأول ثم كرر هذا النمط في البيت الثاني حتى يمهد ما يريد قوله في البيت الثالث من فاجعة القتل، وبكاء عين الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)، ثم بكاء الملائكة. فنمطية التكرار تعطي صفة التأكيد والثبات وإقناع المتلقي لما يريد المتكلم أن يطرحه من أفكار، لذلك كرر نمط الجملة بتغيير الكلمات؛ لئلا لنا الأصل الطاهر للشهيد فقد قُتل الإمام الحسين (عليه السلام) في الطف، فذكره الشاعر بما وصفه الرسول (صلّى الله عليه وسلم) بقوله: (بضع مني) وكبد البتول (سلام الله عليها) وهذا الأمر تدمع عليه عين المتلقي لعظم المصائب فحينما يقرأ المتلقي الأبيات السابقة سيجد نفسه يكرر المصائب لما حملته الأبيات من مشاعر قدمتها إعادة نمط الجملة التي حملت من الأسى ما جعلنا نبكي بكاء شاعره.

وجدنا بنية تكرارية غريبة لما فيها من تكرار لحرف النداء (يا) في قصيدة الشبراوي الشيخ عبد الله الشافعي (ت ١١٧٢هـ) في معظم أبيات القصيدة (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م: ٥ / ٢٦٧)

فكانت أسئلته لا تحتاج لجواب فهو يعرف إجابتها لكنه سؤال انكاري لمن يرغب في مقارنته بين آل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، وبين من عاداهم، وحاد عن دربهم.

وقد يكرر الشاعر الصيغ مع تغيير الكلمات في تلك الجمل، وذلك يعمل على تكثيف معاني الألفاظ المكررة في داخل النص الشعري ويدعم ثبات معنى النص، فربما لا تحمل اللفظة المكررة الثانية دلالة اللفظة الأولى؛ لأن اللفظة المكررة تكسب معناها مما يسبق ومما يأتي بعدها، وهذا سبب وجودها مرة أخرى، فتحمل دلالة جديدة تضاف إلى نسيج النص، وفك شفراته الدلالية عن طريق التابع الدلالي (ينظر أبادي، التكرار من منظار علم اللغة النص، ودوره في تماسك النص على نظرية هاليداي وحسن (الخطبة القاصعة من نهج البلاغة أنموذجا) آفرين زارع، ٢٠١١ م: ١٢٩) كما في قول أبي محمد بن طلحة بن عبيد بن محمد بن أبي العون الغساني ب (العوني المصري) (ت ٣٥٠ هـ) حينما لجأ إلى تكرار أسلوب النداء (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م: ٢: ٤٧):

فيا بضعة من فؤاد النبي

بالطف أضحت كثيباً مهيلاً

ويا كبداً من فؤاد البتول

بالطف شلت فأضحت أكیلاً

قُلت فأكبت عين الرسول

وأبكت من رحمة جبرئيل

فكم لمن يسعى إليه اغتنام  
ينشرح الصدر إذا زرته  
وتنجلي عنك الهموم العظام  
كم فيه من نور ومن رونق  
كأنه روضة خير الأنام  
لجأ الشاعر الحسيني إلى تكرار حرف النداء (يا) أكثر  
من سائر حروف النداء الأخرى، فدلالة أداة النداء (يا)  
على القريب، والبعيد، ومتوسط البعد تتطابق مع حالة  
الشاعر من الإمام الحسين (عليه السلام)، فهو قريب  
منه روحياً وبعيداً عنه مكانياً وزمانياً ومتوسط البعد عن  
الواقعة، فتارة يناصره في العلن وأخرى يناصره في الخفاء  
تبعاً للنظم السياسية التي حكمت عصر الشعراء الحسينيين  
في مصر. وهذا التشابه جعل من الشاعر الحسيني المصري  
يُقبل على استعمال حرف النداء (يا)؛ لما يحمله من معاني  
خفية وقدرته على حث المتلقي على المشاركة في النداء،  
فكأننا نقف في رحاب الحبيب الحسين (عليه السلام)  
وآل البيت (صلوات الله عليهم)، فنلاحظ تكرار حرف  
النداء الياء في القصيدة في مواضع مختلفة هي: (يا آل  
طه) في صدر البيت الأول والثاني، و (يا سادتي يا بضعة  
المصطفى) في صدر البيت الخامس، و (يا سادتي) في عجز  
البيت السادس، و (يا سبط طه يا حسين علي) في البيت  
التاسع، و (يا ضريحاً حوى) في صدر البيت الثاني عشر،  
و (يا زائراً هذا المقام اغتنم) في صدر البيت الرابع عشر.  
نلاحظ وقوع التكرار في صدر البيت عادة، وهذا يدل على  
محاولات الشاعر إلى جذب انتباه المتلقي لما يرغب في  
الإفصاح عنه من مكنونات القلب، وبما يرغب في توجه  
المتلقي إلى ما فيه الصلاح.

يا آل طه من أتى حبكم  
مؤملاً إحسانكم لا يضمام  
لذنا بكم يا آل طه وهل  
يضمام من لاذ بقوم كرام  
تزدحم الناس بأعتابكم  
والمنهل العذب كثير الزحام  
من جاءكم مستمطراً فضلكم  
فاز من الجود بأقصى مرام  
يا سادتي يا بضعة المصطفى  
يا من له في الفضل أعلى مقام  
أنتم ملاذي وعاذي ولي  
قلب بكم يا سادتي مستهام  
وحقكم إنني محبّ لكم  
محبة لا يعترىها انصرام  
وقفت في أعتابكم هائماً  
وما على من هام فيكم ملام  
يا سبط طه يا حسين على  
ضريحك المأنوس مني السلام  
مشهدك السامي غدا كعبة  
لنا طواف حوله واستلام  
بيت جديد حلّ فيه الهدى  
فصار كالبيت العتيق الحرام  
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى  
حسيناً السبط الامام الهمام  
إنني توّسّلت بما فيك من  
عزٍّ ومجد شامخ واحتشام  
يا زائراً هذا المقام اغتنم

فقد كرر في صدر البيت الأول، وصدر البيت الثاني كلمة (لا) الدالة على الرفض، و(واو القسم) مع اسم معرف بـ (ال). فكانت هذه الصيغ دالة على رفض ما حصل في كربلاء من دماء بسبب الأعداء والغاصبين.

### المحور الثالث

**بنية التكرار وأهميته في تماسك النص الشعري**  
استطاع الشاعر الحسيني المصري أن يكون قصائد شعرية تعتمد اعتماداً كلياً على التكرار فلا يكاد يخلو بيت شعري من التكرار. فللتكرار قيمة أسلوبية تعبيرية مهمة لما لها من قدرة على التأكيد والمبالغة في وصف المواقف العاطفية والمقامات الخطابية، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقي، فكان التكرار الأسلوب البلاغي السائد في تلك القصائد كما في قصيدة الشاعر المصري أبي محمد بن طلحة بن عبيد بن محمد بن أبي العون الغساني بـ (العوني المصري) (ت ٣٥٠ هـ) حين رثى الإمام بقصيدة مطلعها قائمة على التكرار منذ بدايتها (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م: ٢/ ٤٧ - وما بعدها):

يا قمرا غاب حين لاحا  
أورثني فقدك المناحا  
يا نوب الدهر لم يدع لي  
صرفك من حادث صلاحا  
أبعد يوم الحسين ويحيى  
أستعذب اللهو والمزاحا

ولعل تكرار نمط الجمل أكثر من تكرار الجمل بألفاظها من غير تغيير، فكان الأسلوب السائد تكرار نمط الجملة عند الشاعر المصري ((وهذا التركيب من الجمل والعبارات أعطى اللغة القدرة على التعبير عن المعاني بأكثر من طريق وكل طريق يكون هو الأفضل والأنسب في زمانه ومكانه، فسعتها التعبيرية مكنت متكلمها من التعبير عما يدور في خلدته من أفكار، بأدق تركيب وأوجز أسلوب، فيقدم ما يهيمه على غيره في التركيب، خدمة لغرض دلالي في نفسه، كما يكرر لفظاً معيناً في تركيب معين لغرض دلالي آخر، كما أنه يذكر ويحذف، وينتقل من أسلوب إلى آخر، ومن لفظ إلى آخر. ولهذا اتسمت العربية (بحرية الحركة) أي حركة مفرداتها داخل النظام أو التركيب فلم يحدّها أسلوب واحد أو تنظيم واحد)) (مهدي، التكرار في الحديث النبوي الشريف (دراسة دلالية في كتاب (الكاشف عن حقائق السنن) للطّبي (ت ٧٤٣ هـ)، ٢٠١٧ م: ٢) كما نجد ذلك في قول الأمير أبو علي تميم بن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي (٣٣٧ - ٣٧٤ هـ / ٩٤٨ - ٩٨٤ م) الذي عمد في قصيدته إلى أسلوب تكرار الصيغ (شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، ١٩٨٨ م: ٢/ ١٢٦):

لا والمضرج ثوبه  
في كربلاء من الدماء  
لا والوصي وزوجه  
وبنيه أصحاب الكساء  
أولا فإنني للعصا  
ة الغاصبين الأعداء

أوحشتم الحجر والمساعي  
آنستم القفر والبطاحا  
أوحشتم الذكر والمثاني  
والسور الطوال الفصاحا  
لا سامح الله من قلاكم  
وزاد أشياعكم سماحا  
فقد جعله بمثابة والده فقال (يا بأبي) بل أعلى مقاماً  
وأنبئ موضعاً، فكان يناديه بـ(يا النداء) كما ينادي من  
بعد عنه وغاب في لحظات وكأنه حضر المصاب في  
وقته ثم غير خطابه إلى (يا سادتي يا بني علي) - فذكر  
بكاء الهدى لما فقدناه، واستمر في أسلوب التكرار  
الذي أصبح عماد هذه القصيدة فكرر (أوحشتم)  
مرتين حب اعدائهم الضلال والباطل بدلاً من الذكر  
والمسعى الصالح. فلو أمعنا النظر فيما مضى لوجدنا  
التكرار يشكل خطأً معنوياً يسير فيه الشاعر فيسير فيه  
في البيت ثم يعود إليه في البيت الذي يأتي به كأنه يدور  
في دائرة من الأفكار التي تراوده بلا هوادة فيذهب  
ويعود للنقطة نفسها وهذا الذهاب والإياب حققه  
التكرار في بداية الأبيات في هذه القصيدة.

فقد كرر حرف النداء (يا) في بداية القصيدة وصيغة  
النداء عادة تستعمل في طلب انتباه المخاطب لكنه  
استعمل أسلوب النداء لمخاطبة الحاضر الغائب عن  
علمنا الإمام الحسين (عليه السلام) فقال: (يا قمرأ)،  
وتارة أخرى يخاطب الدهر الذي لم يدع له القدرة على  
الإصلاح، ويستمر الشاعر في استعمال أسلوب التكرار  
حينما كرر اسم الإشارة (ذاك) دلالة على اليوم المشؤوم:

فصار ذاك الصباح ليلا

وصار ذاك الدجى صباحا

فجاء إذا جاءهم تنحوا

لكي يريها الهدى الصراحا

حتى إذا جاءهم تنحوا

لا بل نحو قتله اجتياحا

فقد قلبت موازين ذاك اليوم فالصبح تحول إلى ليل  
والظلمة تغيرت للصبح، فجاء التكرار في الأبيات  
متتابعاً للتعبير عما يرغب الشاعر في الإفصاح عنه في  
صدر البيت فكرر (إذا جاءهم تنحوا)، فكان التكرار  
تأكيداً على إصرارهم في الخيانة والغدر وبعدهم عن  
الهداية. ثم عمد الشاعر إلى بيان مكانة الإمام الحسين  
(عليه السلام) في قلبه فقال مكرراً:

يا بأبي أنفساً ظمأً

ماتت ولم تشرب المباحا

يا بأبي أجسماً تعرّت

ثم اكتست بالدماء وشاحا

يا سادتي يا بني عليّ

بكي الهدى فقدكم وناحا

## الخاتمة:

### بعد رحلتي في الشعر الحسيني المصري وجدت ما يأتي:

١. تمسك الشاعر المصري بالقضية الحسينية، وجعلها منهجاً له في حياته، وبلغ الاهتمام بالقضية الحسينية أوجها في عصر الفاطميين.

٢. أضفى تكرار الحرف في بنية الكلمة معنى مضافاً لمعنى الكلمة أستطاع الشاعر المصري أن يستوعبه ويوظفه في شعره أحسن توظيف.

٣. التكرار ليس غاية في قصائد الشاعر الحسيني المصري بل هي وسيلة لبيان ما يعتم به صدره من ألم ورغبة في نصره القضية الحسينية لما لها من رابط قوي بين ماضي المسلمين، وحاضرهم في مصر.

٤. استعمل الشاعر الحسيني المصري أنواع التكرار من حرف وجملة وصيغة في مواضع محددة في البيت الشعري، فحمل ذلك نوعاً من الإيقاع جعل من المتلقي مشاركاً في التكرار، وكأنه يندب تلك الواقعة مع الشاعر.

٥. كرر الشاعر المصري نمط الجملة أكثر من تكرار الجملة نفسها، فأوجد لنا معاني مضافة من خلال هذا النوع المميز من التكرار.

٦. عمد الشاعر إلى تكرار حرف النداء (يا) أكثر من سائر حروف النداء لما له من دلالة على القريب، والبعيد، ومتوسط البعد، وما يثيره من دلالات على قرب الحبيب الإمام الحسين (عليه السلام) من قلب الشاعر فهو الحاضر في قلوبنا، والغائب عن دنيانا.

٧. أصبح التكرار البؤرة المعنوية الأساسية في معظم القصائد الحسينية المصرية؛ لما للتكرار من مميزات، فتارة كرر الحرف، وأخرى كرر الكلمات، وثالثة كرر الجمل والصيغ في بنية القصيدة الواحدة.

وفي نهاية بحثنا في الشعر الحسيني المصري أجده قاصراً عن الغرض المرجو، ولي في ذلك عذر لضيق صفحات هذا البحث، فالموضوع يحتاج لدراسة مستفيضة في الشعر المصري الحسيني قديماً وحديثاً، ولا سيما أن الشاعر المعاصر استطاع أن يعطي صورة شعرية واضحة عن واقعة الطف على الرغم من البعد الزمني والمكاني من الشاعر المصري الذي وظفه في الربط بين القضية الحسينية والواقع المعاش، وهذا الربط جعل من الإمام الحسين (عليه السلام) وآل البيت رمزاً لم يستطع الشاعر تجاوزه، فهي قضية الحاضر والماضي معاً.

## المصادر والمراجع:

١. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، (د. ط.)، المكتبة الثقافية، بيروت - لبنان، ١٩٧٣م.
٢. أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، ط ١، دار المرتضى، بيروت - لبنان، ١٩٨٨م.
٣. الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، د. عبد القادر عبد الجليل، ط ١، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، ٢٠٠٢م - ١٤٢٢هـ.
٤. البناء الصوتي في البيان القرآني، د. محمد حسن شرشر، ط ١، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥. تحليل النص الشعري في بنية القصيدة الغربية، محمد أحمد فتوح، ط ١، النادي الأدبي الثقافي، جدة - المملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسام سعيد النعيمي، ط ١، دار الرشيد للنشر، مكتبة لسان العرب، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات، ١٩٨٠م.
٧. الصاحبي (كتاب في فقه اللغة)، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٥٩٣هـ)، تح: الشيخ أحمد صقر، ط ١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
٨. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، السيد يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليميني، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٩. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
١٠. الكلمة (دراسة لغوية معجمية)، حلمي خليل، ط ١، دار المعرفة الجامعية، مصر، ١٩٩٨م.
١١. لسان العرب، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن منظور، حققه: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٢٠٠٩م.
١٢. اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)، د. سمير شريف استيتية، ط ١، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، أربد، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

## المجلات:

١. أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين، أ. عبد القادر علي زروقي، أ.د. محمد عباس، مجلة الذاكرة، تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع (٩)، جوان، ٢٠١٧م.
٢. التكرار في الحديث النبوي الشريف (دراسة دلالية في كتاب (الكاشف عن حقائق السنن) للطّيب، (ت ٧٤٣هـ)، أ.د. إيمان صالح مهدي، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة بغداد، ع (٢٢٣)، م / ١، ٢٠١٧م.
٣. التكرار من منظار علم اللغة النص ودوره في تماسك النص على نظرية هاليداي وحسن (الخطبة القاصعة

من نهج البلاغة أنموذجا) آفرين زارع، نجمة سلطان  
 آبادي، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع (١)، ٢٠١١م.  
 ٤. التكرار وأنماطه في شعر عبد العزيز المقالح،  
 أ.د. صلاح مهدي الزبيدي، نصر الله عباس حميد،  
 مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، تصدر عن جامعة  
 ديالى، ع (٦٧)، ٢٠١٥م.

٥. الذات والآخر في المنظور النفسي والاجتماعي  
 والفلسفي، محمد جبار مناتي آل سلطان، مجلة  
 الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن  
 كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة  
 بغداد، م / ٦١، ع (٤)، الملحق (٢)، ٢٠٢٢م.

٦. أ.د. رسول بلاوي، ظاهرة التكرار ودلالاتها  
 الفنية في شعر الدكتور علي مجيد البديري، مجلة  
 الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، تصدر عن  
 كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية / جامعة  
 بغداد، ع (٢٢٤)، م / ١، ٢٠١٨م.

#### المصادر الإلكترونية:

الإمام الحسين في الشعر المصري، محمد  
 الصفار، العتبة الحسينية المقدسة، ٢٠١٥،  
<https://imamhussain.org/arabic/6964>.

خُطَب الْجُمُعَات فِي الْمَرْقَدِ الْحُسَيْنِيِّ

بَعْدَ سَنَةِ ٢٠٠٣ مِ خِصَائِصِهَا وَأَثَرِهَا

فِي تَحْقِيقِ السَّلَامِ الْمَجْتَمَعِيِّ

م. د. أَحْمَدُ مَهْلَهْلُ مَكْلَفُ الْأَسَدِيِّ

جَامِعَةُ كَرْبَلَاءَ / كَلِيَّةُ التَّرْبِيَّةِ لِلْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ

ahmed.mhalhal@uokerbala.edu.iq

م. م. أَحْمَدُ بِاسْمِ حَسَنِ الْأَسَدِيِّ

جَامِعَةُ كَرْبَلَاءَ - مَرْكَزُ التَّعْلِيمِ الْمُسْتَمِرِّ

Ahmed.b@uokerbala.edu.iq

## خطب الجُمُعات في المرقد الحسيني

بعد سنة ٢٠٠٣م خصائصها وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي

م. د. أحمد مهلهل مكلف الأسدي

جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية

ahmed.mhalhal@uokerbala.edu.iq

م.م. أحمد باسم حسن الأسدي

جامعة كربلاء - مركز التعليم المستمر

Ahmed.b@uokerbala.edu.iq

### المستخلص:

نظراً للأهمية الكبيرة التي احتلتها خطب الجمعة في كربلاء المقدسة محلياً وخارجياً، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على تلك الأهمية للخطب مع بيان خصائصها، ثم التعرّض لأهم الأحداث التي زعزعت السلم المجتمعي العراقي، ويأتي بعدها ذكر مواقف المرجعية منها، تلك المواقف التي عبّرت عنها كثيرًا خطبة الجمعة، التي كان لها أبلغ الأثر في تحقيق السلم بين أبناء العراق.

وهذه الدراسة في الحقيقة، اعتمدت بالدرجة الأساس على نصوص خطب الجمعة مع الرجوع إلى القليل من المصادر الأخرى.

الكلمات المفتاحية: خطب الجمعة، الخطاب الديني، السلم المجتمعي، المرجعية الدينية.



# Friday Sermons in the Husseini Shrine after 2003: Characteristics and Their Impact on Achieving Social Peace

Dr. Ahmed Muhalhal Maklaf Al-Asadi

*University of Karbala, College of Education for Human Sciences*

ahmed.mhalhal@uokerbala.edu.iq

Assistant Lecturer Ahmed Basim Hassan Al-Asadi

*University of Karbala – Center for Continuing Education*

Ahmed.b@uokerbala.edu.iq

## Summary:

Given the significant importance of Friday sermons in the holy city of Karbala, both locally and internationally, this study sheds light on their significance by outlining their characteristics. It then addresses the major events that disrupted social peace in Iraq, followed by an examination of the positions taken by the religious authority (Marja'iyya) regarding these events—positions often expressed through Friday sermons, which played a profound role in promoting peace among the people of Iraq.

In reality, this study primarily relies on the texts of Friday sermons, with limited reference to other sources.

Keywords: Friday sermons, religious discourse, social peace, religious authority (Marja'iyya).



## المقدمة

إن خطب الجمعيات التي نحن بصدد دراسة بعض نصوصها لا يخفى ما لها من الأهمية، فهي بحق أحد أهم مصادر تاريخ العراق المعاصر، لمواكبتها للأحداث أولاً بأول، سياسية وأمنية واجتماعية واقتصادية وتربوية وتعليمية وغيرها، وأنها لا تأتي إلا بعد دراسة دقيقة لما يجري في البلاد، وأن ما يُطرح فيها لا يخرج أبداً عن رأي المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، بل إن كثيراً من الآراء والمواقف الحاسمة كان الخطيب يتلقاها بنصّ مكتوب يأتيه من النجف الأشرف، ويقرأه كما هو. انطلاقاً من هذه الأهمية، جاءت هذه الدراسة وجعلتها في مبحثين، الأول يدرس خصائص الخطاب الديني، والآخر يدرس أبرز الأحداث المزعجة للسلم المجتمعي وموقف خطبة الجمعة منها، ثم كانت الخاتمة وفيها ذكرنا أبرز النتائج التي تمخضت عنها الدراسة.

## المبحث الأول

### خصائص خطاب الجمعة

بعد سنة ٢٠٠٣م، ونتيجة لتغيير النظام السياسي في العراق وحصول الفراغ في هذا الجانب، ظهرت في طول البلاد وعرضها خطابات سياسية ودينية مختلفة، ذات مآرب معروفة لدى القاصي والداني، بعضها تُصنّف وطنية، وبعضها الآخر ذات أهداف خبيثة لم يجن منها الشعب العراقي إلا الدمار والتخلف، ومن هنا كان لا بد من إبراز الخطاب الديني الوطني ومعرفة خصائصه التي اختصّ بها وميّزته من غيره من الخطابات، ولا أرى أحداً يزعم أن هناك خطاباً أفضل من خطاب الجمعة في كربلاء المقدسة، وهذه أهم خصائصه:

عصفت بالعراق بعد سنة ٢٠٠٣م، عواصف طائفية أزهدت نفوس آلاف الأبرياء من أبنائه، مع الاعتداءات المتكررة على المراقد المقدسة لا سيما الاعتداء الآثم والحدث الأبرز في بابه وهو تفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام)، مع بروز ظواهر عشائرية خطيرة، وعمليات اختطاف وقتل على الهوية، وتصاعد الاحتجاجات الشعبية والتي كانت تخرج عن سلميتها أحياناً؛ وأسبابها كثيرة ومنها تفاقم الأزمات، ونقص الخدمات العامة، وكثرة المساوئ في إدارة البلد، وهذه المشكلات وغيرها زعزعت السلم المجتمعي وكادت بعض الأحداث البارزة أن تؤدّي إلى حرب طائفية بغيضة، علماً بأن هناك ما يُشجّع على حدوثها، كالفتاوى التكفيرية والخطاب الضال والمنحرف الذي كان يصدره بعض الأشخاص من داخل العراق وخارجه، مدعوماً بالإعلام الذي سُخر له كثيراً.

وفي وسط هذه الفتن والمحن التي عاشها العراقيون، كان ينطلق من النجف الأشرف صوتٌ أبويّ حكيم شعاعه إلى مناطق العراق كافة، عبر بثّ كثير منه من مدينة كربلاء المقدسة حيث منبر الجمعة، فكان له أبلغ الأثر في تهدئة النفوس وإنارة الطريق ليُخرج بذلك العراقيين من أسوأ مرحلة عاشوها في تاريخهم المعاصر.

## أولاً: الاعتدال في الخطاب:

إن أول سمة يلحظها السامع والقارئ للخطاب الديني الصادر عن المرجعية العليا في النجف الأشرف وممثلها في كربلاء المقدسة هي الاعتدال، ويأتي هذا النوع الخطابي المميز في قبال الخطابات المضللة من داخل العراق وخارجه التي أسهمت كثيراً في زعزعة الأمن العراقي وإشعال فتيل نار الطائفية بين مكوناته المتعددة.

والاعتدال في الخطاب، في حقيقة الأمر، لم يكن أمراً سهلاً، إذا ما علمنا بأن الفكر التكفيري والعمل الإرهابي الذي طال أبناء العراق لا سيما أبناء الشيعة بعد سنة ٢٠٠٣م، كان يزداد يوماً بعد يوم وعمماً بعد عام، فكان الأمر يحتاج إلى صبر جميل وحكمة بالغة وشعور كبير بالمسؤولية الملقاة على كاهل المرجع الأعلى (دام ظلّه الشريف)، وهي سمات توفرت كلها وزيادة في هذه الشخصية الوطنية المحبّة للعراق، لذلك نرى خطب الجمععات منذ أوائل انطلاقها في الصحن الحسيني الشريف سنة ٢٠٠٣م، تذكر تأكيد المرجع الأعلى على أهمية الحوار الذي يحفظ للشعب العراقي بجميع طوائفه حقه الكامل (الصافي، أحمد، خطبة الجمعة، ٢ / ١ / ٢٠٠٤م)، وهذا خطاب قل نظيره؛ لأنه جاء بعد أن كان الشيعة مهمشين سياسياً ومسلوبي الحقوق وتعرض الكثير من أبنائهم إلى أشد أنواع التعذيب والقتل والسجن والتهجير، ولكن المرجعية أبت إلا أن تكون أبا للجميع، فكانت ولا تزال تنادي

بالعدالة والحُرّية وضمان الحقوق بكل أشكالها، ولجميع أبناء الشعب العراقي (الكربلائي، عبد المهدي، خطبة الجمعة، ١٦ / ١ / ٢٠٠٤م).

## ثانياً: استقلالية الخطاب ونزاهته

وفّر استقلال السلطة الروحية لمرجعية النجف الأشرف العليا عن السلطة السياسية الحاكمة في العراق خطاباً مستقلاً ومُنزّهاً، وهو ما أدّى إلى أخذ كامل الحرّية في طرح آرائها كتاباً أو شفاهاً عبر منبر الجمعة حول سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة بُغية استقامة أحوال العباد وأوضاع البلاد، فكان خطيب الجمعة لا يابه من ذكر أيّ سلبية أو تقصير حكومي في أيّ من الملفات السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الخدمية أو الدينية، والتي كان كثير منها مزعزغاً للسلم المجتمعي، ومن الجنبّة الاجتماعية كان الخطيب أيضاً غير آبه وغير متحرّج في انتقاد الظواهر غير الحضارية لدى المجتمع لا سيما التي تقف بالضد من تحقيق السلم بين أفرادها، وهذا أمر واضح لمن سمع الخطابات أو قرأها.

إن استقلالية الخطاب الديني لدى المرجعية العليا جعلها دوماً إلى جنب الحق مع مناصرة المظلومين والمطالبة بحقوقهم، وكانت تنسب التقصير وتُلقي باللائمة- في الأغلب- على سياسة العراق، فإذا ما حصل خرق أمني- مثلاً- نسمع صوت المرجعية يتوجّه بقوة إلى أصحاب القرار لإيقاظهم من غفلتهم، كالذي حصل بعد سلسلة من التفجيرات الإرهابية الدامية

الله العظمى السيد السيستاني (دام ظلّه الوارف) تؤكد على أن الجميع أن لا يبلغ بهم هذا المصاب الجلل مبلغاً يجرّهم إلى اتّخاذ ردود أفعال قد تجرّ البلاد إلى فتنة طائفية وتحقيق ما يريده أعداء هذا الشعب من إيقاع الاقتتال بين الشيعة والسنة وإغراق البلاد في بحار من الدماء، ومن ثم جرّها إلى دوامة الفوضى وعدم الاستقرار. وتؤكد المرجعية الدينية العليا للجميع شيعة وسنة أننا أحوج ما نكون في هذه الأيام العصيبة إلى التعايش الأخوي السلمي بين الجميع، ونبد التعامل بالعنف، وبذل كل الجهود للحفاظ على وحدة هذا الشعب (وتماسكه)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٣ / ٢ / ٢٠٠٦م)، وقد ظل هذا الخطاب المميّز على الدوام، وهذا أمر يندر وجوده في خطابات عصرنا هذا لا سيما الدينية، فكثير ما سمعنا وقرأنا خطابات من جهات مختلفة ينقض بعضها بعضاً، مع ما تحمله من لغة داعمة للحقد والكراهية بين أبناء البلد الواحد.

#### رابعاً: شمولية الخطاب:

لم تترك خطب الجُمُعات موضوعاً نافعاً للفرد والمجتمع إلا وأدلت بدلوها فيه، فكان الخطيب يتحدّث في الجانب السياسي بمختلف تفرعاته الكثيرة، وفي الجانب الاقتصادي وتأثيراته المختلفة، وفي الجانب الأمني ومسؤولياته المعقّدة، وفي الجانب الاجتماعي وقضاياه المتعددة، وفي الجانب الديني بما يحمله من توجيهات إرشادية وتوعوية وما لفّه من خطر مدّعي

سنة ٢٠١٢م، فقد انتقد الخطيب الخطاب السياسي في الإعلام بخصوص تلك التفجيرات، بعد أن وجده خطاباً متشنجاً واستفزازياً كلّه اتهامات وسوء ظن بعضهم ببعض، داعياً إلى اعتماد اللغة الهادئة والحوار البناء والمتفهم للشريك الآخر، لا أن يكون الساسة في وادٍ والشعب في وادٍ آخر (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٣ / ٣ / ٢٠١٢م).

#### ثالثاً: ثبات الخطاب

ونعني به أن الخطاب الديني لدى المرجعية، كان خطاباً ثابتاً منذ أوّل خطبة وحتى آخر خطبة أُلقيت بتاريخ ٢٨ / ٢ / ٢٠٢٠م، فلم تطرح المرجعية يوماً رأياً ثم تتراجع عنه، أو تُشخّص موقفاً سلبياً لدى جهة معينة ثم تُصححها في مناسبة أخرى، أو تنتقد ظاهرةً ما سياسية أو اجتماعية أو غيرها ثم تؤول لتصحّح ما قالت بالأول، وهكذا لم يصدر خطاباً واحداً فيه تناقض، فقد كانت الوحدة الوطنية والدعوة إلى السلمية حتى في أشد الظروف قساوة وتحصيل الأمان والعيش الكريم ونيل الحقوق لجميع المواطنين العراقيين باختلاف مشاربهم هي السمة الواضحة والوحيدة، ولعل أصدق مصداق على ذلك هو خطابها بعد تفجير مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) بتاريخ ٢٢ / ٢ / ٢٠٠٦م، فقد جاء توجيه المرجعية وعبر ممثلها: ((وفي الوقت الذي نُقدّر فيه مشاعر الصدمة، وهول المأساة والفجاعة التي يعيشها محبو أهل البيت (عليهم السلام) فإن المرجعية الدينية العليا وعلى لسان مكتب سماحة آية

أو الاجتماعي، ومن هنا كان الخطاب له أهميته في وسائل الإعلام المحلية والعالمية التي تتسارع إلى نقله وتحليله، زيادة على أهميته عند جموع المواطنين الذين كانوا ينصتون إليه من مختلف أمكنتهم.

وفي الحقيقة، لم نجد في عصرنا خطاباً مؤثراً ونافعاً للفرد والمجتمع مثل الذي وجدناه في هذا الخطاب، وليس أدل على ذلك من تحقيقه للسلم المجتمعي عبر استجابة الجماهير إلى دعوات المرجعية إلى الوحدة والتعايش السلمي ونبذ العنف وإشاعة روح المحبة والسلام بين العراقيين كافة، ودفع المخاطر عن أرضه ومقدساته، وكان هذا الخطاب يوجه إلى بلاد العالم الإسلامي أيضاً، لتحقيق الأهداف نفسها (الكربلائي، خطبة الجمعة، ١٤ / ٦ / ٢٠١٣م).

### المبحث الثاني

#### أهم الأحداث المزعزعة للسلم المجتمعي وموقف خطبة الجمعة منها

شهد العراق بعد سنة ٢٠٠٣م، أحداثاً ذات خطورة بالغة، زعزعت أمنه الاجتماعي، فمن تناحر طائفي تغذيه جهات محلية وإقليمية ودولية، إلى عمليات إرهابية تفجيرية يومية، إلى الاعتداءات المتكررة على المراقدة المقدسة، إلى بروز بعض الظواهر العشائرية المتخلفة ومنها ظاهرة الدكات العشائرية، إلى عمليات التهجير القسري ونزوح الآلاف من مساكنهم، إلى عمليات القتل الجماعي الفظيع، إلى الغزو الداعشي للمناطق الغربية من العراق، واختتاماً باحتجاجات تشرين الشعبية نتيجة المساوئ الحكومية الكثيرة.

الزعامات الدينية المصطنعة التي أضلت عدداً من أفراد المجتمع وهددت أمنه وعبثت بالسلم بين بعض أبنائه، وغير ذلك من الجوانب الكثيرة (الصافي، خطبة الجمعة، ٢ / ١ / ٢٠٠٤م؛ الكربلائي، خطبة الجمعة، ٩ / ١ / ٢٠٠٤م؛ الكربلائي، خطبة الجمعة، ١٦ / ٩ / ٢٠٠٥م؛ الكربلائي، خطبة الجمعة، ١ / ٢ / ٢٠٠٨م وغيرها).

ولم يكن خطاب الجمعة مقتصرًا على الوضع العراقي حسب، بل كان الخطيب يذكر المسلمين في بقاع الأرض المختلفة، وينقل آراء المرجعية الدينية حول ما يحصل للمسلمين من ظلم واضطهاد وقتل واحتلال لبعض أرضينهم، كفلسطين التي نالت اهتمام المرجعية ودعت إلى نصرتها (محمد عبد الجليل، المرجعية الشيعية والقضية الفلسطينية، ص ١٦٤-١٦٦)، مقدّمًا في ذلك كله رأيه في إصلاح الأمور وتجاوز الأزمات (الكربلائي، خطبة الجمعة، ١٤ / ٦ / ٢٠١٣م؛ ٢٥ / ٧ / ٢٠١٤م؛ ٨ / ٨ / ٢٠١٤م).

#### خامساً: وضوح الرؤية ودقة التشخيص

إن الخطاب الديني في يوم الجمعة هو حصيلة لدراسة متأنية للوضع العراقي العام، فأكسبه هذا الأمر رؤية واضحة ودقة كبيرة في تشخيص الخلل سواء في الجانب السياسي وهو الأهم لدى المرجعية لا سيما بعد سقوط النظام البعثي مباشرة (الصافي، خطبة الجمعة، ٢ / ١ / ٢٠٠٤م)، أو الاقتصادي أو الأمني

## ثانياً: تفجير مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام

في شهر شباط سنة ٢٠٠٦م، قام مسلحون باقتحام المرقد وزرع عبوات ناسفة تحت قبة الضريح وتفجيرها ما أدى إلى انهيار القبة، ووجهت أصابع الاتهام إلى تنظيم القاعدة وبعد الحادث انتقد السيد السيستاني (دام ظلّه الشريف) قوات الاحتلال ودعا إلى المصالحة بين الطوائف، وأعقب التفجير حالة من الغليان الشعبي وهجمات متبادلة على مساجد الشيعة والسنة، وبلغ التشنج الطائفي أوجه بعد التفجير، وعلى الرغم من الضغوط الشعبية الشديدة التزمت المرجعية بأسلوب التهذئة ومبدأ الحوار والتفاهم مؤكدة وجوب المحافظة على وحدة العراق أرضاً وشعباً، وأن على الشيعة والسنة العمل معاً من أجل الحفاظ على وحدتهم والدفاع عن ثوابتهم الوطنية والدينية (نصير، راجي، ٢٠١٨: ١٨٩).

وأما في خطبة الجمعة، فقد أكدت مبدأ التسامح ونبذ العنف وتغليب جانب العقل على العاطفة، رغم عظم المصيبة، ولجمالية الخطاب وعقلانيته سنضطر إلى نقل النص بتمامه، قال الخطيب: ((وجّه البعض انتقاداً إلى بعض المرجعيات الشيعية لدعوتها للتظاهر السلمى ردّاً على الاعتداء الوحشي على العتبة المقدسة في سامراء، واعتبر ذلك خلاف ما ينبغي انتهاجه من سياسة التهذئة في مثل هذه الظروف! لقد حرصت المرجعية الدينية العليا ومنذ الساعات الأولى للحادث، وعبر مختلف وسائل الإعلام على تهذئة الجماهير التي

كل هذه الأحداث والقضايا وغيرها كانت خطبة الجمعة توليها اهتماماً وفي أوليات عنواناتها الخطابية، مبتغية من وراء ذلك توعية الجماهير وتثقيفها بثقافة التسامح والتعايش السلمي ونبذ الطائفية واستحصال الحقوق بالطرق السلمية، ونظراً لكثرة تلك الأحداث فإننا سنقتصر على ذكر أبرزها، وهي:

### أولاً: حادثة جسر الأئمة

تذكر جيداً هذه الحادثة التي وقعت في يوم الأربعاء ٣١ / ٨ / ٢٠٠٥م، بعد إشاعة انتشرت بوجود انتحاري بين صفوف زائري الإمام الكاظم (عليه السلام) بمناسبة ذكرى استشهاده، فحصل على أثر تلك الإشاعة تدافع شديد بين الزائرين، فمنهم من سقط في مياه نهر دجلة ومات غرقاً، ومنهم من مات على الجسر اختناقاً أو سحقاً لشدة الاصطكاك، فكان اعداد الشهداء هذه الحادثة بالمئات، وقد أريد منها إحداث فتنة عظيمة بين طائفتين كبيرتين من طوائف العراق، ولكن هذا لم يحصل والله الحمد، وإنما الذي حصل أن بادر احد المواطنين واسمه (عثمان العبيدي) وهو من أسرة سنية إلى دخول نهر دجلة لإنقاذ ما يمكنه إنقاذه، فأُنقذ سبعة ثم أعياه التعب فمات مع إخوته الشيعة، فاستثمر الخطاب المعتدل هذه الحادثة ليبرز الموقف المشرف لهذا الرجل، فوصفه الخطيب بأنه ذو معدن جميل وأنه ابن هذا البلد الطيب (البدرى، سامي، خطبة الجمعة، ٢ / ٩ / ٢٠٠٥م).

أهل البيت (عليهم السلام) والحسينيات وقتل الأبرياء في الشوارع والساحات العامة والأسواق وذبح المئات من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) لا لشيء إلا لأنهم يعشقون أهل البيت (عليهم السلام) ويذودون عنهم إتباعاً للأمر الإلهي بوجوب محبتهم حيث قال تعالى ((قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) (سورة الشورى، الآية: ٢٣)، وبلغ الأمر حداً أن شيعة أهل البيت (عليهم السلام) لم يعودوا يتحملون هذه المجازر والتضحيات والمآسي والفجائع، فهم ما أن تنفسوا الصعداء بخلاصهم من نظام المجرم اللعين صدام ومقابره الجماعية، حتى دخلوا مرةً أخرى في مسلسل جديد من الذبح والقتل والتشريد والإرهاب، وكان هؤلاء المفجوعون وعموم شيعة أهل البيت (عليهم السلام) يضغطون باتجاه الردّ بالمثل على مثل هؤلاء المجرمين، ولكن ردّ المرجعية الدينية العليا ومن خلال خطاباتها وتوجيهاتها الشفوية والمكتوبة لجميع الوفود من المواطنين كانت تحمل في طياتها سياسة التهذئة، وتحضّ المواطنين وخصوصاً المؤمنين على التحلي بروح الصبر والحكمة والتسامح مع الجميع وخصوصاً تجاه أهل السنة.

قد يقول قائل إلى متى نصبر على هذه الاعتداءات والانتهاك للمقدسات والحُرّمات من تفجير المساجد والحسينيات، وإزهاق الأرواح البريئة؟ وحتى بلغ الأمر حداً بهؤلاء المجرمين أن تجرأوا على مراقد الأئمة (عليهم السلام)؟ أقول للجواب عن ذلك:

صدمتها وهالها عظيم الجريمة التي ارتكبت بحق أهل البيت (عليهم السلام) وقد أكّدت منذ اللحظات الأولى حُرمة التعرّض لأماكن العبادة، ومساجد أهل السنة، فإن جميع المساجد سواء أكانت للشيعة أم للسنة هي بيوت الله تعالى ولها نفس القداسة والحرمة. إن مثل هذه المسيرات والتظاهرات هي من أدنى ردود الفعل التي تقتضيها الغيرة الإسلامية على المقدسات، حينما تنتهك حرّمات هذه المقدسات ويُعتدى على رموزها وحتى لا يشعر هؤلاء الجناة بأن جريمتهم الشنعاء مما لا تلقى ولو أثراً بسيطاً من لدن الجماهير فيتمادون في غيهم وحمقهم وحتى يكون ذلك رادعاً لهم ولأسيادهم عن تكرار مثل هذه الجرائم والتجاوزات الشنيعة.

من المعلوم أنّ في مثل هذه الاعتداءات والجرائم التي تطال المقدسات والرموز الدينية فإن ذلك يؤدي إلى هيجان عواطف عامة الجماهير، وانفعال النفوس بدرجة حادّة بحيث لا يمكن السيطرة عليها، ومن الممكن أن تقود مثل هذه الانفعالات والعواطف الهائجة إلى ردود فعل غير محسوبة النتائج بحيث لا يمكن السيطرة على الموقف، وربما جرّ ذلك إلى الاعتداء على الممتلكات وإزهاق الأرواح البريئة، فلا بُدّ في مثل هذه الأحوال من ترشيد هذه العواطف والانفعالات وتوجيهها بصورة صحيحة، وبدرجة تستطيع هذه الجماهير أن تعبر عن غضبها واستنكارها بحكمة وتعقل، وبما يحفظ الأنفس والأموال والأعراض، ولقد كانت هذه الدعوة تصب في هذا المجرى. لو رجعنا إلى الوراء حيث مسلسل الجرائم الوحشية لهؤلاء الإرهابيين من تفجير الجوامع لأتباع

فلما قام ابن زياد خرج مسلم بن عقيل، فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان، أما إحداهما فكراهية هانيء أن يُقتل في داره، وأما الأخرى فحديث النبي (صلى الله عليه وآله): ((إن الإيوان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن)). (الطبري، ١٩٨٧م، مج ٣: ٢٨٣-٢٨٤؛ ابن الأثير، ١٩٩٧م، ج ٣: ١٣٨)، وحينئذ وإن كانت التضحيات جسماً بعد ذلك ولكن كان الخلود في الدنيا والآخرة ورضا الله تعالى والذكر الحسن نصيب هؤلاء المتقيدين بأحكام شريعتهم.

ومن الممكن الآن لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) أن يردوا كما يفعل الإرهابيون من القتل للأبرياء والاعتداء على المقدسات، ولكن هل أن ذلك يُرضي الله تعالى؟ وهل يكتب لهم التاريخ صفحة بيضاء كما كتبها لمسلم وللحسين (عليه السلام) وأصحابه؟ على الإنسان العاقل أن يوازن بين أمرين إذا كان كُلاً منهما فيه ضرر بليغ، وليس أمامه خيار ثالث بأن يختار ما هو الأقل ضرراً والأهون شراً فإن الرد على هؤلاء المجرمين بمثل ما يفعلون سيقود البلاد إلى حرب أهلية وفتنة طائفية ضررها جسيم، وخطرها عظيم على الجميع وعلى بلدنا وشعبنا)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٥ / ٢ / ٢٠٠٦م).

لا بُدَّ للإنسان المؤمن الملتزم بتعاليم رسالته وقيمها السامية أن يتقيد بالضوابط الشرعية، حتى في أحلك الظروف؛ لأن الله تعالى يريد أن يختبر عباده بمختلف الابتلاءات ليرى مدى حرصهم على تطبيق أحكام شريعتهم وإن كلفهم ذلك الكثير من الدماء، كما في موقف مسلم بن عقيل (عليه السلام)، فقد كان من الممكن لمسلم (عليه السلام) أن يقتل عبيد الله بن زياد وهو في دار هانيء، ويوفر على أهل البيت (عليهم السلام) دماءً عزيزة وغالية، ويوفر على نساء النبوة السبي والتشريد، ولكن تقيّد مسلم (عليه السلام) بالضوابط الشرعية، وامتناعه عن الغدر الذي هو مُحَرَّم بالإسلام منعه من أن يفتك بعبيد الله بن زياد ويغتاله غدرًا القصة كما ذكرها بعض المؤرخين أن عبيد الله بن زياد أخبر بمرض شريك بن الأعور وكان نازلاً في دار هانيء بن عروة مع مسلم بن عقيل، فأرسل ابن زياد إلى شريك من يعلمه بأنه سيجيء إليه عائداً، فاقترح شريك على مسلم أنه إذا جاء عبيد الله لعيادته يخرج إليه ليقته، فسمع كلامه هانيء فقال: لا أحب أن يُقتل في داري، فلما جاء عبيد الله فجلس وسأل شريكاً عن مرضه، وطال جلوسه عنده، فلما رأى شريك أن مسلماً لا يخرج خشياً أن يفوته فأخذ يقول:

ما تنظرون بسلمي لا تحيوها

اسقونيها وإن كانت بها نفسي  
فقال ذلك مرتين أو ثلاثاً، فقال عبيد الله: ما شأنه؟  
أترونه يخلط؟ فقال له هانيء: نعم، ما زال هذا دأبه قبيل  
الصبح حتى ساعته هذه، فانصرف.

### ثالثاً: التهجير القسري

خطيب آخر: ((إنَّ الوضع الصعب والمأساوي الذي وصل إليه التهجير القسري للعوائل العراقية، ونزوح المئات منها وربَّما يصل إلى آلاف العوائل إلى مدنٍ أخرى ينذر بتفاقم أزمات البلد الكثيرة، وإذا لم يتم حلُّ هذه المشكلة فمن الممكن أن يصل الأمر إلى حدٍ لا يمكن فيه السيطرة على مشاعر الغضب. والمعاناة التي تمرُّ بها فئاتٌ كثيرة من هذا الشعب المظلوم بحيث يؤدي ذلك إلى انفجار الوضع وتفاقم الأزمة الأمنية.

ومن هنا فإننا نهبب بأجهزة الدولة ومؤسساتها وخاصةً الأجهزة الأمنية بضرورة معالجة هذا الوضع وحلَّ المشكلة من جذورها، وعلى الأقل توفير مأوى مناسب لهم وتسهيل مستلزمات حياتهم اليومية.

ونهبب كذلك بالمواطنين استشعار المسؤولية الدينية والوطنية الملقاة على عاتقهم في الوقوف مع هذه العوائل النازحة في محتتها، وذلك من خلال تقديم المساعدات المالية والعينية لهم، وخاصةً ما يتعلق بالمأوى وإعانتهم في سدِّ احتياجاتهم، فإن الإيمان الحقيقي إنَّما يكون للمسلم في مثل هذه المحن والابتلاءات، وليتذكر كُلاً واحداً منَّا أنَّه من الممكن أن يُبتلى بمثل ما ابتليت به هذه العوائل، فكما يجب أن يعامل بالرحمة والعطف والموقف الإيماني المُساند له في محنته وابتلائه، فكذلك يجب عليه أن يكون له نفس الموقف الذي يجب أن يكون من الناس اتجاهاً)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢١ / ٤ / ٢٠٠٦م).

شهدت عدد من المحافظات العراقية عمليات تهجير واسعة بحق مختلف مكوناته ولم يسلم منه صاحب دين ولا مذهب؛ وذلك نتيجة لبروز النفس الطائفي لدى جماعات من جهة، وقيام داعش الإرهابي بذلك من جهة أخرى، ولما كانت هذه الظاهرة ذات مخاطر لا سيما على السلم المجتمعي، لذلك صارت محل اهتمام خطبة الجمعة، فكثير ما خصصت لها وقتاً ودعت إلى حل الأزمة التي أخذت تتفاقم يوماً بعد يوم، وما تزال آثارها ووجود بعض النازحين بعيدين عن ديارهم حتى وقتنا هذا.

فجاء في أحد خطب الجمعة: للأسف الشديد يمر البلد الآن بحالة من حالات التهجير القسري، والإحصاءات الإعلامية، تقول: إن هناك أكثر من خمسة وعشرين ألف فرد قد سُردوا من مناطقهم، وهذا الرقم حقيقة رقم كبير، ورقم لا يتناسب مع وضع العراق الجديد.

ودعا الخطيب إلى حل هذه المشكلة الاجتماعية حلاً جذرياً وعدم الاكتفاء بتوفير المخيمات والحصة التموينية للنازحين، مُشيراً أن هناك يداً وراء هذه السياسة محلية ودولية (الصافي، خطبة الجمعة، ٣١ / ٣ / ٢٠٠٦م).

ومن باب درء الفتنة الطائفية والسيطرة على مشاعر الناس وغضبهم، وحضَّ المسؤولين والمواطنين على استشعار مبدأ الأخوة والإنسانية والوطنية، قال

## رابعاً : الخطف والقتل على الهوية

والديني في المساهمة بوضع حدٍّ لعمليات الخطف والقتل التي صبغت حياة كلِّ مواطن ومواطنة عراقية بلون الدم ولوعة اليتامى وفجيعة الأرامل والثكالى)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٦ / ٥ / ٢٠٠٦م).

## خامساً : الغزو الداعشي

اجتاح تنظيم داعش الإرهابي بعض المحافظات العراقية بتاريخ ١٠ / ٦ / ٢٠١٤م، فكانت مدينة الموصل أوّل المدن التي استولى عليها التنظيم الإرهابي، ثم تلتها تكريت، ثم الأنبار، وامتدّت التهديدات إلى أطراف العاصمة بغداد، ولقد كان هذا الغزو البربري هو أعتى غزو يواجهه العراق في تاريخه المعاصر، فبعد يومين من الغزو ارتكب داعش بمساندة بعض الأشرار أكبر مجزرة بحق العراقيين في قاعدة سبايكر الجوية بمدينة تكريت، وفيها قضى أكثر من ألف وسبعمئة شاباً نحبهم رمياً بالرصاص، وآخرون ما يزالون مفقودين، ولقد كان الحدث كفيلاً بإشعال الفتنة الطائفية، ولكن المرجعية الدينية المعروفة بنظرها الثاقبة ودقّة تشخيصها لأوضاع العراق، رأت في هذا الغزو الداعشي خطراً على البلاد والعباد لا يمكن السكوت عنه، لا سيما أن القوات المسلحة العراقية باتت ضعيفة أمام هذا التحدي، فما كان أمام المرجعية وعبر ممثلها في كربلاء إلا إصدار الفتوى الجهادية الكفائية بعد ثلاثة أيام من الغزو الداعشي، فلبّى العراقيون النداء إذ كانت الفتوى موجّهة للجميع من دون استثناء، وبذلك فهي قد وحدت الجهود وفكّكت

وهذه ظاهرة عانى منها العراقيون كثيراً، فكان لا بُدّ للخطاب المعتدل أن يضع يده عليها؛ منعاً للفتنة وتحقيقاً للسلم وإبقاء أوامر الأخوة والمواطنة قوية، فجاء في احدي خطب الجمععات: ((لقد استفحل أمر الاختطاف والقتل على الهوية، ولا بُدّ من الاسراع في اختيار من يملك الأهلية والجدارة والولاء للوطن بجميع فئاته ومكوناته السياسية والاجتماعية، والحزم والشجاعة في اتخاذ القرار المناسب لمنصبي الداخلية والدفاع.

وبهذه المناسبة فإننا نناشد العشائر العراقية خاصة في المناطق الغربية من بلدنا العزيز التدخل العاجل لدى المجموعة التي خطفت الفريق الرياضي العراقي على طريق الفلوجة والرمادي والذين كانوا في طريق سفرهم إلى الأردن ، إذ إن ترك ما يمر به البلد من جرائم الخطف و القتل من دون علاج سيؤدي إلى تفاقم الأمر، وقد يكون عدم حل هذه المسألة وبصورة عامة قضايا الخطف والقتل على الهوية إلى قيام بعض الجهات والأشخاص بعمليات خطف وقتل مُقابلة لتلك العمليات وهذا سيؤدي إلى تدهور الوضع الأمني بصورة يصعب حلّها قريباً وحينئذٍ ستتشر الفوضى الأمنية الى بقية المناطق.

وأودُّ أن أوجه ندائي الى جميع العشائر العراقية من الشيعة والسنة الى ضرورة عقد مؤتمر عشائري لوضع آلية تعاونٍ وتنسيق فيما بينها، الغرض منها تفعيل دور هذه العشائر التي عرفت بحسها الوطني

عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ١٣ / ٦ / ٢٠١٤م). واستمر الخطاب بكل اعتدال ووطنية، ف جاء في خطبة أخرى: ((نوصي جميع الأطراف بالابتعاد عن أيّ شحن إعلامي طائفي أو قومي بين مكونات الشعب العراقي، فإن ذلك سيؤدّي إلى تآزيم الأوضاع أكثر بما يُؤلّد من مشاعر عدائية بين هذه المكونات، والذي قد يترجمه البعض إلى أعمال عنفٍ، كما وصلتنا أخبار عن ذلك من بعض المناطق.

إنّ الشعب العراقي بجميع مكوناته وطوائفه بعُربِه وكرده وتركمانه بشيعته وسنّته ومسيحيه وغيرهم، يقفون صفّاً واحداً أمام إرهاب الغرباء الذين عاثوا فساداً في أرض العراق، ولا يجوز أن يتهم بعضنا البعض الآخر بأيّ موقف غير لائق خلاف ذلك)) (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٧ / ٦ / ٢٠١٤م).

بهذه الصورة كان الخطاب الديني الوطني، الذي جمع العراقيين تحت راية واحدة، ولم يسمح للدخلاء بتفكيك صفوفهم وتعكير صفو السلم بينهم، حتى تحقّق النصر بفضل اعتدال الخطاب ودقّة التشخيص.

### سادساً: احتجاجات تشرين

لم يحقق النظام السياسي العراقي ما بعد سنة ٢٠٠٣م طموحات الشعب العراقي في بناء دولة قوية مع نقص شديد في الخدمات العامة، فأدى إلى قيام احتجاجات في عموم البلد وازدادت بشكل ملحوظ سنة ٢٠١٩م في ما سُمّي (باتفاضة تشرين) كونها بدأت في الأول من تشرين الأول من السنة المذكورة.

المخطط الطائفي، ومما جاء في خطبة الجمعة بهذا الشأن: ((إنّ العراق وشعب العراق يواجه تحدياً كبيراً وخطراً عظيماً وإنّ الإرهابيين لا يستهدفون السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرّحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات، لا سيّما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم يستهدفون كلّ العراقيين وفي جميع مناطقهم، ومن هنا فإنّ مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي مسؤولية الجميع ولا يختصّ بطائفة دون أخرى أو بطرفٍ دون آخر)).

وأضاف الخطيب: ((إنّ دفاع أبنائنا في القوات المسلحة وسائر الأجهزة الامنية هو دفاع مقدّس، ويتأكّد ذلك حينما يتّضح أنّ منهج هؤلاء الإرهابيين المعتدين هو منهج ظلامي بعيد عن روح الإسلام، يرفض التعايش مع الآخر بسلام، ويعتمد العنف وسفك الدماء وإثارة الاحتراب الطائفي وسيلةً لسط نفوذه وهيمته على مختلف المناطق في العراق والدول الأخرى.

يا أبنائنا في القوات المسلحة أنتم أمام مسؤولية تاريخية ووطنية وشرعية، واجعلوا قصدكم ونيّتكم ودافعكم هي الدفاع عن حُرّمات العراق ووحدته وحفظ الأمن للمواطنين وصيانة المقدسات من الهتك ودفع الشر عن هذا البلد المظلوم وشعبه الجريح.

وفي الوقت الذي تؤكّد فيه المرجعية الدينية العليا دعمها وإسنادها لكم-يا أبنائنا في القوات المسلحة- تحثّكم على التحلي بالشجاعة والبسالة والثبات والصبر، وإنّ من يضحّي-هذه الفقرة مهمة-منكم في سبيل الدفاع

انطلاق الانتفاضة، وقد دعت المرجعية المحتجّين في أحد بياناتها إلى الالتزام التام بسلمية الاحتجاجات وعدم السماح بانجرارها إلى استخدام العنف والتخريب، وأكدت أن الإصلاح الحقيقي يتحقق بالطرق السلمية وبتكاتف العراقيين ورصّ صفوفهم (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٥/١٠/٢٠١٩م).

لقد كان مبدأ سلمية الاحتجاجات هو ما أكدته المرجعية في خطب الجمعة التالية (الصافي، خطبة الجمعة، ١/١١/٢٠١٩م؛ الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢٢/١١/٢٠١٩م)؛ وتواصلت أعمال العنف في شهر تشرين الثاني، ففي اليوم الخامس عشر منه، انفجرت عبوة ناسفة في ساحة التحرير واستشهد أربعة من المحتجّين، واغتيل عدد منهم في بغداد وذي قار، فأكدت المرجعية ضرورة استمرار مبدأ سلمية الاحتجاج وحرمة الاعتداء على المحتجّين السلميين، وعليهم أن يميّزوا صفوفهم من غير السلميين ويتردوهم (الصافي، خطبة الجمعة، ٢٩/١١/٢٠١٩م). ووضحت (أن أتباع الأساليب السلمية هو الشرط الأساس للانتصار في معركة الإصلاح) (الصافي، خطبة الجمعة، ١٣/١٢/٢٠١٩م)

### سابعاً: الدكات العشائرية

لم يغفل الخطيب أهمية العشائر العراقية الكبيرة ومآثرها الحميدة، فمجالسها مدارس في الأخلاق والتربية والقيم النبيلة والانتصار للمظلوم والوقوف بوجه أعداء العراق من بريطانيين ودواعش، ولكن في الوقت نفسه حدث

وكان للمرجعية على الدوام مواقف مساندة للمطالب الشعبية بالطرق السلمية، ولكن حصل خلال الاحتجاجات الشعبية أعمال عنف وسقوط ضحايا من القوات الأمنية والمحتجّين، وحدثت اغتيالات وعمليات قتل بين صفوف المحتجّين، فانبرت المرجعية وعبر ممثلها في خطبة الجمعة إلى تهذيب تلك الاحتجاجات باتباع الطرق السلمية لاستحصال الحقوق منعاً من انجرار البلد إلى الفوضى والقتال الداخلي، فجاء في إحدى خطب الجمعة: ((أن هذه الاعتداءات على المتظاهرين السلميين وعلى القوات الأمنية مُدانة ومرفوضة)) (الصافي، خطبة الجمعة، ٤/١٠/٢٠١٩م)، كما دعت مسؤولي الدولة إلى أن يغلبوا لغة العقل والمنطق ومصصلحة البلد وحذّرت الجميع من التداعيات الخطيرة لاستخدام العنف والعنف المضاد (الصافي، خطبة الجمعة، ٤/١٠/٢٠١٩م).

وعلى الرغم من ذلك فإن أحداث العنف تصاعدت وقُتل عدد من المحتجّين وجرح العشرات منهم وحصل اعتداء على بعض وسائل الإعلام لمنعها من نقل الاحتجاجات في ساحات التظاهر، فعبرت المرجعية عن إدانتها بشدة ما جرى من إراقة للدماء البريئة والاعتداءات الجسيمة بمختلف أشكالها وتضامنها مع المطالب المشروعة للمتظاهرين السلميين (الكربلائي، خطبة الجمعة، ١١/١٠/٢٠١٩م).

ثم تصاعدت الاحتجاجات بشكل غير مسبوق وعاد المحتجّون بقوة إلى ساحات الاحتجاج ونصبوا خيمهم يوم (٢٥ تشرين الأول) الذي اتُّخذ ذكرى

## الخاتمة:

تمخضت هذه الدراسة التي تناولت بعض نصوص خطب الجمعيات في كربلاء المقدسة حيث المرقد الحسيني المطهر بعد سنة ٢٠٠٣ عن بعض النتائج ومن أبرزها:

أولاً: انمازت خطب الجمعيات في كربلاء المقدسة بخصائص قلماً نجد نظيرها في الخطاب الديني الآخر، تمثلت باستقلالية الخطاب، وثباته، وشموليته، ووضوح رؤيته، ودقة تشخيصه لمجريات الأحداث العامة.

ثانياً: تناولت خطب الجمعيات مختلف الأوضاع العراقية العامة، سياسية واقتصادية وأمنية واجتماعية ودينية وثقافية وتعليمية وغيرها، فهي بحق تاريخ مختصر شامل للعراق المعاصر.

ثالثاً: كان للخطاب الديني الصادر عن منبر الجمعة أثر كبير في تحقيق السلم المجتمعي العراقي، فقد كان خطاباً وطنياً لم يفرق بين طائفة وأخرى أو قومية وأخرى. رابعاً: أثار الخطاب الديني بصورة جلية في قلب موازين الخطط والأفكار العدوانية تجاه الشعب العراقي، بتبينه حقائق الأمور ودعوته إلى نبذ الطائفية في أشد الظروف وأقساها.

خامساً: كان للخطاب الديني كلمة الفصل وأكبر الأثر في دفع العدوان الداعشي عن العراق وأهله، ودرء الفتن التي ما فتئت تظهر بين الفينة والأخرى، من قتل على الهوية وتهجير قسري، والتي كانت غايتها تفرقة الشعب وإدخاله في حرب أهلية مدمرة.

تغيّر مؤسف لدى بعض هذه العشائر حين تسرّبت إليها بعض الأفعال غير المحمودة التي يرفضها العقل والشرع والقانون، كالانتصار لابن العشيرة بغير حق، وتغليب الجانب المادي المفرط في حلّ بعض المشكلات، والاعتداء على موظفي الدولة، كالاعتداء على الأطباء إذا ما حصل مكروه لمريض أحدهم، ومثله يحصل للمعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات إذا ما حصل لابن العشيرة الفلانية رسوب أو فصل من الدوام أو غير ذلك من الأسباب، وكذلك الأمر بالنسبة لشرطي المرور، فإنه تتم محاسبته من شخص ينتسب لعشيرة ما إذا ما تم إيقافه نتيجة للمخالفة، ويقول له: «ألا تعرفني من أي عشيرة؟!»، ويحصل في بعض المؤسسات عملية نقل للموظف من مكان إلى آخر فتأتي عشيرة ذلك الموظف المنقول وتقف بالصد من ذلك، والأخطر من هذا كله هو لجوء بعض العشائر إلى استخدام الأسلحة لا سيما النارية الخفيفة والمتوسطة في حالة حصول اختلاف بين هذه العشيرة وتلك، وهذه الظاهرة تسمى بالدكات العشائرية، كما تنتشر لدى العشائر ظاهرة العراضات التي يُطلق فيها الرصاص بكثافة، وكثير ما شاهدنا أفراداً يموتون بسببها، وهذه - كما هو واضح - كلها أعمال وتصرفات تعكّر صفو السلم المجتمعي، وتؤدي إلى التناحر والتباغض بين أبناء المجتمع؛ لذلك كانت خطب الجمعيات في كربلاء المقدسة تنبّه على خطورتها وتدعو شيوخ العشائر وكل العقلاء إلى رفض تلك الأعمال والاحتكام إلى صوت العقل والشرع والقانون تحقيقاً للسلم بين الناس (الكربلائي، خطبة الجمعة، ٢ / ٩ / ٢٠٠٤م؛ الصافي، خطبة الجمعة، ٨ / ١٠ / ٢٠٠٤م؛ الكربلائي، خطبة الجمعة، ٤ / ١ / ٢٠١٩م؛ الصافي، خطبة الجمعة، ١٢ / ٧ / ٢٠١٩م).

## المصادر والمراجع:

### \*القرآن الكريم

- ١- ابن الأثير، علي بن محمد (ت: ٦٣٠هـ)
٢. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٣. الطبري، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)
٤. تاريخ الأمم والملوك، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
٥. خطب الجمعة، محفوظة لدى مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء.
٦. نصير، راجي، المرجعية الدينية في الأشرف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد عام ٢٠٠٣م، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، كربلاء، ٢٠١٨م.
٧. محمد عبد الجليل، المرجعية الدينية والقضية الفلسطينية، ط١، مؤسسة الفكر الإسلامي، هولندا، ٢٠٠٢م.

# من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المقدسة

(١١٨٠ هـ - ١٢٣١ هـ)

م.م نور الهدى عمران محمد الدهيمي

جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)

كلية العلوم الإسلامية

nwralhdyaalhsnawyt@gmail.com

## من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المقدسة (١١٨٠ هـ - ١٢٣١ هـ)

م.م. نور الهدى عمران محمد الدهيمي

جامعة وارث الأنبياء عليه السلام

كلية العلوم الإسلامية

nwralhdyalhsnawyt@gmail.com

### المستخلص:

الكثير من العلماء الذين برزوا في العراق وفي إيران الذين لهم الأثر الكبير والبصمات الظاهرة على الفقه والحديث وأصول الفقه وجميع العلوم الإسلامية، إلا إننا بهذا البحث المتواضع تطرقنا إلى أبرز هؤلاء العلماء الذين كانوا في مدينة كربلاء المقدسة سواء من كانت ولادته فيها أو ولد في مدينة أخرى لكن حياته كانت في كربلاء المقدسة ودرس ودرّس في حوزاتها، فكان له أثر كبير في مجال ما باختصاص العلوم الإسلامية والفقهية، فمن هؤلاء العلماء الذين كان لهم الأثر الكبير هو الشيخ حميد النينوائي الذي طور الحوزة العلمية في كربلاء ووضع فيها منهج أصول الفقه وغيرها من العلوم، وأيضاً الشيخ يوسف البحراني الذي يعرف بصاحب الحدائق الذي كان له الفضل الكبير على الحوزات العلمية وبالخصوص في كربلاء المقدسة لأن كتابه ومنهجه المهم يُدرّس فيها حتى سبعين عاماً، وأيضاً من العلماء: (السيد محمد المجاهد الطبطبائي، السيد جعفر الطباطبائي، السيد محمد المازندراني، السيد حسين الحائري، السيد محمد حسين الحائري) والذي سيتم التدقيق عنهم في هذا البحث إن شاء الله.

الهدف من هذه الدراسة إنها تلقي بصورة خاصة النظر على أبرز العلماء في مدينة كربلاء جمعاً ودراسة.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة لطلبة العلم والباحثين الذين يحتاجون إلى الأعلام الخاصة بمدينة كربلاء المقدسة.

الكلمات المفتاحية: علماء الدين، مدينة كربلاء، الحائري، الطباطبائي، النينوائي



## Prominent Religious Scholars in the Holy City of Karbala (1180 AH – 1231 AH)

Researcher: Noor Al-Huda Imran Mohammed Al-Duhaimi

Warith Al-Anbiyaa University

College of Islamic Sciences

nwralhdyalhsnawyt@gmail.com

### Abstract:

Many scholars who emerged in Iraq and Iran left a significant impact and clear marks on jurisprudence (fiqh), hadith, the principles of jurisprudence (usul al-fiqh), and all Islamic sciences. In this modest study, we address the most prominent of these scholars who resided in the holy city of Karbala—whether they were born there or born elsewhere but spent their lives in Karbala, studying and teaching in its religious seminaries (hawzas). They had a substantial influence in various fields of Islamic and jurisprudential sciences.

Among these distinguished scholars is Sheikh Hamid Al-Naynawai, who developed the religious seminary in Karbala and established within it a curriculum for the principles of jurisprudence and other sciences. Also notable is Sheikh Yusuf Al-Bahrani, known as the author of Al-Hada'iq, who had a great impact on the religious seminaries—particularly in Karbala—since his important book and methodology were taught there for nearly seventy years.

Other prominent scholars include: Sayyid Muhammad Al-Mujahid Al-Tabataba'i, Sayyid Ja'far Al-Tabataba'i, Sayyid Muhammad Al-Mazandarani, Sayyid Husayn Al-Ha'iri, and Sayyid Muhammad Husayn Al-Ha'iri, whose lives and contributions will be examined in detail in this research, God willing.

The aim of this study is to shed particular light on the most prominent scholars of Karbala through collection and analysis. This study may also benefit students of knowledge and researchers who require information about notable figures associated with the holy city of Karbala.

Keywords: Religious scholars, Karbala, Al-Ha'iri, Al-Tabataba'i, Al-Naynawai.

## المقدمة

مدينة كربلاء المولودين فيها. الذي احتوى على ثلاث شخصيات بارزة وكبيرة أولهم السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي والسيد جعفر بن علي نقى بن حسن الطباطبائي والسيد محمد بن اسماعيل المازندراني.

وقد بينا وذكرنا ولادتهم وأسائرتهم وتلامذتهم وأهم مؤلفاتهم وما هي أقوال العلماء فيهم ومن بعد ذلك وفاتهم رحمهم الله جميعاً. وجاء في المبحث الثاني الذي كان بعنوان: من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء غير المولودين فيها. وهم أربعة من العلماء: الشيخ حميد بن زياد النينوائي والشيخ يوسف البحراني والسيد حسين بن مساعد الحائري والسيد محمد حسين الشهرستاني الحائري وكذلك قد ذكرنا ولادتهم وأسائرتهم وتلاميذهم وأهم مؤلفاتهم وأقوال العلماء فيهم ومن بعدها وفاتهم رحمهم الله جميعاً. والله الحمد قد اختتمنا هذا البحث بأهم النتائج التي توصلنا إليها ومن ثم المصادر والمراجع.

وأهم تلك المصادر التي استعنا بها: مستدركات أعيان الشيعة للسيد حسن الأمين وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين وتكملة أمل الآمال للسيد حسن الصدر وغيرها من المصادر والمراجع الأخرى.

أبرز علماء الدين وكبارهم هم لهم الأثر الكبير والواضح في حياتنا العلمية والعملية لأن القرآن الكريم كلام أغلبه ثقيل لا يمكن للجميع ترجمته وتفسيره على حسب هواه وحسب ما يرى، فرحمنا الله سبحانه وتعالى بمجموعة من الناس قد وصلوا إلى مرتبة من العلم والمعرفة والاجتهاد حتى استطاعوا ترجمة وتوضيح ما جاء في القرآن الكريم من أحكام وقصص خفية ليطلقوها لنا وتستقبلها كل العقول، هؤلاء العلماء أفنوا أعمارهم لخدمة القرآن الكريم وخدمة آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وهم رابطة فيما بين عقولنا وما جاء من آل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وما جاء أيضاً في القرآن الكريم. فبرز علماء الدين في مختلف البلاد سواء في العراق أو في الدول الأخرى الكثير من العلماء الذين لهم إمضاءات لا تنسى ولا يمكن إهمالها ولهم الكثير من الكتب والمعاجم التي تحوي على آثار كبيرة على مستويات مختلفة.

إما الهدف من هذا البحث هو تسليط الضوء على أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المقدسة مدينة الإمام الحسين (سلام الله عليه) ونسلط الضوء أكثر على أدوارهم في العلوم الإسلامية والفقهية بشكل عام وأثرهم ودورهم في مدينة كربلاء بشكل خاص.

ولله الحمد تم تقسيم هذا البحث على مبحثين، أما المبحث الأول فهو بعنوان: من أبرز علماء الدين في

## المبحث الأول:

### من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء المولودين فيها:

السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي

(١١٨٠ - ١٢٤٢ هـ)

#### اسرته

السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي ينتمي إلى أسرة علمية عريقة ذات جذور تمتد إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم عبر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. والده هو السيد علي الطباطبائي، المعروف بـ ((صاحب الرياض))، وهو من كبار فقهاء الشيعة في عصره ومؤلف كتاب رياض المسائل، الذي يعد من أهم الكتب الفقهية (https://imamhussain.org/arabic/24328)

#### ولادته:

((وُلِدَ السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي في عام ١١٨٠ هـ (١٧٦٧م) في مدينة كربلاء المقدسة في العراق)) (https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543?utm\_source=chatgpt.com)

عُرفت أسرة الطباطبائي بدورها في العلوم الدينية والفقهية، وقد كان العديد من أفرادها من العلماء البارزين والمجتهدين. تميزت الأسرة بالعلم، والتقوى، والإسهام في الحياة العلمية والفكرية للمدارس الشيعية في النجف وكربلاء وإيران.

انحدر السيد من اسرتين علميتين فأمه هي العلوية أمّنة بنت محمد باقر الذي عرف بـ(الوحيد البهبهاني) وقد

كانت من ذوات العلم والمعرفة حيث قال عنها صاحب مستدرك أعيان الشيعة «من أفته نساء عصرها متكلمة واعظة وأصولية ومحققة ومحدثة جلييلة ذات سند قويمة كثيرة الزهد عظيمة الورع (حسن الأمين، ج ٥: ٦٢). وكان ابوه السيد علي من أعظم فقهاء عصره صاحب كتاب الرياض وكان أستاذاً لمجموعة من العلماء الكبار منهم مؤلف كتاب (مفتاح الكرامة) السيد جواد بن محمد العاملي.

ورد في اعيان الشيعة ما يلي: «هو المحقق المؤسس الذي قد ملأ الدنيا بذكره وعم العالم بفضله تخرج عليه من العلماء الأعلام والفقهاء العظام صاروا من أكابر المراجع في الإسلام» (محسن الأمين، ج ٨، ص ٣١٤). وكان السيد من أجلاء تلامذة الوحيد البهبهاني.

تزوج السيد المجاهد من السيدة ابنة محمد مهدي بحر العلوم وقد أنجبت له ثلاثة أولاد: السيد جعفر والسيد حسن والسيد حسين (الأنصاري، ج ١، ص ٢٧).

#### دراسته وتدريسه:

درس السيد عند أبيه صاحب كتاب (الرياض) وعند العلامة (بحر العلوم) فترقى الى مقام علمي بالفقه والأصول حتى قد عدّه والده بأنه أعلم منه حتى انه جزم العلامة بأعلمية ابنه منه وأصبح لا يفتي وابنه موجود في مدينة كربلاء، فعلم بذلك السيد المجاهد ورحل إلى مدينة أصفهان وسكنها ثلاث عشرة سنة. وقد جاء في كتب أخرى بأن السبب في هجرته هو استيلاء جماعة من الوهابيين على الحائر وقد قتلوا آنذاك

أهالي المدينة“ (https://www.mk.iq/view.php?id=3710&ids=1)

٢. داود البروجردى صَفَر (١٢٩٢ - ١٣٨٠ هـ).

٣. محمد البروجردى (١٣٣٣ - ١٣٦٢ هـ).

٤. محمد المازندراني (١٣٠٢ - ١٣٨٥ هـ). (<https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543>)

([www.mk.iq/karbala/sci/%244543](https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543))

### من مؤلفاته:

١. مفاتيح الاصول.

٢. الوسائل في الأصول.

٣. مناهل الأحكام.

٤. إصلاح العمل.

٥. عمدة المقال في تحقيق أحوال الرجال.

### وفاته:

توفي السيد المجاهد بعدما رجع من الجهاد في

مدينة قزوین ضد الروس سنة (١٢٤٢ هـ) وقد دفن

في مدينة كربلاء المقدسة (<https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543>)

([karbala/sci/%244543](https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543))

**السيد جعفر بن علي نقی بن حسن**

**الطباطبائي الحائري.**

### ولادته:

ولد السيد جعفر سنة (١٢٥٨ هـ) في

مدينة كربلاء. ([https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm\\_source=chatgpt.com](https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm_source=chatgpt.com))

([https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm\\_source=chatgpt.com](https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm_source=chatgpt.com))

([source=chatgpt.com](https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm_source=chatgpt.com))

وقد أقام السيد المجاهد في مدينة أصفهان ثلاثة عشر

عاماً انشغل بها في التدريس والتأليف وقد كان مرجعاً

في الفقه والأصول. وبعد وفاة والده سنة (١٢٣١ هـ)

هاجر السيد المجاهد إلى مدينة كربلاء وتولى فيها منصب

القضاء والإفتاء والزعامة. وكان زعيماً ومرجعاً للشيعة

آنذاك حتى هجم الوهابيون على كربلاء فهاجر إلى مدينة

الكاظمية (محسن الأمين، ج ٩، ص ٤٤٣).

### من أقوال العلماء فيه:

١. في كتاب تكملة أمل الآمل: «علامة العلماء الأعلام

وهو سيد الفقهاء العظام وأعلم أهل العلم في علم

الأصول والكلام» (حسن الصدر، ج ٥، ص ٥٣).

٢. وفي كتاب الفوائد الأصولية: «كان مفتياً وحاكماً

وقاضياً ورئيساً في الدين والدنيا ومرجعاً

للعرب والعجم انتهت الرئاسة الإمامية في

عصره» (الأنصاري، ج ١، ص ٢٩).

٣. وفي كتاب أعيان الشيعة: «المرجع في علمي الأصول

والفقه لكل علمائنا وصنف فيها مفاتيح الأصول

وغيره حتى توفي والده فرجع إلى كربلاء فكان

المرجع العام لكل الإمامية في أطراف الدنيا» (محسن

الأمين، ج ٩، ص ٤٤٣).

### من أساتذته:

١. السيد علي المجاهد (١١٨٠ هـ - ١٢٤٢ هـ).

٢. العلامة محمد مهدي بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢ هـ).

### من تلامذته:

١. مرتضى الأنصاري (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ).

### دراسته:

درس عند علماء عصره وافاضل بلده، ومن ثم انتقل إلى مدينة النجف لإكمال دراسته العليا، وعندما حصل على شهادة الاجتهاد رجع إلى مدينة كربلاء. ([https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm\\_source=chatgpt.com](https://almerja.com/more.php?idm=54712&utm_source=chatgpt.com))

### من أساتذته:

١. أبوه السيّد علي نقّي (١٢٨٩ هـ).

٢. الشيخ زين العابدين المازندراني (١٢٢٧ هـ - ١٣٠٩ هـ).

٣. خاله السيّد علي الطباطبائي (١١٦١ هـ - ١٢٣١ هـ). ([https://c-karbala.com/ar/karbala-people/1796?utm\\_source=chatgpt.com](https://c-karbala.com/ar/karbala-people/1796?utm_source=chatgpt.com))

### من أقوال العلماء فيه:

١. قال السيّد علي الطباطبائي: «فقد أصبح بحمد الله من جهاذة الزمان، والعلماء الأعيان، يُشار إليه بالبنان، من كلّ جانب ومكان، وتأهّل أن يكون علماً للعباد، ومناراً في البلاد» (الطباطبائي الحائري، ص ١٣).

٢. قال الشيخ الفاضل الأردكاني: «قد بلغ منتهى معارج الرجال، وأقصى مدارج الكمال، وحاز من الفضل درجة لا تُؤارى، ورفعة لا تُحاذى، وذروة تفوق هي العيوق، ويقصر دونها الأنوق» (الطباطبائي الحائري، ص ١٣).

٣. قال السيّد محمّد هاشم الخونساري: «وجدته مجتهداً جامعاً كاملاً في الإحاطة بالقواعد الشرعية، وخفايا الأحكام الفرعية، فصحّ لي أن أقول، واكتب في حقّه أداءً لبعض ما يستحقّه من إظهار مقاماته الرفيعة:

أنّ جنابه - أيده الله تعالى - حقيق بأن يتصدّى للإفتاء بين الأنام، وأن يُثنى له وسادة القضاء، والحكم بين الخواصّ والعوام» (الطباطبائي الحائري، ص ١٣).

### من مؤلفاته:

١. إرشاد العباد إلى استحباب لبس السواد (مطبوع).

٢. رسالة في وجوب التقصير على من قصد بربداً فصاعداً إلى ما دون الثمانية (غير مطبوعة)

٣. رسالة في حكم المقيم الخارج إلى ما دون المسافة في أثناء الإقامة (غير مطبوعة).

٤. رسالة في استحباب لبس السواد على الحسين والأئمّة (عليهم السلام) (غير مطبوعة).

٥. رسالة في تحقيق معنى شرطية المسافر للتقصير (غير مطبوعة) (الطباطبائي الحائري، ص ١٧).

### وفاته:

تُوفّي السيد رحمه الله في الثاني والعشرين من شهر صفر (١٣٢١ هـ) في مدينة كربلاء، ودُفن فيها (الطباطبائي الحائري، ص ٣).

### السيد محمد بن إسماعيل المازندراني:

#### ولادته ونشأته:

وهو محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن سعد الدين المازندراني الحائري المعروف بأبو علي الحائري ولد سنة (١١٥٩ هـ) في مدينة كربلاء، ونشأ وتعلم فيها، وقد برز في علم الرجال. وبعد ان أكمل دراسة مقدمات العلوم تتلمذ على يد فقهاء عصره، وخاصة عند الوحيد البهبهاني.

**سيرته:**

٤. عقد اللاآلي البهية في الردّ على الطائفة الغبية.

٥. معايب النواصب.

**وفاته:**

توفي أبو علي الحائري في مدينة النجف بعدما رجع من الحجّ في شهر ربيع الأوّل سنة (١٢١٦ هـ) وقد دفن في العتبة العلوية داخل الصحن الشريف

([https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88\\_%D8%B9%D9%84%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A))

بدأ تحصيله العلمي مبكراً، فقرأ على أعلام الدين المعاصرين له في كربلاء، ثمّ حضر الأبحاث العالية لمحمد باقر البهبهاني وعلي الطبطبائي الحائري صاحب كتاب (رياض المسائل) وغيرهما. وقد أصبح من كبار علماء الشيعة الإمامية في الفقه وأصوله في عصره، ومن الرجاليين المحققين في هذا الفن وألف (منتهى المقال في أحوال الرجال) ([https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88\\_%D8%B9%D9%84%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A))

**من أساتذته:**

١. محمد مهدي بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢ هـ).
٢. محمد باقر الإصفهاني (١١٧٥ - ١٢٦٠ هـ).
٣. محسن الكاظمي (١١٣٠ - ١٢٢٧ هـ).
٤. يوسف البحراني (١١٠٧ - ١١٨٦ هـ).
٥. علي الطبطبائي (١١٦١ - ١٢٣١ هـ).

**من تلامذته:**

١. حمد مهدي النراقي (١١٢٨ - ١٢٠٩ هـ).
٢. عبد العلي الرشتي (١٢٣٥ هـ).

**من مؤلفاته:**

١. زهر الرياض في الفقه.
٢. العذاب الواصب في الرد على كتاب نواقض الروافض.
٣. منتهى المقال في أحوال الرجال.

## المبحث الثاني

### من أبرز علماء الدين في مدينة كربلاء

#### غير المولودين فيها :

#### الشيخ حميد بن زياد النينوائي :

##### ولادته ونشأته :

هو: حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هواري الدهقان، أبو القاسم الدهقان الكوفي. أسكن سُورَى وهي بلدة في العراق تحديداً مدينة بابل، من بلاد السريانيين، تقع على مقربة من الحلة، وقد اضمحلت الآن، وبعدها انتقل إلى مدينة كربلاء واستقر بها. ومؤسس الحوزة العلمية في مدينة كربلاء. (<https://www.najafpost.com/articles/view/details?id=6438>)

##### من اساتذته :

١. أبو عمر الضرير (١٥٠هـ - ٢٤٦هـ)

٢. الحسن بن علي اللؤلؤي (١١٦هـ - ٢٠٤هـ).

٣. وأحمد بن الحسن البصري (١٢٥هـ - ٢٠٠هـ)  
(خداميان الآراني، ج ١، ص ٤٤٤).

##### من اقوال العلماء فيه :

١. قال الشيخ النجاشي: «كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى قرية على العلقمي إلى جنب الحائر على صاحبه السلام، كان ثقة، واقفاً، وجهاً فيهم، سمع الكتب (النجاشي، ص ١٣٢).

٢. وقال الشيخ الطوسي في رجاله: عالم جليل، واسع العلم، كثير التصانيف، قد ذكرنا طرفاً من كتبه في الفهرست (الحسن الطوسي، ص ٤٢١).

٣. وقال في الفهرست: «حميد بن زياد، من أهل نينوى، قرية إلى جنب الحائر - على صاحبه السلام - ثقة، كثير التصانيف، روى الأصول أكثرها، له كتب كثيرة على عدد كتب الأصول» (الحسن الطوسي، ص ٦٠).

##### من مؤلفاته :

١. كتاب النوادر.

٢. كتاب الخمس.

٣. تأريخ الرجال.

٤. كتاب الدلائل.

٥. الجامع في أنواع الشرائع.

٦. كتاب الفرائض.

٧. كتاب فضل العلم والعلماء.

٨. الفهرست (الحسن الطوسي، ص ٦٠).

##### وفاته :

توفي السيد حميد (٣١٠هـ) قد ذكره النجاشي في كتابه (النجاشي ص ١٣٢).

## الشيخ يوسف البحراني

### ولادته ونشأته

وهو: يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني الدرزي، المشهور بيوسف البحراني (١١٠٧ هـ)، في قرية تسمى (ماحوز) الواقعة في دولة البحرين بالجنوب الغربي من المنامة، وقد كان والده عالم دين وتلمذ على يدين المحقق البحراني. وقد أمضى الشيخ يوسف مرحلة طفولته تحت إشراف شيخه إبراهيم وهو جده، وجعل له معلماً للقرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة في المنزل، وبعدها لازم المدرس عند والده. ويُعدّ الشيخ البحراني من أبرز العلماء الذين دافعوا عن المدرسة الفقهية الفكرية الأخبارية والحديثية، وآخر شخصية مهمة وجديرة بالذكر من أصحاب تلك المدرسة (البحراني، ص ٤٤٢). مشهور ومعروف بصاحب الحدائق إشارة الى كتابه الذي اخذ حيزاً كبيراً واسعاً حتى استمرت الحوزة العلمية في مدينة كربلاء تنتهل من هذا المنبع المهم قرابة سبعين عاماً (حسين الحلي، ج ١، ص ١٩). انتقل الشيخ انتقالات عديدة من مدينة الى اخرى ولأسباب عديدة وآخر انتقالاً له كانت الى مدينة كربلاء المقدسة ولبث بها إلى نهاية عمره. ويذكر ان قدومه إلى كربلاء المقدسة قبل سنة (١١٦٩ هـ) (هادي آل طعمة، ص ٢٤٢).

### من اساتذته

١. جده الشيخ إبراهيم.
٢. والده الشيخ أحمد (١٠٧٠ هـ - ١١٣١ هـ).
٣. الماحوزي (١٠٧٥ هـ - ١١٢١ هـ).

٤. أحمد البلادي (ت ١١٣٧ هـ) (هادي آل طعمة، ص ٢٤٢).

### من تلامذته

١. الشيخ محمد مهدي بن أبي ذر النراقي الكاشاني (١١٢٨ هـ - ١٢٠٩ هـ)
٢. السيد محمد مهدي بن مرتضى الطباطبائي المعروف ببحر العلوم (١١٥٥ هـ - ١٢١٢ هـ)
٣. الشيخ أبو القاسم بين علي بن جعفر القمي (١١٥١ هـ - ١٢٣١ هـ)
٤. الشيخ مهدي بن أبي ذر الخراساني النراقي (ت ١٢١٦ هـ).
٥. السيد مهدي بن شريف الشهرستاني (ت ١٢١٦ هـ). (البحراني، ج ١، ص ٦).

### من مؤلفاته:

١. كتاب الحدائق الناضرة.
٢. مجموعة في الفقه الإستدلالي.
٣. الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية.
٤. لؤلؤة البحرين.
٥. وكتاب الصوارم الصاعقة لظهور الجامعين بين ولد فاطمة (ع) (شبر، ج ٦، ص ١٦).

### وفاته

توفي الشيخ البحراني (١١٨٦ هـ) في مدينة كربلاء بمرض الطاعون وقد دفن في الروضة الحسينية المقدسة في الحائر الحسيني المقدس عند أرجل الشهداء (شبر، ج ٦، ص ١٦). وقد صلّى عليه العالم الوحيد البهبهاني لان الشيخ البحراني قد وصى بذلك (محمد الأصفهاني، ص ١٢٤).

## السيد حسين بن مساعد الحائري

### ولادته ونشأته

حسين بن مساعد الحائري، كان عالماً متبحراً وأديباً مبرزاً ومحققاً قوي الحجّة واسع الاطلاع ورعاً تقياً اشتهر بمعرفته الدقيقة بالأنساب حيث عمل عدة مشجرات بخط يده للعديد من الأسر العلوية القديمة في كربلاء» (الشاهرودي، ص ٤٤).

### السيد محمد حسين الشهرستاني الحائري

#### ولادته ونشأته:

وهو: السيد محمد حسين بن محمد علي الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري. ولد سنة (١٢٥٦ هـ). وهو سبط السيد الوحيد البهبهاني. هو رجل دين وفقه وحكيم ومؤرّخ وشاعر، من مراجع التقليد عند الشيعة. اسرته معروفة بآل الشهرستاني وهم من الاسر المشهورة في الوجاهة والفقاهة في إيران والعراق (آقا بزرك الطهراني، ج ١٦، ص ١٤١٠).

#### من اقوال العلماء عنه:

١. قال خير الدين الزركلي: «محمد حسين بن محمد علي المرعشي الشهرستاني الحائري: فاضل إمامي. له اشتغال بالتاريخ. أصله من شهرستان ومولده بكرمانشاه، ومنشؤه بمرعش، وإقامته ووفاته بكربلاء» (الزركلي، ج ٦، ص ١٠٥).

٢. وقال حسن الأمين: «كانت ولادته في كرمانشاه وفيها نشأ واخذ فيها مقدمات العلوم، ثم هاجر إلى كربلاء، فقرأ السطوح وأتمها ولازم حوزة والده محمد علي الشهرستاني وحوزة المولى حسين الأردكاني وحوزة الشيخ الانصاري» (حسن الأمين، ١، ص ٢١٠).

وهو: السيد عز الدين الحسين بن مساعد بن الحسين بن المخزوم بن أبي القاسم بن عيسى الحسيني الحائري، وقد لقب بـ (الحائري) لأنه كان يسكن في الحائر الحسيني، وأسرته تُعرف بآل (طوغان) التي تنحدر من نسب السيد عيسى بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين (سلام الله عليه) (آقا بزرك الطهراني، ج ٦، ص ١٥٠).

#### من اقوال العلماء عنه

١. السيد محسن الأمين يقول بحقه: "إن أصله يعود إلى عيناتا في لبنان ثم انتقل إلى العراق وسكن الحائر الحسيني حتى وفاته» (محسن الأمين ج ٦ ص ١٧٢).  
٢. قال السيد آغا بزرك الطهراني: «من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء في عصره في كربلاء، وكان شاعراً بليغاً له عدة تصانيف منها تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار أخرجته من كتب أهل السنة وذكر أسماءها في آخر الكتاب وهو من مآخذ كتاب البحار للمجلسي» (آغا بزرك الطهراني، ج ٣ ص ٤٠٥).

٣. وقال الشيخ إبراهيم الكفعمي: «هو السيد النجيب الحسين بن عز الإسلام والمسلمين أبو الفضائل أسد الله ثم يقول: كان بيناً في المراسلات نظماً ونثراً» (شبر، ج ٥ ص ٢٥).

٤. وقال الشيخ نور الدين الشاهروودي: برز في ساحة العلم بكربلاء في القرن التاسع السيد عز الدين

**من مؤلفاته :**

١. الشيخ أبو علي الحائري (١٠٧٥ هـ - ١١٣٨ هـ).
٢. السيّد محمّد جواد الحسيني العاملي (١٠١٥ هـ - ١٠٩٢).
٣. الشيخ محمّد صالح البرغاني (١١١٠ هـ - ١١٨٠ هـ).
٤. الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسي (١٠٣٣ هـ - ١١٠٣ هـ).
٥. الشيخ جعفر الأسترآبادي (١٠٤٠ هـ - ١١٠٠ هـ).
٦. الشيخ أحمد النراقي (ت ١١٣٧ هـ).
٧. الشيخ أسد الله التستري (١١٠٣٢ هـ - ١١٨٠ هـ).
٨. السيّد عبد الله شبر (١١٢١ هـ - ١٢٠٦).

**من أقوال العلماء فيه :**

١. قال الشيخ الوحيد البهبهاني بحقه: «استجازني السيّد السند، الماجد الأجد، الموقّق المسدّد، الرشيد الأرشد، المحقّق المدقّق، العالم الكامل، الفاضل الباذل، صاحب الذهن الدقيق والفهم الملي، الطاهر المطهرّ، النابغة النورانية، صاحب النسب الجليل الرفيع والحسب الجميل، والطبع الوقّاد، والذهن النقاد، ولدي الروحي» (حسين عبد الله، ج ٥، ص ٦٤).

٢. قال الشيخ التستري: «الأستاذ الوحيد لسيّد المحقّقين وسند المدقّقين، العلامة النحرير، مالك مجامع الفضل بالتقرير والتجريب، المتفرّع من دوحه الرسالة والإمامة، المترعرع في روضة الجلالة والكرامة، الرافع للعلوم الدينية أرفع راية، الجامع بين محاسن الدراية والرواية، محيي شريعة أجداده المتتجيين، ميّن معاضل الدين الميين بأوضح البراهين وأفصح

١. تاريخ الشهرستاني.
٢. غاية المسؤول ونهاية المأمول في علم الأصول.
٣. شوارع الأعلام في شرح شرائع الإسلام.
٤. ترياق فاروق.
٥. تنبيه الأنام على إرشاد العوام.
٦. تحقيق الأدلة.
٧. الاستصحاب

([https://imamhussain.org/english/34205?utm\\_source=chatgpt.com](https://imamhussain.org/english/34205?utm_source=chatgpt.com))

**وفاته :**

توفي الحائري في يوم احدى عشر من شهر رجب سنة (١٣٤٤ هـ) في مدينة كربلاء (آقا بزرگ الطهراني، ج ١٦، ص ١٤١٠).

**محمد علي الطباطبائي الحسني****ولادته ونشأته :**

وهو علي بن السيّد محمّد علي بن السيّد أبي المعالي الصغير الطباطبائي. ولد السيد محمد الطباطبائي في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأوّل في سنة (١١٦١ هـ) في مدينة الكاظمية (محمد الموسوي، ج ٤، ص ٣٩٩)

**من أساتذته**

١. خاله الشيخ الوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ).
٢. الشيخ يوسف البحراني (١١١٢ هـ - ١١٨٦ هـ).
٣. السيد بحر العلوم (١١٥٥ - ١٢١٢ هـ).

## الخاتمة

ان من اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي:

١. رغم وجود الكثير جداً من العلماء والسادة والمشايخ في الحوزات العلمية الذين كان لهم الأثر الكبير على المجتمع الإسلامي إلا أن هناك قادة قد تميزوا عن الآخرين.

٢. بالنسبة إلى الشيخ حميد بن زياد النينوائي هو من طوّر واعتنى بالحوزة العلمية في كربلاء، ويشك البعض في إنه من أسسها في كربلاء لكن الصحيح هو أول من أسسها هو الإمام الصادق عليه السلام (<https://annabaa.org/arabic/studies/23681>).

٣. أهم الكتب التي كانت تدرس في الحوزة العلمية في كربلاء المقدسة هو كتاب الشيخ يوسف البحراني الحدائق الناضرة الذي استمر تدريسه في الحوزات ما يقارب السبعين سنة والاستفادة من العلوم الإسلامية التي بينها ووضحها.

٤. وهناك السيد محمد المجاهد بن علي الطباطبائي الذي كان أحد أساتذته هو والده الذي أصبح لا يفتي وهو موجود في كربلاء حتى إن المجاهد قد رحل إلى إيران وأقام فيها مدة ثلاث عشرة سنة لأنه علم بأن أبيه لا يفتي بحضوره، ولكنه بعد وفاة أبيه قد رجع إلى كربلاء وأصبح فيها مسؤولاً في القضاء والإفتاء والزعامة.

٥. وبالنسبة إلى ما توصلنا إليه عند السيد محمد بن إسماعيل المازندراني بأنه كان بارزاً وعالمًا فقيهاً في عصره وقد أصبح من كبار علماء الإمامية في الفقه وأصوله في ذلك العصر، ومن الرجالين المحققين في هذا الفن، وله كتاب مشهور وهو منتهى المقال.

التبين، نادرة الزمان، خلاصة الأفاضل الأعيان، الحاوي لشتات الفضائل والمفاخر، الفائق بها على الأوائل والأواخر، أول مشايخي وأساتيذي وسنادي وملاذي وعمادي» (الكاظمي، ص ١٩).

٣. قال السيد الصدر بحقه: «المحقق المؤسس المروج، الذي ملأ الدنيا ذكره، وعمّ العالم فضله، تخرّج عليه علماء أعلام، وفقهاء عظام، صاروا في مستقبلهم من أكابر المراجع في الإسلام» (الصدر، ج ٤، ص ١١٥).

## من مؤلفاته

١. رياض المسائل في تحقيق الأحكام بالدلائل .

٢. الشرح الصغير في شرح المختصر النافع.

٣. رسالة في تثليث التسيّحات الأربع في الأخيرتين.

٤. رسالة في الأصول الخمس.

٥. رسالة في حجّية الشهرة وفاقاً للشهيد.

٦. رسالة في تحقيق حجّية مفهوم الموافقة.

٧. رسالة في بيان أنّ الكفّار مكلفون بالفروع عند الشيعة بل وغيرهم إلا أبا حنيفة. (<https://alkafeel.net/islamiclibrary/faqh/ryadmasael/08.html>)

## وفاته

تُوّفّي السيد محمد (رحمه الله) سنة (١٢٣١هـ) في مدينة كربلاء، وقد دُفن في رواق حرم الإمام أبي عبد الله الحسين (سلام الله عليه)، عند أرجل الشهداء (رحمهم الله)، وقبره عليه صندوق بارز، قد كُتب عليه اسمه واسم خاله وأستاذه الشيخ الوحيد البهبهاني الذي دفن بجانبه (مؤسسة الإمام الهادي (ع)، ج ١، ص ١١٥).

٦. البحراني، يوسف، لؤلؤة البحرين، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: مؤسسة آل البيت، بلد النشر: إيران - قم.

٧. البحراني، يوسف بن أحمد، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الطبعة: الثالثة، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، بلد النشر: قم - إيران، سنة النشر: ١٤٣٤ هـ.

٨. البحراني، يوسف بن أحمد، الكشكول، تحقيق: السيد محمد السيد حسين المعلم، الطبعة: الأولى، الناشر: المكتبة الحيدرية، سنة النشر: ١٤٢٨ هـ.

٩. جواد شبر، أدب الطف الطبعة الأولى، الناشر: دار المرتضى للنشر، بلد النشر: بيروت سنة النشر ١٣٦٥ هـ.

١٠. الحلي، حسين، أصول الفقه، الطبعة: الأولى، الناشر: مكتبه الفقه و الاصول المختصة، بلد النشر: إيران - قم - سنة النشر ١٣١٠ هـ.

١١. خداميان آراني، مهدي، فهارس الشيعة، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، بلد النشر: قم سنة النشر ١٤٣٧ هـ.

١٢. الخوانساري الإصبهاني، محمد باقر الموسوي، روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات، بلد النشر: إيران - قم سنة النشر: ١٣٨٢ هـ.

١٣. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦ هـ). الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

٦. والسيد الفاضل المشتهر بشعره وفصاحته في رثاء ومدح أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام وبالخصوص الإمام الحسين عليه السلام ألا وهو السيد حسين بن مساعد الحائري الذي قال عنه العلماء بأنه من كبار علماء مدينة كربلاء وإنه تقي ورع وإنه قد برز في ساحة العلم بكربلاء في القرن التاسع وكان من أكابرها وإنه كان عالماً أديباً متبحراً في العلم ومحققاً قوي الحجّة وواسع الاطلاع.

### المصادر والمراجع

١. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق (ت ٤٣٨ هـ)، الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، الطبعة: الثانية، الناشر: دار المعرفة، بلد النشر: بيروت - لبنان، سنة النشر (١٤١٧ هـ)

٢. اغا بزرك الطهراني، الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، الذريعة إلى مكارم الشريعة، الطبعة: الأولى الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤٠٠ - ١٩٨٠.

٣. الامين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، الطبعة: الأولى، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، سنة النشر: (١٩٨٧ م).

٤. الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، بلد النشر: بيروت - لبنان، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، سنة النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٥. الانصاري، مرتضى، الفوائد الأصولية، الناشر: شركة الأعلمي للمطبوعات، بلد النشر: لبنان - بيروت.

٢٣.النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل  
ومستنبط المسائل، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة آل  
البيت، بلد النشر: قم - إيران، سنة النشر: ١٤٠٨ هـ.  
٢٤.الوحيد البهبهاني، دواني، محمد باقر بن محمد  
أكمل الأصفهاني، بلد النشر: إيران - طهران، سنة  
النشر: ١٤٠٤ هـ.

### مواقع الانترنت

- (1) (<https://annabaa.org/arabic/studies/23681>)
- (2) (<https://alkafeel.net/islamiclibrary/faqh/ryadmasael/08.html>)
- (3) ([https://imamhussain.org/english/34205?utm\\_source=chatgpt.com](https://imamhussain.org/english/34205?utm_source=chatgpt.com))
- (4) (<https://www.najafpost.com/articles/view/details?id=6438>)
- (5) ([https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88\\_%D8%B9%D9%84%D9%8A\\_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%A8%D9%88_%D8%B9%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A))
- (6) (<https://imamhussain.org/arabic/24328>)
- (7) “([https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543?utm\\_source=chatgpt.com](https://www.mk.iq/karbala/sci/%244543?utm_source=chatgpt.com))”

١٤.الشاهروودي، نور الدين، تاريخ الحركة العلمية  
في كربلاء، الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة  
والنشر، تاريخ النشر: (١٩٩٠م).  
١٥.شبر، جواد، أدب الطف، الناشر: دار المرتضى، سنة  
النشر: ١٤٠٩ هـ.  
١٦.الصدر، حسن، تكملة أمل الأمل، الناشر: دار الأضواء.  
١٧.الطباطبائي الحائري، إرشاد العباد إلى استحباب  
لبس السواد، تحقيق: محمد رضا الحسيني الأعرجي،  
الطبعة الأولى، الناشر: المطبعة العلمية، بلد النشر:  
إيران - قم، سنة النشر: ١٣٠٣ هـ.  
١٨.الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (٤٦٠هـ)،  
رجال الطوسي، تحقيق: جواد القيومي الإصفهاني.  
الطبعة: الأولى. سنة الطبع: (١٤١٥هـ) المطبعة:  
رجال الطوسي.  
١٩.الكاظمي، اسد الله بن إسماعيل، مقابس الأنوار،  
الطبعة: الأولى، المطبعة: مؤسسة آل البيت (عليهم  
السلام) لإحياء التراث، بلد النشر: إيران | قم سنة  
النشر: ١٣٢٢ هـ.  
٢٠.المازندراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في  
أحوال الرجال، الطبعة: الأولى الناشر: مؤسسة  
آل البيت لإحياء التراث، بلد النشر: قم - إيران،  
سنة النشر: ١٤١٦ هـ.  
٢١.موسوعة زيارات المعصومين (ع)، مؤسسة الإمام الهادي  
(ع)، بلد النشر: إيران - قم سنة النشر: ١٤٢٦ هـ.  
٢٢.النجاشي، احمد بن علي (هـ ٤٥٠) رجال النجاشي،  
الطبعة: الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٦.



عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر

وثيقة الماكنة كارتا وثائق تاريخية

(دراسة مقارنة)

أ.د. ندى عبد الرزاق محمود محمد الجيلاوي

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى

Dr.aljilawin@gmail.com

## عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر وثيقة الماكن كارتا وثائق تاريخية

### (دراسة مقارنة)

أ.د. ندى عبد الرزاق محمود محمد الجيلاوي

وزارة التربية-المديرية  
العامة لتربية الكرخ الأولى

Dr.aljilawin@gmail.com

### المستخلص:

بحثنا حول عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر واليه على مصر سنة ٦٥٦ م والماكن كارتا الوثيقة الانكليزية التي عقدت سنة ١٢١٥ م فكانت دراسة مقارنة لهاتين الوثيقتين في مبادئ حقوق الإنسان، والتعريف بالوثيقتين وأيضا الأسبقية في كتابتهما، وعلى الرغم من الفارق الزمني كان ٥٥٩ سنة بين الوثيقتين فالأسبقية لعهد الإمام علي (عليه السلام) التي أثبتت ان تراثنا الإسلامي يسبق التشريعات الحديثة بمئات السنين في مبادئ حقوق الإنسان، على الرغم ان الماكن كارتا تعد أقدم وثيقة لحقوق الإنسان وهي وثيقة دستورية في التاريخ الانكليزي، ومقارنة المواد التي وردت فيهما، والأقوال والآراء التي قيلت عنهما ومنها ان عهد الإمام علي (عليه السلام) كان نتاج عبقرى واحد هو الإمام علي (عليه السلام) لإقامة حكومة إسلامية في مصر والتي جسدها على الواقع بعدالته ومساواته للبشر والقوانين التي سنها وطبقها في ذلك الوقت مع رعيته ومضى عليها أكثر من أربعة عشر قرناً، بينما وثيقة الماكن كارتا كانت نتاج عقول كثيرة من بني البشر (البارونات)، واعتماد الأمم المتحدة عهد الإمام علي (عليه السلام) كوثيقة تاريخية حيث أعلنت في سنة ٢٠٠٢ م قرارها الإنساني الذي أصدرته في نيويورك باعتبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر وتم اختيار الإمام علي (عليه السلام) من قبل المجتمع الدولي كشخصية متميزة ومثلاً أعلى في الحقوق والواجبات لجميع المسلمين وغير المسلمين، وكذلك وصايا الإمام علي (عليه السلام) في إدارة الحكم الواردة في تقرير الأمم المتحدة لواليه على مصر باللغتين الانكليزية والعربية .

الكلمات المفتاحية: الإمام علي (عليه السلام)، وثيقة الماكن كارتا، مبادئ حقوق الإنسان، الأمم المتحدة



## Imam Ali's Covenant to Malik al-Ashtar and the Magna Carta: A Comparative Historical Study

Author: Dr. Nada Abdul Razzaq Mohammed Al-Jilawi  
Islamic History Ministry of Education  
Directorate of Education in Al-Karkh First

Dr.aljilawin@gmail.com

### Abstract:

This research delves into the era of Imam Ali (peace be upon him) to Malik al-Ashtar, who governed Egypt in 656 CE, and the Magna Carta, the English document established in 1215CE. The study provides a comparative analysis of these two documents in the context of human rights principles, their definitions, and the precedence in their drafting. Despite the substantial time gap of 559 years between the two documents, Imam Ali's covenant demonstrated that our Islamic heritage precedes modern legislation by centuries in terms of human rights principles. Even though the Magna Carta is considered the oldest human rights document and a constitutional landmark in English history, the research compares the content of both documents, the perspectives and opinions surrounding them.

Imam Ali's covenant is regarded as the result of the genius of one individual, Imam Ali, who aimed to establish an Islamic government in Egypt. He embodied this vision through his justice, equality for all, and the laws he enacted and applied during his time. This governance persisted for over fourteen centuries. In contrast, the Magna Carta was the product of the collective minds of human beings (the barons). The United Nations recognized Imam Ali's covenant as a historical document and, in 2002, declared him the fairest ruler in human history. The international community selected Imam Ali as an exemplary figure for the rights and duties of all Muslims and non-Muslims alike. Furthermore, the UN report on Malik al-Ashtar's governance of Egypt, delivered in both English and Arabic, incorporates Imam Ali's teachings on leadership.

**Keywords:** Imam Ali (peace be upon him), Magna Carta, human rights principles, United Nations.

## المقدمة

وقد تطرق في هذا العهد إلى ربط الإنفاق بالعمران، وتحقيق العمران من أهم أهداف الإنفاق وهذا يدل على تطوير اقتصاد الدولة وهو ما أكد عليه الإمام علي(عليه السلام) على عمران الأرض قبل جباية الخراج، والمسؤولية العامة للوالي من خلال اعطائه التفويض والصلاحيية في الضبط الإداري والسياسي والاقتصادي والتوازن بينهما وبين الواقع الاجتماعي والاقتصادي للرعية بقوله: "وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد واهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلا....." (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤٢٦)

وهي من أهم النواحي الاقتصادية والاجتماعية التي تشجع على الاستثمار والقضاء ورفع من مستوى الفقر الذي بدوره يحقق مبدأ الضمان الاجتماعي لأي مجتمع ومقارنة مع وثيقة الماكننا كارتا التي أثارت اهتمام المؤرخين، والتي صارت سمة أساسية من سمات التاريخ الانكليزي، وأينما تجد الماكننا كارتا تجد الملك جون (الملك الانكليزي) وبالعكس حيث أصبحت وجهين لعملة واحدة كما يقال، والتي لاتزال انكلترا تجني ثمارها حتى الوقت الحاضر.

من خلال هذا البحث تطرقنا إلى تكريم واختيار الأمم المتحدة في سنة ٢٠٠٢م للإمام علي (عليه السلام) باعتباره قدوة للمسلمين والشخصية المتميزة ومثلاً أعلى لنشر العدالة والمساواة وتطوير المعرفة واحترام حقوق الإنسان، حيث أعلنت الأمم المتحدة (لجنة حقوق الإنسان) قرارها الإنساني الذي أصدرته في نيويورك وكان نصه: "يعتبر خليفة المسلمين علي بن أبي طالب، اعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر" ونلاحظ دول الأمم المتحدة تأخذ بوصايا الإمام علي (عليه السلام) على عكس الدول العربية على الرغم من ان تقرير منظمة الأمم المتحدة شدد على اخذ وصايا الإمام علي (عليه السلام) للدول العربية في برامجهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

أذن جاءت أهمية الموضوع لما لهذه الشخصية الذي ساوى بين الرعية طبقات الشعب بقوله: "واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكون عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم، فأثم صنفاً: اما أخ لك في الدين، واما نظير لك في الخلق" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٧)، اما أخوك في الدين والمذهب أو نظير لك في الخلق كإنسان مثلك في أطباع وأخلاق البشر وأول هذه الأخلاق الرحمة التي هي شعار للقلوب الطيبة، وتركيز الأمم المتحدة على هذا المقطع في العهد الذي يمثل الإنسانية جمعاء بدون طائفية بدون التفرقة والعنصرية فقط التأكيد على الإنسانية فكان كلام الإمام علي (عليه السلام) قمة الإنسانية في قوله هذا والذي جسد إلى يومنا هذا.

عدة عناوين، إذ جاء في بدايته "هذا ما أمر به عبد الله علي أمير المؤمنين، مالك بن الحارث الاشر في عهده إليه حين ولاه مصر: جبوة خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٦؛ الاسدي، ٢٠١٧م: ١٤)، فهو عهد في كيفية إدارة الدولة وسياسة الحكومة ومراعاة حقوق وواجبات الرعية الشعب وأيضا فيه نظريات الإسلام في الحاكم والحكومة ومناهج الدين في كل الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقضائية وغير ذلك (<https://ar.wikipedia.org/wiki/>)

فبقاء وعمران أو زوال الدول يكون في مدى التعامل مع الحقوق والواجبات، مما يرجح اعتماد البعد المؤسسي في الإدارة المعاصرة (الاسدي، ٢٠١٧م: ١٢).

وهذا العهد هو أطول عهد كتبه الإمام علي (عليه السلام) وأجمعه للمحاسن (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٦)، وعدت أول وثيقة قانونية مطبقة تحدد واجبات الحاكم ووظائفه والعلاقات بين الرعية والحاكم، فالعهد يحتوي على دساتير منها دستور في الولاية والعمال، ودستور في تحصيل الضرائب (أبو علم، ١٩٧٠م: ٢٢٢-٢٢٣)

تعتبر العهد الأعظم (الماكنا كارتا) أقدم وثيقة لحقوق الإنسان وتعتبر أيضا أقدم وثيقة دستورية في التاريخ الانكليزي، في حين انه أقدم منها هي الوثيقة الدستورية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى مالك الاشر واليه على مصر بقرون عدة. سؤال نظرحه لماذا اعتبر واعتمد عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر وثيقة مهمة من وثائق الأمم المتحدة، مع أنها وثيقة عربية إسلامية، في حين لم تعتبر ولم تعتمد وثيقة الماكنا كارتا التي تعتمد عليها انكلترا والدول الأوربية؟ والإجابة سوف تكون ضمن مفردات بحثنا هذا، وفي الخاتمة

### التعريف بعهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر

(تاريخ اليعقوبي، ٢٠٠٢م، ج٢،: ١٣٥؛ الولاية والقضاة، ٢٠٠٣م: ٢١-٢٣؛ ابن الوردي، ١٩٩٦م، ج١،: ١٥٣؛ ابن العماد الحنبلي، ج١: ٤٨. الزركلي، ١٩٦٩م، ج٦: ١٣١):

كتب الإمام علي (عليه السلام) كتابا إلى الصحابي مالك الاشر لما ولاه مصر وأعمالها حين اضطرت أحوال ولاية مصر في عهد واليها محمد بن أبي بكر (الولاية والقضاة ٢٠٠٣م،: ٢٣-٢٦؛ اليعقوبي، ٢٠٠٢م، ج٢، ص١٥٣) وقد ورد فيها ان سنة مقتله ٣٨هـ/٦٥٨م؛ (ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج١، ص٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ١٩٦٩م، ج٦، ص٢١٩) عهداً تضمن حوالي أربعين فقرة تناولت

## التعريف بوثيقة الماكننا كارتا

هي أشهر وثيقة في التاريخ الانكليزي عقدت بين البارونات الانكليز والملك جون الأول يوم ١٥ يونيو حزيران سنة ١٢١٥م في رنيميد في مراعي نهر التايمز وتتكون من ٦٣ مادة وهي تعني باللغة العربية العهد الأعظم ونسخت باللاتينية (أمين، ١٩٨٠م:١٤٦؛ سعداوي، ١٩٥٨م: ٩٣؛ فشر، هـ- أ-ل، ج٢: ١٩٥؛ ديورانت .ول، ١٩٦٥م، ج٤: ١٩٧)، وبدأت بالعبارة التالية: "بسم الله . من هنا ملك انكلترا وسيد ايرلندا ودوق نورمانديا واكوتين وكونت انجوالى رؤوساء الأساقفة والقسس والرهبان والاييرلات والبارونات ورجال القضاء وحراس الغابات والاشراف ونظار الزراعة والخدم والى جميع نوابه ورجاله الملكيين يبعث تحياته " (سعداوي، تاريخ انجلترا؛ ٩٣). لم يوافق الملك جون على الماكننا كارتا عن طيبة خاطر، فقد غضب وثار، إلا انه أخيرا أرغم على الخضوع والاستسلام والموافقة، وضمن البارونات مطالبهم كلها في هذه الوثيقة (ف.م. هليير، مجمل تاريخ العالم، ٢٩٦-٢٩٧؛ دوورتى، جيمس، الماكننا كارتا) العهد الأعظم، (١٩٦٥م: ١٠٠؛ سعداوي، تاريخ انجلترا، ٩٣).

تنحصر الأهمية التاريخية للعهد الأعظم في انها أول احتجاج قومي في التاريخ الانكليزي ضد حكومة فاسدة (ف.م. هليير، مجمل تاريخ العالم، ٢٩٦-٢٩٧؛ دوورتى، جيمس، الماكننا كارتا

(العهد الأعظم، ١٩٦٥م: ١٠٠)؛ سعداوي، تاريخ انجلترا،: ٩٣)، وانه بمقتضى هذه الوثيقة الإقطاعية أصبح ملوك انكلترا لأول مرة في تاريخهم ملوكاً مقيدين تحددت على الأقل سلطتهم بالنسبة للأشراف ورجال الدين، وقد أضعفت هذه الوثيقة من سلطة الملك وقويت من سلطة البرلمان (سعداوي، تاريخ انجلترا،: ٩٥؛ فشر، تاريخ أوربا، ج٢: ١٩٥)، وكذلك اطاعة الدستور الانكليزي على الصورة التي تمخض عنها العهد الأعظم ظلت ماثلة في العقل الانكليزي جيلا بعد جيل، لقد اعتبرت الماكننا كارتا من قبل الكثيرين الأساس للحقوق والحريات السياسية (سعداوي، تاريخ انجلترا: ٩٥)

## الأسبقية في كتابتهما

كتب الإمام علي (عليه السلام) عهده الوثيقة إلى مالك الاشر واليه على مصر (سنة ٣٦هـ/ ٦٥٦م) (سعداوي، تاريخ انجلترا، ٩٥؛ فشر، تاريخ أوربا، ج٢: ١٩٥-١٩٨) لإقامة حكومة إسلامية في مصر على أساس العدل والمساواة بين الرعية وتثبيت الحقوق والواجبات بين الحاكم والمحكوم، إذ جسدت ومضى عليها أكثر من ١٤ قرن (سعداوي، تاريخ انجلترا: ٩٥؛ فشر، تاريخ أوربا، ج٢: ١٩٥-١٩٨)، حيث قال: "لن تقدر أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٧)، بينما كتبت وثيقة الماكننا كارتا سنة ١٢١٥م ([nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic](http://nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic))

فوثيقة أو عهد الإمام علي (عليه السلام) تضمنت عددا من الحقوق والحريات العامة ووضعت الضمانات الكفيلة بحمايتها وكان أهمها حرية العقيدة وموقفه المتسامح مع أهل الذمة رغم أنهم يمثلون أقلية وليس عنصرا ضاغطا ومؤثرا على الدولة إلا ان الإمام علي (عليه السلام) راعى حقوقهم فكما المسلم محترم في الدولة الإسلامية كمواطن من حيث الحقوق والواجبات وأيضا أصحاب الديانات الأخرى (هلير، مجمل تاريخ العالم: ٢٩٦)، مستمد ذلك من القرآن الكريم بقول الله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) (سورة البقرة: ٢٥٦).

اذن شمولية الإسلام في الحقوق والواجبات حتى مع أهل الذمة وكما يدل قوله إلى مالك الاشر: " ولا تقوين سلطانك بسفك دم حرام"، وقوله: " ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد " (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٧). فيؤكد على حق التعبير وحرية الرأي أو الملكية الخاصة للرعية، فالمتبع والمتمتع بمضامينها يؤشر ويلحظ أنها كانت أكثر شمولية في مجال ضمان هذه الحقوق بوصفها احتوت على مضامين نظرية وعملية للحقوق والحريات في آن واحد .

فكان هذا التاريخ شؤماً على الملك جون وخيرا على الشعب الانكليزي . وقد عرفت تلك الشروط التي وضعها النبلاء وأرغموا الملك جون الأول على توقيعها بالمغنا كارتا (الماكنا كارتا) وهي كلمة لاتينية معناها الاتفاقية العظيمة (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤٣٠) . فالفرق بينهما ٥٥٩ سنة، اذن الأسبقية من حيث التاريخ هي لعهد الإمام علي (عليه السلام)، حيث أثبت ان تراثنا الإسلامي يسبق التشريعات الحديثة بمئات السنين في مبادئ حقوق الإنسان على الرغم من ان الماكن كارتا تعد أقدم وثيقة لحقوق الإنسان وتعتبر وثيقة دستورية في التاريخ الانكليزي، في حين عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر يعتبر من أقدم الوثائق الحقوقية الدستورية وفيها الكثير من العمق والشمول الإنساني والمجتمعي للبشر سواء في تلك الفترة وما بعدها وعباراتها التي تشمل بني البشر وحقوقهم وواجباتهم حتى يومنا هذا (فشر، تاريخ أوربا، ج٢: ١٩٥؛ ديورانت، قصة الحضارة، ج٤: ١٩٧؛ هامرتن، السير جون، تاريخ العالم: ١١٢).

على الرغم من الفارق الزمني بين الوثيقتين فعهد الإمام علي (عليه السلام) كان نتاج عبقري واحد هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والتي جسدها على الواقع بعدالته ومساواته للبشر والقوانين التي سنّها وطبقها في ذلك الوقت مع رعيته، بينما وثيقة الماكن كارتا كانت نتاج عقول كثيرة من بني البشر ومنهم (البارونات).

## مقارنة المواد التي وردت فيهما

أول الأمور التي طلبها الإمام علي (عليه السلام) من واليه مالك الاشر بقوله: "جبوة خراجها، وجهاد عدوها، واستصلاح أهلها، وعمارة بلادها" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٦) ثم قال له "وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد، واهلك العباد، ولم يستقم أمره إلا قليلاً" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٧) أي عمران الأرض قبل خراجها ليزدهر العمران ويخفف عن الناس والذي يرتبط بالخراج ويؤسس علاقة ايجابية مع شعوب البلاد المفتوحة ويسهم في عمرانها ويعزز انتهائها للأمة الإسلامية وإصلاح الخراج يشكل المصدر الأساسي للناحية الاقتصادية في ذلك الوقت (الاسدي، ٢٠١٧م: ٨٤-٨٥).

ومن هنا يمكن القول ان الإمام علي (عليه السلام) كان مدركاً لطبيعة المجتمع ومكوناته الطبقيّة التي كان يعاني منها والآثار السلبية المتدنية على ذلك، وعلى وفقها صاغ ذلك المضمون بوصفه حلاً يرتقي إلى مستوى المشكلات المترتبة عليه إذ وضعه ليكون ليس لفترة ولاية مالك الاشر فحسب بل ليكون منهجاً وعلاجاً لتلك الأمة عبر الأجيال والأزمنة اللاحقة، إذن فالإمام علي (عليه السلام) أدرك الحقيقة الكبرى في تكوين المجتمع الطبقي فصاغها بهذا العهد لواليه في

تفصيل وتوضيح في أكثر من مكان من عهوده ووصاياه قبل ١٤ قرناً، وهذه الحقيقة الكبرى التي أقيمت عليها الأنظمة العادلة اليوم، وهذه الحقيقة الإنسانية يمكن اختصارها وتوضيحها بالمحادثة العلمية التي جرت بين كاتب لبناني ووزير أوربي فيذكر الكاتب اللبناني بقوله: "يوم كنت في احد البلدان الأوربية التي تسعى في تحرير الإنسان من العوز والفاقة وويلاتها"، قلت لوزير معارف ذلك البلد: نحن العرب، سبقناكم أكثر من ألف عام إلى إدراك حقيقة المجتمع الطبقي التي تعملون انتم اليوم على توضيحها، فقال الوزير الأوربي: وكيف كان ذلك؟ قال: منذ بضعة عشر قرناً فقال الأوربي: انما نحن أفضل منكم! قال: لم؟ وكيف؟ قال: لان عربياً منكم اكتشف هذه الحقيقة منذ بضعة عشر قرناً وأنتم ما تزالون في مظلمة اجتماعية، فيما طبقناها نحن قبلكم، فانتم متأخرون عنا بضعة عشر قرناً في هذا المعنى!" (جرداق، جورج، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ١٩٥٦م: ١٣٥). وبهذا فهم على علم ودراية بعهد الإمام علي (عليه السلام) ويعترفون بتطبيقه في مجتمعهم.

وشمل عهد الإمام علي (عليه السلام) الذي وثقه نظرياً في دستوره الذي أرسله إلى واليه مالك الاشر حقوق الإنسان والحريات العامة أهمها حرية العقيدة والفكر وحرية الرأي، والشمول الإنساني بعبارة "واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضارياً تغتمم أكلهم،

الحق مثل ما لك أو غيرك وان اختلف عنك بالعقيدة ببعضها أو كلها، وتتضح الغاية من هذا القول مفهوم ضرورة ربط الإنسان مع أخيه الإنسان برابطة الإخاء بالخلق وصفة الإنسان سواء كان الأخ على خطأ أو إساءة، فهناك العفو والصفح والتسامح وقوله: "أحب لغيرك ما تحب لنفسك واکره له ما تكره لها، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك" (الاسدي، ٢٠١٧م:٢٩)، فالخير كل الخير هو العدل والمساواة في الخلق لا فرق بين الإنسان وأخيه، فحرية العقيدة الدينية حق من حقوق الناس في دستور الإمام علي (عليه السلام) فالمسلم اخو النصراني شاء أم أبى، لأنهم أخوة ضمن دستور الإمام علي (عليه السلام) لان الإنسان اخو الإنسان أحب أم كره (جرداق، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ١٩٥٦م: ١٣٧).

ومن جانب آخر يبين الإمام علي (عليه السلام) في عهده إلى مالك الاشر كل طبقات المجتمع وقد فصلهم وقسمهم بقوله: "واعلم ان الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة، وكل قد سمى الله له سهمه، ووضع على حده وفريضته في كتابه أو سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) عهداً منه عندنا محفوظاً

فأنهم صنفان: اما أخ لك في الدين، واما نظير لك في الخلق" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م:٤١٧)، فهي من أنفس الوثائق التاريخية الزاخرة بمبادئ الحكم وأساليب الإدارة وأصول التشريع وأخلاق المسؤولين) (٣٠)، وأيضا لضمان التعايش السلمي بوصفها منهجاً سياسياً وإنسانياً للحاكم والمحكوم، ولم يكتف ان تكون رعاية الوالي للرحمة والمحبة واللطف في التعامل مع الرعية بجميع مكوناتها وأطيافها، بل أراد الإمام علي (عليه السلام) ان يكون هناك مطلوب والبديل، فالمطلوب هو الانطلاق من الذات، ومن مركز الحكم للوالي، أي الانطلاق من القلب، لتبدأ بزراعة الحب والرحمة واللطف والود، حتى يتحول ذلك الحب ويسع لكل مكونات المجتمع الإسلامي في ملكه، فيكون الحب بين الراعي والرعية متواصلاً ونابعا من القلب. هذا النص يشير إلى التعايش والتسامح ومقوماته وإلى أصالة التعددية وعدالة وعقلانية التعامل معها، إضافة إلى تقديم المعالجة وتصحيح النظرة إلى كل من الذات وذلك بتأكيد وحدة الأصل الإنساني في قوله عن الناس وتصنيفهم في المجتمع (nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic)

"صنفان اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق" (www.haydarya.com/maktaba-moktasah/17/12.htm)

وتدل هذه المقولة أيضاً من ناحية المستوى السياسي في شكل السلطة وعدالة الحكم، ومراعاة حقوق الرعية بعيداً عن الدين والعرق) (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م:٤١٧)، وعلى وفقها يضمن كل إنسان له

والإسلام وإدراكه سهل، خالٍ مما نراه في الأديان الأخرى" (لوبون، د. غوستاف، ٢٠٠٩م: ١٢٨).

ومن المهم ان نشير هنا ومن خلال مقارنة بين عهد الإمام علي (عليه السلام) لواليه مالك الاشر و بين وثيقة الماكن كارتا الانكليزية يمكن التوصل إلى حقيقة علمية تاريخية ان عهد الإمام علي (عليه السلام) كتبه هو بنفسه بصفته الحاكم والخليفة وإماماً للأمة، إما وثيقة الماكن كارتا فقد كتبت من قبل البارونات لأسباب وإجبار الملك جون الأول على توقيعها وكانت مقرونة بأسبابها ومن أهمها: الحروب الطويلة التي تورط بها الملك جون الأول والتي أضاع بسببها كل ما ورثه عن أبيه هنري الثاني، وسوء تصرفه في شؤون السياسة والحرب معا، وما فقده من أملاك التاج في فرنسا (لوبون، حضارة العرب، ٢٠٠٩م: ١٢٥)، وخسارة البارونات الانكليز أقطاعاتهم الكثيرة هناك (سعداوي، تاريخ انجلترا: ٩١-٩٢)، والخلاف مع الكنيسة (أمين، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: ١٤٥)، وأيضا الصراع مع البارونات بسبب الضرائب وهو الموضوع الرئيسي للصراع بين الملك جون الأول والبارونات الانكليز، وكذلك انتقام الملك جون الأول من جميع البارونات الذين انصاعوا إلى قرار الحرم الذي أصدره البابا ضده، وغير ذلك (سعداوي، تاريخ انجلترا: ٩٣؛ دوورتى، الماكن كارتا: ٩٨؛ أمين، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى: ١٤٦).

"(جرداق: الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ١٩٥٦م: ١٣٨-١٣٩)، ولم ينس طبقة إلا وذكرها وأوصى بكيفية التعامل معهم وتقديم الخدمة إليهم، وأيضا ما نهاه عن الظلم ومن أعمال تسيء إلى الرعية، فيشرح ذلك ابن أبي الحديد بقوله: "ثم عرفه ان قانون الأمانة الاجتهاد في رضا العامة، فانه لا مبالاة بسخط خاصة الأمير مع رضا العامة، فأما إذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة ولأنهم إذا شغبوا عليه كانوا كالبحر إذا هاج واضطرب، فلا يقاومه أحد وليس الخاصة كذلك" (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤٢١) ثم أكد الإمام علي (عليه السلام) عليه بقوله: "وألزم الحق من لزمه من القريب والبعيد، وكن في ذلك صابراً محتسباً، واقعا ذلك من قرابتك خاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة" (شرح نهج البلاغة، ٢٠٠٨م، ٩، ج ٢٨: ١٧)، نهاه عن ان يحمل أقاربه وحاشيته وخواصه على رقاب الناس، وان يمكنهم من الاستئثار عليهم والتطاول والإذلال (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤٣٢). ويذكر المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون إضافة من كتاب (تاريخ شارلكن) لوليم روبرتسون سمث "ان المسلمين وحدهم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع الأديان الأخرى" ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ٩م، ج ١٧: ٧٠)، وأيضا يؤكد على الإسلام وتسامحه بقوله: "وتشتق سهولة الإسلام العظيمة من التوحيد المحض، وفي هذه السهولة سر قوة الإسلام،

الحقوق الأساسية وحماها، من خلال عدم اطالة حبس إنسان بلا محاكمة، كما اقر نظام المحلفين وأعطى البرلمان الناشئ سلطة على المال اتخذتها الأمة فيما بعد سلاحا لمقاومة الاستبداد وبدل الملكية المطلقة إلى ملكية دستورية مقيدة (يوسف، د. جوزيف نسيم، ١٩٨٤م: ٢١٤). وان الماكنا كارتا أول خطوة حاسمة في تعزيز وتدعيم الحريات الانكليزية والأنظمة البرلمانية لأنه أشار بضرورة اجتماع مجلس الدولة المذكور الذي يعتبر صورة أولى من صور البرلمان الإنكليزي (اليوسف، د. عبد القادر احمد، ١٩٦٧م: ١٨٦)، ولعل أهم مبدأ حققته الماكنا كارتا ضرورة اطاعة ملوك الانكليز لقوانين بلادهم (احمد، مواهب عدنان، الماكنا كارتا وبدايات التطور الدستوري في انكلترا (١٢١٥-١٢٢٥)، ٢٠١٨م: ٩٦)

ولو قارنا أو قابلنا التعصب الديني المذموم في منطق الإمام علي (عليه السلام) وبين رجال الدين الأوربيين في العصور الوسطى، ولاسيما القائمين على محاكم التفتيش (جرداق، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ١٩٥٦م: ١٣٩، نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٢٩٣-٢٩٤)، وبين ساحة وعدالة الإمام علي (عليه السلام) وبين تشددهم المقيت لرأينا سموه وانحذارهم، اذ ان الإيمان عند الإمام علي (عليه السلام) نابع من أصوله الإنسانية ونظرته العامة إلى الحياة بحرية وشم الوجود، وإيمان الكثيرين من رجال الدين والإيمان مظهر من مظاهر العبودية التي انقلبت إلى عادة في حياتهم وأسلوبهم للوجود، لا أصالة إنسانية فيها (<https://arab-ency.com.sy>)

اما مضمون وثيقة الماكنا كارتا العهد الأعظم فهي تحتوي على مبادئ قانونية رفيعة، وهي أول القوانين العامة في الدستور الإنكليزي (فشر، تاريخ أوربا، ج٢: ١٩٥-١٩٨)، ولا بد من الإشارة هنا إلى ان بعض المؤرخين يصف هذه الوثيقة بأنها إقطاعية في جوهرها صاغها إقطاعيون للمحافظة على حقوقهم ضد تجاوزات الملك جون الأول، وإنما في الواقع ليست وثيقة ثورية، كما يصورها البعض أنها وثيقة اقطاعية بل إنها وثيقة رجعية ضمت وأكدت حقوق البارونات أكثر من تأكدها أي شيء آخر. إذ جسدت الذهنية الإقطاعية والنظام الإقطاعي القائم على العلاقات الإقطاعية التعاقدية (أمين، تاريخ أوربا في العصور الوسطى: ١٤٧)، وليس من طوق الملك ولا النبلاء ولا رجال الدين ولا العامة ان يتخطوا قوانين البلاد وشرائعها وليس من حقهم جميعا ان يتجاهلوها أو ينقصونها أو يعبثوا بها (هامرتن، تاريخ العالم: ١١٢)، فبنود الماكنا كارتا مبادئ عامة للعدالة، وعلى الحكومة ان تحكم وفقا للقانون سواء كانت الحكومة ملكية أو جمهورية ولذلك يحتفل في انكلترا من كل عام في ذكرى الماكنا كارتا في ١٥ حزيران (ديورانت، قصة الحضارة: ٢٠١).

والماكنا كارتا أساس الحريات التي يتمتع بها العالم الناطق باللغة الانكليزية في هذه الأيام، والحق انه خليق بهذه الشهرة، نعم انه مقيد ببعض القيود، فهو ينص على حقوق النبلاء ورجال الدين أكثر مما ينص على حقوق الشعب كله، وفي الواقع ان الماكنا كارتا مثلت انتصارا للإقطاع لا للديمقراطية، بالرغم من احتوائها على

(عليه السلام) في كتابه Lost history ((ومعاملته لأهل  
الذمة بروح العدل والمساواة في الحقوق والواجبات  
حالمهم حال المسلمين واعتبر ذلك انعكاس صادق  
لسلوكيات وفضائل الأخلاق التي أهلت الإمام علي  
(عليه السلام) للدخول في تاريخ الإنسانية من أبوابها  
العريضة ( ميشيل هاملتون مورغان، التاريخ الضائع،  
2007م؛ <https://Lebanon.shafaqna.com/news/65481>)  
(<https://im.imamhussain.org/arabic/participations/4451>).

يشاركه المؤرخ المصري توفيق أبو علم بالقول  
والمضمون، إذ قال: "كان علي بن أبي طالب شخصية  
خصبة، انه كان مظهرا من مظاهر التكامل الإنساني  
بعد ان انتخبه المسلمون خليفة للمسلمين، بدا في  
تطبيق برنامجه الإصلاحية في إشاعة العدل والمساواة  
بين أبناء الأمة الإسلامية بصرف النظر عن دينهم  
ومذهبهم ولغتهم ولون بشرتهم واتجاهاتهم السياسية  
والاجتماعية، لقد أمر الولاة ان يكونوا رحماء مع  
رعاياهم كما تجلى ذلك في رسالة الإمام ---- إلى  
مالك الاشر". (أبو علم، أهل البيت: <https://://:https://ar.wikipedia.org/wiki/> 221).

وبنفس المضامين الفكرية كتب الكاتب المسيحي  
جورج جرداق: "هل عرفت إماما لدين يوصي ولاته  
بمثل هذا القول في الناس" فأنهم اما أخ لك في الدين،  
أو نظير لك في الخلق، أعطهم من عفوك وصفحك مثل  
الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه" (جرdaq،  
الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، 1956م: 137)،  
وقد أجاد أيضا في تعليق آخر له على عهد الإمام علي

وعلى وفق ما تقدم عرضه يمكن القول انه من  
خلال المقارنة بين عهد الإمام علي (عليه السلام)  
ووثيقة الماكن كارتا في مجال حقوق الإنسان التي تركز  
على مبادئ العدالة والمساواة والحرية وترسيخ نظام  
الشورى واحترام الإنسان ونبذ العدائية على خلاف  
الحكم الفردي الشمولي الاستبدادي القائم على إلغاء  
الأخر واختزال حكم الدولة ومؤسساتها في ذات  
الملك وإبعاد الشعب بأطرافه وتغييب دوره عن الحياة  
السياسية، ([nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic](http://nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic))  
تتضح حقيقة ناصعة مفادها ان الإمام علي (عليه  
السلام) لم يستخدم السيف في تطبيق عهده، بينما في  
وثيقة الماكن كارتا استخدم السيف والقوة واجبر الملك  
جون الأول عل توقيعها  
([nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic](http://nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic))

### الأقوال والآراء التي قيلت عنهما

كتب الكثير من المؤرخين والكتّاب وممن اطلعوا  
على رسائل الإمام علي (عليه السلام) إلى ولاته على  
الأمصار الإسلامية ومنهم مالك الاشر وممن كتب  
وكان في منتهى الدقة والإنصاف حين وصف عهد  
الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر بأنه: "نسيج  
وحده ومنه تعلم الناس والآداب والقضايا والأحكام  
والسياسة وحقيق مثله ان يُقتنى في خزائن الملوك" (ابن  
أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج 2: 310)، الكاتب  
الأمريكي المعاصر ميشيل هاملتون مورغان الذي  
سجل إعجابه الفائق بالسياسة الحكيمة للإمام علي

والتاريخ الانجليزي يباهي حضارة اليوم بوثيقة (الماجنا كارتا)، والثورة الفرنسية تزهو بين تاريخ الثورات (بإعلان حقوق الإنسان)، فحسب الحضارة العربية الزاهرة مجدا وسموا انها قدمت للأجيال المتعاقبة منذ أربعة عشر قرنا هذا العهد الأميري الخالد على الدهر بأعدل المبادئ المقررة في فقه السياسة والتشريع ) مجلة الحقوق العراقية، العدد الثاني، سنة ١٩٤١م؛ nooralmahdy.yoo7.com/1233.topi.

### اعتماد الأمم المتحدة عهد الإمام علي (عليه السلام) كوثيقة تاريخية

اعتمدت الرسالة أو عهد الإمام علي (عليه السلام) في الأمم المتحدة كونها من أوائل الرسائل الحقوقية والتي تحدد الحقوق والواجبات بين الشعب والدولة، وهذا العهد وصل إلى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان عن طريق زوجته السويدية وقد قال: "ان هذه العبارة من العهد يجب ان تعلق على كل المؤسسات الحقوقية في العالم والعبارة من العهد: " واشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللفظ بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتم أكلهم، فأنهم صنفان: اما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق". (نهج البلاغة، ٢٠٠٦م: ٤١٧)، وقد نادى الأمين العام للأمم المتحدة العالم ان تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر، وترشيح العهد لكي يكون احد مصادر التشريع القانوني الدولي، وبعد مداوات استمرت لمدة سنتين

(عليه السلام) لمالك الاشر الذي باتت إحدى فقراته معروفة عالميا بالدستور العلوي فكل ما يتعلق بحقوق الإنسان نجده في هذا العهد وذلك بقوله: "فليس من أساس بوثيقة حقوق الإنسان التي نشرتها هيئة الأمم المتحدة إلا وتجد له مثيلا في دستور ابن أبي طالب ثم تجد في دستوره ما يعلو ويزيد

(www.haydarya.com/maktaba-moktasah/17/12)  
(nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic)

وقال أيضا: "وهكذا تتيح الفرصة لان يطلع القراء على أروع ما أنتجه العقل والقلب في ربط الناس بالعلاقات الاجتماعية والإنسانية الخيرة، ثم لان يقابل بين دستور الإمام علي، وشرعة حقوق الإنسان التي نشرتها هيئة الأمم المتحدة في القرن العشرين" (جرداق، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، ١٩٥٦م: ١٥٤)

في حين قال كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة قبل سنوات مستشهدا ومعلقا على مقطع من عهد الإمام علي (عليه السلام) ب: "قول علي ابن أبي طالب: يا مالك ان الناس اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق، هذه العبارة يجب ان تعلق على كل المنظمات وهي عبارة يجب ان تنشدها البشرية. (WWW.haydarya.com/maktaba-moktasah/17/12).

في حين ذكرت مجلة الحقوق العراقية: "لا مرأ بان عهد الإمام علي (ع) إلى مالك الاشر عامله على مصر من أنفس الوثائق التاريخية الزاخرة بمبادئ الحكم وأساليب الإدارة وأصول التشريع، وأخلاق المسؤولين، وإذا كانت الحضارة اليونانية تفخر على عالم العصر الحاضر سولون،

٢. إدارة البلاد

٣. المشورة بين الحاكم والمحكوم

٤. محاربة الفساد الإداري والمالي

٥. تحقيق مصالح الناس

٦. عدم الاعتداء على حقوق الناس المشروعة

وتضمن أيضا التقرير الدولي شروط الإمام

علي (عليه السلام) للحاكم الصالح التي وردت

في نهج البلاغة. <https://islamicbook>

[info/H-26-V-Arabic/V-Ali-United](https://info/H-26-V-Arabic/V-Ali-United)

[ijtiheadnet.net/Nations.htm](https://ijtiheadnet.net/Nations.htm) )

ومن خلال تلك المواقف والمضامين الواضحة

في تقرير الأمم المتحدة التي تبين ان الإمام علي (عليه

السلام) يعد مفخرة يحار الإنسان إلى أي جانب منها

يشير، لأنه منزلته ومكانته يعرفها القاصي والداني

والمسلم وغير المسلم، فهو وليد الكعبة المشرفة، وأول

من امن وصدق برسول الله محمد (صلى الله عليه وآله

وسلم)، وهو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة الزهراء (

عليها السلام)، وهو الخليفة الرابع، وكل ما نذكره من

صفاته وأخلاقه يعجز القلم والعقل من وصفه وإعطاء

حقه .

من وصايا الإمام علي (عليه السلام) في إدارة

الحكم الواردة في تقرير الأمم المتحدة لوائيه

على مصر مالك الاشر (باللغتين الانكليزية

والعربية)

في الأمم المتحدة تم التصويت بأغلبية دول العالم على

ان يكون عهد الإمام علي (عليه السلام) كأحد مصادر

التشريع للقانون الدولي، وتم إضافة فقرات أخرى

من نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) كمصادر

للقانون الدولي. <https://lebanon.shafaqna.com/news/65481>)

وفي سنة ٢٠٠٢م أعلنت الأمم المتحدة (لجنة

حقوق الإنسان) قرارها الإنساني الذي أصدرته في

نيويورك وكان نصه "يعتبر خليفة المسلمين علي بن

أبي طالب، اعدل حاكم ظهر في تاريخ البشر" وهذا

القرار كان مستند على وثائق شملت ١٦٠ صفحة

باللغة الانكليزية، (UNDP United Nations

Development Programme)) <https://lebanon.shafaqna.com/news/65481> ؛

[ijtiheadnet.net/](https://ijtiheadnet.net/)).

وتم اتخاذ الإمام علي (عليه السلام) من قبل المجتمع

الدولي شخصية متميزة ومثلا أعلى في:

١. إشاعة العدل

٢. احترام حقوق الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين

٣. تطوير المعرفة والعلوم

٤. تأسيس الدولة على أسس التسامح والخير والتعددية

٥. عدم خنق الحريات العامة

وقد وزع التقرير على جميع دول الأمم المتحدة حيث

اشتمل على منهجية الإمام علي (عليه السلام) في:

١. السياسة والحكم

## Imam Ali bin abi Taleb: on governance

He who has appointed himself an Imam of the people must begin by teaching himself before teaching others, his teaching of others must be find by setting an example rather than with words, for he who begins by teaching and educating himself is more worthy of respect than he who teaches and educates others. Your concern with developing the land should be greater than your concern with collecting taxes, for the latter can only be obtained by developing whereas he who seeks revenue without development destroys the country and the people. seek the company of the learned and the wise in search of solving the problems of your country and the righteousness of your people

No good can come in keeping silent as to government or in speaking out of ignorance.

The righteous are men of virtue whose logic is straightforward whose dress is unostentatious, whose path is modest, whose actions are many and who are undeterred by difficulties

Choose the best among your people to administer justice among them, Choose someone who does not easily give up, who is unruffled by counties, someone who will not persist in wrongdoing, who will not hesitate to pursue right once he knows it, someone whose heart knows no greed, who will not be satisfied with a minimum of explanation without seeking the maximums of understanding, who will be the most steadfast when doubt is cast, who will be the least impatient in correcting the opponent, the most patient in pursuing the truth, the most stem in meting out judgment ; someone who is unaffected by flattery and not swayed by temptation and these are but few

"ولا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل".

"المتقون فيها من أهل الفضائل منطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيمهم التواضع لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير".

"ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتهادى في الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وأخذهم في

من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه" قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومعلم نفسه ومؤدبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم

"وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرج البلاد، واهلك العباد"

"وأكثر مدارس العلماء، ومنافثة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك"

عمارة الأرض وجباية الخراج، وتفادي خراب الأرض حتى يكون اقتصاد الدولة متينا دون تدهوره، وكذلك توفير الضمان الاجتماعي لطبقات المجتمع الإسلامي وخاصة الطبقة السفلى من المساكين والمحتاجين .

يعد عهد الإمام علي (عليه السلام) ووثيقته ودستوره العظيم إلى مالك الاشر مليء بالمواقف والوصايا والأقوال التي لها دلالات قوية لبناء أي مجتمع والتي تركز كل التركيز والاهتمام على حقوق البشرية جمعاء، وهذا ما موجود في تراثنا العربي الإسلامي الذي نفخر به إلى يومنا هذا الذي سبق التشريعات الحديثة بمئات السنين في تقنين مبادئ حقوق الإنسان، والذي تجسد باهتمام دولي عالمي به حتى أعلنت وأصدرت الأمم المتحدة ان يكون عهد الإمام علي (عليه السلام) كوثيقة تاريخية في الأمم المتحدة واختياره من بين كل وثائق وداياتير العالم كأحد مصادر التشريع القانون الدولي، وتم إضافة فقرات أخرى من نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) كمصادر للقانون الدولي،

وهذا القرار كان مستند على وثائق شملت ١٦٠ صفحة باللغة الانكليزية UNDP ،

(United Nations Development Programmer).

وقد نادى الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان العالم ان تدرس الأجهزة الحقوقية والقانونية عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشر، وترشيح العهد لكي يكون أحد مصادر التشريع القانوني الدولي. وأيضا قال ان عبارة: " واشعر قلبك الرحمة للرحمة،

الحجج، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم، وأصبرهم على تكشف الأمور، واصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه إطرء، ولا يستميله إغراء، وأولئك قليل) نهج البلاغة، ٢٠٠٦م : ٤٢٤-٤٢٦، ٤٢٥)

## الختامة

عهد الإمام علي (عليه السلام) الذي كتبه إلى مالك الاشر واليه على مصر قبل ١٤ قرنا لإقامة حكومة إسلامية بمضامين إنسانية في مصر تقوم على العدالة والمساواة بين رعيته وبها الكثير من الوصايا التي تبين وتطرح للقارئ المفارقة بين عدالة حكومة الإمام علي (عليه السلام) وبين عدالة دول اليوم من دعاة الديمقراطية والمناداة بالحرية والعدالة لنجد الفوارق وليس فارق واحد بين الإسلام وحكومة الإمام علي (عليه السلام) التي تحمل كل معاني السمو والرقى للحقوق الإنسانية وبين دساتير اليوم التي تكاد ان تكون شكلية في مضامينها تطرح كمواد للدستور شكلا دون تطبيق.

لاحظنا في عهد الإمام علي (عليه السلام) انه دستور للإنسانية بشكل شامل وقد تضمن مواد قد شملت الرحمة والمحبة واللطف، والعفو والتسامح، وعلى سخط العامة ورضا الخاصة وفقا للحق والعدل، وأيضا على صفات الوزير ونظام الشورى في الحكم، والشفافية في الحكم باستقامة العدل الذي هو أساس لحكم الولاية ومودة الرعية، الاهتمام بأرزاق الجنود التي تكون قوة وإصلاح لهم، بالإضافة إلى التنمية والأعمار من حيث

تفصيلات الحقوق والواجبات لكل من الحاكم ورعيته، فهي من أنفس الوثائق التاريخية الزاخرة بمبادئ الحكم وأساليب الإدارة وأصول التشريع وأخلاق المسؤولين، وأيضا لضمان التعايش بين الراعي والرعية.

على الرغم من الفارق الزمني بين الوثيقتين (عهد الإمام علي (عليه السلام) و(الماكنا كارتا) فعهد الإمام قد كتب سنة ٦٥٦ م بينما كتبت الماكنا كارتا سنة ١٢١٥ م فالفرق بينهما ٥٥٩ سنة، إذن الأسبقية لعهد الإمام علي (عليه السلام)، وان تراثنا الإسلامي يسبق التشريعات الحديثة بمئات السنين في مبادئ حقوق الإنسان على الرغم من الماكنا كارتا تعد أقدم وثيقة لحقوق الإنسان ويعتبر وثيقة دستورية في التاريخ الانكليزي في حين عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشرى تعتبر من أقدم الوثائق الحقوقية .

- فعهد الإمام علي (عليه السلام) كان نتاج عبقرى واحد هو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والتي جسدها على الواقع بعدالته ومساواته للبشر والقوانين التي سنّها وطبقها في ذلك الوقت مع رعيته، بينما وثيقة الماكنا كارتا كانت نتاج عقول كثيرة من بني البشر (البارونات).

- فعهد الإمام علي (عليه السلام) لم يستخدم السيف في تطبيقه بينما في وثيقة الماكنا كارتا استخدم السيف ليتم توقيعها من قبل الملك جون الأول.

- عهد الإمام علي (عليه السلام) تضمن عددا من الحقوق والحريات العامة وكان أهمها حرية العقيدة وموقفه المتسامح مع أهل الذمة رغم أنهم يمثلون

والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم، فأنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، وإما نظير لك في الخلق " " من العهد يجب ان تعلق على كل المؤسسات الحقوقية في العالم .

قدمنا سؤال في المقدمة لماذا اعتبر واعتمد عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الاشرى وثيقة مهمة من وثائق منظمة الأمم المتحدة، مع أنها وثيقة عربية إسلامية، في حين لم تعتبر ولم تعتمد وثيقة الماكنا كارتا التي تعتمد عليها انكلترا والدول الأوربية؟

### وهنا نقدم الإجابة

- كتاب نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) انه نموذج من بين المئات من الكتب التي زخرت بها المكتبة العربية الإسلامية والتي ضمت واكتنرت فيها معارف وعلوم آل البيت (عليهم السلام) .

- الإمام علي (عليه السلام) الذي سُبَّ على المنابر أكثر من ستين عاما وحاول الظالمون إخفاء شمس نوره المضيئة بشتى الوسائل الخبيثة لازالت آثاره قائمة حتى يومنا الحاضر .

- ان الإمام علي (عليه السلام) كان يؤمن بمقولة " الناس على دين ملوكهم " ومقولة " صلاح الرعية بصلاح الوالي " ومن خلال هاتين المقولتين نجد في كل عهده إلى مالك الاشرى يؤكد على صلاح ومسؤوليات الحاكم في مجال الإدارة والقضاء وواجبات الحاكم اتجاه رعيته بإقامة حكم الله وقول الحق بالتأكيد على

الكنيسة ونفوذها، وإنها أهم وثيقة حقوق شاملة بقدر ما كانت فشل الحقوق وتقييد الحريات في بعض موادها بالخصوص حرية الرأي اتجاه السلطة الحاكمة وهذا يجعلها مقيدة غير مطلقة. اذن كانت ولا زالت وستبقى موثيق وعهود الإمام والحاكم العادل الإمام علي (عليه السلام) هي أساس كل مضامين حقوق الإنسان في العالم

### المصادر والمراجع

#### المصادر:

١. القرآن الكريم .
٢. ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ٩م، ج ١٧، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م .
٣. الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، نهج البلاغة، جمعه: الشريف الرضي، تقديم وشرح: الشيخ محمد عبده، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م .
٤. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٨٠م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج ١، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د.ت) .
٥. الكندي، أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٣٥٣هـ / ٩٦٤م)، الولاية والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل؛ احمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

أقلية وليس عنصر ضاغط ومؤثر على الدولة إلا ان الإمام علي (عليه السلام) راعى حقوقهم فكما المسلم محترم في الدولة الإسلامية كموطن من حيث الحقوق والواجبات وأيضا أصحاب الديانات الأخرى، وأيضا يؤكد على حق التعبير وحرية الرأي أو الملكية الخاصة للرعية . إما وثيقة الماكنة كارتا التي كانت أساس الحريات التي يتمتع بها العالم الناطق باللغة الانكليزية في هذه الأيام، فهي تنص على حقوق النبلاء ورجال الدين أكثر مما تنص على حقوق الشعب كله، فكانت الماكنة كارتا انتصارا للإقطاع لا للديمقراطية .

وعلى وفق ما تقدم عرضه من مضامين لعهد الإمام علي (عليه السلام) ولو وثيقة الماكنة كارتا، يمكن تثبيت مفهوم واقعي تاريخي عبر الأزمنة واختلاف الأمكنة وتباين الثقافات، ان الإمام علي (عليه السلام) كان حاكما سعى إلى ان يحكم ولاته عبر الانسانية أولا وليس الدين والاعتقاد، بوصفه كان يفكر ويحكم ويؤسس دعائم دولة الإنسان والتي يجب ان يسودها مبدآن العدل والمساواة في كل جزئياتها، كما تضمن عهده لملك الاشر ضمانه حقيقة للحقوق العامة والحريات وعلى شتى المستويات، وبوصفها نظمت العلاقة بين الحاكم والمحكوم وفي ذات الوقت شكلت ضمانه لحقوق الرعية أمام حاكمهم، في حين نجد ان وثيقة الماكنة كارتا كانت تمثل اتجاهات فئة حاكمة تسعى إلى ضمان حقوقها أولا أمام الملك حيث قيدت سلطة الملوك الانكليز وأبرزت قوة النبلاء وقوة

٦. ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، ط ١، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٧. اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر البغدادي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي، علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- المراجع العربية والمترجمة:**
١. أبو علم، توفيق، أهل البيت، مطبعة السعادة، ط ١، القاهرة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
٢. احمد، د. مواهب عدنان، الماكنة كارتا وبدايات التطور الدستوري في انكلترا (١٢١٥-١٢٢٥)، مراجعة وتقديم: د. محمود عبد الواحد محمود، دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، العراق - بغداد، ٢٠١٨م.
٣. الاسدي، د. حيدر حسن، تأصيل فقه العمران عند الإمام علي (عليه السلام)، مقارنة في عهده لمالك الاشر (رضي الله عنه)، ط ١، إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، العراق، كربلاء المقدسة، ١٤٣٩هـ/٢٠١٧م.
٤. أمين، د. عبد الأمير محمد، ومحمد توفيق حسين، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، بغداد، ١٩٨٠م.
٥. جرداق، جورج، الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، قدم له: ميخائيل نعيمه، دار الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٥٦م.
٦. دوورتى، جيمس، الماكنة كارتا (العهد الأعظم)، ترجمة: مصطفى طه حبيب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥م.
٧. ديورانت. ول، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، ج ٤، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
٨. الزركلي، خير الدين، الإعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ط ٣، ج ٦، بيروت، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٩. سعداوي، د. نظير حسان، تاريخ انكلترا وحضارتها في العصور القديمة والوسطى، مطبعة لجنة البيان العربي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، مصر، ١٩٥٨م.
١٠. العريني، د. السيد باز، الحضارة والنظم الأوربية في العصور الوسطى، ق ١، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣م.
١١. فشر، هـ-أ-ل، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، نقله إلى العربية: محمد مصطفى زيادة، ج ٢، دار المعارف، مصر (د.ت).
١٢. هامرتن، السير جون، تاريخ العالم، مصر، (د.ت).
١٣. هيلير، ف.م، مجمل تاريخ العالم، ترجمة: إبراهيم ميخائيل عودة، (د.م)، (د.ت).
١٤. اليوسف، د. عبد القادر احمد، العصور الوسطى الأوربية، بيروت، ١٩٦٧م.
١٥. يوسف، د. جوزيف نسيم، تاريخ العصور الوسطى الأوربية وحضارتها، مكتبة التاريخ الوسيط، ١٩٨٤م.

### مواقع ومقالات من الانترنت :

- (١) nooralmahdy.yoo7.com/1233.topic
- (٢) <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (٣) [www.haydarya.com/maktaba-moktasah/17/12.htm](http://www.haydarya.com/maktaba-moktasah/17/12.htm)
- (٤) <https://lebanon.shafaqna.com/news/65481>
- (٥) . <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (٦) <https://im.imamhussain.org/arabic/participations/4451>
- (٧) [ijtihadnet.net/](http://ijtihadnet.net/)
- (٨) <https://islamicbook.info/H-26-V-Arab/V-Ali-United Nations.htm>

# التوثيق التاريخي المبكر للإرادة الإلهية الموجهة

## لنهضة الامام الحسين (عليه السلام)

م.م عواد حامد علوان الخفاجي

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

[awad.h@s.uokerbala.edu.iq](mailto:awad.h@s.uokerbala.edu.iq)

## التوثيق التاريخي المبكر للإرادة الإلهية الموجهة لنهضة الامام الحسين (عليه السلام)

م.م عواد حامد علوان الخفاجي

مركز كربلاء للدراسات والبحوث  
الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

awad.h@s.uokerbala.edu.iq

### المستخلص

نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) هي نموذج عملي للتوجيه الإلهي في التاريخ الإسلامي، حيث تتقاطع العقيدة، التاريخ، والسياسة، لتبرز الحقيقة الخالدة أن الحق والعدل هما مبدأ الرسالة الإلهية، وأن الشهادة في سبيل الله هي أعلى درجات الطاعة والوفاء للتكليف، وإن أعظم الجهاد هو كلمة الحق عند السلطان الجائر، تجلت كل هذه الأمور بالنهضة الحسينية المباركة، وأبقتها خالدة الى يوم يبعثون.

الكلمات المفتاحية: التوثيق التاريخي، الإرادة الإلهية، نهضة الامام الحسين (عليه السلام).



## Early Historical Documentation of the Divine Will Guiding the Uprising of Imam Hussain (Peace Be Upon Him)

M.M. Awad Hamed Alwan Al-Khafaji

*Karbala Center for Studies and Research*

*The General Secretariat of Imam Hussain Holy Shrine*

awad.h@s.uokerbala.edu.iq

### Abstract

The uprising of Imam Hussain (peace be upon him) serves as a practical model of divine guidance in Islamic history, where creed, history, and politics intersect to highlight the eternal truth that justice and righteousness are the core principles of the divine message. Martyrdom in the path of God represents the highest level of obedience and fulfillment of divine duty, and the greatest form of struggle is speaking the truth before a tyrannical ruler. All these principles were manifested in the blessed Hussaini uprising and have remained immortal until the Day of Resurrection.

Keywords: Historical Documentation, Divine Will, Uprising of Imam Hussain (peace be upon him)

## المقدمة

رؤية مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) للإمامة، وتحليل مواقف الإمام الحسين (عليه السلام) في ضوء التكليف الإلهي، كما يسعى البحث إلى بيان كيف مثل التوجيه الإلهي عنصرًا محوريًا في صنع النهضة، وكيف انعكس هذا العنصر على نتائجها التاريخية والفكرية.

تناولت عدة دراسات النهضة الحسينية، لكنها ركزت غالبًا على الجانب السياسي أو التاريخي أو البلاغي، أما الدراسات التي بحثت البعد الإلهي فهي قليلة جدًا، وغالبًا لم تتجاوز المعالجة التقليدية. ويسعى هذا البحث إلى سدّ هذا الفراغ من خلال تقديم معالجة متكاملة تجمع بين التوجه الإلهي والتاريخ والتحليل.

## المبحث الأول

### المفاهيم النظرية للإرادة (التوجيه) الإلهي

#### مفهوم التوجيه الإلهي في القرآن الكريم

يتبوأ مفهوم التوجيه الإلهي موقعًا مركزيًا في العقيدة الإسلامية، إذ يرتبط مباشرةً بالإيمان بحكمة الله تعالى وتديبره لشؤون الخلق، ويُفهم التوجيه الإلهي في السياق القرآني باعتباره الهداية الربانية التي تنقسم إلى عدة مستويات:

١. الهداية التشريعية: وهي التي يوجّه بها الله البشر من خلال الكتب السماوية والأنبياء.

٢. الهداية الخاصة: وهي التوفيق والإلهام الذي يخصّ به الله عباده المؤمنين.

٣. الهداية التكوينية: وهي تدبير الله للمخلوقات وفقًا لإرادته.

تُعدّ نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) واحدةً من أعظم الحركات الإصلاحية في التاريخ الإسلامي، وقد نالت اهتمامًا واسعًا في الدراسات التاريخية والعقدية والأدبية، وجعلت من المبادئ والقيم الدينية ثابتة لا تتأثر بعوامل الزمان والمكان؛ نظرًا لما تمثله من نموذج فريد للثبات على المبادئ في مواجهة الظلم والانحراف السياسي، مما جعلها ذات شمولية وبقاء، ورغم كثرة الأبحاث التي تناولت الواقعة من زوايا سياسية أو اجتماعية أو عسكرية، إلا أن البعد الإلهي في النهضة ظلّ من الجوانب التي لم تُبحث بعمق كافٍ في الدراسات الأكاديمية الحديثة، مع أنه يمثل الركيزة الأساس لفهم دوافع الإمام الحسين (عليه السلام) وخياراته المصيرية.

ويُقصد بالتوجيه الإلهي هنا: جملة العوامل المرتبطة بعصمة الأئمة (عليهم السلام)، والتكليف الشرعي للإمام المعصوم، والعلم اللدني، وما يندرج تحت ذلك من الإلهام الرباني، وإخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمستقبل، وما صدر من الإمام من أقوال تؤكد ارتباط نهضته بمشيئة الله جل وعلا، ومن هذا المنظور يظهر أن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) لم تكن ثورة سياسية بالمعنى التقليدي، بل كانت مهمةً إلهيةً متكامل فيها المعرفة بالغيب، والتكليف الشرعي، والرسالة الإصلاحية الكبرى التي هدفت إلى إعادة إحياء الدين.

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة تحليلية متعمقة للتوجيه الإلهي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام)، من خلال استقراء النصوص القرآنية والحديثية، واستعراض

الرازي، ج ٦، ١٤٢٠ هـ: ٦٠٦) الذي يؤكد أن تصرفات النبي نابعة من تعليم إلهي مباشر.  
٣. كما وردت روايات عديدة يخبر فيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن مستقبل أهل بيته (عليهم السلام)، ومنها إخباراته المتكررة باستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ومنها قوله «قتل الحسين محزوناً عليه السماء والأرض» (المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٥، ١٤٠٣: ١٢٢).

اظهرت هذه النصوص أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ينقل تعليماً ربانياً حول موقع أهل البيت (عليهم السلام) في مسار الهداية، وبذلك يصبح التوجيه الإلهي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) امتداداً طبيعياً لهذا المسار.

### رؤية مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

#### للعصمة والعلم اللدني

تقوم العقيدة الشيعية على أن الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) معصومون من الخطأ والزلل، وأنهم مكلفون بإرشاد الأمة وفقاً لهداية خاصة من الله تعالى انطلاقاً من قوله جل وعلا: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ (سورة الأنبياء، آية ٧٣)، واستعمل لفظ الامام في القرآن الكريم في معنيين: إمام هدى، وإمام الضلال، واما ما استعمل في أئمة الهدى والمؤمنين، اشتملت على أهل البيت (عليهم السلام) والامثال الواردة بهم كثيرة، اما الائمة الذين يدعون الى النار كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُتَّبَعُونَ﴾ (سورة التوبة، آية ١٢)، والتي تمثلت بأل امية وملكهم العضوض وما شاكلهم، وتشمل العصمة (هي التنزه عن الذنوب

٤. ويشير القرآن الكريم إلى هذا المعنى في أكثر من موضع، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (سورة الليل، آية ١٢) وقوله جل وعلا: ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ (سورة الاسراء، آية ٩٧)

٥. من خلال هذا السياق يُفهم أن الهداية الإلهية ليست مجرد أمر معنوي، بل هي تدخل إلهي حقيقي في توجيه الأحداث عبر اختيار الأنبياء والأوصياء وتكليفهم بمهام خاصة، وعليه، يصبح التوجيه الإلهي عنصراً أساسياً في تحليل سيرة الأئمة المعصومين، بما فيهم الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث تكون قراراتهم خاضعة لتكليف رباني.

### التوجيه الإلهي في السنة النبوية

تأتي السنة النبوية لتؤكد وتوضح المفهوم القرآني للتوجيه الإلهي، اذ يصرح النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الأنبياء والأوصياء يتحركون بتكليف إلهي لا يخضع لرغباتهم الشخصية، ويتجلى هذا المفهوم في عدة نصوص، منها:

١. قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما أنا عبد، أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد» (ابن حنبل، الزهد، ١٤٢٠ هـ: ٦)، وهو يعكس خضوعه التام لله.

٢. وقوله: «أدبني ربي فأحسن تأديبي» (الهروي، منازل السائرين، ج ١، د.ت: ٢٥٥؛ الطبرسي، مختصر مجمع البيان، ج ٣، ١٤١٥: ٤٥٦؛ الرازي، تفسير

الله على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) (الكليني، الكافي، ج ١، ١٤٢٨هـ: ٤٢٠؛ الصدوق، الامالي، ١٤١٧هـ: ١٨٤؛ الخصال، د.ت: ٣٨١).

فهي امتداد بين اهل البيت الاثني عشر (عليهم السلام)، كل يدفعها للآخر، اما الإمام الحسين (عليه السلام) إمام معصوم مكلف من الله تعالى، وهذا ما يؤسس لارتباط قراراته بالهداية الربانية، والتوجيه الالهي وليس بالحسابات السياسية الدنيوية، انطلاقاً من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحسن والحسين امامان قاما او قعدا» (الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ج ٢، : ٦١٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٣، : ١٦٣) وقول الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) لأخيه محمد بن الحنفية «يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي بعد وفاة نفسي ومفارقة روعي جسدي إمام بعدي وعند الله في الكتاب الماضي وراثه النبي (صلى الله عليه واله) أصابها في وراثه أبيه وأمه علم الله أنكم خير خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختارني علي للإمامة واخترت أنا الحسين». (الدينوري، الاخبار الطوال، ج ١، ١٤٣٠هـ: ١٢٢؛ القرشي، حياة الامام الحسين (ع)، ج ٢، ١٤١٢هـ: ٤٨٧-٤٨٨؛ المجمع العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، ج ٤، ١٤٢٢هـ: ١٨٨)

ومن هذا المنطلق فان النظر إلى الإمامة بوصفها منصباً إلهياً يعني أن كل إمام يتحرك وفق تكليف خاص، وأن مهمته ترتبط بمصلحة الدين لا بمصلحة

والمعاصي صغائرهما وكبائرها، وعن الخطأ والنسيان، وإن لم يمتنع عقلا على النبي أن يصدر منه ذلك بل يجب أن يكون منزها حتى عما ينافي المروءة، كالتبذل بين الناس من أكل في الطريق أو ضحك عال، وكل عمل يستهجن فعله عند العرف العام. المظفر، عقائد الامامية، د.ت: ٥٤).

### في مفهومها الكلامي - عناصر ثلاثة :

١. العصمة من الذنوب: بحيث لا يصدر منهم أي عمل يناقض الشريعة.
  ٢. العصمة من الخطأ في تبليغ الدين: التزاماً بدورهم كمرشدين للأمة.
  ٣. العصمة من السهو والنسيان: نظراً لارتباطهم بالعلم اللدني.
- أما العلم اللدني فهو نوع من العلم الإلهامي يمنحه الله للأئمة، كما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إن علمنا غابر ومزبور، ونكت في القلوب، ونقر في الأسماع» (المفيد، الارشاد، ١٤١٤هـ: ٢٧٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج ٢، ١٣٨٦هـ: ٣٧٢).
- وتأتي أهمية هذه المفاهيم ضمن سياق بحثنا كونها توضح أن قرار الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن قراراً بشرياً محضاً، بل كان مبنياً على علم بمشيئة الله، وتكليف إلهي مرتبط بواجباته كإمام معصوم.

### الإمامة بوصفها منصباً إلهياً

تؤكد المصادر التاريخية والشيعة أن الإمامة ليست منصباً سياسياً، بل هي منصب رباني منصوص عليه من

٥١٤٠٩:٥١٥؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج٨،  
د.ت:٤٥١)، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):  
الحسن والحسين سيديا شباب أهل الجنة» (ابن حنبل،  
المسند، ج٥، ٥١٤٢١:٣٩١؛ ابن ماجه، سنن ابن  
ماجه، ج١، د.ت:٤٤؛ البلاذري، انساب الاشراف،  
ج٣، ٥١٤١٧:٧؛ الصدوق، الامالي، ٥١٤١٧:١٨٧؛  
الاصبهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ج٤،  
٥١٣٩٤:١٣٩)، والكثير من النصوص الاخرى.

ويمكن ان يستشف عن ذلك كشف هذه النصوص  
عن علاقة خاصة بين رسول الله (صلى الله عليه وآله  
وسلم) والامام الحسين (عليه السلام)، لا تتعلق  
بالقربة الدموية فحسب، بل بالدور الرسالي الذي  
يؤديه الامام في مسار استمرار الرسالة بعد النبي، كما  
تبرز النصوص أن محبة الحسين (عليه السلام) ليست  
عاطفة، بل جزء من الدين، لما ورد من فضل ذلك،  
وهذا يعزز البعد الإلهي في دوره (عليه السلام).

#### علم الإمام الحسين (عليه السلام) بالشهادة

تُجمع المصادر الشيعية على أن الإمام الحسين (عليه  
السلام) كان على علم مسبق بعاقبة خروجه من المدينة،  
وأنه سيقتل في كربلاء، وقد اكدت عدة شواهد ذلك،  
منها:

#### أولاً: إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) باستشهاده

اشارت الكثير من المصادر التاريخية عن مقتل  
الامام الحسين (عليه السلام)، وجاء الاخبار بذلك

دنيوية، وهذا ينعكس مباشرة على فهم نهضة الإمام  
الحسين (عليه السلام)، إذ إن واجبه كإمام لم يكن  
القتال من أجل السلطة، بل إقامة الحجّة على الأمة  
وحفظ الدين من التحريف، واحياء امة جده محمد  
(صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله (عليه السلام):  
« إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً،  
وإنما خرجت أطلب الإصلاح في أمة جدي محمد  
صلى الله عليه وآله» (الاندلسي، العقد الفريد، ج٣،  
٥١٤٠٤:١٧٨؛ الخوارزمي، مقتل الحسين (ع)، ج١،  
٥١٤٣٠:٢٧٦؛ النويري، نهاية الارب في فنون الادب،  
ج٥، ٥١٤٢٣:٣٠٧).

### المبحث الثاني

#### التوجيه الإلهي في شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)

#### شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) في النصوص الدينية:

يعدّ الإمام الحسين (عليه السلام) من الشخصيات  
اللامعة والمحورية في التاريخ الإسلامي، وقد وردت  
بشأنه نصوص كثيرة في المصادر الحديثية وغيرها، سواء  
عند الشيعة أو عند أهل السنة، وتمثل هذه النصوص  
حجر الأساس لفهم موقعه في الهداية الإلهية.

ومن أبرز هذه النصوص قول النبي (صلى الله  
عليه وآله وسلم) "حسين مني وأنا من حسين، أحبّ  
الله من أحبّ حسيناً" (ابن سعد، الطبقات الكبرى،  
ج١، ٥١٤١٠:٣٨٥؛ ابن أبي شيبه، المصنف، ج٧،

### ثالثاً: خطابه لأهل بيته وأصحابه

كان الإمام يخبرهم بأنه ماضٍ إلى الشهادة، وأنه يتحرك وفق إرادة الله تعالى، وهذا يدل على أن العلم بالغيب لم يكن معرفة سلبية، بل جزءاً من تكليفه الإلهي.

«إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفية: إن أصحابه عندنا مكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم» (ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ١٣٧٦: ٢١١). وأن علمه (عليه السلام) بالشهادة ساعده على إعداد أصحابه وأهل بيته نفسياً وروحياً، لهذه المرحلة الحرجة وارتقائهم لمستوى يمكنهم من نيل الشهادة، لتحقيق نهضة وصوت وصرخة حق بوجه الحكم العضوض، ويحفظ الدين الحنيف.

### تكليف الإمام الحسين (عليه السلام) في

#### المرحلة الأموية

استشهد الإمام الحسن (عليه السلام)، وانتقلت بعده الإمامة إلى الإمام الحسين (عليهم السلام) وفقاً للنصوص الواردة عن النبي والأئمة، وكانت المرحلة التي عاشها الحسين (عليه السلام) معقدة سياسياً، إذ حاول معاوية أن يُظهر استقراراً زائفاً، مع ممارسة الظلم الشديد وقتل الشيعة وارتكاب أشنع الجرائم بحقهم «كَانَ عِظَمُ ذَلِكَ وَكَثْرَتُهُ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مَوْتِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَتَلَتِ الشَّيْعَةَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

على لسان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنذ وقت مبكر، اذ ورد في مصادر الفريقين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكى حين أخبره جبرائيل بمقتل الامام الحسين (عليه السلام): «إن جبرائيل أتاني فأخبرني أن ابني هذا يُقتل بأرض يقال لها كربلاء» (ابن طاووس، اللهوف على قتلى الطفوف، ١٣: ١٤١٧).

ورواية أم سلمة: «كان الحسن والحسين يلعبان بين يدي النبي في بيتي فنزل جبرئيل فقال: يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك وأشار إلى الحسين؛ فبكى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضمه إلى صدره وكان بيده تربة فجعل يشمها وهو يقول: ويح كرب وبلاء، ...» (الهيثمي، مجمع الزوائد، ١٤١٤: ١٩٢؛ القرشي، حياة الامام الحسين (ع)، ج ١، ١٣٩٤: ١٠١).

### ثانياً: معرفته بالمكان والزمان

تروي المصادر أن الإمام الحسين (عليه السلام) توقف في أماكن متعددة خلال رحلته، وكان يشير إلى أن قدره ينتظره في كربلاء، فقال: «هاهنا والله مناخ ركابنا، ومحط رحالتنا، وسفك دمائنا» (البحراني، مدينة المعاجز، ج ٣، ١٤١٣: ٥٠٣؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٤، ١٤٠٣: ١٨٨؛ الدربندي، اسرار الشهادة، ١٤١٥: ٢٤٤)، وقوله (عليه السلام): «فان مصارع أصحابي هناك» (الطبري، نوادر المعجزات، ج ١، ١٠٧) وما جاء على لسان ابن عباس اذ قال: «ما كنا نشك وأهل البيت متوافرون أن الحسين بن علي يقتل بالطف» (الحاكم، المستدرک، ج ٣، د.ت: ١٧٩؛ الخوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ١٤٣٠: ٢٣٤).

ولا يمكن للإمام أن يضع يده في يد شخص لا يمثل قيم الإسلام، لأن ذلك يتناقض مع موقعه كحجة الله.

اختار الامام الحسين (عليه السلام) طريق الشهادة لما لها من قيمة عظيمة في الفكر الإسلامي، والامام الحسين (عليه السلام) لم يكن الشهيد العادي الذي يواجه الظلم فحسب؛ بل كانت شهادته طريق إلهي مرسوم بقوله: «بسر سر لي وعلم أعطيته» (الطبري، دلائل الامامة، د.ت: ٧٤؛ البحراني، مدينة المعاجز، ١٣٤١هـ: ٢٣٨)، وقوله (عليه السلام): «شاء الله أن يراني شهيدا وشاء الله أن يراهن سبايا» (الحوارزمي، مقتل الحسين، ج ١، ١٤٣٠هـ: ٢٣٥). وهو تصريح مباشر بأن الشهادة ليست نتيجة معركة، بل جزءاً من مشيئة وترتيب رباني.

### ثانياً: وسيلة لإحياء الدين

كانت الأمة تمر بحالة ركود خطير تحت حكم بني أمية، وشهادة الحسين كانت بمثابة صدمة هائلة أعادت الوعي للأمة وأظهرت حقيقة الظلم الأموي، وإقامة الحججة على الناس لنصرة الامام الحسين (عليه السلام) وإحياء الدين الإسلامي الأصيل بعد ان زيف من ازلام السلطة الاموية الغاشمة، اذ ورد عن ابن عباس قائلاً: « رأيت الحسين قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرئيل في كفه، وجبرئيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله،...» (ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ١٣٧٦هـ: ٥٥؛ المازندراني، معالي السبطين، ج ١، ١٣٦٣هـ: ٢٧٥). وهذا ما أكدته (عليه

وَقَطَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَصَلَبُوا عَلَى التُّهْمَةِ وَالظُّنَّةِ مِنْ ذِكْرِ حُبَّنَا،...» (الهلال، كتاب سليم بن قيس، ٦٣٣).

ومع هلاك معاوية وتوليته ابنه يزيد، ساء الوضع أكثر وأكثر، فقد كان يزيد شخصاً لا يمتلك أي صفات تؤهله للخلافة، بل وردت روايات وشهادات تاريخية واضحة على سوء سيرته، شارب للخمر، ملاعب للقردة والكثير من هذا الشأن، لذا فإن رفض الإمام الحسين (عليه السلام) لم يكن مجرد موقف سياسي، بل كان استجابة لتكليف ديني لمنع شرعنة الانحراف الأخلاقي والعقائدي.

كان الحسين (عليه السلام) يرى أن بيعته ليزيد سوف تعد اعترافاً بشرعية الظلم، وأن الأمة ستفقد آخر خطوط الدفاع عن الدين الصحيح. اذ تعدّ حادثة رفض بيعة يزيد الخمار قاتل النفس المحرمة، المجاهر بالفسق، من أهم المحطات التي تكشف عن البعد الإلهي في شخصية الإمام الحسين (عليه السلام). فقد جاءه والي المدينة ليطلب منه البيعة، فقال الإمام: «مثلي لا يبايع مثله» (الكوفي، الفتوح، ج ٥، ١٤١١هـ: ١٤؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ١٣٦٩هـ: ١٤، المكرم، مقتل الحسين، ١٤٢٩هـ: ١١٤).

اختصرت هذه العبارة القصيرة فلسفة القيادة الإلهية؛ فالإمام الحسين (عليه السلام) لا يفكر بمنطق المكاسب والمخاطر السياسية، بل بمنطق الحق والباطل،

### التوقف في مكة وأسباب عدم إعلان الثورة منها

وصل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى مكة في يوم الجمعة الثالث من شهر شعبان سنة ٦٠ هـ، (الدينوري، الاخبار الطوال، ٣٢٩:٥١٤٣٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٥، ٥١٤٢٤:٣٤١، المفيد، الارشاد، ج ٢، ٥١٤١٤:٤٥). وأقام فيها، وكان وجوده هناك ذا حساسية كبيرة، لأن مكة كانت مركزاً دينياً وسياسياً، ووفود الحجاج إليها في موسم الحج، وان الامام الحسين (عليه السلام) كان سيد البيت العلوي وقد يتوهم البعض أن الإمام كان قادراً على إعلان الثورة منها، لكن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يفعل ذلك لعدة أسباب:

١. حرمة مكة: علم الامام الحسين (عليه السلام) بالمخطط الاموي لاغتياله، حتى وان كان في الكعبة، وبخروجه هذا رفض ان تستحل به حرمة البيت الحرام «والله لان اقتل بمكان كذا وكذا أحب الي من ان يستحل بي هذه الحرمة» (البلاذري، انساب الاشراف، ج ٤، ٥١٤١٧:١٤٧؛ الازرقعي، اخبار مكة، ج ٢، ٥١٤١١:١٢٣). وكان (عليه السلام) يعلم أن يزيد سيحاول اغتياله حتى لو انتهكت مكة.

٢. المشيئة الإلهية: كانت نهضة الامام الحسين (عليه السلام) تتطلب موقعاً مختلفاً عن مكة المكرمة؛ موقعاً يرسخ البعد الرمزي للشهادة ويُجَلِّدها، وهذا لا يتحقق في مكة التي تمثل رمز الأمان.

٣. ضرورة لقاء القبائل والحجاج: وجد الامام الحسين (عليه السلام) فرصة لإبلاغ رسالته للعالم الإسلامي، كون مدة وصوله كانت في موسم الحج، وقد خطب

(السلام) من قوله لابن عمر: «اتق الله أبا عبد الرحمن ولا تدعن نصري» (الكوفي، الفتوح، ج ٥، ٥١٤١١:٢٦؛ الحلواني، نزهة الناظر، ٥١٤٠٨:٨٧؛ ابن نما الحلي، مثير الاحزان، د.ت: ٢٧).

خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة مروراً بمكة ووصولاً إلى كربلاء كان كله ضمن مسار يهدف لإيصال رسالته لجميع طبقات الأمة، وعندما لم يستجب الناس، أصبحت شهادته أبلغ من كل خطاب، ونظرية الشهادة في النهضة الحسينية ليست استشهاده دفاعياً، بل حركة إلهية تهدف إلى إعادة تشكيل الوعي التاريخي والديني، وكانت الشهادة الخيار الذي يجمع بين التكليف الإلهي والمصلحة العليا للدين.

### المبحث الثالث

#### البعد الإلهي في مسار النهضة الحسينية

##### خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من

##### المدينة

مثل خروج الإمام الحسين (عليه السلام) من المدينة المنورة أولى الخطوات العملية في مسار النهضة، وقد شكّل هذا القرار نقطة تحول تاريخية لها أبعاد سياسية وعقدية وروحية، فقد جاءت مطالبة يزيد بالبيعة، وما رافقها من تهديد صريح بقول يزيد لوالي المدينة: «وابداً بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي...» (ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ٥١٤١٠:٤٤٢).

لتضع الإمام أمام مفترق طرق: إمّا القبول بشرعية الظالم، أو مواجهة الانحراف بكل ما يحمله ذلك من مخاطر.

لو لم أعجل لأخذت» (الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥، ١٤٢٤هـ: ٢٦٠؛ الأمين، لواعج الاشجان، د.ت: ٧٨). ومغادرته في يوم التروية حمل دلالة أخرى الا وهو مرمى إعلامي غاية في البراعة، وافتقرت تلك الحقبة من الزمن لمثل هذه الوسائل، أدى ذلك إلى إشاعة خبر رفض الامام الحسين (عليه السلام) لبيعة يزيد بين الحجاج.

### التوجيه الإلهي كان في كل تفاصيل النهضة

حضرت الإرادة الإلهية في كل جزئية من جزئيات النهضة المباركة من الخروج من المدينة، إلى التوقف في مكة، إلى اختيار الطريق، إلى المواجهة، إلى الأسر، كلها ضمن سياق واحد، وكانت المشيئة الإلهية أن تتحول كربلاء من معركة عسكرية إلى ثورة حياة، وذلك عبر الدور الرسالي الذي قامت به عقيلة بني هاشم السيدة زينب (عليها السلام) في إتمام النهضة، وكل شيء كان مسجّل ومعروف بمسيرة اهل البيت (عليهم السلام) اذ ورد عن سليم بن قيس نقلاً عن ابن عباس قائلاً: لَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَيْتِ قَارٍ، فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صَحِيفَةً وَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هَذِهِ صَحِيفَةٌ أَمْلَاهَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَطَّيْتُ بِيَدِهِ [بِيَدِي]. فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، اقْرَأْهَا عَلَيَّ فَقَرَأَهَا، فَإِذَا فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ كَانَ مُنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَيْفَ يُقْتَلُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ وَمَنْ يَنْصُرُهُ وَمَنْ يُسْتَشْهَدُ مَعَهُ...» (الهاللي، كتاب سليم بن قيس الهاللي، ١٣٧٨هـ: ٩١٥).

خطباً متعددة أوضح فيها خطورة حكم يزيد، كان التوقف في مكة المكرمة مرحلة تبليغية، لا مرحلة ثورية.

### الطريق إلى كربلاء ودلالاته:

بدأت الرحلة الكبرى من مكة إلى العراق، وهي رحلة تحمل أبعاداً رمزية وإلهية متعددة، وكان كل توقف فيها يحمل معنى خاصاً اذ خرج (عليه السلام) يوم التروية «قبل توجه الامام الحسين الى العراق، طاف بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة، وأحل من أحرامه وجعلها عمرة..» (أبو مخنف، مقتل الحسين، د.ت: ٦٦؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج ٥، ١٤٢٤هـ: ٢٥٩؛ المفيد، الارشاد، ج ٢، ١٤٢٣هـ: ٦٧؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، د.ت: ١٧٧؛ الطبرسي، اعلام الوري، ج ١، ١٤١٥هـ: ٤٧٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ١٤٠٨هـ: ٢٨٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٤، ١٤٠٣هـ: ٦٦).

ولعل خروجه (عليه السلام) في هذا اليوم، وقطعه للحج ذات دلالة واضحة على ان المخطط الاموي كان يروم اغتياله اثناء تأديته لمناسك الحج بدسهم الرجال لاغتياله اثناء الطواف (ابن نما الحلي، مثير الاحزان، ١٣٩٦هـ: ٣٣). ولو قدر لها النجاح لكانت دولة بني أمية تخلصت من هذا الخطر، وطبعهم نسبته إلى مجهول، أو بسبب تزاحم الحجاج في مكة المكرمة، فيضيع دم الامام (عليه السلام) ويسلموا، فصار امر الخروج لابد منه بقول الامام (عليه السلام) للشاعر الفرزدق بعد ان قال له: ما أعجلك يا ابن رسول الله عن الحج قال: «

## الخاتمة

٣. الأزرقى، محمد بن عبد الله، (ت: نحو ٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تح: رشدي الصالح ملحس، ط١، مطبعة أمير، قم، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
٤. احمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ت.
٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، انساب الاشراف، تح: سهيل زكار، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٧. البحراني، هاشم بن سليمان بن اسماعيل الموسوي البحراني، (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٦م)، مدينة المعاجز، تح: عزة الله المولائي الهمداني، ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣هـ.
٨. الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر (من اعلام القرن الخامس الهجري)، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تح: مدرسة الإمام المهدي (ع)، ط١، مهر، قم، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
٩. الخوارزمي، الموفق بن أحمد البكري المكي الحنفي، (ت: ٥٦٧هـ/ ١٠٧٢م)، مقتل الامام الحسين، ط٢، دار الحوراء، بيروت، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

١. اوضح البحث أن نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) كانت استجابة لتكليف إلهي وليس مجرد حركة سياسية أو عاطفية.
٢. كشف البحث عن أن علم الإمام بالحقيقة ومستقبله وشهادته يمثل جزءاً من التوجيه الإلهي، وليس مجرد معرفة بشرية.
٣. تبين أن اختيار كربلاء ومراحل الرحلة من المدينة إلى الشام كلها تعكس حكمة إلهية في توزيع الأحداث لضمان بقاء الرسالة.
٤. أظهر البحث أن النجاة العجيبة للإمام زين العابدين (عليه السلام) ودور السيدة زينب (عليه السلام) كان جزءاً من خطة إلهية لإكمال النهضة ونقل الرسالة للأجيال.
٥. أثبت البحث أن نتائج النهضة لم تقتصر على البعد التاريخي، بل امتدت لتؤثر على الفكر الإسلامي، والهوية الشيعية، والثورات اللاحقة، وحتى التوظيف الديني والاجتماعي في العصر الحديث.

## المصادر والمراجع

١. الاصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢. ابن اعثم الكوفي، أحمد بن نذير بن الحباب، (ت: ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، الفتوح، تح: علي شيري، ط١، دار الأضواء، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٧. ابن شهر آشوب، محمد بن علي، (ت: ٥٨٨هـ/ ١٢٩٢م)، مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.
١٨. الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، (ت: ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م)، الامالي، ط١، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
١٩. الطبرسي، ابو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، (من اعلام القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، مختصر مجمع البيان، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٢٠. -الاحتجاج، تح: محمد باقر الخراسان، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/ ١٩٩٦م.
٢١. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب، (ت: ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، الكافي، ط١، منشورات الفجر، بيروت، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م المجلسي، محمد باقر، (ت: ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الانوار الجامعة لدور اخبار الائمة الاطهار، ط٣، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
٢٢. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (ت: ٤١٣هـ/ ١٠٢٣م)، الارشاد، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٢٣. -الخصال، تصحيح، علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران، دت.
١٠. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، تفسير الرازي، ط٣، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠هـ.
١١. ابن عبد ربه الاندلسي، شهاب الدين احمد بن محمد، (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)، العقد الفريد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
١٢. الفتال النيسابوري، الشيخ أبو علي، محمد بن الحسن (ت ٥٠٨ هجرية)، روضة الواعظين وبصيرة المتعظين، تح: محمد مهدي السيد حسن الخراسان، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت.
١٣. القرشي، باقر شريف مهدي، حياة الامام الحسين (ع)، ط٣، مطبعة باقري، قم، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
١٤. الدينوري، ابو حنيفة احمد بن داود، (ت: ٣٨٣هـ/ ٨٩٥م)، الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.
١٥. ابن سعد، محمد بن سعد، (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
١٦. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم، (ت: ٢٣٥هـ/ ٨٥٠م)، المصنف، تح: سعيد اللحام، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢٤. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب، (ت: ٧٣٣هـ / ١٣٣٢م)، نهاية الارب في فنون الادب، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٢٥. الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١هـ)، منازل السائرين، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
٢٦. المجمع العالمي لأهل البيت، اعلام الهداية، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٢٧. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ / ٨٦٨م)، سنن ابن ماجه، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، دار أحياء الكتب العربية، د.م، د.ت
٢٨. ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسين، (ت: ٦٦٤هـ / ١٣٦٥م)، اللهوف في قتلى الطفوف، ط ١، انوار الهدى، قم، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٩. الدربندي، آغا بن عابد الشيرواني (ت: ١٢٨٥هـ)، اسرار الشهادات، تح: محمد جمعة بادي، عباس ملا عطية، ط ١، شركة المصطفى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٣٠. الهلالي، سليم بن قيس (٢) قبل الهجرة - ٧٦ هجري ( كتاب سليم بن قيس الهلالي، تح: محمد باقر الانصاري الزنجاني، ط ١، مطبعة الهادي، قم، ١٣٧٨هـ.
٣١. ابن نما الحلي، محمد بن جعفر بن هبة الله، (ت: ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)، مثير الأحزان، د. تح، ط ١، د.م، ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م.
٣٢. المقرم، عبد الرزاق بن محمد بن عباس، مقتل الحسين (ع)، تح: محمد حسين المقرم، ط ١، منشور الفجر، لبنان، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م
٣٣. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، ط ١، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٨م.
٣٤. المازندراني، صلاح الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي، معالي السبطين، قم، إيران، ١٣٦٣هـ / ١٩٨٥م.
٣٥. ابو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد الازدي، (ت: ١٥٧هـ / ٧٧٣م)، مقتل الحسين (ع)، تح: الحسن الغفاري، المطبعة العلمية، قم، د.ت.
٣٦. ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن كثير ( ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٣٧. المظفر، محمد رضا (ت: ١٣٨١هـ)، عقائد الامامية، تقيم: حامد حفني داود، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، د.ت

# كربلاء في الشعر العربي مقارنة أسلوبية دلالية

م.م نيكال غالب محمد

جامعة القادسية / كلية العلوم

Nigal.ghalib@qu.edu.iq

## كربلاء في الشعر العربي مقارنة أسلوبية دلالية

م.م نيكال غالب محمد

جامعة القادسية / كلية العلوم

Nigal.ghalib@qu.edu.iq

### الملخص

نادراً ما يخلو الوجدان الشعري من التوقّف عند تلك الدماء التي ما تزال آثارها ممتدّة في أفق المدينة، رافعةً رايةً حمراء ترمز إلى أقصى درجات البذل الإنساني، ومشكّلةً رابطاً حياً ومتجدّداً ينقل إلى الأزمنة المتعاقبة حكاية ملحمة لا تنطفئ. إنّها كربلاء؛ ذلك الفضاء الذي انصهرت فيه أبعاد المكان والزمان والرمز، فانبثقت على أرضه سرديّة الخلود المتمثّلة في ثلاثيّة دلاليّة كبرى: الحسين، عاشوراء، كربلاء. ومنذ لحظة الحدث إلى يومنا هذا، ظلّت هذه الثلاثيّة حاضرة في الوعي الشعري العربي، تتجلّى عبر اتجاهات فنيّة متنوّعة، ومحاور فكريّة متعدّدة، أفضت إلى تراكم نصّي غنيّ شكّل رصيذاً إبداعياً لا يُستهان به في تاريخ الشعر العربي.

وتسعى هذه المقاربة إلى إضاءة أبرز المسارات الدلاليّة والأسلوبية التي تناول من خلالها الشعراء واقعة كربلاء، وذلك عبر استعراض نماذج شعريّة ورد فيها اسم (كربلاء) صراحة في نصوص تنتمي إلى عصور مختلفة. ويترك المجال للقارئ كي يتأمّل هذه الشواهد، ويستنبط منها طبيعة العلاقة التي أقامها الشاعر مع هذا الرمز، وما اختزنته هذه البقعة من قيم إنسانيّة عليا، كالتضحية، والرفض، والكرامة، والعدالة. كما جرى التوقّف عند تواريخ ولادة الشعراء ووفاتهم، لما لذلك من أهميّة في إبراز استمراريّة حضور كربلاء في الوجدان الجمعي، وفي الكشف عن التحوّلات الأسلوبية التي رافقت تناولها شعرياً عبر المراحل التاريخيّة المختلفة.

ولمّا كانت كربلاء قد عُرفت عبر التاريخ بأسماء متعدّدة، مثل: الطفّ، وبنوي، والغاضيّة، والطفوف، وغيرها، وكان لكلّ اسم منها حضوره في النصوص الأدبيّة، فقد بدا من الضروري التنبيه إلى هذا التعدّد الدلالي. غير أنّ كثافة ورود هذه التسميات في الشعر العربي جعلت من الصعوبة بمكان الإحاطة بها جميعاً، الأمر الذي اقتضى الاقتصار في هذه الدراسة على المواضيع التي ورد فيها اسم (كربلاء) بصيغته: المدّ والقصر، على الرغم من أنّ هذا التحديد لا يقلّل من حجم الجهد المبذول.

ولا يخفى أنّ تتبّع حضور هذا الاسم في نتاج الشعراء على امتداد ما يزيد على أربعة عشر قرناً يُعدّ عملاً شاقاً، لا سيّما في ظلّ محدوديّة المصادر التي تجمع هذا التراث الشعري في سياق واحد متكامل. ومع ذلك، فقد أمكن إنجاز هذه المحاولة لتكون إسهاماً في الكشف عن ملامح التشكّل الأسلوبي والدلالي لرمز كربلاء في الشعر العربي، وإبراز مكانته بوصفه رمزاً حياً متجدّداً، لا يزال فاعلاً في الوعي الإبداعي إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، الشعر العربي، المقاربة الأسلوبية



## Karbala in Arabic Poetry: A Stylistic-Semantic Approach

Lecturer Assistant Nikal Ghalib Mohammed

University of Al-Qadisiyah / College of Science

Nigal.ghalib@qu.edu.iq

### Abstract

Rarely is the poetic conscience devoid of a pause before that blood whose traces still stretch across the horizon of the city, raising a red banner that symbolizes the utmost degree of human sacrifice, and forming a living, ever-renewed bond that transmits to successive generations the story of an undying epic.

It is Karbala—that space in which the dimensions of place, time, and symbol fused together, giving rise upon its soil to a narrative of immortality embodied in a major semantic triad: al-Husayn, Ashura, and Karbala. From the moment of the event until the present day, this triad has remained present in the consciousness of Arabic poetry, manifesting itself through diverse artistic trends and multiple intellectual perspectives, resulting in a rich textual accumulation that constitutes a significant creative legacy in the history of Arabic poetry.

This approach seeks to illuminate the most prominent semantic and stylistic paths through which poets have addressed the event of Karbala, by examining poetic models in which the name “Karbala- appears explicitly in texts belonging to different historical periods. The reader is thus invited to contemplate these examples and to infer from them the nature of the relationship the poet established with this symbol, as well as the lofty human values embodied in this land—such as sacrifice, rejection, dignity, and justice. Attention is also given to the poets’ dates of birth and death, given their importance in highlighting the continuity of Karbala’s presence in the collective consciousness and in revealing the stylistic transformations that accompanied its poetic treatment across various historical stages.

Since Karbala has been known throughout history by multiple names—such as al-Taff, Nineveh, al-Ghadiriyyah, al-Tufuf, and others—each of which has appeared in literary texts, it was necessary to draw attention to this semantic multiplicity. However, the frequent occurrence of these names in Arabic poetry makes it difficult to encompass them all; therefore, this study is limited to instances in which the name “Karbala- appears explicitly in its two forms (with long and short vowelization), though such delimitation in no way diminishes the magnitude of the effort undertaken.

Undoubtedly, tracing the presence of this name in poets’ works over more than fourteen centuries is a demanding task, particularly in light of the limited sources that compile this poetic heritage within a single, integrated context. Nevertheless, this attempt has been accomplished as a contribution toward uncovering the stylistic and semantic formation of the symbol of Karbala in Arabic poetry and highlighting its status as a living, ever-renewed symbol that continues to shape creative consciousness to this day.

Keywords: Karbala, Arabic Poetry, Stylistic Approach

## المبحث الاول

### معنى كربلاء وأحداثها

يرى جورج قناز، بعد استعراضه آراء عدد من الباحثين المحدثين حول أصل تسمية كربلاء، أن هذه الآراء لم تقتصر على التحليل اللغوي العربي فحسب، بل امتدّت إلى لغات وحضارات أقدم. وينتهي قناز إلى ترجيح أن اسم كربلاء لا يعود في أصله إلى الجذر العربي، بل ينتمي في الغالب إلى مصدر لغوي غير عربي.

ويشير إلى أن هذه التسمية كانت تُطلق قديماً على نطاق جغرافي واسع مرتبط بالمجال الحضاري لمدينة بابل القديمة، ولم تكن تشير إلى مدينة واحدة، بل إلى منطقة تضمّ عددًا من القرى الصغيرة المتجاورة. ولم يكن لتلك المنطقة حضور سياسي أو عمراني بارز في المراحل الأولى من التاريخ الإسلامي.

ومن بين القرى التي كانت تدخل ضمن هذا النطاق الجغرافي: كشيّة، والغاضريّات، ونيوى، وماريّة، والعقر، والتي يُعدّ بعضها من البقايا الأخيرة للحضارة البابليّة التي ظلّ أثرها قائمًا في تلك البقعة. (الآغا، ١٩٩٨ م: ٥٧)

وربط بعض الكتّاب بين الاسم والفاجعة التي قدّ لها أن تصبغ أرض المدينة بالدم، فهي مركبة من كلمتين هما كرب وبلاء، وإلى هذا أشار الشريف الرضيّ في قوله: «كربلا ما زلتِ كربًا وبلا» (جيوسي، ٢٠٠١ م: ١٧٩)

اعتمادًا على منهج التتبّع الزمنيّ الأقدم لذكر اسم كربلاء في الشعر العربي، يتبيّن أن الإشارات الشعرية إلى هذه البقعة سبقت واقعة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) نفسها، غير أنها وردت في نطاق محدود جدًّا، إذ لا نعثر - بحسب ما وصل إلينا من مصادر - إلا على شاهدين

اختلف الباحثون واللغويّون في تفسير معنى اسم كربلاء وفي تحديد جذره الاشتقاقي، وقد انعكس هذا الاختلاف في تعدّد الآراء الواردة في المصادر التراثية. ومن خلال استعراض تلك الآراء يتبيّن تباين المقاربات اللغويّة والدلاليّة للاسم. فقد أورد ياقوت الحموي في معجم البلدان ذكر كربلاء، وعرفّها بوصفها الموضع الذي استشهد فيه الإمام الحسين بن علي (عليه السلام)، ويقع في أطراف البادية بالقرب من الكوفة. ويرى الحموي أن مدلول الاسم يمكن أن يُفهم في ضوء أكثر من وجه لغوي. أحد هذه الوجوه يعود إلى لفظ الكربة بمعنى الوهن أو الليونة في القدمين، إذ يُقال: جاء يمشي مكربلاً، وبناءً على هذا التفسير يُتمم أن تكون أرض هذا الموضع رخوة أو لينّة، الأمر الذي انعكس على تسميته. كما يذهب تفسير آخر إلى أن الكربة تُستعمل للدلالة على عمليّة تنقية الحبوب وتهذيبها، فيقال:

يَحْمِلْنَ حَمْرَاءَ رَسُوبًا لِلثَّقَلِ

وقد عُربلت وكُربلت من الفصل

فيجوز على هذا أن تكون هذه الأرض منقاة من الحصى

والدَّغْل فسمّيت بذلك.

والكربل اسم نبت الحماض، فيجوز أن يكون هذا الصنف من النبات يكثر وجوده هناك فسمّي به. قال الشاعر يصف عُهون الهودج: (ابن كثير، ١٩٦٦ م: ١٩٨)

وتأتمر كربل وعميم دفل

عليها والندی سبط يمور

قرية الصيادين أسفل المدائن، فعبرها بالخيال، ثم استولى على كربلاء عنوةً وسبى أهلها. وفي إثر هذه الحادثة نظم معن قصيدته الطويلة التي وصف فيها الوقائع، وكان البيت المذكور جزءاً منها.

ويُعدّ هذا النص - وفق ما استقرّ عليه أغلب الباحثين - أقدم شاهد شعري ورد فيه اسم كربلاء، بما يوحي بأنّ هذه الأرض كانتا جُبلت منذ نشأتها على مأساة لا تنفك عنها.

أمّا الشاهد الثاني، فيعود أيضاً إلى السنة نفسها (١٢هـ / ٦٣٣م)، وهو بيت منسوب إلى رجل من قبيلة أشجع، قال فيه:

لقد حُبست في كربلاء مطيّي

وفي العين حتى عاد غثاً سمينها  
وتشير الروايات إلى أنّ المقصود بـ«العين» مدينة عين التمر، الواقعة على بُعد نحو ثمانين كيلومتراً من كربلاء. ويرتبط هذا البيت كذلك بحملة خالد بن الوليد على العراق، إذ أقام في كربلاء أياماً، فشكا إليه عبد الله بن وثيمة النصري كثرة الذباب، فقال رجل من أشجع - لم تذكر المصادر اسمه - هذه الأبيات تعبيراً عن ضجره من الإقامة.

ومع عدم إمكان الجزم بأسبقية أحد النصين على الآخر، فإنّ الثابت أنّ هذين القولين الشعريين هما أول ما وصلنا من ذكر كربلاء في تاريخ الشعر العربي، وكلاهما قيل في العام نفسه وفي سياق الحدث ذاته.

شعرين اثنين ذكر فيهما اسم كربلاء قبل سنة ٦١هـ.

أقدم هذين الشاهدين يعود إلى سنة (١٢هـ / ٦٣٣م)، ويرجح المؤرّخون أنّه أول نصّ شعري تضمّن ذكر هذه الأرض، وهو منسوب إلى الشاعر معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، صاحب القصيدة المعروفة بـ«لامية العجم». ويُعدّ معن من الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان من المعمرين؛ تنقل بين الشام والبصرة، ثم فقد بصره في أواخر حياته، فكان يتردّد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأدرك قيام عبد الله بن الزبير ولزامه، إلى أن توفّي سنة (٦٤هـ / ٦٨٣م). (الحصني، ١٩٩٦م: ٦٨)

والمثير في هذا السياق أنّ القصيدة التي ورد فيها اسم كربلاء صنّفت عند بعض المؤرّخين ضمن شعر النوائح، وهو ما يوحي - على نحو رمزي - بأنّ هذه الأرض ارتبطت بالحزن منذ بدايات حضورها في النصّ الشعري، وكأنّ الأسي قدّر لها أن يلازمها منذ فجر تاريخها. وقد أورد هذه القصيدة كلّ من ياقوت الحموي وأبي الفرج الأصفهاني في ترجمة معن بن أوس، أمّا البيت الذي ورد فيه اسم كربلاء فهو قوله:

إذا هي حلّت كربلاء فلعلعا

فجوزُ العذيب دونها فالنوائح  
ويرتبط هذا البيت بسياق تاريخي يتمثّل في حملة خالد بن الوليد على العراق، حيث تشير الروايات إلى أنّه، بعد أن تعدّر عليه عبور بعض المعابر، دُلّ على مخاضة قرب

سياسات الإقصاء، والنزعات المذهبية، والصراعات الأيديولوجية في ضياع جانب كبير من هذا التراث. وقد تعرّض شعر كربلاء، ولا سيّما شعر الموالين لأهل البيت، لعمليات طمس متعمّدة، لما كان يمثله من تهديد للسلطات، إذ يفضح جرائمها ويحرّك الوعي العام ضدها.

وتكفي الإشارة إلى أنّ شعراء كباراً، كالسيد الحميري والكميت بن زيد الأسدي، قد وصلنا من نتاجهم أقلّ بكثير ممّا ذكره المؤرّخون عن غزارة شعرهم، فضلاً عن شعراء آخرين طُمست أسماؤهم وأعمالهم بالكامل. وقد أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى أنّ الشعراء كانوا يتجنّبون رثاء الحسين خوفاً من بطش بني أمية، كما تحدّث المؤرّخون عن قصائد -المكتّمات- التي كانت تُخفي ولا تُداع.

وهكذا يتّضح أنّ شعر كربلاء لم يكن مجرد تعبير أدبي، بل كان فعل مقاومة ثقافية، وديواناً للذاكرة، وسجلاً حياً لصراع الحقّ مع الباطل، ظلّ يتشكّل رغم محاولات الإبادة والتغييب، وبقي شاهداً على خلود تلك الملحمة في الضمير الإنساني (الحموي، ١٩٥٧م: ٤٥)

ويبدو أنّه قبل مقتل الحسين بن علي (عليه السلام) يوم عاشوراء، كانت كربلاء اسماً لمدينة صغيرة، أمّا بعد عاشوراء فقد أصبحت عنواناً لحضارة شاملة.

بعد ذلك، تبدأ مرحلة جديدة في تاريخ كربلاء الشعري، مرحلة اكتسبت فيها هذه الأرض حمولة رمزية كبرى، منذ أن ارتوت بدماء الشهادة، واحتضنت تلك الروح العظيمة التي جسّدت القيم السماوية بأكمل صورها. ومنذ تلك اللحظة، لم تعد كربلاء مجرد موضع جغرافي، بل تحوّلت إلى منبع إلهام متدفّق، بثّ روحه في الشعر، ومنحه عمقه الأخلاقي وجوهره الإنساني، فيما استمدّ الشعر منها كثافته الدلالية وطاقته التعبيرية.

وقد استقطبت ملحمة كربلاء كبار شعراء العربية عبر عصورها المختلفة، فاستلهموا من وقفة الحسين معاني الإباء والتمرد والثورة، وظلّت كربلاء نابضة في وجدانهم، حاضرة في نصوصهم، حتّى في الأزمنة التي حاربت فيها السلطات هذا الاسم وحاولت طمسه (حداد، ١٩٩٨م: ١٢١)

وعلى الرغم من سياسات القمع والتنكيل التي انتهجها الأمويون والعباسيون بحقّ شعراء الحقيقة، فإنّ اسم الحسين وكربلاء لم ينقطع عن الألسنة، بل ظلّ يتردّد في السرّ والعلن. وقد بلغ هذا الحضور أقاصي العالم الإسلامي، فمع وصول المسلمين إلى الأندلس، وجدنا اسم كربلاء يتفجّر في شعرهم، كما شارك في هذا النهج شعراء الفاطميين والحمدانيين والبويهيين، وغيرهم من أعلام الشعر في عصورهم.

وإذا كانت حصيلة الشعر الكربلائي عبر أربعة عشر قرناً ضخمة ومتنامية، فإنّ ما وصل إلينا منها لا يمثّل سوى جزء يسير ممّا قيل فعلياً؛ إذ أسهمت

## المبحث الثاني

### القصيدة الكربلائية دراسة في الأسلوب

يتوازي مسار البحث في ملامح القصيدة الكربلائية مع تتبّع حضور الظاهرة الحسينية في منجز الشعر العربي الحديث، إذ يُلاحظ أنّ هذا الحضور لم يكن امتداداً تقليدياً لما قدّمه الشعراء القدامى، بل جاء محمّلاً بتحوّلات دلالية وروى جديدة فرضتها السياقات التاريخية والاجتماعية المعاصرة.

وتتمثّل الملاحظة الأولى الجديرة بالتوقّف عندها في أنّ الشعراء المحدثين تعاملوا مع واقعة كربلاء والثورة الحسينية بوصفها بنية رمزية مفتوحة، تتجاوز سرد الحدث التاريخي، لتستوعب أبعاداً سياسية واجتماعية متعدّدة، وتفيض بإيجاءات دلالية تتناسب مع قضايا العصر وإشكالاته.

ومنذ مرحلة مبكّرة، خرجت واقعة الطفّ من إطارها الحدّثي الضيق المرتبط بيوم العاشر من محرّم، وما شهدته من استشهاد الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه، لتغدو علامة إنسانية شاملة، ترمز إلى كلّ موقف مقاوم للجور، وكلّ سعيٍ نحو إرساء العدل، وكلّ رفضٍ للباطل وممارساته. وهي القيم التي شكّلت جوهر الرسالة الإسلامية، وحملها عبر التاريخ دعاة الإصلاح والثورة، حتّى أصبحت كربلاء مرجعية أخلاقية يستلهمها الثائرون في مختلف الأزمنة (زهدي، ١٩٩٩م : ١٨٣)

فإنّ الألى بالطفّ من آل هاشمٍ  
 تأسّوا فسُنّوا للكرام التأسّيَا

(الشاعر سليمان بن قتة)

بل إنّ تلك الغايات السامية، في حقيقتها، لا تنحصر في إطار دينيٍّ أو تاريخيٍّ بعينه، وإنّما تنتمي إلى المجال الإنسانيّ العام، إذ تمثّل تطلّعات أصيلة لكلّ فردٍ يمتلك وعياً بذاته، ويسعى إلى استعادة كرامته وحرّيته المصادرة. وعلى هذا الأساس، يتّسع الرمز الكربلائي ليغدو مفهوماً عابراً للحدود الزمنية والجغرافية، قادراً على احتواء إشكاليّات الإنسان المعاصر ومعاناته.

وقد رافقت التحوّلات الجذريّة التي شهدتها القصيدة العربيّة في منتصف القرن العشرين ثورةً لم تقتصر على البنية الشكلية وحدها، وإن بدت تلك التحوّلات واضحة في مراحلها الأولى، بل امتدّ أثرها ليطال البنية الدلالية والمضمونية للنصّ الشعري. وفي هذا السياق، أنّجّه الشاعر الحديث إلى توظيف عدد من الأدوات التعبيرية، من أبرزها الرمز، والأسطورة، وتقنيّة القناع، موظّفاً إيّاها في توليد رؤى شعريّة جديدة تتجاوز المباشرة والخطاب التقليدي.

ومن بين الشخصيات التاريخية التي استحضرتها الشعراء المعاصرون بوصفها أفنعة رمزية، برزت شخصية الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) بوصفها الأكثر حضوراً وتأثيراً؛ إذ تحوّل استشهاداه في كربلاء إلى نموذجٍ أعلى للتضحية من أجل القيم النبيلة. ومن هنا، لجأ عدد من الشعراء إلى اتخاذ هذه الشخصية قناعاً فنياً للتعبير عن رفضهم للواقع القائم، والتمرد على منظومة القيم المنهارة في عصرٍ اتّسم بالتخاذل والانكسار (جبارين، ١٩٨٩م : ١٦٢)

إلى العراق لإنقاذ المسلمين من السلطة القائمة آنذاك، وتماهى معه، فهو أيضًا يريد إنقاذ الوطن من المفسدين الذين ولغوا فيه فما شعبوا (جبارين، ٢٠٠٣م: ٢١١) لقد كانت واقعة كربلاء حدثًا تاريخيًا ذا أبعاد زمانية ومكانية، غير أنّ هذا الحدث قد فاض عن واقعه المحدّد إلى آفاق جديدة أكثر اتساعًا. وسنعرض في الصفحات المقبلة نماذج من التوظيف الكربلائي في الشعر العربي الحديث.

### القصيدة الكربلائية وشعراء الحداثة

من التمرّد على المطلع الطلي، إلى أبي نواس، وجديد أبي تمام، والمتنبي، والمعري، ثمّة تجارب إبداعية شكّلت حالات مغايرة من التفرد والتمايز، لكنّ الثورة الحقيقية في الشعر العربي - كما يرى معظم النقاد بدأت في مطلع خمسينيات القرن الماضي، في ظلّ توافر مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والفكرية والثقافية (الجدع، ١٩٨٦م: ٨٨)

إنّ الحركة الشعرية التي لاحت بوادرها في الأفق العربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت حركة شعرية جديدة، وتعدّدت الأسماء المطروحة لها، مثل: -الشعر الحديث-، «الشعر الحرّ»، «شعر التفعيلة»- إلخ.

ومن المعروف أنّ هذه الحركة - التي يُرجع تأسيسها إلى الشاعرين العراقيين نازك الملائكة وبدر شاكر السياب (الجدع، ١٩٨٦م: ٨٨؛ حدّاد، ١٩٩٨م: ٩٢) أحدثت انقلابًا في شكل القصيدة العربية ومضامينها وموضوعاتها، غير أنّ من المهمّ الإشارة إلى أنّ هذا الانقلاب لم يقلل من وفاء هذه الحركة لواقعة كربلاء

ولعلّ أدونيس يفوق غيره من الشعراء في الإفادة من معطيات شخصية الحسين، حيث يبدو مرتاحًا إلى هذا الرمز، يجود بشعره فيه، وذلك في مقطع «مرآة الشاه» من قصيدته «ماريا وأحلام حول الزمن المكسور»، حيث يعادل بين رمز الحسين ورمز المسيح، وتشارك الطبيعة بكلّ مظاهرها في الحزن على الحسين:

وحينما استقرّت الرماح في حشاشة  
الحسين

وازدانت بجسد الحسين،

وداست الخيول كلّ نقطة في جسد

الحسين،

وسلبت وقُسمت ملابس الحسين،

رأيت كلّ حجرٍ يحنو على الحسين،

رأيت كلّ زهرة تنام عند كتف

الحسين،

رأيت كلّ نهرٍ يسير في جنازة الحسين.

وكذلك تقنّع الشاعر فايز خضور بالحسين في قصيدته «اعترافات علي بن الحسين»، عبّر فيها عن مأساة المناضل العربي في الواقع الراهن، وأدان الواقع من خلال شخصية الحسين، متماهيًا معه

كنتُ أدعو لمصيرٍ عربيٍّ

منح الكون سلامه

لا لعرشٍ دمويٍّ

وكذلك تقنّع خالد محيي الدين البرادعي بشخصية الحسين، فاتّخذه قناعًا في قصيدته «الحسين مقتول في كلّ مكان»، روى فيها قصة خروج الحسين من الحجاز

أين المهيب به الى العلياء  
مثّلت غدرك فاقشعر لهوله  
قلبي وثار وزلزلت أعضائي  
حيران في قعر الجحيم مُعلّق  
ما بين ألسنة اللّظى الحمراء  
أبصرت ظلّك يا يزيد يرجه

موج الهميب وعاصف الأنواء  
وبالرغم من أنّ هذه القصيدة تبدو، للوهلة الأولى،  
بعيدة عن ذكر واقعة كربلاء أو حتى عن شخصيّة  
بطلها الحسين، إلا أنّ تجسيدها لحوار بين الشاعر  
و-يزيد بن معاوية- يجعلها تصبّ في قالب نفسه،  
ويكشف إمعان الشاعر في تقصّي أبعاد صورة القاتل في  
أبيات القصيدة، وكأنّه يبغى من وراء ذلك التأكيد على  
أنّ واقعة كربلاء، بتفاصيلها هذه، كانت ثورة عظيمة،  
حتّى من دون الحاجة إلى ربطها بالبعد الديني. وهذا  
ما يؤكّد أنّ السيّاب تعامل مع الواقعة تعاملًا دنيويًا لا  
دينيًا (الطعمة، ١٩٨٨م: ٩٩)

وتشكّل هذه القصيدة لوحةً للظلم الإنساني،  
هاجت بها ذكرى يوم عاشوراء لدى الشاعر، إذ يعمد  
إلى تصوير شهوة الدم التي استبدّت بيزيد، واستهتاره  
بدماء الأحرار والمستضعفين، ولا سيّما حين أمر بقتل  
الحسين بتلك الصورة الوحشيّة (برأي الشاعر). غير  
أنّ للتاريخ حكمه، وللآخرة حسابها؛ إذ يُبصر الشاعرُ  
القاتل في درك الجحيم، مكلّلاً بالعار، ويدها موثقتان  
بالسوط الذي كان يعذب به ضحاياه، يقول:

وثورة الحسين، انطلاقاً من كونها رمزاً إنسانياً يلامس  
عواطف النفوس المرهفة (سلوم، ١٩٧١م: ١١٢)  
ولذا، وتضامناً مع الباحثين العرب الذين اعتادوا  
الدخول إلى عالم الشعر الحديث من بوابة جيل الروّاد:  
السيّاب، ونازك، والبيّاتي، فقد نقبت عن قصائد لهؤلاء  
الشعراء تحمل عقب كربلاء.

وقد آثرتُ أن أستهلّ هذا الفصل بالقصيدة العموديّة  
التي أفردها السيّاب لواقعة الطفّ، واحتفى فيها بثورة  
الحسين، وصور مأساة كربلاء تصويراً عاطفياً سكب  
عليه من روحه، تلك التي اختار لها عنواناً مميّزاً:  
-الدمعة الخرساء-، ونشرها في ديوانه «أساطير»، يقول  
فيها مخاطباً يزيد بن معاوية (شبر، ١٩٨٨م: ٥٨)

ارم السماء بنظرة استهزاء  
واجعل شرابك من دم الأشلاء  
واسدر بغيّك يا يزيد فقد ثوى  
عنك الحسين ممزق الأحشاء  
واملاً سراجك إن تقصّي زيته  
مما تدرّ مناخر الغبراء  
واسحق بظلك كل عرض ناصع  
وأبح لنعلك أعظم الضعفاء  
والليل أظلم والقطيع كما ترى  
يرنو إليك بأعين بلهاء  
أحنى لسوطك شاحبات ظهوره  
شأن الذليل ودبّ في استرخاء  
وإذا اشتكى فمن المغيث وإن غفا

مظلوم لا ينبغي أن تُرهبه القوّة، وبين الحسين الإمام  
ذي الحقّ الإرثي في الخلافة كما يُنظر إليه عقائديًا.

ولعلّ الشاعر العراقي محمّد مهدي الجواهري من  
أبرز من عكسوا هذا التجديد، بل مثل ثورة حقيقيّة في  
عالم القصيدة الكربلائيّة؛ فكما عهدناه في معظم قصائده  
ثائرًا سياسيًا واجتماعيًا، جاءت قصائده الحسينيّة  
امتدادًا لهذا النفس الثوري. وربّما لهذه الأسباب  
يستحقّ الجواهري منّا وقفةً لا يُستهان بها عند شعره.

كان الجواهري من كبار شعراء العربيّة الذين طرّقوا  
مختلف فنون الشعر وأبدعوا فيها أيّما إبداع. وكان  
التفجّع والرثاء واحدًا من الفنون الشعريّة المتّصلة  
بأعماق الشاعر ووجدانه الحساس، حيث خلّف عددًا  
من القصائد المتميّزة في هذا الباب. ففي اثنتين من غرر  
قصائده، رثى الجواهري الإمام الحسين بن علي (عليه  
السلام)، وهما:

قصيدة «عاشوراء»، نظمها يوم عاشوراء في ذكرى  
مقتل الحسين في العاشر (١٠ محرم ١٣٥٤هـ / ١٣  
نيسان ١٩٣٥م)، يقول فيها:

هي النفس تأبى ان تذلّ وتُقهرًا

ترى الموت من صبرٍ على الضيم أسرا

وتختارُ محموداً من الذكرِ خالداً

على العيش مذموم المغبّة مُنكرا

مشى ابنُ عليٍ مشيةً الليثِ مُحدراً

تحدّته في الغاب الذئبُ فاصحرا

أبصرت ظلّك يا يزيد يريجه

موج اللهب وعاصف الأنواء

رأس تكلّل باللّظى واعتاض عن

ذاك النضار بحية رقطاع

ويدان مؤثقتان بالسوط الذي

قد كان يعبثُ أمس بالأحياء

ثم يعرّج من -يزيد- إلى الحسين، الذي يعتبره

شهيدًا صاحب رسالة في هذه الحياة، رسالة لا تنتهي

بموت صاحبها، بل تستمرّ حيّة خالدة، تفعل فعلها في

الأجيال. ويشدّد على النتيجة التي يحصدها -يزيد- في

آخر الأمر، وهي تبخّر سلطانه ونفوذه، وبقاء اسمه

سبّة في التاريخ، بينما تبقى الأجيال، في المقابل، لاهجّة

بمناقب الشهداء: (عازم، ٢٠٠٥م: ٦٣)

قم واسمع اسمك وهو يغدو لعنة

وانظر لمجدك وهو محض هباء

**لقصيدة الكربلائية في أشعار محمد مهدي**

**الجواهري**

(جبّاران، ٢٠٠٣: ٤٥؛ الجواهري، ١٩٩١: ٦٨؛

عطية، ١٩٩٨: ٥٠)

لقد أدّت حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر

إلى بلورة مفاهيم جديدة، فأخذت واقعة كربلاء أبعادًا

أرحب، ولم تعد مجرد استذكار للإمام الحسين بن علي

(عليه السلام)، أو رغبة في إحياء مناسبة دينيّة؛ إذ صار

الشعراء يميّزون بين الحسين الثائر بوصفه مثالًا لكلّ

لتفريق صفوفها، وبثّ دواعي الضغينة والتمزّق بين شبابها، بدعاوى جاهليّة وأخبار زائفة يتعمّد المرجفون إيرادها دون أن يكون لها سند من الواقع التاريخي - (الجواهري، ١٩٩١م : ٢٩٧)، يقول الجواهري:

أقول لأقوامٍ مضوا في مُصابه

يسومونه التحريفَ حتى تغيّرا

دعوا روعةَ التاريخ تأخذُ محلّها

ولا تجهدوا آياته أن تُحوّرا

وخلوا لسانَ الدهر ينطقُ فإنّه

بليغٌ إذا ما حاولَ النطقَ عبّرا

وبذا، فإنّ التجديد في الموضوعة الكربلائية يكمن في هذه الأبيات على وجه الخصوص، إذ تشفّت عن رؤية جديدة للشاعر تختلف عن سابقه في تناول واقعة كربلاء، من خلال تصريحه الواضح باحتجائه على محرّفي ثورة الحسين، ومناداته بالإبقاء على واقعة كربلاء في روعتها الأولى، دون تحويرها أو توظيفها بما يلائم أهواء الحكّام أو العامّة من الجهلة.

#### القصائد الكربلائية في اشعار عبد الوهاب

البياتي (حامد ابو احمد، ٢٠٠٠م : ٥)

في محاولةٍ منه لرسم صورةٍ فنيّةٍ للعراق، يتداخل فيها التراثُ الإسلاميّ بالبعد الإنساني، وتتسم بروح التجديد، يمزج البيّاتي دمّ الحسين بطبيعة العراق، وذلك في قصيدةٍ له ضمن ديوانه "الموت في الحياة" (البياتي، ١٩٩٥م : ٢٦٦)

وما كان كالمعطي قياداً محاولاً

على حينَ عَصَّ القيدُ أن يتحررا

ولكنْ أنوفا أبصرَ الذلَّ فانشى

لأذباله عن أن تُلاثَّ مُشمّرا

تسامى سموّ النجمِ يابى لنفسه

على رغبة الأدينَ أن تتحدّرا

وقد حلفتُ بيضَ الظُبا أن تنوشه

وسمرُ القنا الخطيُّ أن تتكسّرا

ويستعرض الشاعر في هذه القصيدة مأساة الحسين

الشهيد منذ مغادرته بلاد الحجاز حتّى دخوله الكوفة

واستشهاده في يوم الطّف، إذ يقول:

ونكّسَ يومَ الطّفِ تاريخُ أمّةٍ

مشى قبلها ذو صولةٍ متبخّرا

فما كان سهلاً قبلها أخذُ موثّق

على عربيٍّ أن يقولَ فيغدرّا

وقد يعترض بعض الباحثين على اعتماد هذه

القصيدة نموذجاً للتجديد، في الوقت الذي تسير فيه

على نهج المدائح والمراثي التقليديّة، فلا تختلف كثيراً

عن المراثي الحسينيّة الأخرى، التي أوردنا نماذج منها

في الصفحات السابقة.

والإجابة عن مثل هذا الاعتراض مستقاة من

الدكتور أزهّد محمّد زهدي، الذي يرى أنّ - أكثر ما

يلفت الانتباه في هذه القصيدة هو الأبيات الثلاثة

الأخيرة، التي يدعو فيها الشاعر إلى الامتناع عن

تحريف التاريخ وتزويره، ممّا يستخدمه أعداء الأمة

من عنت الاحتلال وخذلان الأخوة، يقول في مستهل  
القصيدة:

آتٍ، ويسبقني هواي  
(نلاحظ أن العنوان) العودة إلى كربلاء (يوطد  
علاقة قديمة بين الشاعر وبين كربلاء، فهو قد اختار  
عنواناً يوحي بعلاقة ماضية يعاود الشاعر خلقها من  
خلال تعبيره «العودة إلى»  
يستهل الشاعر قصيدته بمدخل مكاني، حيث  
يصرّح أنه قادم إلى كربلاء يسبقه حبه إليها. (دحبور،  
١٩٨٣م: ١٥٦)

آتٍ، ويسبقني هواي  
آتٍ، وتسبقني يداي  
آتٍ على عطشي، وفي  
زوّادتي، ثمر النخيل  
فليخرج الماء الدفين  
إليّ، وليكن الدليل  
يا (كربلاء) تلمّسي وجهي  
بمائك، تكشفني عطش القتل  
وتري على جرح الجبين  
أمانة تملّي خطاي  
وتري خطاي  
قيل الوصول إليك معجزة  
وقيل الأرض مغلقة

أرض تدور في الفراغ ودم يُراق  
ويجي على العراق

تحت سماء صيفه الحمراء  
من قبل ألف سنة يرتفع البكاء  
حزناً على شهيد كربلاء  
ولم يزل على الفرات دمه المراق  
يصبغ وجه الماء والنخيل في المساء  
آه جناحي كسرته الريح  
من قاع نهر الموت

يا مليكتي، أصبح من ظلمة الضريح  
من الأبيات السابقة نلمس سعي الشاعر إلى المزج  
بين دم الحسين وطبيعة العراق، وكأنّ القدر المأساوي  
يفرض نفسه على كليهما، ويتنظرهما في دوامة متصلة  
تتكرّر عبر الأزمنة، ومنذ أكثر من ألف عام.  
وتتشابك معالم الحياة كلّها لتتضامن مع الحدث،  
وتنخرط عناصر المشهد الحياتي العراقي في حالة انفعال  
جماعي، فينشر الحزن والبكاء عباةهما على الأجواء،  
ويواكبها دوران الأرض المتصل بالدم المراق، ذلك  
الدم الذي يُسدل الستارة على المسرح، صابغاً الفرات  
والنخيل بلون المأساة في المساء (شرف، ١٩٩١م: ١٤٧)

### القصيدة الكربلائية أحمد دحبور

(الآغا، ١٩٩٨: ١٢٨)

يوظّف الشاعر الفلسطيني أحمد دحبور في قصيدته  
«العودة إلى كربلاء» موضوع كربلاء، المستندة إلى آية  
مقتل الحسين في كربلاء، فيستنطق دواخله على أعتاب  
كربلاء (المدينة) وهي تلبس الواقعة التاريخية في ذاكرة  
مشرد فلسطيني يستعيد من خلالها كلّ ما لقيه شعبه

أيضاً أن يتحوّل الدم - كما تحوّل دم الحسين - إلى محرّض، ودعوة لثورة مستمرة، لخروج الماء من أرض كربلاء لتروي عطش الحسين" (المصري، ٢٠٠٠م: ١١٩).

أتّ على عطشٍ وفي

زوادتي ثمرُ النخيل

فليخرج الماءُ الدفين

إلي وليكن الدليل

وبذلك تكون الذاكرة البشرية قادرة على استعادة مآسي التاريخ الجارحة، وجعلها صورة من صور العصر الذي تُطبّق فيه شريعة الغاب، حيث الفلسطيني الذي فُرض عليه الموت ليحيا، كما فُرض الموت على الحسين ليحيا، ويتحوّل إلى "بطل التراجيديا-، وليس مجرد "بطل التاريخ-، كما أصبح موته علامة وجوده المستمرّ.

وبذلك يصبح الحسين فاعلاً في الزمان والمكان، ويمتلك ديمومة الحضور وضرورة الوجود، ولا سيّما بعد رفضه الاستسلام رغم تحيّي أشياعه عنه، ورفضه مبايعة يزيد بن معاوية مقابل شربة من الماء تحييه، فاختار الموت بنفس راضية، وهذا ما يوحى إليه الشاعر في البيتين الثالث والخامس (المجلسي، ٢٠٠١م: ٢٨٩) ثمّ ينظر الشاعر في مرآة كربلاء، فيرى تاريخ وطنه السليب ومآسيه، فيقول:

كانوا رعاةً بالثياب

وكانت الأسرارُ ذئبة

كنا تبايعنا على موتٍ

يقيلك من عذابِ الموتِ

في الأسرِ الطويل

فتقاسموا تمرَ النخيل

إنّ هذا الفلسطيني الذي أثختته الجراح وأضناه العطش، لا يجد من يروي ظمأه ويداوي جراحه إلا الشهداء الذين قضوا عطاشى، ودماؤهم الطاهرة التي سُفحت في أرض كربلاء، فيعود إليها كالعاشق الولهان، يحثّ الخطى، وهواه يسبقه، في محاولة للتوحد مع من يجب. أعوامٌ من القهر يطويها للوصول إلى نبع الشهادة، بعد أن كان ذلك الوصول ضرباً من المعجزات.

يستحضر الشاعر في الأبيات السابقة مأساة الحسين، وينادي كربلاء الروح، وبهاء الموت الذي هواه وأحبه، فجاء إليها رغبةً في التطهر والفداء، والاقتراب من لحظة الحقيقة التي تملي عليه خطاه. وتشكل هذه المأساة معادلاً دلالياً للإنسان الفلسطيني الذي وُوجه بالخذلان، وأدخل إلى نار المذبحة، وفار دمه ودم أهله، كما فار دم الحسين وأهله في كربلاء (الكركي، ١٩٨٩م: ٩٧)

إنّ الرمز هنا لكربلاء الفلسطينيين: الأسى، والعطش، والحصار، والغضب، والمأساة. إنّه البحث عن ماء في زمن العطش. لقد وصل إلى كربلاء رغم الطرق المغلقة، ورغم مشقّة الطريق، أملاً أن تكون البداية. ووجد الحسين نفسه وحيداً في المواجهة، بينما تقاسم الآخرون أسرارهم وثمر النخيل.

ويرى الدكتور خالد الكركي أنّ "حضور الرمز هنا استدعاء مباشر ليقول من خلاله ما يريد، وهو رمز لا يحتاج إلى بناء مرّكب في مثل هذا النصّ المباشر أيضاً، أي الذي يريد صاحبه الاحتجاج من خلاله على القتل، ويريد

كلُّ الوجوه تكشّفت كلُّ الوجوه  
ورأيتُ كان السيفُ في كفي  
وكنْتُ لنظرة الفقراءِ كعبة  
ورأيتُ من باعوكِ  
باعونا معا  
وتقاسمونا في المزايدِ فما انقسمنا  
كنتُ فيكِ النهر  
والتحمتُ بعشيكِ ضفتاي  
وقُتلتُ فيكِ - كما رأيتُ  
أنا هو النهرُ القتيل  
فليخرجِ الماءُ الدفينُ  
إليّ، وليكنِ الدليلُ  
يا (كربلاء) وأنتِ جارحةٌ وصعبة  
آتيكِ بالفرحِ الجريءِ،  
وما حسبتُ الحربَ لعبة  
آت ولو كره السعاةُ إلى الخيول،  
بلا فوارس  
والسيوفُ بلا صليل  
أودعتهم موتي وأرختُ  
الحياةَ لكلِّ جيل  
هذا زمانٌ يكبرُ الفقراءُ  
فيه فيقتلون ويقتلون  
هذا زمانٌ للبطولة  
يلتحم الشاعر بالرمز الحسيني، ويجعله مفتاحًا  
لفهم مجريات الواقع الفلسطيني والعربي المعاصر.  
فأرض الحسين هي أرض الثورة الجديدة التي بيعت

ولم يمت أحدٌ سواي  
شاهدتهم، ومعِي شهودي  
أنتِ، والماءُ الذي يغدو دمًا  
ودمٌ لديهم صارَ ماءً والنخيل  
ثمّ يعترف الشاعر أنّه بقي وحيدًا يصارع الموت  
والمذابح والغربة والتشتت:  
ودخلتُ في موتي وحيداً أستحيل  
وطناً، فمذبحة، فغربة  
وأيتتُ تسبني يداي  
يا (كربلاء)، تفورُ في النار،  
أذكرُ كيفَ تنقلبُ الوجوه  
عرفوا الغريمَ وأمسكوه  
ويُقال: كان يخبُّ في لحمي ويشربُ  
من دماي  
غضبوا عليه طوال ساعاتِ احتضاري  
ثمّ مُتُّ فتوجوه  
وبعدها ينتقل الشاعر إلى تلمّس أوجه التشابه في  
الظروف التي أحاطت بالحسين وأصحابه المخلصين،  
وكيف أنّ من بايعوه على الموت دونه قد غدروا به لقاء  
ثمنٍ بخس ووعودٍ لم يتحقّق منها شيء. وهو نفس ما  
حدث للشعب الفلسطيني الذي تعرّض لمؤامرات  
داخلية وخارجية لقاء أثمان معلومة، يشخصها  
ويعرفها أبناء المخيمات (كانوا دنانير الدخيل!)، فكان  
ما كان من ضياع الوطن، وقيام المذابح، والاغتراب،  
والنفي في شتّى أقطار الأرض. فلا يجد الشاعر بدءًا  
من العودة إلى نهر الدم الجاري في كربلاء لبيته همومه  
وأحزانه (نصر الله، ٢٠٠٣م: ١٦٦)

التاريخي، حيث يتحوّل الرأس المقطوع إلى شاهد إدانة دائم للجلادين قديماً وحديثاً، وإلى صوتٍ أخلاقيّ عالٍ يذكر بأنّ الشهادة ليست حدثاً ماضياً، بل موقفاً إنسانياً متجدّداً في مواجهة الظلم والاستبداد.

وكم أنت تعشق رأس الحسين

الذي فوق رمح ولا يستریح

تأبى الذوائب مذ ثبّتها

الدماء على غرّة أن تریح

ومن ثبته الدماء محال یزیح

كما نلمس إصرار مظفّر النوّاب على التأكيد أنّه لا سبيل أمام الأمة العربيّة للخلاص إلا طريق الثورة، وأنّ الحسين، في وعيه الشعري، لا يُجیل إلا إلى معنى الثورة الدائمة في وجه الظلم. بل يذهب الشاعر في إحدى قصائده إلى أبعد من ذلك، حين يفترض أنّ الحسين، لو قدّر له أن يرى نتائج الهزائم العربيّة المنعكسة على جسد المجتمع العربي، ولا سيّما على أطفاله، فإنّه قد يُنكر مأساته التاريخيّة أمام فداحة مأسٍ أخرى ماثلة، وربما أشدّ قسوة، ويدفعه ذلك إلى الثورة مرّةً أخرى.

بهذا التصوّر، لا يتعامل النوّاب مع الحسين بوصفه شخصيةً تاريخيّةً منتهية، بل كرمزٍ حيٍّ ومتجدّد، يتجاوز زمنه، ويظلّ حاضرًا كلّما تجدد الظلم وتكررت الهزيمة، ليغدو الحسين في شعره معياراً أخلاقياً وثورياً يُقاس به الواقع العربي المعاصر، لا ذكرى مأساويّة تُستعاد للبكاء أو الرثاء (النواب، ٢٠٠١م: ٣٤١)

في مزاد المصالح والمؤامرات الدوليّة، والذين تاجروا باسم الشعب وتواطأوا مع الغاصب المحتل يرفضهم الشاعر بجرحه النازف، وترفضهم كربلاء مخيمّات اللاجئین، حيث تنكشف الوجوه وتسقط أقنعة الزيف. وتبقى كربلاء كعبةً للفقراء؛ تلتحم الضفّتان بعشبتها، وتتوحّدان في المصير. ولذا يمتاح الشاعر من مائها المشرب بالحمرة ليكون دليلاً في سفره الطويل، ثمّ يستمرّ (الكليدار، د.ت: ٤١)

### كربلاء في اشعار مظفر النواب

(الأسطة، ١٩٩٩: ٣٨؛ الحصني، ١٩٩٦م: ٤١)

يُعدّ الشاعر العراقي مظفّر النوّاب أحد أبرز مجدّدي الشعر الشعبي العراقي، غير أنّه برع كذلك في كتابة الشعر الفصيح، واشتهر بنقده اللاذع للأوضاع السياسيّة في العراق والعالم العربي، الأمر الذي أكسبه حضوراً جماهيرياً عربياً واسعاً، على الرغم من حظر أشعاره في أكثر من قطر عربي.

نراه في إحدى قصائده يستلهم وقفة الحسين البطوليّة في كربلاء، ليحوّلها إلى قيمة مطلقة للشهادة في سبيل الحقّ، وذلك من خلال حوارٍ ذاتيٍّ ومناجاةٍ شعريّة مع رأس الحسين الذي رفعه القتلة فوق الرماح، وطافوا به في البلدان إمعاناً في الجريمة، وتحدياً سافراً لمشاعر المسلمين (النواب، ١٩٧٧م: ٥٢)

ويغدو هذا المشهد، في وعي النوّاب الشعري، رمزاً فادحاً لانقلاب القيم، وفضحاً صارخاً لاستمرار القهر

ماذا يقدح في الغيب الأزلي أطلوا؟

ماذا يقدحُ بالغيب؟

أَسَيْفٌ عَلِيٌّ؟

قتلتنا الرِّدَّةُ يا مولاي

كما قتلتك بجرحٍ في الغرَّة

هذا رأس الثورة يُحمَل

في طبقٍ في قصر يزيد

وهذي البقعة أكثر من يومٍ سباياك

فيالله وللحكّام ورأس الثورة

هل عربٌ أنتم؟

ويزيد عمانَ على الشرفة

يستعرضُ أعراض عراياكم

ويوزعهمُ كلحم الضأن لجيش الرِّدَّة

هل عربٌ أنتم؟

وفي موضعٍ آخر، يصوّر مظفر النوّاب مأساة

اللاجئين الفلسطينيين مستعيناً بالرمز الكربلائي،

حيث يعقد مقارنةً دلاليةً بين رحلة سبايا آل البيت،

الذين سيقوا قسراً من الكوفة إلى الشام يتقدّمهم

رأس الحسين وبقية الشهداء، وبين رحلة جنازة طفلٍ

فلسطينيٍّ من اللاجئين. وفي هذا التوازي الرمزي،

تتحوّل مأساة كربلاء إلى معادلٍ موضوعيٍّ لمأساة

الفلسطينيين، إذ يتكرّر المشهد ذاته بأدواتٍ مختلفة:

قهراً، وسبياً، ومسيراً قسرياً، وضحيةً بريئة تُستعرض

أمام عالمٍ صامت.

وأمقت من يشهرون النصوص سيوفا

ومن يكسرون السيوف

كلا الانحراف ريح

وأمقت من يشهرون الحسين لغير الوصول إلى ثورة

مثلما جوهر الأمر فيه والجنوح

لعل الحسين إذا ما رأى طفلة في شوارع بيروت

تنهش من لحمها الشهوات

وثم شظايا من القصف فيها

سينكر مأساته

والجروح على رثيته تطيح

لقد عمد شاعرنا -وبشكل بارز- إلى توظيف

شخصيات تحمل عبق التراث في نصوصه الشعرية،

والتي تتسم بكونها نماذج ثائرة تحمل براعم التمرد

ورفض الواقع (٣)، محاولاً -كما يبدو لي- أن يخلق أو

يطرح بديلاً لحالة الاستكانة التي تغرق الشارع العربي

وتغزو قاطنيه.

فنجده مثلاً يوظف رمز شخصية «علي» مستفيداً من

الصورة التاريخية لأحداث كربلاء وشخصها بأبيات

شعرية تفوح منها رائحة الغضب العنيف «يزيد» في

قصيدته «وتريات ليلية/ الحركة الاولى» (النواب،

٢٠٠١ م ٧٨)

حدثية وأسلوب حوارية، يكشف جوهر الصراع الأبدي بين الحق والباطل. وفي هذا السياق، حضرت فلسطين بوصفها معادلاً نفسياً ودلائياً للمأساة الكربلائية، إذ استضاء الشعراء بيوم كربلاء لتشخيص واقعهم السياسي الراهن، ولاحظوا أوجه الشبه بين الماضي والحاضر من حيث اشتداد الظلم وغياب العدل.

٤. وبما أنّ الحسين كان صاحب قضيتين: سياسية وأخلاقية في مواجهة الفساد الأموي، فقد تنافس الشعراء، ولا سيما الفلسطينيون منهم، في تقديمه رمزاً لقضية إنسانية كبرى، تقف وحيدة في ساحة المواجهة بعد تخلي أنصارها عنها، وهي صورة تاريخية تُعدّ معادلاً دلائياً لتخاذل الأمة عن نصره الحق في العصر الحاضر.

٥. كما كشفت الدراسة عن حضور كربلاء في القصائد الحديثة بوصفها رمزاً للدم العربي النازف، ولا سيما في العراق وفلسطين، وعن وعي شعري يربط بين كربلاء والانكسارات العربية الكبرى، كنكسة ١٩٦٧ ونكبة فلسطين، في محاولة لاستنهاض الهمم، واستعادة روح الثورة الحسينية في مواجهة الاحتلال والظلم.

٦. استلهم الشعراء والأدباء من الثورة الكربلائية دروساً وعبراً متعددة، تمحورت حول حقيقة واحدة: إنّ العيش بحريّة وكرامة في مجتمع يسوده العدل ويتمسك بالقيم الإسلامية، وإمّا التضحية بالنفس في سبيل هذه القيم. وقد تجلّت هذه الحقيقة بوضوح في نتاجاتهم الشعرية.

ومن خلال قصيدته «عرس السفائن»، يعمّق النّوّاب هذا الربط، ليجعل من الطفل الفلسطيني امتداداً رمزياً لطفولة كربلاء المهذورة، وليؤكّد أنّ التاريخ، في وعيه الشعري، لا يُعاد بوصفه حدثاً منقضيّاً، بل يُستعاد كفعلٍ مستمرّ تتبدّل وجوه جلاّديه وتبقى مأساته واحدة) محدّثي، (١٩٩٧م: ٢٨١)

### الخاتمة

توصل البحث في أنماط التوظيف في القصيدة الكربلائية الى نتائج، أهمها:

#### نتائج الدراسة

١. تبين أنّ القصائد الكربلائية والمراثي الحسينية لم تكن حكراً على شعراء المذهب الشيعي، بل شارك في نظمها شعراء من مذاهب إسلامية متعدّدة، بل ومن غير المسلمين، ممّن رأوا في شخصية الإمام الحسين إرثاً إنسانياً عاماً، تتجلّى فيه قيم الطهارة والتقديس، ويُقصّد لذاته بوصفه رمزاً أخلاقياً كونياً.

٢. اتخذ توظيف كربلاء وشخصية الحسين في الشعر العربي المعاصر منحىً تعبيرياً جديداً، غدا فيه الرمز وسيلة إيجاء وتعبير عن الرؤيا المعاصرة للشاعر، لا مجرد استحضار تاريخي. ويُعدّ هذا التوظيف أحد آخر أشكال الصلة بين الشاعر الحديث وموروثه، وقد أصبح سمة بارزة من سمات القصيدة العربية الحديثة.

٣. لم يقتصر الشاعر الكربلائي الحديث على تصوير الحدث التاريخي ومأساته، بل تجاوزه إلى بثّ مضامين معاصرة، متناولاً واقعة كربلاء بروى

٨. عبد الوهاب البياتي، الأعمال الشعرية الكاملة. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٥.

٩. أحمد زكي تفاحة، في رحاب ثورة الحسين. بيروت: الشركة العالمية للكتاب، ط١، ١٩٩٠.

١٠. سليمان جبارين، المبنى واللغة في شعر عبد الوهاب البياتي: دراسة أسلوبية. عكا: دار الأسوار، ط١، ١٩٨٩.

١١. سليمان جبارين، مجمع الأضداد: دراسة في سيرة الجواهري وشعره. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٠٣.

١٢. أحمد عبد اللطيف الجدع، بدر شاكر السياب: شاعر من العراق. الأردن: دار الضياء، ط١، ١٩٨٦.

١٣. مصطفى جمال الدين، الديوان. بيروت: دار المؤرخ العربي، ط١، ١٩٩٥.

١٤. محمد مهدي الجواهري، ذكرياتي. دمشق: دار الرافدين، ط١، ١٩٩١.

١٥. سلمى الخضراء الجيوسي، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١.

١٦. علي حداد، بدر شاكر السياب: قراءة أخرى. عمان: دار أسامة، ط١، ١٩٩٨.

١٧. عبد القادر الحصني، مظفر النواب: شاعر المعارضة السياسية، قراءة في تجربته الشعرية. دمشق: المنارة، ط١، ١٩٩٦.

إنّ الرمز الكربلائي في الزمن المعاصر غدا أنشودة ثورية ترددها الشعوب التوّاقة إلى الحرّية والعدالة، فالحسين لم يكن موقفاً عابراً في التاريخ، بل موقفاً خالداً متجدداً. وقد اتّضح أنّ الرمز الحسيني، ببيكائيته الحادّة وطاقته الدلاليّة، شكّل همّاً مشتركاً في الشعر العربي القديم والحديث، السنيّ والشيعي، ممّا جعل كربلاء رمزاً تاريخياً وإنسانياً حاضراً في وجدان الشعراء ونتاجاتهم على اختلاف اتجاهاتهم.

### قائمة المصادر

١. أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، التبصرة. القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٧٠.

٢. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية. بيروت: مكتبة المعارف، ط١، ١٩٦٦.

٣. إسماعيل بن عمر ابن كثير، استشهاد الحسين. القاهرة: مطبعة المدني، ط١، ١٩٧٦.

٤. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري، لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط١، ٢٠٠٣.

٥. عادل الأسطة، الصوت والصدى: مظفر النواب وحضوره في فلسطين. فلسطين: النصر، ط١، ١٩٩٩.

٦. يحيى زكريا الآغا، إضاءات في الشعر الفلسطيني المعاصر. فلسطين: دار الحكمة، ط١، ١٩٩٨.

٧. محمد مهدي البصير، نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر. بغداد: مطبعة المعارف، ط١، ١٩٤٣.

١٨. حيدر الخلي، ديوان السيد حيدر الخلي. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٨٤.
١٩. شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٥٧.
٢٠. إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء: سوسيولوجيا الخطاب الشيعي. بيروت: دار الساقى، ط١، ١٩٩٩.
٢١. عبد المنعم خفاجي، الأصالة والتجديد في روائع الشعر العربي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٨٢.
٢٢. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٩٨٧.
٢٣. أحمد دحبور، ديوان أحمد دحبور. بيروت: دار العودة، ط١، ١٩٨٣.
٢٤. أزهد محمد زهدي، الجواهري: صنّاجة الشعر العربي في القرن العشرين. بيروت: دار القلم، ط١، ١٩٩٩.
٢٥. محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ديوان الشريف الرضي. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٤٩.
٢٦. داود سلّوم، مقالات عن الجواهري وآخرين. النجف: مطابع دار النعمان، ط١، ١٩٧١.
٢٧. جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء. بيروت: دار الجيل، ط١، ٢٠٠٣.
٢٨. جواد شبر، أدب الطف أو شعراء الحسين. بيروت: دار المرتضى، ط١، ١٩٨٨.
٢٩. عبد العزيز شرف، الرؤيا الإبداعية: في شعر عبد الوهاب البياتي. بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩١.
٣٠. سلمان هادي الطعمة، كربلاء في الذاكرة. بغداد: مطبعة العاني، ط١، ١٩٨٨.
٣١. محمد عازم، "قصيدة القناع في الشعر السوري المعاصر". الموقف الأدبي، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، العدد ٤١٢، ٢٠٠٥.
٣٢. علي عباس علوان، تطور الشعر العربي الحديث في العراق. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، د.ت.
٣٣. جابر الكاظمي، ديوان الشيخ جابر الكاظمي. بغداد: منشورات المكتبة العلمية، ط١، ١٩٦٤.
٣٤. خالد الكركي، الرموز التراثية العربية في الشعر العربي الحديث. بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٨٩.
٣٥. عبد الجواد الكليدار، تاريخ كربلاء وحائر الحسين رضي الله عنه. القاهرة: مدبولي الصغير، ط١، د.ت.
٣٦. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار: الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ط١، ٢٠٠١.
٣٧. جواد محدّثي، موسوعة عاشوراء. ترجمة: خليل زامل العصامي. بيروت: دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء، ط١، ١٩٩٧.
٣٨. حسين مجيب المصري، كربلاء بين شعراء الشعوب الإسلامية. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ط١، ٢٠٠٠.

٣٩. نضال نصر الله، نزار قباني وقصائد كانت ممنوعة:  
في السياسة والدين والجنس. سوريا: الأوائل، ط١،  
٢٠٠٣.

٤٠. مظفر النواب، وتريات ليلية. القدس: منشورات  
صلاح الدين، ط١، ١٩٧٧.

٤١. مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة. القاهرة:  
دار الكتاب الحديث، ط١، ٢٠٠١.

**الحدائث والأصالة**  
**دراسة تأثير العولمة ووسائل الإعلام الرقمية**  
**على تشكيل الهوية الثقافية في كربلاء**

ا.م هاشم حمود جبار حمود الجبوري

هيئة الصحة والتعليم الطبي للعتبة الحسينية المقدسة

hashmhmwd4@gmail.com

## الحدثة والأصالة

# دراسة تأثير العولمة ووسائل الإعلام الرقمية على تشكيل الهوية الثقافية في كربلاء

ا.م هاشم حمود جبار حمود الجبوري

هياة الصحة والتعليم الطبي للعتبة الحسينية المقدسة

hashmhmd4@gmail.com

### المستخلص

تمثل الهوية الثقافية مفهوماً ديناميكياً يتشكل عبر التحولات التاريخية والدينية والاجتماعية. تبحث هذه الدراسة في التفاعل بين الحدثة والأصالة في تشكيل الهوية الثقافية الكربلائية، حيث تجمع المدينة بين الإرث الديني العميق والتأثيرات المتزايدة للعولمة والإعلام الرقمي. تنبع أهمية هذه الدراسة من واقع التحديات التي تفرضها التحولات الثقافية المتسارعة، ما استدعى تحليل تأثير العوامل الخارجية على التقاليد ومدى قدرة الهوية في الحفاظ على أصالتها. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات من ٥٠ مشاركاً. تشير النتائج إلى أن ٨٥٪ من المشاركين يرون أن العولمة أثرت بشكل كبير على الهوية الثقافية الكربلائية، لا سيما في العادات واللغة والسلوكيات الاجتماعية، في حين أكد ٨٠٪ أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت قوة رئيسية في تشكيل التصورات الثقافية من خلال ما تنقله من صور وأفكار ومفاهيم.

تُفهم الحدثة هنا على أنها عملية التكيف مع المتغيرات المعاصرة، بينما تشير الأصالة إلى الحفاظ على القيم والرموز الثقافية المتجذرة. ويكمن التفاعل بينهما في إيجاد توازن يسمح للهوية بأن تبقى وفيه لجذورها، مع الانفتاح على التجديد. وتشير النتائج إلى أن الهوية الكربلائية لا تزال متماسكة، حيث تتجدد عبر التعليم، التوثيق الرقمي، والمبادرات المجتمعية.

كما تؤكد النتائج أن الهوية الثقافية بطبيعتها قابلة لإعادة التشكل، وتُظهر مرونة في التفاعل مع المحيط الرقمي والاجتماعي، مما يتيح دمج الأصالة بالحدثة دون فقدان الجوهر الثقافي. وتوصي الدراسة بأهمية دعم التعليم والإعلام الثقافي المحلي وتوظيف التكنولوجيا الرقمية في التوثيق والنشر، لضمان ديمومة الهوية الثقافية في ظل التغيرات العالمية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الثقافية، الحدثة، الأصالة، كربلاء، العولمة



## Modernity and Authenticity: A Study of the Impact of Globalization and Digital Media on the Formation of Cultural Identity in Karbala

Assistant Professor Hashim Hammoud Jabbar Hammoud Al-Jubouri

*Health and Medical Education Authority of the Holy Imam Hussein Shrine*

hashmhmwd4@gmail.com

### Abstract:

Cultural identity represents a dynamic concept shaped by historical, religious, and social transformations. This study examines the interaction between modernity and authenticity in shaping Karbala's cultural identity, where the city combines a deep religious heritage with the increasing influences of globalization and digital media. The importance of this study stems from the challenges posed by rapid cultural transformations, necessitating an analysis of the impact of external factors on traditions and the identity's ability to maintain its authenticity.

The descriptive-analytical method was used, and data was collected from 50 participants. The results indicate that 85% of the participants believe that globalization has significantly affected the Karbala cultural identity, particularly in customs, language, and social behaviors, while 80% confirmed that social media has become a major force in shaping cultural perceptions through the images, ideas, and concepts it conveys. Modernity is understood here as the process of adapting to contemporary changes, while authenticity refers to preserving rooted cultural values and symbols. The interaction between the two lies in finding a balance that allows the identity to remain true to its roots while being open to renewal. The results indicate that the Karbala identity remains cohesive, as it is renewed through education, digital documentation, and community initiatives.

The results also confirm that cultural identity is inherently reshaped and demonstrates flexibility in interacting with the digital and social environment, allowing for the integration of authenticity with modernity without losing the cultural essence. The study recommends the importance of supporting education and local cultural media and employing digital technology in documentation and publication to ensure the sustainability of cultural identity amidst global changes.

**Keywords:** Cultural Identity, Modernity, Authenticity, Karbala, Globalization

## ١- المقدمة

تعد الهوية الثقافية عنصراً أساسياً في تشكيل طبيعة المجتمعات واستمراريتها، حيث تتفاعل مع المتغيرات التاريخية والاجتماعية دون أن تفقد أصالتها (Hall, 1996: p. 111) وتعد الهوية الثقافية الكربلائية نموذجاً مميزاً لهذا التفاعل، إذ تستمد جذورها من واقعة الطف التاريخية التي شكّلت وعياً جمعياً في العالم الشيعي (Atreesi, 2025: p.3)

لا تقتصر أهمية كربلاء على كونها مدينة مقدسة، بل تمثل رمزاً ثقافياً متجذراً يؤثر على المجالات الدينية والاجتماعية والسياسية.

في ظل العولمة والتطور التكنولوجي، تواجه الهوية الكربلائية تحديات متعددة، أبرزها تأثير الانفتاح الثقافي على القيم التقليدية وانتشار ثقافات عالمية قد تؤدي إلى تفرغها من محتواها المحلي (Robertson, 1992:p.32) كما تساهم التحولات الديموغرافية والهجرة في إعادة تشكيل ممارسات الثقافة التقليدية، مما يستدعي استراتيجيات للحفاظ على الهوية الثقافية عبر التعليم والإعلام. (Castells, M. 2004) تلعب المؤسسات التعليمية دوراً محورياً في نقل القيم الثقافية من جيل إلى آخر (Eickelman, D. F., & Anderson, J. W. ,2003: pp.14-15) فيما يساهم الإعلام في تعزيز الهوية ونشرها في العالم الرقمي.

## ٢- مشكلة البحث

في ظل التغيرات المتسارعة الناجمة عن العولمة والتطورات الاجتماعية، تواجه الهوية الثقافية الكربلائية تحديات قد تؤثر على استمراريتها، مما يثير تساؤلات حول مدى قدرتها على التكيف دون فقدان جوهرها. يسعى البحث إلى دراسة هذه التحديات وتحليل العوامل المؤثرة في استدامة الهوية الكربلائية.

## ٣- أهداف البحث

١. تحليل تأثير العولمة والانفتاح الثقافي على الهوية الكربلائية.
٢. دراسة دور المؤسسات التعليمية والإعلامية في تعزيز الهوية الثقافية.
٣. استكشاف العوامل التي تساعد على استمرارية الهوية الثقافية الكربلائية عبر الأجيال.

## ٤- فرضية البحث

تفترض الدراسة أن الهوية الثقافية الكربلائية قادرة على الصمود رغم التحديات المعاصرة بفضل تضافر عوامل مثل التعليم، والإعلام، والممارسات الاجتماعية، لكنها تحتاج إلى استراتيجيات متجددة للحفاظ على أصالتها في ظل التحولات الحديثة.

## ٥- منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لفهم العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية الكربلائية، مع الاستعانة بالمصادر الأكاديمية والدراسات السابقة لتحليل دور العولمة، والتعليم، والإعلام في تشكيل هذه الهوية.

الثقافية لا تُبنى على جوهر ثابت، بل تتشكل عبر روايات متعددة يتم إنتاجها داخل سياقات تاريخية واجتماعية محددة، وهي بذلك معرضة دائماً لإعادة التكوين بفعل الضغوط الداخلية والتغيرات الخارجية، Hall, (1996:pp. 225-226))

إضافةً إلى ذلك، يرى «إدوارد سعيد» (١٩٩٥) (إدوارد سعيد، ١٩٩٥، ص ٧٣) أن الهوية الثقافية تتأثر أيضاً بالتصورات الخارجية، حيث إن المجتمعات قد تتبنى أو ترفض صوراً نمطية تُفرض عليها من قبل الثقافات الأخرى. من ناحية أخرى، يقدم «Bourdieu» (Bourdieu, P., 1986:pp. 241) الذي يشير إلى أن الثقافة والهوية تُنقل عبر الأجيال من خلال العادات والتقاليد، مما يعزز استمراريتها رغم التغيرات الاجتماعية.

## ٢. الهوية الثقافية كعملية ديناميكية

الهوية الثقافية ليست موروثاً ثابتاً، بل هي نتاج تفاعل مستمر مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. (Globalization,2000:160) يؤكد أن الهوية في عصر العولمة أصبحت أكثر مرونة وتعقيداً، حيث أصبحت تتأثر بالعديد من العوامل المحلية والعالمية. ووفقاً لهذه الفكرة، فإن الهوية الثقافية الكربلائية تظهر مرونتها وقدرتها على التكيف مع التغيرات العصرية دون أن تفقد جوهرها التقليدي أو الديني. إن تفاعل الهوية الكربلائية مع التقنيات الحديثة مثل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي يعكس كيف تتم إعادة تشكيل الهوية بما يتناسب مع العصر. (Globalization,2000:p.160)

كما سيتم إجراء تحليل كيني للممارسات الثقافية لضمان استمراريتها في ظل المتغيرات الراهنة.

## الإطار النظري للهوية الثقافية الكربلائية

تُعد الهوية الثقافية من القضايا المحورية في علم الاجتماع الثقافي والدراسات الأنثروبولوجية، إذ لا يُنظر إليها على أنها مجرد انتماء جماعي، بل تُفهم كعملية ديناميكية تتشكل عبر التفاعل المستمر مع السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية (Hall, 1996, pp. 222-225; Bourdieu, 1986, pp. 241-258) وتُظهر الأدبيات المعاصرة أن الهوية الثقافية ليست جوهرًا ثابتًا، بل نظامًا من المعاني يُعاد إنتاجه باستمرار ضمن ظروف اجتماعية متغيرة.

وفي هذا السياق، تُعد الهوية الثقافية الكربلائية نموذجًا فريدًا يتداخل فيه البعد الديني مع الإرث التاريخي والتراث الاجتماعي، ما يجعلها حالة إثنوغرافية غنية لتحليل العلاقة بين الأصالة والتحول الثقافي. وقد تناول عدد من الباحثين هذه الفكرة في إطار دراسات الهوية الجمعية والهجرة والانتماء، لا سيما في البيئات التي تتمتع برمزية دينية وتاريخية عميقة (Appadurai, 1996, pp. 27-31; Geertz, 1973, pp. 89-90).

## ١ - مفهوم الهوية الثقافية

تُعد الهوية الثقافية عملية تفاعلية وديناميكية تتشكل بمرور الزمن من خلال التفاعل المستمر بين الأفراد ومجتمعهم، ولا تُعتبر كياناً ثابتاً أو جامداً. بل إنها تعكس في الخطابات المتغيرة التي تتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية. يشير ستوارت هال إلى أن الهوية

الثقافية الكربلائية من خلال تكرار المشاركة فيها سنويًا، حيث يُساهم ذلك في نقل التراث من جيل إلى آخر.

الهوية الكربلائية لا تقتصر فقط على الجانب الديني، بل تمتد لتشمل البعد الثقافي، حيث أن الشعائر الحسينية تُعتبر أداة هامة لمقاومة تأثيرات العولمة. إذ تعزز هذه الطقوس التمسك بالتراث المحلي في مواجهة التحديات الثقافية التي تُفرزها العولمة. على الرغم من الانفتاح الثقافي والتأثيرات العالمية، تُظهر كربلاء كيف يمكن للهوية الثقافية أن تتجدد وتحافظ على أصالتها، من خلال الانخراط في الأنشطة الدينية والاجتماعية التي تُحافظ على الرابط بين الجيل الجديد والتراث الثقافي، وفي هذا السياق، تتصافر جهود التعليم والإعلام في تعزيز الهوية الثقافية الكربلائية، حيث تساهم المؤسسات التعليمية في نقل القيم الثقافية والدينية، بينما تلعب وسائل الإعلام الحديثة دورًا محوريًا في توثيق ونشر هذه الطقوس على مستوى العالم. وهكذا، يُسهم التفاعل الثقافي بين العولمة والمحافظة على الهوية في استمرارية هذا التراث الثقافي الحي. (خنيفر الذيباني، ع. ٢٠٢٣: صص ١١١-١٥٠)

### أبعاد العولمة الثقافية:

تعد العولمة الثقافية من أبرز تجليات العولمة في العصر الحديث، إذ تسهم في انتقال القيم والأنماط الثقافية عبر الحدود الجغرافية، مما يؤدي إلى تفاعل ديناميكي بين الثقافات المختلفة. وقد ناقش ماكس فيبر (Weber, 1922/1978) هذا التغير من منظور سوسيولوجي، مشيرًا إلى أن العولمة تُفضي إلى نمط من «العقلنة» الثقافية التي تُوحّد أنماط التفكير والسلوك عبر المجتمعات،

كما يؤكد «Castells» (٢٠٠٤). أن الهوية الثقافية في المجتمعات التقليدية تواجه تحديًا كبيرًا في ظل العولمة، حيث يصبح الحفاظ على القيم الثقافية مسألة تتطلب جهودًا مؤسسية واجتماعية مكثفة. في هذا السياق، تلعب الهوية الكربلائية دورًا محوريًا في مقاومة فقدان التراث الثقافي عبر التمسك بالشعائر والممارسات الثقافية. (Castells, M., 2004: pp.25-35)

### ٣. الهوية الثقافية الكربلائية

تعد الهوية الثقافية الكربلائية واحدة من أبرز النماذج التي تُظهر تداخل الدين والتاريخ والحضارة في تشكيل الهوية الثقافية، حيث تتجذر هذه الهوية بشكل عميق في حادثة كربلاء في عام ٦٨٠ ميلادي. كما يبين Hylén (٢٠١١)، فإن كربلاء ليست مجرد مدينة دينية مقدسة، بل هي رمز ثقافي وديني يمثل جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية والدينية للشيعنة في جميع أنحاء العالم. وقد أسهمت هذه الحادثة في تشكيل الوعي الجمعي للشيعنة، مما يجعل من كربلاء محورًا رئيسيًا في استمرارية الهوية الثقافية عبر العصور (Hylén, 2011: pp.179-202).

إن الشعائر الحسينية وزيارة الأربعين هي ممارسات دينية مهمة تسهم في تعزيز الهوية الثقافية الكربلائية. لا تقتصر هذه الطقوس على كونها ممارسات عبادية فحسب، بل تمثل أيضًا تعبيرًا ثقافيًا قويًا يعكس مقاومة الظلم والتمسك بالقيم الإنسانية الأساسية. هذه الشعائر تتجسد في المواكب الحسينية، التي تجمع أفراد المجتمع بمختلف طبقاتهم الاجتماعية، مما يعزز من الشعور بالانتماء والهوية الجماعية. كما تساهم زيارة الأربعين في ترسيخ الهوية

### العولمة وتأثيرها على الهويات الثقافية المحلية:

في سياق تأثير العولمة على الهويات الثقافية المحلية، (Robertson, 1992: pp.25-44) طرح مفهوم «القرية العالمية» و «التقارب الثقافي»، موضحاً كيف أن العولمة تسهم في تكوين ثقافات مشتركة بين الشعوب المختلفة. من خلال هذا المفهوم، تصبح الثقافات متشابكة إلى درجة أن الهويات الثقافية لم تعد محدودة جغرافياً. ومع ذلك، يعترف Robertson بأنه في إطار هذا التقارب، فإن الهوية الثقافية المحلية لا تختفي بل تتجدد وتعيد تعريف نفسها في ظل السياقات الثقافية الجديدة. (Robertson, 1992:p.26)

العولمة لا تؤدي إلى اختفاء الهويات الثقافية المحلية، بل تخلق مساحات لتفاعلات متعددة بين الثقافات، ما يؤدي إلى ظهور ثقافات هجينة تجمع بين القيم الثقافية المحلية والعالمية. وفقاً لهذا التحليل، يُمكن القول إن العولمة تؤدي إلى عولمة الثقافة دون تدمير الهويات المحلية، بل تساهم في تحفيز تجديد هذه الهويات لتتماشى مع التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تطرأ عليها.

من خلال هذه المفاهيم، نجد أن العولمة تؤثر على الهوية الثقافية المحلية بطرق معقدة. فهي قد تؤدي إلى انتشار الثقافة السائدة في العالم، مثل وسائل الإعلام الغربية، ولكنها في نفس الوقت تمنح الفرصة للثقافات المحلية لتُعيد تعريف نفسها في سياق التكنولوجيا الحديثة والتواصل الاجتماعي. لذلك، فإن الهوية الثقافية المحلية تظل قادرة على الاستمرار في مواجهة التحديات العالمية، من خلال التفاعل الثقافي المستمر والتكيف مع البيئة المتغيرة.

لكنها لا تلغي الخصوصيات الثقافية، بل تُعيد تشكيلها ضمن سياقات تفاعلية جديدة. كما بين روبرتسون (Robertson, 1995: pp.25-44) في إطار مفهوم (التعولم) (glocalization) أن العولمة تُنتج في الوقت نفسه اتجاهين متوازيين: التوحيد الثقافي والتنوع المحلي، مما يعكس علاقة جدلية معقدة بين المحلي والعالمي.

يرى أنتوني جيدنز (1991) أن العولمة تُعيد تشكيل الهوية الذاتية للفرد، إذ توفر له خيارات لا محدودة لإعادة بناء هويته استناداً إلى شبكة من التأثيرات العالمية المتاحة من خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة. في ظل هذه الظروف، لم تعد الهوية الثقافية ثابتة أو منغلقة، بل أصبحت مشروعاً مفتوحاً يُعاد تشكيله باستمرار في ضوء التفاعل مع الثقافات الأخرى: (Giddens, A. 1991: pp.2-6)

وتتوافق هذه الرؤية مع ما طرحه زيجمونت باومان (٢٠٠٠) في تحليله لـ «المحلية السائلة» (Liquid Locality) (Bauman, Z. 2000) حيث أشار إلى أن الهويات المحلية لم تعد محصنة أو مستقرة، بل أصبحت أكثر سيولة وتغيراً، نتيجة لتأثير القوى العالمية. فالهوية الثقافية في هذا السياق لا تُمحي، بل يعاد تشكيلها باستمرار في عملية تفاعلية بين المحلي والعالمي، وهي حالة تمثل أبرز تجليات العولمة الثقافية

وبذلك، يمكن القول إن العولمة الثقافية، من منظور جيدنز وباومان معاً، تُنتج هويات هجينة، مرنة، وسائلة، حيث لا تلغى الخصوصيات الثقافية، بل يتم دمجها في بنى أوسع تتجاوز الحدود التقليدية للمجتمع المحلي. (Bauman, Z. 2000)

## النظرية التكاملية بين الحداثة والأصالة

العولمة، رغم أنها تُعتبر تهديداً للبعض فيما يتعلق بفقدان الهوية الثقافية المحلية، إلا أنها تقدم أيضاً فرصة لتكامل الثقافات وخلق هويات ثقافية هجينة. وفقاً لنظرية الهوية الهجينة التي طرحها (Bhabha, Homi (1994)، فإن الثقافات ليست كائنات ثابتة، بل هي دائماً في حالة تفاعل مستمر مع الثقافات الأخرى. ووفقاً لهذه النظرية، تتشكل الهويات الثقافية من خلال التأثيرات المتبادلة، حيث لا يُعتبر التفاعل مع الثقافات الأخرى تهديداً، بل فرصة لإعادة ابتكار الهويات الثقافية مع الحفاظ على جوهرها التقليدي. (Bhabha, Homi, 1994: p.133)

بابا يرى أن الهويات الثقافية يمكن أن تتشكل هجيناً، مما يعني أن الثقافات تتفاعل وتتكامل بطريقة تُنتج ثقافات جديدة تنبثق من التفاعل بين الحداثة والأصالة. وبالتالي، فإن العولمة لا تلغي الثقافات المحلية، بل تُعزز من مرونتها وقدرتها على التكيف مع المتغيرات العالمية، مما يؤدي إلى إبداع هويات ثقافية جديدة تتماشى مع العصر الحالي دون التخلي عن الجذور الثقافية.

## ٤. مقارنة مع الدراسات السابقة

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي أثرت بشكل كبير على الهوية الثقافية الكبرلائية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات سابقة:

١. يرى Hall (١٩٩٦) أن الهوية الثقافية ليست كياناً ثابتاً، بل تخضع للتغيير المستمر بسبب التأثيرات الاجتماعية والسياسية. نتائج هذه الدراسة تدعم هذا الرأي، حيث أظهرت أن ٨٥٪ من المشاركين

يرون أن العولمة كان لها تأثير واسع على العادات والتقاليد (Hall, 1996: pp.37-46)

٢. وجد (Castells (2004) أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة قوية في إعادة تشكيل الهوية الثقافية. يتماشى ذلك مع نتائج البحث الحالي، حيث أشار ٨٠٪ من المشاركين إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثير واسع على الهوية الكبرلائية (Castells 2004:p.77)

٣. أوضحت دراسة (Appadurai (1996) أن تدفق المعلومات الثقافية عبر الإنترنت يمكن أن يؤدي إلى تآكل بعض عناصر الهوية الثقافية. نتائج هذه الدراسة تتفق مع ذلك، حيث أظهرت أن هناك تحديات تواجه الهوية الكبرلائية في ظل الانفتاح الرقمي. (Appadurai, 1996: pp.34-42)

٤. أكد (Marei & Shanneik, 2021) أن كبرلاء تمكنت من الصمود أمام التحديات الثقافية عبر تعزيز الممارسات الدينية والاجتماعية، وهو ما وجدناه في هذه الدراسة حيث أكد المشاركون على أهمية التمسك بالهوية من خلال التعليم والإعلام & Marei & Shanneik, 2021: pp.33-36)

٥. تناولت دراسات متعددة الهوية الثقافية الشيعية وتأثير العولمة عليها، مثل دراسة (Eickelman, D. (2003) «F., & Anderson, J. W.» التي سلطت الضوء على كيفية نقل الثقافة الدينية عبر المؤسسات التعليمية. (Eickelman, D. F., & Anderson, J. W., 2003: pp.125-130)

عُتبر المواكب الحسينية من أهم المظاهر الاجتماعية لهذه الشعائر، حيث تجمع الناس من مختلف الطبقات الاجتماعية، مما يعزز التضامن الاجتماعي ويُسهم في نقل التراث الديني عبر الأجيال. بالإضافة إلى ذلك، تُساهم هذه الشعائر في مقاومة تأثيرات العولمة، حيث تُحافظ على التقاليد الثقافية المحلية وتُعزز من الهوية الدينية في مواجهة الثقافات الأجنبية.

مع التطور الرقمي، وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة هامة لتوثيق هذه الشعائر، حيث يمكن للمؤمنين في كربلاء نشر الصور والفيديوهات المتعلقة بالمراسم الحسينية. هذه الوسيلة لا تقتصر على الحفاظ على التراث الديني، بل تعمل على نشره في أنحاء العالم، مما يعزز من العولمة الثقافية المرتبطة بالشعائر الحسينية.

٢. العامل الاجتماعي: تساهم التقاليد والعادات الاجتماعية المتوارثة في تثبيت الهوية الكربلائية، حيث يتم نقل هذه التقاليد من جيل إلى جيل، مما يجعلها ثابتة رغم التغيرات التي قد تطرأ على المجتمع. كما أن البنية الاجتماعية لمجتمع كربلاء، التي تتسم بالعلاقات الأسرية القوية والتضامن الاجتماعي، تساهم في تعزيز استمرارية هذه الهوية. هذه العلاقات الاجتماعية ليست مجرد شبكة من الروابط الإنسانية، بل تمثل أداة حيوية في الحفاظ على الهوية الثقافية عبر الأجيال (Geertz, 1973, p. 112).

٦. أبحاث (2004) «Castells» تناولت تأثير العولمة على الهويات الثقافية في العالم الإسلامي، موضحة كيف يمكن للهويات المحلية أن تتكيف مع السياق العالمي دون فقدان جوهرها. (Castells, 2004, pp.10-25)

٧. دراسة « (Marei & Shanneik, 2024) (2010) التي ركزت على أهمية كربلاء كرمز ثقافي مؤثر في المجتمعات الشيعية، ودورها في تشكيل الهوية الدينية والثقافية. (Al- (Marei & Shanneik, 2024: pp.45-63)

◊ التحليل النهائي: تتفق هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت على أن الهوية الثقافية تتأثر بالعولمة ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكنها في الوقت ذاته قادرة على التكيف والاستمرار من خلال التفاعل المستمر بين التقاليد والعوامل الحديثة.

## ٥. العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الثقافية الكربلائية

١. العامل الديني: تُعد الشعائر الحسينية من أبرز العوامل التي تساهم في تشكيل الهوية الدينية والثقافية في كربلاء. ففي هذه المدينة المقدسة، تُعتبر مراسم عاشوراء وسيلة أساسية للحفاظ على القيم الدينية والاجتماعية. تتضمن هذه الشعائر عدة مظاهر مثل المواكب الحسينية، المجالس العزاء، واللطميات، التي تُسهم في تعزيز الانتماء الجماعي والروحانية لدى الكربلائين.

الإنترنت، وهو ما قد يهدد الهوية اللغوية الكربلائية. كما أكدت دراسات متعددة على أن العولمة الثقافية تساهم في خلق ثقافات هجينة، حيث تتداخل القيم الثقافية المحلية مع التأثيرات العالمية.

٢. التغيرات الديموغرافية والهجرة

تُشكل التغيرات الديموغرافية أحد العوامل المهمة التي تؤثر في الهوية الثقافية الكربلائية. فقد أسفرت الهجرة الداخلية والخارجية عن تغييرات في بنية المجتمع الكربلائي، حيث ينتقل الكثير من الجيل الشاب إلى المدن الكبرى أو إلى دول أخرى للبحث عن فرص اقتصادية. هذا التحول يؤدي إلى فقدان بعض الممارسات الثقافية التقليدية، مثل الطقوس الدينية والممارسات الاجتماعية المرتبطة بالهوية الكربلائية. كما أوضح (Giddens, 1999) أن هذه التحولات السكانية تساهم في تقليل الاتصال بالعادات والتقاليد المحلية، مما يهدد استمرارية الهوية الثقافية في بعض الحالات. (Giddens, 1999: pp.295-310)

على سبيل المثال، يشير الباحثون إلى أن الشباب الكربلائي الذي هاجر إلى الدول الغربية أصبح يتعرض بشكل أكبر للثقافات الغربية، مما أدى إلى تأثيرات كبيرة على سلوكياتهم الشخصية وطريقة حياتهم. هذا التأثير قد يؤدي إلى تراجع الاهتمام بالممارسات الثقافية التقليدية، مثل المشاركة في مواكب العزاء الحسيني.

٣. العامل الإعلامي والتكنولوجي: في العصر الحديث، لعبت وسائل الإعلام والتكنولوجيا الرقمية دورًا أساسيًا في نشر وتعزيز الهوية الكربلائية على نطاق أوسع. المنصات الرقمية والفضائيات الشيعية تساهم في تعزيز الروابط بين المجتمعات الشيعية في مختلف أنحاء العالم، مما يمنح الهوية الكربلائية بُعدًا عالميًا.

## ٦. تحديات الهوية الثقافية الكربلائية

١. تأثير العولمة والانفتاح الثقافي

العولمة من أبرز التحديات التي تواجه الهوية الثقافية الكربلائية، حيث إن انتشار الثقافات الغربية عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا يعزز من القيم الثقافية العالمية التي قد تؤدي إلى تهديد القيم المحلية. كما يشير (Robertson, 1992) إلى أن العولمة تُخلق صراعًا بين الهوية الثقافية المحلية والثقافات العالمية، مما يستدعي اتخاذ إجراءات لحماية الهوية الثقافية من الذوبان في التوجهات الثقافية السائدة. (Robertson, 1992: pp.120-135)

تتجسد هذه التحديات في انتشار الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي، التي تعرض المستخدمين إلى محتوى ثقافي عالمي قد يؤثر في سلوكياتهم وتقاليدهم. على سبيل المثال، في كربلاء، تلاحظ بعض التأثيرات الغربية على شباب المدينة من خلال مواكبة الموضات العالمية واستخدام اللغة الإنجليزية في محادثاتهم على

## تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تأثير العولمة على الهوية الثقافية الكربلائية

### ١- مقدمة التحليل

في ضوء الإطار النظري الذي تناول الهوية الثقافية والعوامل المؤثرة عليها، تم إجراء دراسة ميدانية لاستقصاء آراء الأفراد حول تأثير العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية الكربلائية. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى تأثر الهوية الثقافية الكربلائية بالتغيرات الحديثة، وتحديد الوسائل التي تسهم في الحفاظ عليها في ظل الانفتاح العالمي.

### ٢- توصيف العينة

شملت العينة مجموعة متنوعة من الأفراد ذوي الخلفيات المهنية والأكاديمية المختلفة، حيث تراوحت أعمارهم بين ٢١ إلى ٤١ سنة، وضمّت طلاباً جامعيين، موظفين في القطاعين العام والخاص، وأصحاب أعمال حرة، مما ساهم في تقديم رؤية متكاملة حول التحديات التي تواجه الهوية الثقافية وسبل الحفاظ عليها.

### ٣- تحليل نتائج الدراسة

#### أ. تأثير العولمة على العادات والتقاليد في

#### كربلاء

عند استطلاع آراء المشاركين حول مدى تأثير العولمة على العادات والتقاليد الكربلائية، جاءت النتائج كما يلي:

### ٣. تحديات التعليم والإعلام

على الرغم من الدور الكبير الذي تلعبه المؤسسات التعليمية والإعلامية في تعزيز الهوية الثقافية، فإن هناك تحديات كبيرة تواجه هذه المؤسسات في ظل التطورات التكنولوجية والاجتماعية المتسارعة. فبينما تعمل المؤسسات التعليمية على نشر القيم الثقافية من خلال المناهج الدراسية، فإن تزايد التأثيرات الرقمية والثقافات الأجنبية يعرض الهوية الثقافية الكربلائية إلى خطر التحول بسبب محتوى وسائل الإعلام العالمية. كما أكدت Eickelman, D. F., & Anderson, J. W. (2003) أن الأنظمة التعليمية قد تواجه صعوبة في التوفيق بين الحفاظ على التراث الثقافي وبين التطورات العالمية التي تطرأ على الأنماط الاجتماعية والثقافية. (Eickelman, D. F., & Anderson, J. W, 2003: pp.78 -92)

على سبيل المثال، أصبح الطلاب في كربلاء يُعرضون لمحتوى ثقافي متنوع عبر الإنترنت الذي لا يتماشى دائماً مع القيم المحلية، مما يضعف من قدرتهم على التمسك بالممارسات التقليدية. كما تُظهر نتائج دراسات حول تأثير وسائل الإعلام أن الشباب الكربلائي أصبحوا يتأثرون بالمحتوى الغربي، ما يؤدي إلى انخفاض الانخراط في الأنشطة الثقافية المحلية مثل المجالس الحسينية.

العادات والتقاليد.

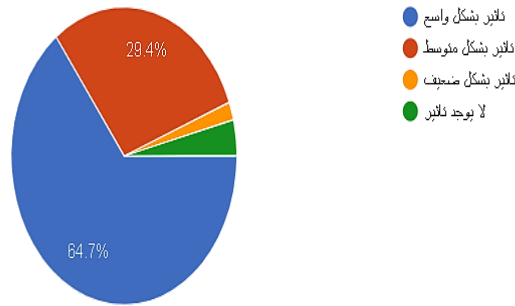
◊ تحليل النتائج: تشير هذه النتائج إلى أن العولمة أثرت على الهوية الثقافية في كربلاء بدرجات متفاوتة، إلا أنها لم تتسبب في فقدان كامل للهوية، بل ساهمت في إعادة تشكيل بعض العادات والتقاليد وفقاً للسياق العالمي.

١. تأثير واسع: ٥٥٪ من المشاركين أكدوا أن العولمة كان لها تأثير واسع على العادات والتقاليد.

٢. تأثير متوسط: ٣٥٪ رأوا أن تأثير العولمة كان متوسطاً، حيث طرأت بعض التغيرات دون المساس بجوهر الهوية الثقافية.

٣. لا يوجد تأثير: ١٠٪ من المشاركين لم يلاحظوا أي تأثير واضح للعولمة على

الشكل (١) تأثير العولمة أثرت على العادات والتقاليد في كربلاء



بشكل واسع على الهوية الثقافية.

٢. تأثير متوسط: ٢٥٪ أشاروا إلى أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي كان متوسطاً.

٣. تأثير ضعيف: ٥٪ فقط اعتبروا أن وسائل التواصل الاجتماعي لم يكن لها تأثير يُذكر.

◊ تحليل النتائج: تكشف هذه البيانات

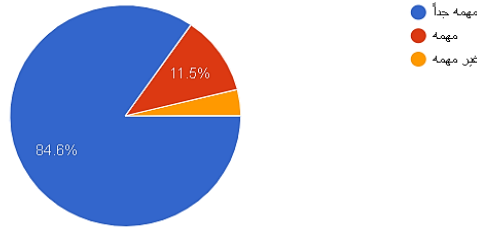
ب. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً رئيسياً في تشكيل الهوية الثقافية المعاصرة، وقد جاءت آراء المشاركين كما يلي:

١. تأثير واسع: ٧٠٪ من المشاركين أكدوا أن وسائل التواصل الاجتماعي أثرت

ذلك، فإن تأثيرها يعتمد على طبيعة المحتوى الذي يتم استهلاكه أو إنتاجه من قبل المجتمع.

أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أداة رئيسية في نشر وتشكيل الهوية الثقافية، سواء عبر تعزيز الهوية التقليدية أو إدخال عناصر ثقافية جديدة. ومع



الشكل (٢) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية

مهمة: ١٥٪ رأوا أن الهوية الثقافية مهمة ولكنها يجب أن تتكيف مع التطورات العالمية.

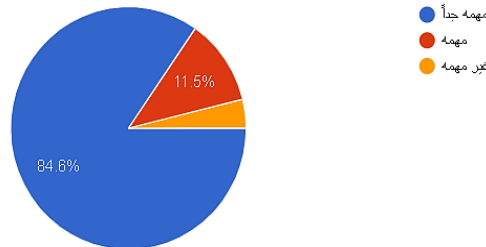
ج. أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة

غير مهمة: ٥٪ فقط لم يعتبروا الحفاظ على الهوية الثقافية ضرورة ملحة.

عند تقييم مدى أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية، كانت النتائج على النحو التالي:

تحليل النتائج: تؤكد هذه البيانات على وجود وعي ثقافي عميق لدى المشاركين بأهمية الحفاظ على الهوية، رغم الانفتاح العالمي والتغيرات الثقافية السريعة.

مهمة جداً: ٨٠٪ من المشاركين أكدوا على ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية، نظراً لأهميتها في تعزيز الانتماء المجتمعي.



شكل (٣) أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل العولمة

الهجرة والتحويلات الاجتماعية: ٢٠٪ أشاروا إلى أن إدارة التحويلات الديموغرافية بشكل مدروس قد يساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية.

الفنون والحرف التقليدية: ٣٠٪ اعتبروا أن تعزيز الفنون والحرف التقليدية يعد وسيلة فعالة للحفاظ على التراث الثقافي.

تحليل النتائج: تظهر هذه النتائج أن التعليم والإعلام هما العاملان الأكثر تأثيرًا في حماية الهوية الثقافية، وهو ما يتطلب تطوير مناهج تعليمية متكاملة وسياسات إعلامية تعزز الثقافة المحلية في ظل التحديات الحديثة.

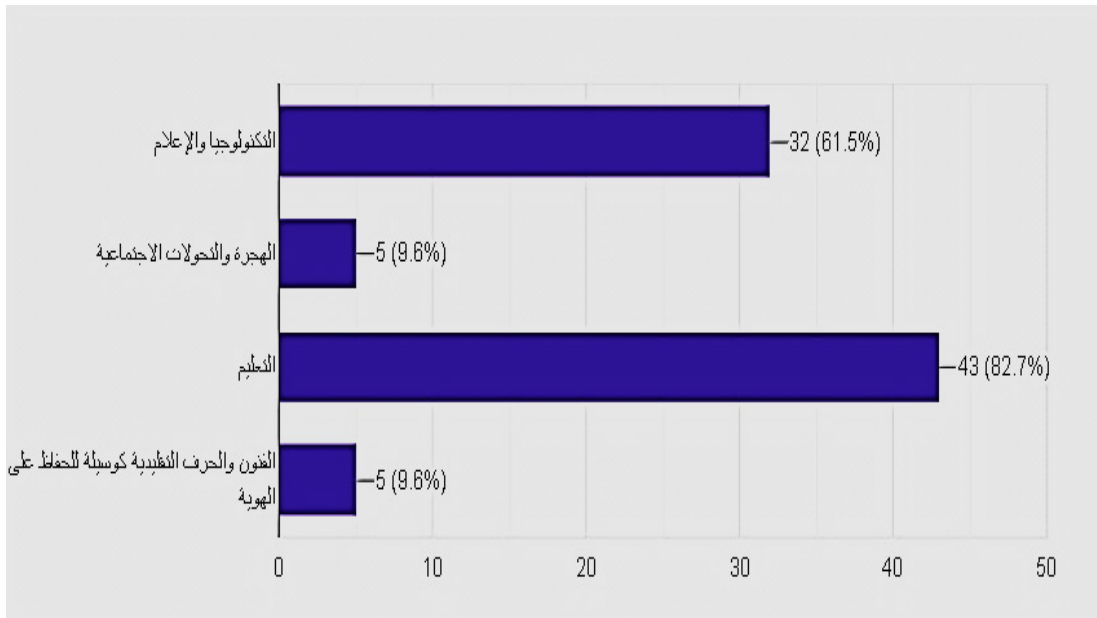
#### د. الوسائل المقترحة للحفاظ على الهوية الثقافية

عند سؤال المشاركين عن الوسائل الأكثر فاعلية للحفاظ على الهوية الثقافية الكربلائية، جاءت النتائج كما يلي:

التعليم: ٦٥٪ أكدوا أن إدراج التراث الثقافي والتاريخي في المناهج الدراسية يعد من أهم الوسائل لنقل الهوية للأجيال القادمة.

التكنولوجيا والإعلام: ٥٠٪ رأوا أن الإعلام الرقمي ومنصات التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في نشر الثقافة المحلية وتعزيز الهوية.

شكل (٤) الوسائل المقترحة للحفاظ على الهوية الثقافية



## قائمة المصادر

## الخاتمة

١. إدوارد سعيد، «الاستشراق: المعرفة، السلطة، الإنشاء»، ترجمة كمال أبو ديب، الطبعة الرابعة، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٩٥.
٢. خنيفر الذبياني، ع. (٢٠٢٣). دور وسائل الإعلام في تشكيل الهوية الوطنية والثقافة والتصدي لسلبات العولمة في المجتمع السعودي. مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، ٣(١).
٣. Appadurai A, *Modernity at Large: Cultural Dimensions of Globalization*, University of Minnesota Press, Minneapolis, 1996.
٤. [4] Atreesi, T. (n.d.). *Ashura: Revival of Change* Maarefhekmiya. Retrieved April 11, 2025, from <https://maarefhekmiya.org/ashuraa-3/>
٥. [5] Bauman, Z. (2000). *Liquid Modernity*. Polity Press.
٦. [6] Bhabha Homi K, (1994) *The Location of Culture*, Routledge, London.
٧. [7] Bourdieu P, "The Forms of Capital," in. J G Richardson (Ed), *Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education* (pp. 241–258), Greenwood Press, Westport, CT, 1986.

تعكس هذه الدراسة التفاعل المستمر بين الحداثة والأصالة في تشكيل الهوية الثقافية الكربلائية، حيث أظهرت النتائج أن العولمة ووسائل التواصل الاجتماعي تمثلان عاملين رئيسيين في إعادة تشكيل الثقافة المحلية. ورغم هذه التأثيرات الخارجية، فإن الهوية الكربلائية لم تفقد جوهرها العقائدي، بل تكيفت مع التغيرات الحديثة. إذ تظل العقيدة الدينية المرتبطة بمفاهيم مثل الشهادة والولاء لأهل البيت (عليهم السلام) هي الأساس الذي يربط أبناء كربلاء بهويتهم، ويمنحهم قوة البقاء والتجدد في مواجهة التحديات المعاصرة. هذا التفاعل بين التراث العقائدي والتطورات الحديثة يؤكد أن الثقافة ليست كياناً ثابتاً، بل هي في حالة تطور دائم تُغذيها القيم الدينية والروحية.

إن هذه النتائج تبرز ضرورة تبني نهج متوازن يجمع بين الحفاظ على التراث الثقافي الديني والروحي والانفتاح على العالم الرقمي. من خلال التعليم، والإعلام، والسياسات الثقافية المستدامة المستندة إلى المبادئ العقائدية، يمكن ضمان استمرارية الهوية الثقافية الكربلائية للأجيال القادمة. كما تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للبحث في كيفية توظيف التكنولوجيا الحديثة كوسيلة للحفاظ على التراث الثقافي الديني وتعزيز الانتماء المجتمعي القائم على العقيدة الراسخة، التي تظل المصدر الأول لاستمرار الهوية في كربلاء.

- (Ed.), *Narratives of Islamic Origins: The Beginnings of Islamic Historical Writing*. Gerlach Press <https://doi.org/10.21608/hiss.2023.316774>
- [16] Robertson, R. (1995). *Glocalization: Time-space and homogeneity-heterogeneity*. In M. Featherstone, S. Lash, & R. Robertson (Eds.), *Global modernities* SAGE.
- [17] Weber, M. (1978). *Economy and society: An outline of interpretive sociology* (G. Roth & C. Wittich, Eds.). University of California Press. (Original work published 1922)
- [8] Castells, M. (2004). *The power of identity*. (2nd ed., Vol. 2). Wiley-Blackwell.
- [9] Eickelman, D. F., & Anderson, J. W. (Eds.). (2003). *New media in the Muslim world: The emerging public sphere* (2nd ed.). Indiana University Press.
- [10] Clifford Geertz, (1973), *THE INTERPRETATION OF CULTURES. SELECTED ESSAYS*, Publishers. NEW YORK .
- [11] Giddens A,( 1999) *Runaway World: How Globalization is Reshaping Our Lives*, Profile Books, London.
- [12] Giddens, A. (1991). *Modernity and Self-Identity: Self and Society in the Late Modern Age*. Polity Press.
- [13] *Globalization and National Identities: Crisis or Opportunity*,2000
- [14] Hall S, *Cultural Identity and Diaspora*,. ١٤ in P du Gay, J Evans & P Redman (Eds), *Stuart Hall: Critical Dialogues in Cultural Studies*, Routledge, London, 1996.
- [15] Hylén, T. (2011). *The Karbala Story and Early Shi'ite Identity*. In A. H. Lund

الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة - مركز مدينة

كربلاء حالة دراسية

أ.د. فراس ثامر الراوي

مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا

[dr.firas@uobaghdad.edu.iq](mailto:dr.firas@uobaghdad.edu.iq)

م. هديل عبد الواحد هاشم

مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا

[Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq](mailto:Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq)

# الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة - مركز مدينة كربلاء

## حالة دراسية

أ.د. فراس ثامر الراوي

مركز التخطيط الحضري والأقليمي للدراسات العليا

dr.firas@uobaghdad.edu.iq

م. هديل عبد الواحد هاشم

مركز التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا

Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

### المستخلص

لقد كان الهدف من هذا البحث دراسة واقع الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة لمركز مدينة كربلاء (المنطقة القديمة) والتعرف على كيفية الحركة في الزيارات المليونية، لأن تلك الفضاءات لها دور اساسي وذات أهمية في خدمة حركة الزائرين في الزيارات الدينية الكبيرة.

كمفهوم عام ان الفضاءات تعد في المجال التخطيطي جزءا من النسيج الحضري للمدن، لكونها تشكل المتنفس الطبيعي في المدينة، وهي من أهم المكونات الفيزيائية في المدينة التي لها اثر بصري (بيئي) وكذلك اثار جمالية، وغيرها. ان دراسة الفضاءات تتناول مجموعة من المتطلبات الوظيفية، تلك المتطلبات التي يمكن لها المساهمة في التوصل الى استنتاج عدد من القيم الوظيفية للفضاءات العامة في المدينة، حيث تم التعبير عنها بمجموعة مؤشرات تمت دراستها واختبارها على منطقة الدراسة، وهذه المؤشرات هي (التفاعل الاجتماعي، سهولة الوصول، التنظيم المكاني و التوافق المكاني).

لقد توصل البحث الى استنتاجات عديدة كان أهمها:

أن الحاجة الفعلية لمناطق تجمع الزائرين وبعد تزايد الأعداد الكبيرة خاصة في السنوات الأخيرة للزيارات المليونية، وكذلك لكونها نقطة تجمع للزوار مع الساكنين يشجع ذلك على التواصل الثقافي والمعرفي، عمل على استحداث فضاءات أربعة جديدة في التصميم الأساس لها (ساحة بغداد، ساحة الشعبانية، ساحة الشهداء وساحة العلقمي) وقد ازدادت مساحة الفضاءات على حساب الاستعمال السكني اذ تمت ازالة الكثير من المساكن القريبة من منطقة ما بين الحرمين للعمل على توسعة المنطقة، ادى ذلك الى خلق فضاءات تفاعل حضري وتواصل اجتماعي يومي بصورة كبيرة من جميع الفئات المحلية والاجنبية.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الوظيفية، الفضاء الحضري، التجمع الحضري.



## The Functional Efficiency of Public Spaces - The Center of Karbala City as

Prof. Firas Thamer Al-Rawi

*Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies*

dr.firas@uobaghdad.edu.iq

Assistant Lecturer Hadeel Abdulwahid Hashim

Urban and Regional Planning Center for Postgraduate Studies

Hadeel.Abdulwahid1200a@iurp.uobaghdad.edu.iq

### Abstract

The aim of this research is to study the functional efficiency of public spaces in the center of Karbala City (the old area) and to examine the movement patterns during mass pilgrimage events. These spaces play a fundamental role in supporting the movement of visitors during large-scale religious events.

Public spaces, as a general concept in urban planning, are integral components of a city's urban fabric. They serve as natural outlets within the city and are among the most essential physical elements, providing visual (environmental) and aesthetic impacts, among other benefits.

The study of public spaces addresses a set of functional requirements that contribute to determining various functional values for the city's public spaces. These values are represented by a set of indicators that were studied and tested in the case study area. The indicators include social interaction, accessibility, spatial organization, and spatial compatibility.

The research concluded with several key findings, the most significant of which include: The need for gathering areas for visitors has increased due to the significant growth in visitor numbers, especially in recent years. The spaces serve as gathering points for both visitors and residents, fostering cultural and knowledge exchange. This need led to the addition of four new public spaces in the city's master plan (Baghdad Square, Shaaban Square, Martyrs' Square, and Al-Alqami Square).

Moreover, the area of public spaces has expanded at the expense of residential usage, as many residences near the area between the two shrines were removed to expand the region. This expansion has led to the creation of urban interaction spaces, greatly enhancing daily social interaction among local and foreign groups alike.

Keywords: Functional efficiency, urban space, urban gathering.

## مقدمة عن الفضاءات

يشكل الفضاء الحضري العام أهم المكونات لأي نسيج حضري، حيث يعد محور اهتمام الجغرافيين والمخططين والمعماريين وكذلك علماء الاجتماع (خواجه، ٢٠١٥، ص ٨) وأصبح الفضاء الحضري ضروريا في المدينة التي تشهد تحولات مختلفة. وان هذه الفضاءات العامة التي تشجع جميع الافراد على الدخول والوصول اليها تعد من معايير نجاح المدينة (UN:Habitat، 2015م: 59) مصطلح (الفضاء) يستخدم في الكثير من العلوم وبشكل أساسي يستخدم في علم الجغرافية بالإضافة الى المعماريين والمخططين والفلاسفة وغيرهم (قنصلية، ٢٠١٣م: ١٤٦)،

وللفضاءات عدة تعريفات في مختلف العلوم اذ انه يستخدم من زاوية معينة حسب كل علم من العلوم.

فلقد شرحه (المهندس المعماري) Krier إنه فراغ خارجي تألف من عنصرين هما الجدران والأرضية، واذاف بأن ما يساعد على إدراك الفضاء هو وضوح القيم الجمالية، والخصائص الهندسية للفضاء، لكونه يعبر عن خبرة عمرانية لاحتوائه الافراد والتفاعل معهم وإعطائهم الإحساس بالاحتواء في داخله. (Krier، 1988، p، 174)

## المشكلة

ضعف كفاية الفضاءات الحضرية العامة في مدينة كربلاء بالتزامن مع التطور وزيادة أعداد الزائرين.

## الفرضية

ان الكفاءة الوظيفية للفضاء الحضري (فضاء منطقة ما بين الحرمين الشريفين) يعتمد على العلاقة ما بين معايير ومؤشرات هذه الكفاءة من جهة وسلوكيات المستخدمين من جهة أخرى.

## الاهمية

تتميز هذه الدراسة بأهمية كبيرة حيث انفردت بتحليل (فضاء منطقة ما بين الحرمين الشريفين في كربلاء المقدسة) هذا الفضاء الذي يعد من الفضاءات العامة الرئيسية في مدينة كربلاء، الذي يحتضن الاعداد الكبيرة من الزوار في المناسبات المليونية الكبيرة، اذ تمت هذه الدراسة من خلال البحث والتدقيق بأسلوب تحليلي للحركة والفعاليات والانشطة المقامة فيه، ومحاولة التوصل الى معرفة المؤشرات المؤثرة في هذا الجانب. للتوصل الى كفاءة الفضاء.

## منهجية البحث:

من اجل تحقيق الهدف التخطيطي في الكشف عن ابعاد العلاقة بين الانسان والمكان والفعالية في عرض ومناقشة موضوع البحث اعتمدت الدراسة أكثر من منهج ابتداء بالمنهج الوصفي الذي تمثل في جميع المعلومات والبيانات وتم عرضها.

واقترضت ضرورة البحث الى اتباع منهج التحليل الاحصائي باستخدام برنامج SPSS لغرض فهم الكفاءة الوظيفية للفضاءات الحضرية العامة في منطقة الدراسة. اعتمادا على انه من أكثر البرامج استخداما في تحليل الاستبيان (الراوي، ٢٠١٠م: ٤)

## عينة الدراسة

أسلوب اختيار النوع العينة وحجمها

تضمنت استمارة الاستبانة جزئين من البيانات الاولى منها ما يخص معلومات عامه للمستبانين من العينة شملت (العمر، الجنس، مكان العمل، المستوى التعليم الجامعي، والمهنة)، واشتمل الجزء الاخر من استمارة الاستبانة بيانات تخص مدينة كربلاء المقدسة موقع الدراسة تمثلت بمجموعة من الأسئلة وزعت على محاور اربعة، حيث تم اختيار عدد حجم العينة بمقدار ١٠٠ مستبان من مجموعة من الزوار في منطقة الدراسة.

## تعريف المدينة

تنظيم عضوي معقد، فهي تلك الكتل المعقدة في المباني والناس الذين يتحركون فيها وبينها، الى جانب ذلك فهي استثمار بشري يخدم حاجات الانسان المادية والروحية، فهي تعد مستقرات بشرية، اما هارتشون (Hartshorn) فإنه يصف المدينة بأنها تركز لسكان يتميزون بطريقة للحياة واضحة من خلال انماط العمل والحياة. (صفر، ٢٠١٥م: ١٢ و ١٤)

## مفهوم الفضاء الحضري

تعددت تعريفات الفضاء في دراسات وشروحات المنظرين حيث ان مفهوم الفضاء شغل تفكير الفلاسفة والمفكرين على مر التاريخ. اشار افلاطون ان الهندسة هي علم الفضاء بالنسبة الى (لينسيوس) يرى ان الفضاء هو حقيقة على الرغم من عدم اتصافه بالمادية. اما ارسطو

فيعتبر الفضاء مجال ديناميكي باتجاهات محددة وهو ناتج

من ترابط مجموعة من الاماكن (علي، ٢٠١٢م: ١)

## تعريف الفضاء الحضري من الناحية

### الجغرافية

الفضاء العام هو مكان مشترك ومفتوح للجميع، يشمل العناصر الأساسية مثل الشوارع، الساحات، المنتزهات، والأسواق، ويستخدم بشكل رئيسي لأغراض الترفيه، والتفاعل الاجتماعي، والتعبير عن الرأي. توفر هذه المساحات بيئة تسهم في تعزيز التفاعل المجتمعي وتلبية احتياجات السكان المختلفة، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من الحياة الحضرية وضرورية لجودة الحياة والتواصل الاجتماعي.

## تصنيف الفضاءات الحضرية

تصنف الفضاءات من حيث الخاصية الديناميكية الى مايلي:

١. الفضاء المتحرك: الذي يتميز بالحركة والاتجاهية والاستمرارية، يوجد هذا النوع من الفضاءات في المدن المعاصرة. (الطالب، ٢٠١٧م: ٦٩)
٢. الفضاء الثابت: ويتميز بعدة خصائص تتمثل بالآتي:  
 الارتباط ببقعة مكانية محددة، والانغلاق الكلي او الجزئي ذي الشكل المتمركز حول بؤرة وسطية، وهندسي منتظم او غير منتظم ويتواجد في المدن العربية الاسلامية متمثلاً بالفناءات الداخلية. (احمد، ٢٠٢٠م: ٦٩)

## منطقة الدراسة

### نبذة مختصرة عن مركز مدينة كربلاء

أن مدينة كربلاء المقدسة هي إحدى المدن الدينية العراقية، فهي تتميز بامتلاكها القيمة الحضرية والتاريخية وتتميز كذلك بخصوصية المركز الحضري فيها (قاسم، ٢٠٢٢م: ٥٥) وهو المتمثل بوجود المرقدين المهمين، وهما مرقد الإمام أبي عبد الله الحسين ومرقد اخيه أبي الفضل العباس (عليهما السلام) (العدراوي، ٢٠٢٢م: ٨٠) اللذين يمثلان النواة المركزية للمدينة، كما ويمثلان العناصر المهيمنة للتكوين الفضائي لخط السماء (الرشدي، ٢٠١٣م: ٥٨)

### الحدود المكانية

تقع مدينة كربلاء على بعد ١١٠ كم الى الجنوب الغربي من العاصمة بغداد على دائرة ٣٢،٦ درجة شمالاً، وتقع على خط طول ٤٤،٠ درجة شرقاً، وترتفع حوالي ٣٦ متر، ان الفرق بين اعلى واقل خط ارتفاع يمر بها حوالي ١٥ متر، ويمثل مركز المدينة المنطقة الأكثر انخفاضاً ضمن مدينة كربلاء. (قاسم، ٢٠٢٠م: ٥٥)

شرقاً يقع (قضاء الهندية، والحسينية)، اما (الأراضي الصحراوية) فتقع من الغرب والجنوب، ومن الشمال يحدها (الحر)، ان هذه المدينة تعد المنطقة الادارية الرئيسية في المحافظة، لكونها تتمتع بنشاط اقتصادي ديني - سياحي، مما ساعد ذلك على ارتفاع اسعار الاراضي فيها وكذلك الوحدات السكنية، (الجواهري، ٢٠٢٢م: ١٦)

لقد ذكر Frederick في عام ٢٠٠٧م ان الاشكال التصميمية والتخطيطية ذات الصفات الديناميكية تؤثر على إدراك المرء وخبرته في البيئة المبنية حيث تبين ان الانفتاح والانغلاق والعقد والروابط والساحات والشوارع هي كلها مكونات النسيج الحضري وتشير الى التابع المرئي «الساكن او المتحرك» المؤثر على المدينة. وقد ذكر ايضا ان مصطلح «الديناميكي» يعبر عن الحركة. بما ان معظم الانشطة بصورة عامة من الممكن تمييزها من حيث الحركة او البقاء لذلك يتم تقسيم الفضاءات الملائمة الى الساكنة او الديناميكية باعتبارها تكويناً هاماً في النسيج الحضري بالتالي عندما يحدث الانسجام بين ما يقدمه الفضاء الحضري وما يحتاجه المستخدم فسيكون فضاءً ناجحاً. (احمد، ٢٠٢٠م: ٦٩)

النوع الثالث: يجمع هذا النوع بين مزايا النمطين السابقين بالتالي يجمع بين المركزية والاتجاهية مما يجعله مصدراً للإبداع في تصاميم المدن لكونه يحقق جوانب الارتباط بالبيئة الحضرية والتفاعل معها من جهة والاستجابة للمتطلبات الحركية من جهة اخرى.

اما المدن المعاصرة فتتميز بوجود الانواع الثلاثة للفضاءات الحضرية وتعتمد على قدرة المصمم من استخدامها بأسلوب تصميمي متجانس.

## حدود منطقة الدراسة

اما مركز مدينة كربلاء فيتكون من عدة أطراف تسمى (محلات) وهي نفس ما تدعى به المداخل (البوابات) التي هي موجودة حاليا محيطة بالمدينة القديمة، (عطية، ٢٠٠٩م: ١١٤) مبينة في الشكل رقم (١) وهي كلا من (محلة باب السلامة، محلة باب بغداد، محلة باب الطاق، محلة باب الخان، محلة المخيم، محلة باب النجف ومحلة العباسية الذي قسمت الى قسمين العباسية الشرقية والعباسية الغربية)

تتكون كربلاء من ثلاث أفضية، منها قضاء كربلاء، وعين التمر وكذلك الهندية، وكلا من هذه الافضية تحتوي على نواحي. ان قضاء كربلاء يتكون من (المركز، ناحية الحر وناحية الحسينية)، أما الهندية فيحتوي على (الهندية، والجدول الغربي وايضا ناحية الخيرات) بالإضافة الى قضاء عين التمر.



الخريطة رقم (١) تبين موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق. المصدر: ( مشروع التجديد في المدينة القديمة، ٢٠١٤م: ٩)

من زوّار المرقدين الشريفين فهي بحاجة ماسة للاهتمام بمثل هذه الفضاءات لتقديم خدمات ترفيهية واجتماعية في الوقت نفسه، ومن الجدير بالذكر ان الفضاءات في مركز مدينة كربلاء في الوقت الحالي تتوزع توزيع منتظم

فحسب التصميم الاساس لمركز مدينة كربلاء عام

## الفضاءات في مركز مدينة كربلاء (المدينة القديمة)

ان توزيع الفضاءات الحضرية امر ضروري ومهم، حيث ازداد الاهتمام بها في الفترة الاخيرة لما لها من اثر ايجابي على المنطقة، وعلى روادها من ساكنين او زائرين، لأنها تمثل المتنفس الذي يعمل على اعطاء صورة حضرية لمنطقة الدراسة ولكون المنطقة يرتادها سنويا الملايين

لذلك فقد ركز البحث على تحليل حركة الزائرين في تلك المناسبات لكونها الاهم من حيث المستخدمين بسبب الكم الهائل من الاعداد المتقدمة لزيارة الضريحين. وبسبب عدم توافر المصادر والبيانات حول فضاءات هذه المنطقة (ساحة بغداد، ساحة الشهداء، ساحة العلقمي وساحة الشعبانية) بسبب تكوينها وتصميمها الحديث، وقد تم التطرق اليها بصورة مبسطة، حيث تم فيما بعد اختيار أحد نماذج الفضاءات، وهو فضاء منطقة ما بين الحرمين، لكونه أكبر فضاء حضري يوجد في المدينة القديمة وتم تحليل الحركة في الفضاءات.

٢٠١٤م يتضح ان هناك فضاءات عامة في المنطقة ولكنها محدودة تتمثل بفضاء منطقة ما بين الحرمين والساحات العامة كساحة بغداد، ساحة الشعبانية، ساحة العلقمي وساحة الشهداء، وكما مبين في الشكل رقم (٢) توزيع الفضاءات حسب التصميم الاساس للمدينة القديمة في كربلاء المقدسة، وبما ان الفضاءات في منطقة الدراسة لا تشمل على الزوار فقط، بل يرتادها الناس هناك، فهم اثبتوا بعدم وجود اي مشاكل حركية من خلال المقابلات الشخصية مع رواد المنطقة في منطقة ما بين الحرمين في الايام العادية، عكسيا مع الزوار الذين يتعرضون بصورة مستمرة لمشاكل حركية خلال وقت الزيارات المليونية،



الصورة الجوية رقم (١) تبين توزيع الفضاءات العامة في كربلاء ضمن التصميم الاساس.

المصدر: الباحثة، اعتمادا على التصميم الأساس لمدينة كربلاء، مديرية التخطيط العمراني، كربلاء، شبكة Gis

### منطقة بين الحرمين:

القديمة من كل الاتجاهات، ويعد هذا الفضاء من أهم ما يتكون منه المشهد العمراني لمدينة كربلاء القديمة، إذ إن هذه المنطقة تتكون من شريطي تشجير، وتمتد بين الحرمين الشريفين مظلات خارجية بسيطة، تحصر بينها المسار الداخلي الرئيسي لحركة الزائرين فيما بين الحرمين الشريفين، ويمتد في محيطها المسار الخارجي للحركة الذي يتجه من المداخل المختلفة للمدينة، باتجاه الحرمين الشريفين. (ديوان، ٢٠١١، ص ٢٧٢)

إن أهم عناصر الربط البصري والمكاني بين المرقد الشريفين هي منطقة ما بين الحرمين المتمثلة بالساحة المكشوفة بين الروضتين الحسينية والعباسية الشريفتين الذي تعد قلب ومركز مدينة كربلاء المقدسة فهي أهم مسار لحركة السابلة والزائرين حول الحرمين الشريفين ومحيطها ومنه إلى كل المسارات الرئيسية والثانوية الذي تعمل على ربط الحرمين الشريفين بباقي أجزاء المدينة



### الصور رقم (١ و ٢) تبين فضاء بين الحرمين

الشمالية، أما على المستوى الخارجي باتجاه كربلاء من ناحية المحاور الفيزيائية، فإن شارع ميثم التمار يتميز بكونه مؤثر قوي محاذي للمنطقة ويتميز بحركة سيارات سريعة نسبياً، فهو يختلف عن باقي الجهات للمنطقة، لأن الإدراك البصري من هذه الجهة يختلف عن باقي الجهات لتغير عنصر الزمن بسبب تغير واسطة النقل. (ديوان، ٢٠١١م: ١١٦)

ولكونه أكبر فضاء داخل المدينة القديمة، لقد أصبحت له أهمية كبيرة، خاصة في استيعاب الأعداد الكبيرة للزائرين وتوفير المرونة اللازمة لأغراض المواكب والمراسيم وكذلك الطقوس المرافقة للزيارات المليونية في المناسبات الكبيرة (كالزيارة الأربعينية والشعبانية وعرفة)

بالإضافة إلى بعض الفضاءات والعقد الحضرية المهمة مثل (ساحة بغداد)، تلك الساحة الواقعة في الجهة

## تحليل الحركة في فضاء ما بين الحرمين

أن تحليل الحركة في هذه المنطقة كونها تجمع الزوار من الاتجاهات كلها ينبغي له أن يأخذ بعين الاعتبار متطلبات الزوار وكذلك متطلباتهم، وما يحدث في الحركة من تعارضات في بعض الأحيان من الاتجاهات جميعها.

وتبرز العديد من المشاكل لهذه المنطقة في انسيابية الحركة، مع انعدام وجود أي تعارض ما بين مقاصد توجهات الحشود.

تقدر مساحة فضاءات منطقة ما بين الحرمين تعادل ٢م٤٠،٠٠٠ وحسب المعايير المذكورة من الممكن أن تستوعب حسابيا حوالي ١٠٠،٠٠٠ زائر فقط.

حيث إن العدد الفعلي للزوار في أوقات الزيارات يصل لأكثر من ٣٠٠،٠٠٠ زائر.

حيث إن هذه الزيادة في أعداد الزوار تتحملها الشوارع الرئيسية المحيطة لفضاء بين الحرمين، والعمل على جعل هذه البقعة قادرة على استيعاب هذا الكم الهائل من الزوار من المفترض زيادة مساحتها إلى ٢م١٢٠،٠٠٠.

ومن خلال معطيات واقع حال المنطقة المحيطة بالمرقدين الشريفين لقد تبين إن المساحة الكلية لهذه المنطقة بعد

الزيادة تكون ٢م١٢٥،٠٠٠ عند الأخذ بنظر الاعتبار المساحة المفترضة لكل شخص (٢م٠،٤) حيث أن الطاقة الاستيعابية لهذه المساحة ستكون:

$$٢م٢،٥ * ٢م١٢٥،١٧٢ = ٣١٢،٩٣٠ \text{ زائر}$$

ولو افترضنا إن المتر المربع الواحد يتسع على الأقل لثلاث أشخاص فأن:

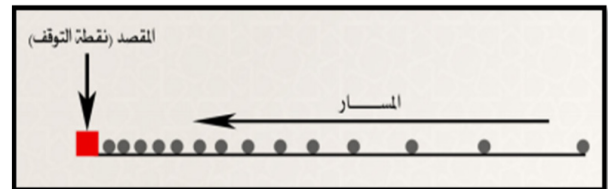
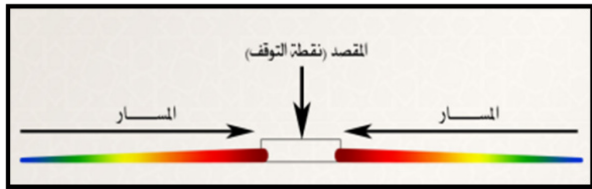
$$٢م٣ * ٢م١٢٥،١٧٢ = ٣٧٥،٥١٣ \text{ زائر، كأقصى استيعابية للفضاء.}$$

أما مسارات الحركة الرئيسية لهذه المنطقة فأن الشكل التالي يبين

حجم التوسع الموجود في هذه المسارات (الشارع الذي يقع في قبلة الأمام الحسين وشارع أبي الفضل العباس عليهم السلام) بالإضافة للمنطقة المفتوحة الذي تتوسط ما بين شارع بغداد (١،٢) لتوفير أعلى انسيابية ممكنة للحركة، وبالأخص في أثناء خروج الزوار من فضاء بين الحرمين، (ديوان، ٢٠١١م: ١٤٤)

## ديناميكية الحركة في منطقة بين الحرمين

يتضح من الشكل التالي ديناميكية الطبيعة التراكمية وكيفية تشكل التراكم وحدوث الازدحام في هذا المكان.



المخطط رقم (١ و ٢) يوضح ديناميكية عمل الحركة.

المصدر: مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة - المدينة القديمة، ٢٠١١، ص ١٤٢.

وحدوث تدفق جانبي وعكسي في المسارات الرئيسية والفرعية، ويعود ذلك لزيادة نسبة الحجم الى السعة، هذا ما يحدث في منطقة ما بين الحرمين اثناء الزيارات الضخمة الذي يتضح في الشكل الاتي

فعند وجود عائق في المسار كما يحدث في حال حصول حدث مروري يؤدي الى ازدحام حركي واختناق في عملية سير المركبات او قد يكون السبب وصول اجمالي التدفق الى نهاية المسار (الوجهة) مما يؤدي الى الاختناق



المخطط رقم (٣) يبين عمل الطبيعة التراكمية المتولدة ديناميكيا للحركة في فضاء منطقة بين الحرمين

المصدر: التجديد لمركز كربلاء، ٢٠١١، ص ١٤٣

كثيرة وخصوصا في الزيارات الضخمة (الزيارات المليونية كزيارة الأربعين والشعبانية)

٥. توليد حركة عشوائية لأعداد كبيرة من الزائرين في هذا الفضاء وذلك لانعدام وجود وضوح في تحديد مسارات الحركة وباقي اتجاهات المقاصد.

الفعاليات التي تقام في فضاء بين الحرمين

تقام في فضاء منطقة الدراسة فعاليات عديدة منها ما هو مقتصر على المناسبات التي تقام في المنطقة، ومنها ما هو فضاء عام للمدينة ومن هذه الفعاليات الدينية، الثقافية، والترفيهية

المشاكل التي يتعرض لها فضاء منطقة ما بين الحرمين

١. تعد هذه المنطقة المصب النهائي والرئيسي لجميع طرق وشوارع المدينة القديمة الممتلئة بالزوار.

٢. يدخل الزوار هذه المنطقة من كل الجهات الاربعة ما يولد تعارضا كبيرا في حركتهم اثناء الدخول والخروج.

٣. اتجاهات الحركة تتعارض من جهة ثانية مع مناطق الجلوس المظللة للزوار في كل الساحة.

٤. من الصعب السيطرة على مدة بقاء الزوار في هذه المنطقة فالطبيعة التراكمية تؤدي لخلق اختناقات حركية

حيث ان مركز مدينة كربلاء تعد من المناطق الغنية بإقامة فعاليات فلا تمر مناسبة خاصة او عامة الا وتم التفاعل فيها في هذه المنطقة لذلك يعد هذا الفضاء ملبيا لحاجة السكان والزوار بالقدر الكبير الذي لم تتمكن فضاءات بعض المناطق الاخرى بتلبية اقل متطلبات المستخدمين، يجدر بنا الإشارة الى أن كل فضاءات مركز مدينة كربلاء بالإضافة الى هذا الفضاء هي بحاجة ماسة إلى الإدامة المستمرة لعدم تعرضها للدمار او التخريب.

١. الفعاليات الثقافية: المتمثلة بالمسابقات الثقافية (أسئلة وأجوبة عامة)، ومعرض الكتاب، وبازار للأعمال اليدوية.

٢. الفعاليات الدينية: التي تشتمل على المسابقات الدينية، كأحياء مراسم عاشوراء وعرفة وغيرها، أو صلاة الجماعة، وكذلك فعاليات أخرى (كعمل إفطار جماعي في رمضان) وبالتالي تعمل هذه الفعاليات على تفاعل اجتماعي للمنطقة بين الساكنين ورواد المنطقة الدائمين فقد نتجت العديد من العلاقات الاجتماعية القوية والمتأسكة بين الزوار والساكنين.



الصور (٣ و ٤ و ٥) تبين لنا الفعاليات التي تقام في هذا المكان

المصدر: <https://www.alalam.ir/>

### عناصر التنسيق

أولاً: الصناعية : سطح الفضاء

النخيل، يغطي المسارات مسقفان يكون طول الواحد منها ١٦ م، وعرضه ٥-٩ متر، يقع في الوسط منها المسار الرئيسي الواسع، يهدف هذا المسار الى تنظيم حركة الزائرين. تغطي أرضية الفضاء بالمرمر الايطالي ذات الجودة العالية وبمساحة تقدر ب ٢٠٠٠٠ م<sup>٢</sup> وهذا هو نوع المرممر الايطالي الذي تم تنفيذه في أرضية الحرم لبيت الله في مكة المكرمة، إذ

يتكون الفضاء من مسارين جانبيين، يستفاد منها في التنزه، والمشي لكونها مظلة تقي حرارة الشمس في الصيف، حيث تعد بمثابة متنزه عام ومهم لسكان المدينة لما تحتويه من تنسيق حدائقي مميز وجميل، تحيط به أشجار

الأرض العالية، ومن شأنه أن يساعد على تلطيف الأجواء لتأمين الراحة أثناء المشي.

أن سمكه ٥ سم، ويتميز بكونه ناصع البياض، ومن خواصه الامتصاص وانخفاض الحرارة، وايضا من مميزاته أنه يساعد على السير فيه في الصيف من دون التعرض لحرارة



الصورة رقم (٦) توضح العناصر الصناعية

المصدر: <https://www.alalam.ir/>

#### الانارة

تلك العملية احتواء العمود الواحد على قطع خمسة تتساوى في حجمها، متلبسة مع البعض، ومكونة عمود شكله مخروطي.

ثانيا: العناصر الزراعية

يتكون الفضاء من اربعة اشرطة من اشجار النخيل التي تعمل كمصدات للرياح وتنظيف الهواء من الغبار، حيث تعد مصدر الجذب انظار المارين للفضاء وكذلك تعد عاملا مساعدا للراحة النفسية كما ان لها فوائد تجميلية وتنسيقية تعمل هذه الاشجار على توفير الظلال لممرات الحركة الثانوية المحصورة بينها، وفي ارضية هذه الاشرطة النباتية شجيرات زهرية بالألوان كافة متناسقة فيما بينها بصورة جيدة تجذب رؤيا المستخدم لهذا الفضاء ذات روائح عطرية جميلة، حيث تعمل

تحتوي على أكثر من ٢٣ عمودا بارتفاع ٢٧ مترا للعمود الواحد، حيث يحتوي العمود على مجموعة من المصابيح الزئبقية بعدد ١٦ وبقوة (٤٠٠) واط لكل واحد، يستند العمود على قاعدة حديدية مثبتة على كتلة كونكريتية بأبعاد ٤ أمتار طول و ٤ أمتار عرض وبعمق ٣ أمتار، حيث يرتبط بين العمود والآخر بشبكة من الأنابيب المثبتة تحت الأرض والتي تم تسليك الكهرباء من خلالها، مع تصميم فتحات للصيانة قرب كل عمود يتم التحكم بفتحها يدويا، فيما تم صيانة مجموعة الإنارة للعمود من خلال محرك كهربائي موجود في قاعدته يتم بواسطته إنزال المجموعة لصيانتها ثم إعادتها كهربائياً، ويسهل

تعد عناصر حية حركية ومتغيرة تضيف الحياة الى المكان.

هذه العناصر النباتية على جعل فضاء بين الحرمين عبارة عن منطقة ترفيهية للسائحون لكونها تعد محور بصري مهم فهي



صورة رقم (٨) تبين العناصر الزراعية

المصدر: <https://nashatat.org/upload/images/5d5a8ff7c3cc8.jpg>

نتائج الاستبيان بواقع (٦٣٪) ان الفضاءات بإمكانها أن تخدم محلات المركز جميعها، كما وتبين أن نسبة كبيرة من المستجيبين حوالي (٦٠٪) كانوا متشددين لرفضهم دخول المركبات الى تلك المنطقة، لكونها تمثل مميزات عدة كالراحة والترفيه والأمان، خصوصا في الزيارات الكبيرة، هذا ما أكدته نسبة كبيرة جدا وصلت الى (٨٠٪)، حيث يعود ذلك الى تنوع الأنشطة، ووسائل الترفيه داخل الفضاء بواقع (٥٨٪)، مما عمل على جعل تلك الفضاءات أكثر الأماكن مؤهلة لتعدد الاستخدام (كالراحة، والطعام، وغيرها).

انصح مما تقدم إن الفضاءات العامة في منطقة الدراسة تتمتع بمستوى تنظيم عال، سواء من ناحية أداؤها الوظيفي او الاجتماعي، لأن تلك الفضاءات محمية من حركة السيارات، فضلا عن إنها تتمتع بوجود خدمات البلدية، وهذا ما توصل اليه من خلال نسبة كبيرة من المستجيبين تقدر بحوالي (٧٥٪) إذ تم التوصل الى ان (٨٧٪) من الزوار والسكان

### دراسة مؤشرات الكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة

١. مستوى تنظيم الفضاءات العامة في منطقة الدراسة: إن نسبة من الزوار تصل الى (٥٩٪) أكدت بأن فضاءات مركز مدينة كربلاء وبالأخص فضاء منطقة بين الحرمين توفر مقاعد للجلوس مرضية للمستخدمين باختلاف انواعها الا ان هناك نسبة ليست بالقليلة اكدت عدم وجود لتلك المقاعد اساسا بنسبة (٣٤٪) هذا ان دل على شيء فهو يدل على الحاجة الفعلية الى المقاعد بصورة مستمرة بسبب استمرار ارتفاع اعداد زوار الاربعة، وهذا يعود للأمن المتوفر في الفضاءات العامة في منطقة الدراسة، وهذا ما أشار إليه نسبة كبيرة تقدر بـ (٧٤٪)، حيث يستعمل جزء من هذه الفضاءات للأنشطة المختلفة، وهذا ما تم تأكيده من خلال المستجيبين بنسبة (٥٨٪)، كما ولقد أثبت البحث إن الفضاءات تتمتع بتنظيم فضائي متكامل من حيث التخطيط، وهذا ما تبين في

اهم ما يجب ان يأخذه المخطط بنظر الاعتبار هو كفاءة العلاقة بين عناصر التخطيط وهي الفاعلية والانسان وكذلك المكان، حيث عملت الأنشطة، وفعاليات الفضاء في منطقة الدراسة على رفع نسبة التفاعل فيها.

ومن هنا ندرك أهمية الفضاء بالنسبة للتواصل الاجتماعي، حيث أكدت نسبة ليست بالقليلة من عينة الدراسة (٥٨٪) إن الفضاءات عندما تشغلها فعاليات اجتماعية تشترك الى حد كبير في دعم التواصل الاجتماعي، ويجدر بنا الإشارة الى ان فضاءات منطقة الدراسة كفضاء منطقة بين الحرمين تزداد فيه الفعاليات والانشطة الترفيهية كالمسابقات الثقافية والدينية وكذلك اقامة معارض ثقافية او معرض لبيع الكتب، وفعاليات اخرى تقام في المناسبات،

ولجودة المواصفات التصميمية للفضاءات العامة فقد اصبحت غنية في المحتوى والهدف المنشود من وجودها ضمن التصميم الاساس للمدينة، وتعد وسيلة جيدة للتواصل والتفاعل الاجتماعي حيث اوضح ذلك (٧٢٪) من عينة الدراسة،

اتضح مما سبق إن الفضاءات في مركز مدينة كربلاء ذات تفاعل اجتماعي، وهذا ما يدل على نجاح الفضاء في تقديم كل ما يتمكن من خدمات.

٤. التوافق المكاني بين الفضاءات وسلوكيات المستخدمين

بما أن الفضاءات العامة هي أهم نقطة تواصل اجتماعي ضمن المدينة الحضرية، إذا ما تم تأهيلها من الناحية التصميمية والجمالية، كما ويقدم الفضاء

يجدون الفضاءات تمتاز بمتابعة مستمرة للنظافة فيها وكذلك هناك من أيدوا بنسبة (٧٦٪) مواكبة التطور المستمر للخدمات تماشياً مع التطور الحالي للمجتمعات. وهذا ان دل على شيء فهو يدل على رضا الزوار المحليين والأجانب عن فضاءات كربلاء.

## ٢. مستوى سهولة الوصول

أكدت نسبة كبيرة بواقع (٩٠٪) إن الفضاءات العامة في منطقة الدراسة ذات إمكانية وصول سهلة جداً، حيث يعود ذلك الى توزيع وانتشار الفضاءات في تلك المنطقة بصورة منتظمة، وحسب الحاجة السكنية، هذا ما أثبتته نسبة كبيرة من العينة بواقع (٧٧٪)، وعندما اقترحت الدراسة على المستجيبين (دخول السيارات الى تلك الفضاءات) كانت نسبة الرفض مرتفعة، تصل الى (٦٠٪) وذلك بسبب تلك السيارات التي تدخل الى الفضاء فتولد مشاكل تعيق الحركة للزائرين وكذلك لرواد الفضاءات من سكان المنطقة وبالتالي تؤدي الى انخفاض جودة الفضاء مما ينعكس سلباً على عدم راحة المستخدمين من الزوار او السكان.

## ٣. واقع التفاعل الاجتماعي للكفاءة الوظيفية للفضاءات العامة

كشفت الدراسة إن (٨٥٪) من الزوار أكدوا على أن الفضاء يعمل على رفع مستوى التفاعل الاجتماعي بين السكان والزوار، وكذلك العلاقة بين الزائرين المحليين والأجانب، حيث يعمل هذا على التلاقح الثقافي بين الأمم من خلال تبادل الثقافات عند التجمع وعقد اللقاءات في تلك الفضاءات، وهذا مؤشر جيد لنجاح فاعلية الفضاء، اذ ان من

الوصول بسهولة عملت على جذب المستخدمين الى ارتيادها أثناء التنقل داخل منطقة الدراسة، كما ساعد التوافق الحجمي لارتياد الأعداد الكبيرة، وخاصة في فترات الزيارات الكبيرة، بأمان عملت على انسياب الحركة فيها من التوسع، والانتشار، والتطور في التصميم الذي يؤدي بدوره الى المرونة في استخدام الفضاء، ويجدر بنا الإشارة الى ان السبب الرئيسي لارتياد مركز مدينة كربلاء هو زيارة المرقدين الشريفين (الحسين وابي الفضل عليهما السلام) لأن هذه المراقد لها قدسية وروحانية مرتفعة تجذب الناس من أقصى البلدان، فهذا يدل على اهمية الثقافة الدينية لها، سواء من خلال أصالة المكان الناتجة عن دعم، وقوة عناصر المكان لبعضها البعض، او من خلال ملء الفضاءات برموز دينية مرتبطة بماضي تلك المنطقة المسبب لتكوينها بهذا الشكل، مما تعمل هذه الرموز على إثارة الذكريات والتاريخ، فترفع من مستوى الروحية في المكان، والقيام بالشعائر الدينية والحسينية على وجه الخصوص، وخاصة فضاء منطقة ما بين الحرمين.

العام خدمة لجميع الاعمار في حالة تنظيمه، فبالنسبة للأطفال، والمراهقين، والشباب ضمن عينة الدراسة، فقد عدوا الفضاءات المجاورة لمساكنهم ملائمة للقاءاتهم، لقد أكدت نسبة (٥٠٪) على ذلك تتوزع بين مختلف الأغراض (كالترفيهية، الثقافية، والاجتماعية)، وأيضا اعتبرت نسبة (٥٠٪) إن الفضاءات أكثر ملائمة للقاءات التجمع بين الزوار، وخاصة إذ كانت لأغراض دينية كأحياء الشعائر الحسينية، كما في الفضاء الرئيسي فضاء منطقة بين الحرمين، في الزيارات، أو في الأيام العادية (كصلاة الجماعة، دعاء عرفة، دعاء كميل، عقد المحاضرات الدينية وغيرها)

### المناقشة

يتضح من عملية التحليل للمؤشرات في ما سبق إن فضاءات منطقة الدراسة تتمتع بكفاءة في تقديم أداء الخدمة الوظيفية، ادت لقيام عدة تجمعات حضرية في تلك الفضاءات، من خلال مشاركة الافراد كذلك تفاعلهم مع المكان من خلال ارتباطهم مع المراقد الشريفة في المنطقة، حيث كان شعور الاحساس بالمكان، والانتفاء اليه واضح، إذ عمل المكان على دمج المجتمع كافة عن طريق المشاركة في القيم الشائعة من عادات شعبية، وتقاليد متوارثة، وسلوكيات معتادة، وكل فعالية مرتبطة بزمن ما لدى الساكنين والمستخدمين.

ومن أحد أسباب نجاح الفضاءات هو ملائمة الموقع المكاني للمخطط الاساس، اضافة الى إمكانية

### الجدول التالي يبين نسب المؤشرات الاربعة السابقة.

المؤشر	الفقرة	النسبة
تنظيم الفضاءات	توفر الامن والامان في فضاء منطقة بين الحرمين	٥٩%
	توفير عامل الراحة والترفيه	٨٠%
	جودة خدمات البلدية	٧٥%
	النظافة المستمرة	٧٦%
	توفير مقاعد جلوس	٥٩%
	تعدد الانشطة داخل الفضاء	٥٨%
سهولة الوصول	انتشار وتوزيع الفضاءات منتظم	٧٧%
	عدم دخول السيارات للفضاءات	٦٠%
التفاعل الاجتماعي	تعمل على رفع مستوى التفاعل الاجتماعي للناس	٨٥%
	توفر فعاليات تعمل على رفع التفاعل بين الزوار الاجانب والعرب والسكان	٥٨%
	ذات تصميم فعال في ربط المستخدمين	٧٢%
التوافق المكاني بين سلوكيات المستخدمين والفضاء	تتوافق مكائبا بين حاجة السكان والفضاء	٥٠%
	تتوافق مكائبا بين سلوكيات الزوار وعناصر المكان	٥٠%

٥. غياب خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة وهو تم

تأكيده بنسبة (٤٤٪) من المستخدمين.

٦. (٤٨٪) من العينة اكدت عدم رضاها عن المعالجات

المناخية وخاصة في ذروة فصلي الشتاء والصيف.

٧. خلصت الدراسة الى ان الكفاءة الوظيفية للفضاءات

الحضرية ذات جودة من الناحية الخدمية، ولقد

اتضح هذا من خلال عدة مؤشرات تخطيطية،

ومكانية، واجتماعية تمت دراستها سابقا.

٨. بها أن مركز مدينة كربلاء هي منطقة قديمة، ذات

قيمة حضارية، وتاريخية، ولها خصوصية دينية،

حيث يرتادها الناس من شتى بقاع العالم، ما يعمل

هذا على رفع قيمتها المكانية بين المدن، يؤدي الى

ضرورة الاهتمام بها، من خلال دراستها، ومحاولة

حل المشاكل التي تتعرض لها، لتكون بأجمل وأبهى

صورة أمام أنظار العالم.

### الاستنتاجات

١. تختلف مراكز المدن المقدسة عن باقي المدن، لذا

يتطلب الاهتمام بمتطلباتها من الجانب التخطيطي،

لأن وجود المراقد الدينية في مراكز المدن، يرفع من

القيمة المكانية لها أمام العالم، ويشجع على ارتيادها

والتعرف عليها، مما يجعلها تصبح مدينة عالمية.

٢. الارتفاع المستمر في أعداد الزائرين قد تجاوز الطاقة

الاستيعابية، مما أدى الى صعوبة في الحركة المرورية

في المناسبات الكبيرة.

٣. أثبتت الدراسة إن المكان يتمتع بإمكانية سهولة

وصول بواقع (٩٠٪) من المستخدمين.

٤. تعمل فضاءات منطقة الدراسة على تفاعل اجتماعي

قوي، من خلال إجابة المستجيبين بنسبة (٨٥٪)

من عينة الدراسة.

## المصادر والمراجع

١. قنصلية، جورج، الكفاءة الوظيفية والاجتماعية للفراغات العمرانية العامة في مدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الهندسية المجلد (٣٥) العدد (٤) ٢٠١٣.
٢. دويكات، فراس نظمي، الفراغات العامة الحضرية في مدينة نابلس وتطويرها عمرانيا وبصريا «دراسة تحليلية لمنطقة المجمع الشرقي»، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢.
٣. احمد، نور صائب، اعادة تشكيل الفضاء الحضري المعاصر، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم العماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠٢٠.
٤. الهاشمي وعبد الحسين، عبدالرضا مطر وحسين علي، تقييم الكفاءة الوظيفية للفضاءات المفتوحة، جامعة القادسية، كلية الآداب، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، ٢٠١٠.
٥. صفر، د. زين العابدين علي، تخطيط المدن (اسس ومفاهيم وتطبيقات) جامعة كركوك، ٢٠١٥.
٦. علي، عمر حسين، الخصائص الشكلية للفضاءات المفتوحة في المدن التاريخية، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم العماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠١٢.
٧. الراوي، طارق، شرح برنامج التحليل الاحصائي SPSS، ٢٠١٠.

٩. المساحة الحالية لفضاء منطقة ما بين الحرمين ٢٤٠٠٠٠ م<sup>٢</sup> ويفترض ان تكون الطاقة الاستيعابية له ١٠٠،٠٠٠ زائر فقط، الا ان ما يحدث حاليا هو عدد الزوار الفعليين ٣٠٠،٠٠٠ زائر ان العدد يزداد بمقدار ضعفين فالفضاء بحاجة الى ٨٠،٠٠٠ م<sup>٢</sup> لسد الحاجة الفعلية.

١٠. كفاءة الفضاء تعتمد على مؤشرات عدة اهمها (التفاعل الاجتماعي، سهولة الوصول، التوافق المكاني بين الفضاء وسلوكيات المستخدمين وكذلك تنظيم الفضاءات)

## التوصيات

١. يجب توفير مقاعد جلوس في الفضاءات، بكافة التصانيف، وخصوصا لكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة.
٢. ضرورة وضع طرق للدراجات للاستخدام يوميا.
٣. العمل على توفير ما يحتاجه كبار السن، وكذلك ذوي الهمم، كاستخدام ممر خاص بهم.
٤. الاهتمام بحل المشاكل المناخية من خلال استخدام تقانات حديثة.
٥. ضرورة تنفيذ المساحات المستحدثة في التصميم الأساس الأربعة، وحسب التصميم لها.
٦. ضرورة توافر جميع الخدمات التي يحتاجها الزائر.
٧. استدامة الخدمات الموجودة حاليا.

### المصادر الاجنبية

٨. الطالب والعامري والزبيدي، طالب حميد وشذى عباس ودعاء مزهر، الميدان وتأثيره في حيوية المدينة ومركزها، الجامعة التكنولوجية، كلية الهندسة، قسم المعماري، فرع التصميم الحضري، ٢٠١٧.
٩. قاسم، ميمون موفق، التخطيط المكاني لحركة الحشود في مراكز المدن المقدسة (كربلاء المقدسة حالة دراسية)، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠٢١.
١٠. العرداوي، يعقوب هادي عبدالرضا، تعظيم موارد التنمية الحضرية المستدامة للمدن (استثمارات العبتين الحسينية والعباسية في مدينة كربلاء المقدسة حالة دراسية)، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠٢١.
١١. الرشدي، ضحى قاسم علي، سياسات التجديد الحضري في المراكز الدينية مركز مدينة كربلاء المقدسة حالة دراسية، جامعة بغداد، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا، ٢٠١٣.
١٢. الجواهري، زهير عبد الوهاب، المراحل التخطيطية لمدينة كربلاء المقدسة، مركز كربلاء للابحاث والدراسات، ٢٠٢٢.
١٣. عطية، حيدر ناجي، امكانيات تطوير مواقع المراقدة المقدسة في مدينة كربلاء، جامعة بغداد، كلية الهندسة، قسم المعماري، ٢٠٠٩.

١. Kawaja, Hadeel, “public spaces under Threat: scenes from Amman” 2015. -

٢. UN:Habitat, “Global puplic space Toolkit: From Global poinciples local policies and practice” united Nations Human sett lements programme (UN: Habitat) 2015.

٣. Krier, R. forward by Colin Rowe. Urban. Space. Ritzzoli, New York, USA, 1988.174



**تحليل اتجاهات تغيير حجم الأسرة  
في ريف محافظة كربلاء وآفاقه المستقبلية**

م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي

مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة

waseem\_ridha@karbala.edu.iq

## تحليل اتجاهات تغيير حجم الأسرة

### في ريف محافظة كربلاء وآفاقه المستقبلية

م. وسيم عبد الواحد رضا النافعي

مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة

waseem\_ridha@karbala.edu.iq

#### المستخلص

تمثل دراسة حجم الأسرة مجالاً هاماً في البحوث والدراسات الجغرافية، إذ تساعد على فهم التغيرات السكانية في المجتمع ورصد معدلات النمو السكاني وتحديد عوامل تكوين الأسر والتغيرات في عدد الأفراد في كل أسرة. كما تسهم في تحليل تأثير السياسات الاجتماعية والاقتصادية على الأسر والنمط الاقتصادي لها بما يضمن صياغة سياسات تعزز رفاهية الأسر وتحسن جودة الحياة. فضلاً عن ذلك فإن للدراسات المعنية بحجم الأسرة أهمية في التخطيط الريفي، إذ تحدد الاحتياجات السكانية والإسكانية وتوجيه الجهود الرامية لتحسين البنية التحتية والخدمات العامة. يضاف إلى ذلك أهميتها في تحديد النمط الاستهلاكي للأسر والاحتياجات الاقتصادية لها مما يساعد في توجيه السياسات الاقتصادية وتحسين أداء الاقتصاد. لقد ضم هذا البحث ثلاثة مباحث، تضمن الأول دراسة التوزيع الجغرافي لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م، ومعرفة اتجاهات التغيير في متوسط حجم الأسرة خلال هذه المدة. واقتصر المبحث الثاني على دراسة العوامل المؤثرة في حجم الأسرة، إذ جرى بيان أثر كل عام من العوامل الآتية: دخل الأسرة، النشاط الاقتصادي، العادات والتقاليد الاجتماعية، المستوى التعليمي، البعد الديني، الزواج المبكر، وتعدد الزوجات. أما المبحث الثالث فقد عُني بدراسة التوقع المستقبلي لمتوسط حجم الأسرة في عام ٢٠٣٠م.

الكلمات المفتاحية: حجم الأسرة، متوسط حجم الأسرة، تغيير حجم الأسرة، تنظيم الأسرة، التنمية الريفية، التوقعات المستقبلية.



## **Analysis of the Trends in Household Size Changes in the Rural Areas of Karbala Governorate and Its Future Prospects**

Asst. Lecturer Waseem Abdulwahid Redha Al-Nafaie

*Directorate of Education, Holy Karbala Governorate*

waseem\_ridha@karbala.edu.iq

### Abstract

The study of family size represents an important field in geographical research and studies, as it helps to understand demographic changes in society and monitor population growth rates. It also identifies factors influencing family formation and changes in the number of individuals in each family. Additionally, it contributes to analyzing the impact of social and economic policies on families and their economic patterns, ensuring the formulation of policies that enhance family welfare and improve the quality of life. Moreover, studies related to family size are crucial in rural planning, as they determine population and housing needs and guide efforts aimed at improving infrastructure and public services. They also help identify the consumption patterns of families and their economic requirements, which in turn aid in directing economic policies and improving economic performance. This research consists of three main sections. The first section examines the geographical distribution of family size in the rural areas of Karbala governorate for the period 1997-2020 and tracks the trends in average family size during this period. The second section focuses on studying the factors influencing family size. It highlights the impact of various factors such as family income, economic activity, social customs and traditions, educational level, religious aspects, early marriage, and polygamy on family size. The third section deals with forecasting the future average family size in the year 2030.

Key words: Family size, Average family size, Family size changes, Family planning, Rural development, Future projections.

## المقدمة

يعد حجم الأسرة من المؤشرات المهمة في جغرافية السكان؛ كونه يوفر نظرة شاملة عن توزيع وتركيب الأسر داخل الأقاليم الجغرافية المختلفة، كما يعكس تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموغرافية بشكل كبير في حجم الأسرة، إذ يميل السكان في بعض المناطق إلى تكوين أسر أكبر بسبب العادات والتقاليد والمتطلبات الاقتصادية، بينما يميل السكان في مناطق أخرى إلى تكوين أسر أصغر بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتحسن الوعي الصحي وتوفير وسائل تنظيم الأسرة. وتساعد دراسة حجم الأسرة في فهم التغير السكاني والتوجهات المستقبلية في تكوين الأسرة وتأثير ذلك على التخطيط بأبعاده المختلفة بما يحقق التنمية الشاملة. لقد أثبتت العديد من الدراسات المسحية في دول العالم الثالث وجود علاقة طردية بين زيادة مستوى الفقر وارتفاع عدد أفراد الأسرة، إذ يصبح تحمل تكاليف تربية الأطفال وتوفير الاحتياجات الأساسية عبئاً ثقيلاً على الأسرة. في الماضي، كان الطفل يُعد قوة اقتصادية للأسرة، لكن اليوم أصبح الطفل عبء على الأسرة بسبب زيادة تكاليف التعليم والصحة والحياة اليومية. بالإضافة إلى ذلك، فإن استمرار الأسرة في التنامي بمعدلات لا تتناسب مع مواردها، فإن هذا يزيد من احتمالية الفقر بشكل كبير (المجلس القومي للسكان، ٢٠٢٠، صفحة ٣). وقد انشغلت الدراسات السكانية باستخدام أساليب علمية منطقية متنوعة وأدوات تقنية حديثة فضلاً عن النماذج الإحصائية المتطورة لإظهار صورة التباين الحقيقية للظاهرة، وأكدت هذه الدراسات على أهمية

حجم الأسرة كعامل مؤثر في التنمية الإقليمية الشاملة، إذ تساهم في تحديد الاحتياجات والتخطيط للمستقبل وتحسين معدلات جودة الحياة والتنمية المستدامة في المناطق المختلفة.

## مشكلة البحث

يصبو الباحث لإيجاد حل مناسب للمشكلة التي تنبثق من التساؤلات الآتية:

١. ما اتجاهات متوسط حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م؟
٢. ما العوامل المتحكمة في حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء؟
٣. كيف سيكون حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء مستقبلاً؟

## فرضية البحث:

ينطلق البحث من الفروض الآتية:

١. انخفاض حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م؟
٢. يتأثر حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء بمجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية؟
٣. تعمق انخفاض حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء مستقبلاً؟

## هدف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي

١. إيجاد التباين المكاني والزمني لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م.

٢. دراسة العوامل المؤثرة في حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء.

٣. الحصول على حجم الأسرة المستقبلي في ريف محافظة كربلاء ووحداتها الإدارية لعام ٢٠٣٠م.

## منهجية البحث

ركن الباحث إلى المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في دراسة التباين الجغرافي لظاهرة حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء للفترة من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٢٠م، والعوامل المؤثرة فيها، فضلاً عن التنبؤ بما سيكون عليه حجم الأسرة مستقبلاً في عام ٢٠٣٠م بالاعتماد على معادلة المتوالية العددية المعتمدة في الدراسات السكانية. كما استخدم برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات الإحصائية واستخراج الدرجات المعيارية وإنشاء الرسوم البيانية. وقام أيضاً باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لرسم الخرائط وتحديد موقع منطقة الدراسة.

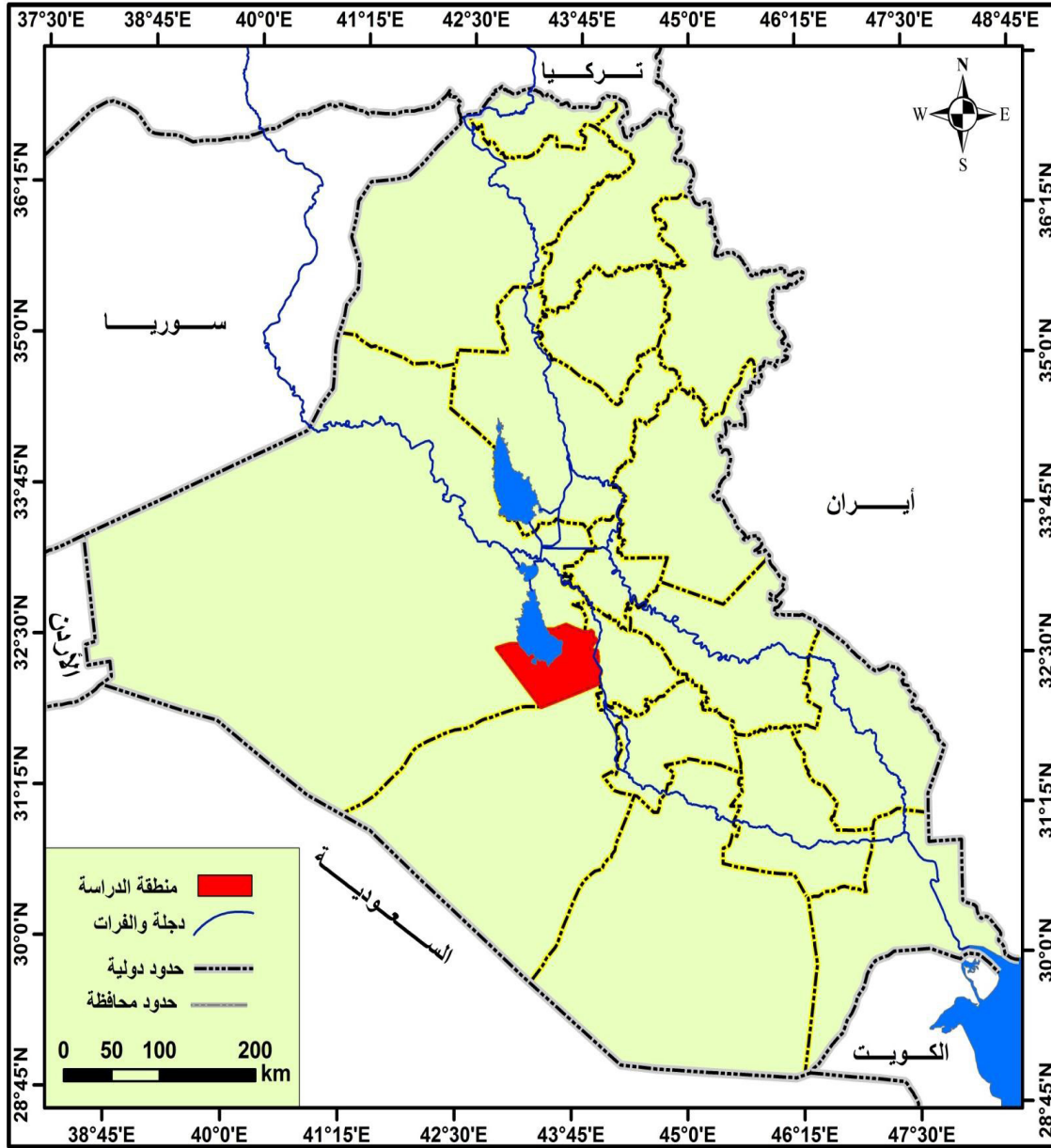
## حدود البحث:

تمتد منطقة الدراسة على حدود ريف محافظة كربلاء بوحداتها الإدارية السبعة، وتقع كما في الخريطتين (١) (٢) ضمن الدائرتين العرضيتين (٤٥ - ٣١ - ٤٥ - ٣٢) والخطين الطولين (١٥ - ٤٣ - ٣٠ - ٤٤) شرقاً. إذ تحدها من الشمال والغرب محافظة الأنبار، ومن الشرق والشمال الشرقي محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف. وتبلغ مساحتها الكلية (٥٠٣٤ كم٢)، ما يمثل حوالي (٢,١٪) من إجمالي مساحة العراق التي تبلغ (٤٣٥٠٥٢ كم٢) وفقاً للجهاز المركزي للإحصاء لعام ٢٠٢١م (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٠ - ٢٠٢١م، صفحة ٢٣). وتمتد الحدود الزمانية للدراسة من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٢٠م، وتشمل أيضاً التوقعات المستقبلية لعام ٢٠٣٠م.

## المفاهيم والمصطلحات:

١. الأسرة: هي فرد أو مجموعة أفراد يشتركون في توفير متطلبات المعيشة اليومية، وقد تربطهم صلة القرابة أو لا تربطهم أو مزيج من كلا الحالتين، ويتخذون من مكان ثابت وحدة سكنية لهم تحت سقف واحد (الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٩٧، صفحة ٢).
٢. العائلة: هي مجموعة من الأفراد تربطهم صلة قرابة (الدم أو الزواج) وليس بالضرورة أن يعيشوا تحت سقف واحد، ربما يعيشون في أماكن متفرقة.
٣. حجم الأسرة: هو متوسط عدد أفراد الأسرة الواحدة الناتج عن قسمة مجموع عدد سكان منطقة معينة على مجموع عدد الأسر فيها.

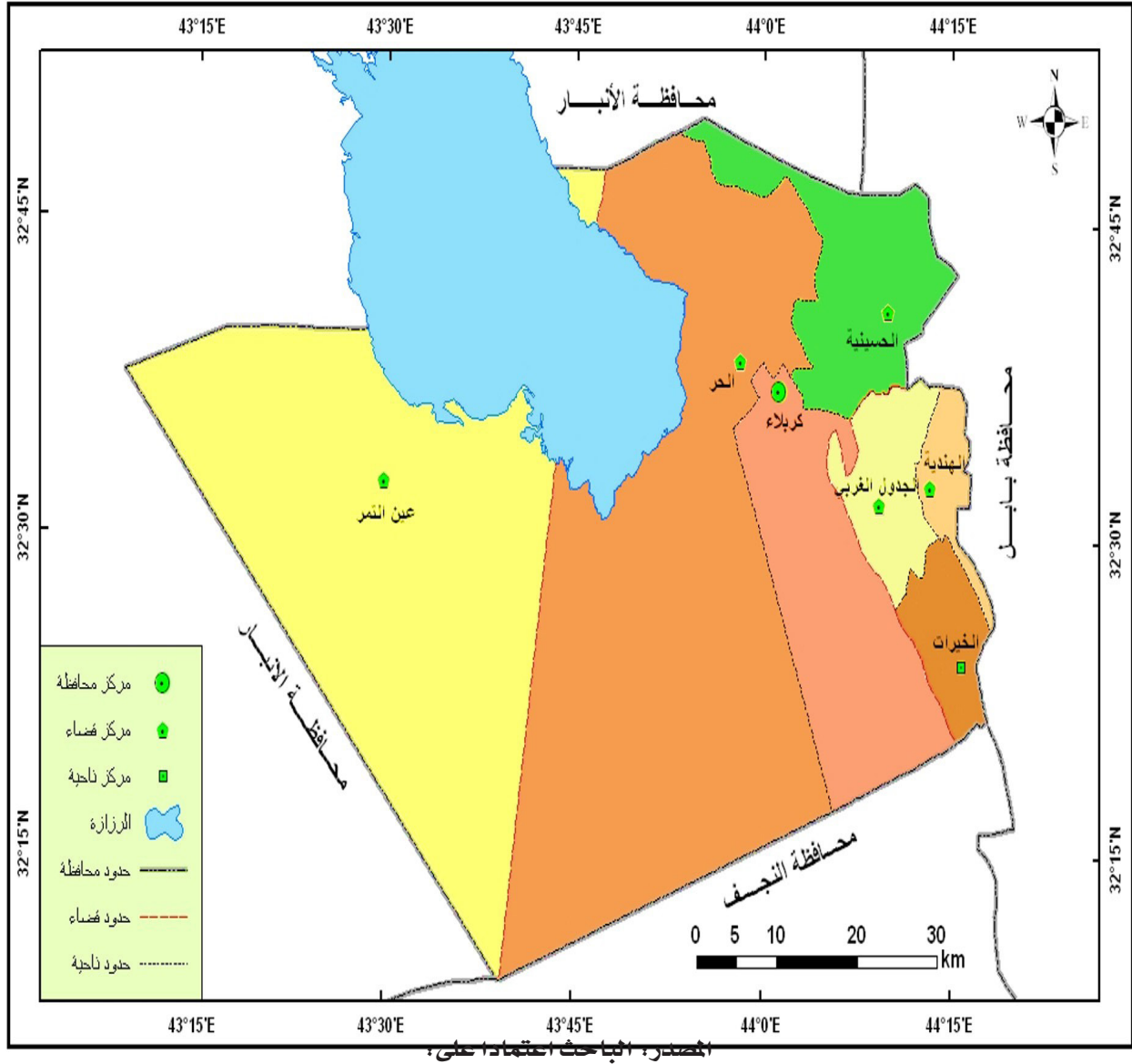
## الخريطة (١) موقع محافظة كربلاء من العراق



المصدر: الباحث اعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ لعام ٢٠٢٠م.

## الخريطة (٢) وحدات محافظة كربلاء الإدارية



جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة محافظة كربلاء الإدارية بمقياس ١:١٥٠٠٠٠ لعام ٢٠٢٠م.

## المبحث الأول

### التوزيع الجغرافي لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء

للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠ م

معدل الخصوبة. أما بحسب الوحدات الإدارية فسيتم بيان واقع التباين عن طريق الدرجات المعيارية والخريطة (٣)، إذ توزعت في عام ١٩٩٧ م على النحو الآتي:

- المستوى المرتفع (0,50+) فأكثر:

اشتمل هذا المستوى على وحدتين إداريتين وهما قضاء كربلاء ومركز قضاء الهندية، إذ بلغ متوسط حجم الأسرة في الأول نحو 9,5، وفي الثاني 9,1، وبذلك يشكلان أعلى متوسط مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى.

- المستوى المتوسط (0,00 \_ +0,49):

يقع ضمن هذا المستوى كل من ناحية الخيرات بمتوسط حجم أسرة بلغ 9,0، وكذلك قضاء الحسينية الذي سجل نحو 8,9 متوسطاً لحجم الأسرة.

- المستوى المنخفض (0,49- \_ -0,01):

لم تقع ضمن هذا المستوى أية وحدة إدارية بحسب بيانات عام ١٩٩٧ م.

- المستوى المنخفض جداً (0,50-) فأقل:

ويتضمن كل من قضاء الجدول الغربي وقضاء عين التمر بمتوسط بلغ 7,6، 8,4 لكل منها على التتابع.

وعند إمعان النظر في التوزيع أعلاه نجد أن الوحدات الإدارية ذات المساحات الزراعية الأوسع تفوق الوحدات الإدارية الأخرى بحجم الأسرة، وهي تتميز بسيادة الأنشطة الزراعية التي تتطلب أسر كبيرة لإنجاز الأعمال في المزارع والبساتين، فضلاً عن كونها قريبة من الأسواق الرئيسة في المحافظة.

انشغلت البحوث والدراسات الجغرافية في إبراز دور المكان في الظاهرة وخصائصها، فالظاهرة الجغرافية طبيعية كانت أم بشرية تأخذ في توزيعها أنماطاً مختلفة مما يؤدي إلى ظهور اختلافات وتشابهات على شكل أقاليم، والجغرافية تبحث جاهدة في منهجها للوصول لقواعد عامة تفسر كيفية توزعها وهذا أمر ذو قيمة علمية عالية (الخفاف، ٢٠٠٧، صفحة ٥١). وقد أولى الباحثون الجغرافيون دراسة الظاهرة السكانية اهتماماً كبيراً منذ أن ولدت جغرافية السكان وُعدت حقلاً متميزاً يعطي أهمية لدراسة المجتمع السكاني وخصائصه بما في ذلك دراسة حجم الأسرة.

ويتضح من بيانات الجدول (١) أن حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء شهد تغيراً واضحاً خلال مدة الدراسة، إذ انخفض من 8,8 في عام ١٩٩٧ م إلى 7,6 في عام ٢٠٠٦ م، وواصل الانخفاض حتى وصل إلى ٦,٨ في عام ٢٠٢٠ م؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى تغير ظروف المجتمع الريفي وتراجع نسبة العاملين في المهن الزراعية من سكان المناطق الريفية، فبعد أن كانت تشكل قوام الأنشطة الاقتصادية أصبحت السيادة للأنشطة الخدمية بسبب تراجع القطاع الزراعي، يضاف إلى ذلك زيادة وعي سكان المناطق الريفية بوسائل تنظيم الأسرة، فضلاً عن دخول النساء في المهن غير الزراعية الذي انعكس على

### الجدول (١)

حجم الأسرة والدرجة المعيارية في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م

الدرجة المعيارية			حجم الأسرة			الوحدة الإدارية
2020	2009	1997	2020	2009	1997	
-1,07	-0,91	1,13	6,3	٧,١	9,5	قضاء كربلاء
1,27	-0,33	0,23	7,3	7,4	8,9	قضاء الحسينية
0,33	0,83	---	6,9	8,0	---	قضاء الحر ×
-1,54	-1,68	١,٧٣-	6,1	6,7	7,6	قضاء عين التمر
0,80	0,83	0,53	7,1	8,0	9,1	مركز قضاء الهندية
0,33	0,83	0,38	6,9	8,0	9,0	ناحية الخيرات
-0,13	0,44	٠,٥٣-	6,7	7,8	8,4	قضاء الجدول الغربي
			6,8	7,6	8,8	المحافظة
			0,43	0,52	0,67	الانحراف المعياري

المصدر: الباحث اعتماداً على:

للإحصاء، مديرية النشر والعلاقات، (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٣م.

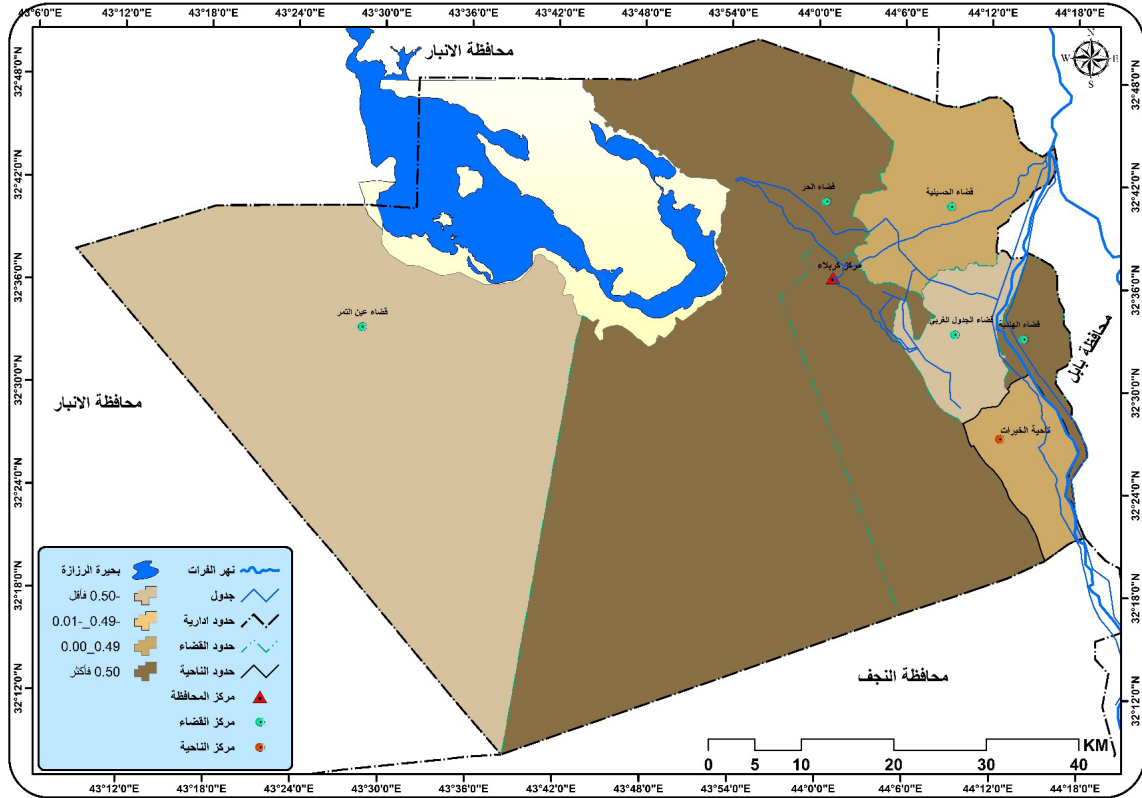
\* احتسبت ناحية الحر قبل أن تصبح قضاء مع مركز قضاء كربلاء في تعداد ١٩٩٧م.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧م.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بيانات الحصر والترقيم لعام ٢٠٠٩م.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي

### الخريطة (٣) التوزيع المكاني لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ١٩٩٧م

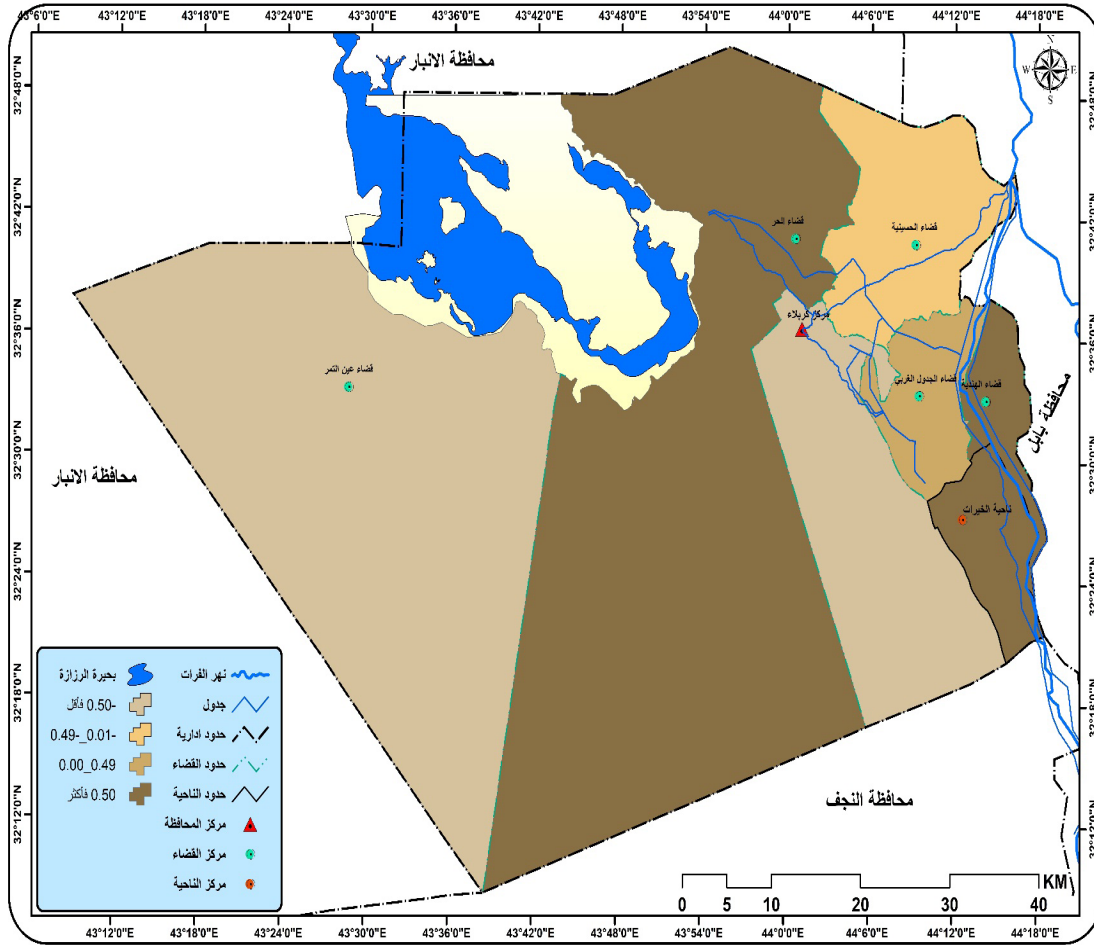


المصدر: الباحث اعتمادا على:

#### بيانات الجدول (١)

وقد توزعت الوحدات الإدارية في عام ٢٠٠٩م وفقاً	بمتوسط حجم أسرة بلغ 7,8.
للمستوى المعياري والخريطة (٤) على النحو الآتي:	- المستوى المنخفض (0,49 _ -0,01):
- المستوى المرتفع (0,50+) فأكثر:	اقتصر هذا المستوى على قضاء الحسينية فقط بمتوسط
وقعت ضمن هذا المستوى كل من قضاء الحر ومركز	حجم بلغ 7,4.
قضاء الهندية وناحية الخيرات بمتوسط حجم أسرة بلغ	- المستوى المنخفض جداً (-0,50): فأقل
8,0 لكل منها.	توزع ضمن هذا المستوى كل من قضاء كربلاء وقضاء
- المستوى المتوسط (0,00 _ +0,49):	عين التمر بمتوسط حجم أسرة بلغ 6,7، 7,1 لكل منهما
تضمن هذا المستوى قضاء الجدول الغربي فقط	على التابع.

## الخريطة (٤) التوزيع المكاني لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٠٩م



المصدر: الباحث اعتماداً على: بيانات التعداد (١)

- المستوى المرتفع (+0,50) فأكثر:

تضمن هذا المستوى كل من قضاء الحسينية ومركز قضاء الهندية بمتوسط حجم أسرة بلغ 7,1، 7,3 لكل منهما على الترتيب.

- المستوى المتوسط: (0,00 \_ +0,49)

توزع في هذا المستوى كل من قضاء الحر وناحية الخيرات بمتوسط حجم أسرة بلغ نحو 6,9 لكل منها.

- المستوى المنخفض (-0,49 \_ -0,01):

لقد كان لعامل الهجرة دور بارز في رسم صورة

توزيع الوحدات الإدارية في عام ٢٠٠٩م وفقاً للدرجات المعيارية، إذ ان الوحدات الإدارية ذات الطابع الاجتماعي المتماسك الذي تزداد فيه الروابط العائلية شهدت هجرة منخفضة وبذلك حافظت على متوسط حجم أسرة مرتفع مقارنة مع الوحدات الإدارية الأخرى التي شهدت هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة.

وبحسب بيانات عام ٢٠٢٠م والخريطة (٥) توزعت

الوحدات الإدارية على النحو الآتي:

الوحدات الأخرى. كما أن زحف المظاهر الحضرية نحو المناطق الريفية جعل التفريق بينهما أمر في غاية الصعوبة وأوجد تداخلاً واضحاً في الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبالعودة لبيانات الجدول (١) نجد أن أدنى متوسط لحجم الأسرة البالغ نحو ٧٦ هو أعلى من أعلى متوسط لحجم الأسرة في عام ٢٠٢٠م البالغ نحو ٧٣، الأمر الذي يعكس التحول الكبير الذي شهده ريف منطقة الدراسة، وقد رسم صورته مجموعة من العوامل سيتم تناولها في المبحث الثاني

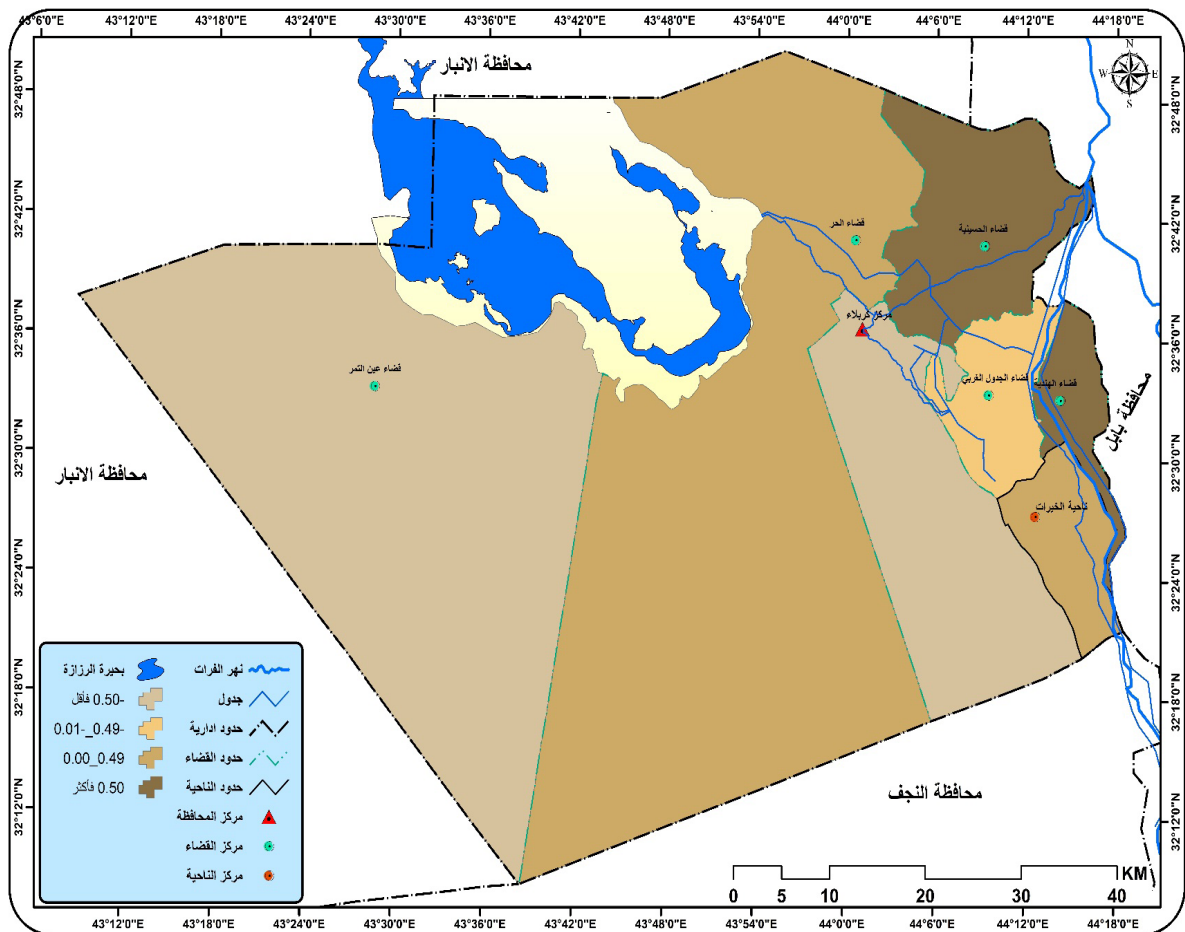
اقتصر هذا المستوى على قضاء الجدول الغربي الذي سجل 6,7 متوسطاً لحجم الأسرة.

المستوى المنخفض جداً (-0,50) فأقل:

اشتمل هذا المستوى على كل من قضاء كربلاء وقضاء عين التمر بمتوسط حجم أسرة بلغ 6,1، 6,3 لكل منهما على التتابع. وبهذا التوزيع يتضح لدينا دور القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية في زيادة حجم الأسرة، إذ ان الاعتزاز والتفاخر بالأسرة الكبيرة وبخاصة ذات العدد الكبير من الذكور جعل من متوسط حجم الأسرة مرتفعاً مقارنة مع

الخريطة (٥) التوزيع المكاني لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠م

المصدر: الباحث اعتماداً على: بيانات الجدول (١).



## المبحث الثاني

### العوامل المؤثرة في حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء

يتأثر حجم الأسرة بعدة عوامل اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، وديموغرافية. وهذه العوامل تتحكم مجتمعة في تشكيل نمط معين لحجم الأسرة. ولبيان أثر هذه العوامل في متوسط حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء ستم دراسة مؤشرات الرئيسة وعلى النحو الآتي:

#### ١. دخل الأسرة:

يمثل الدخل مقياساً مهماً للرفاه الاقتصادي، فهو من أهم العوامل الاقتصادية ذات التأثير المباشر في كثير من الخصائص السكانية كالخصوبة والوفيات والهجرة والمهنة وحجم الأسرة. ويعرف بحسب الأمم المتحدة بأنه مدخولات الأسرة الشخصية من رواتب وأجور ومكاسب التشغيل الذاتي والأرباح التجارية والاستثمار والإيجارات وفوائد الأسهم والعمولات والملكيات (علي، ٢٠١٠، صفحة ٤٠٠).

ويبرز تأثيره في متوسط حجم الأسرة عن طريق مجموعة من العوامل لعل أهمها القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية لأفرادها، مثل الغذاء والسكن والصحة والتعليم، فإذا كان دخل الأسرة ضعيفاً، فقد يصبح من الصعب على الأسرة تحمل تكاليف الرعاية والإعالة لعدد كبير من الأطفال، وبالتالي قد تتجه لتحديد حجم أصغر للأسرة. كما يؤثر على اعتمادها لأساليب تنظيم الأسرة،

فإذا كان للأسرة دخل مرتفع ومستقر تكون لديها القدرة على توفير الدعم الاقتصادي والاجتماعي لعدد كبير من الأطفال، وبالمقابل، إذا كان الدخل ضعيفاً أو متقلباً، قد تقرر الأسرة تحديد حجم أصغر للأسرة للتأكد من تحقيق الرعاية الكافية للأفراد. وقد يؤدي الدخل المرتفع إلى وعي عالي بأهمية تنظيم الأسرة أو يتيح للأسرة الحصول على وسائل منع الحمل والخدمات الصحية اللازمة للتنظيم الأسري ويسهم بالنتيجة بانخفاض حجم الأسرة. فضلاً عن ذلك يؤثر دخل الأسرة على جودة حياة أفرادها، إذ يرغب الأفراد الذين لديهم دخل مرتفع في تقديم أفضل رعاية لعدد أقل من الأطفال، بينما قد يكون الأفراد الذين لديهم دخل أدنى أكثر قلقاً بشأن توفير الاحتياجات الأساسية لعدد كبير من الأطفال.

وفي المجتمعات الريفية قد تسمح الإمكانيات المادية الجيدة للأسر بتحمل نفقات إضافية للمزيد من الأطفال، حيث يمكن أن يكون للأسرة الأكثر ثراء القدرة توفير النفقات في مختلف المجالات، ويسهم الدخل المرتفع إلى تكبير حجم الأسرة وزيادة الإنجاب. وقد تقود الظروف المعيشية المسورة والثروة إلى زيادة الاحتياج إلى اليد العاملة خاصة وأن النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها يتمثل في الزراعة.

وقد شهد دخل الأسرة تغيراً كبيراً خلال مدة الدراسة، إذ بلغ بحسب بيانات عام ١٩٩٧م نحو 35,000 دينار؛ وهذا الانخفاض يعود إلى ظروف الحصار الاقتصادي وتدهور الحالة المعيشة لأغلب السكان. أما في عام ٢٠٠٧م فبلغ نحو 459,000 دينار؛ ويعزى هذا إلى الارتفاع إلى تحسن الظروف الاقتصادية وانفتاح العراق

وعلى الرغم من التغير الكبير الذي شهدته تركيبة الأنشطة الاقتصادية في المناطق الريفية والتي تسود فيه أنشطة معينة فقد تعاني من فرص عمل محدودة وتعتمد بشكل كبير على الزراعة والأنشطة الأخرى التي ترتبط بها كأنشطة رئيسة أم ثانوية، إذ إن محدودية فرص العمل وضعف الدخل في المجتمع الريفي يدفع الأفراد نحو تكوين أسر أكبر حجماً لزيادة اليد العاملة وتحسين فرص العيش. ولأن الزراعة مصدر من مصادر دخل الأسرة تتجه الأسر نحو تكوين أسر أكبر لضمان توفير العمالة اللازمة للعمل في الحقول والمزارع وتحقيق الاستفادة الاقتصادية.

وتدل بيانات الجدول (٢) إلى أن أنشطة التعليم سجلت أعلى عدد من العاملين بلغ نحو ٥٦١٢ عامل/ة على مستوى ريف المحافظة، وهو عدد مقارب للأنشطة الزراعية التي سجلت عدداً بلغ ٤٦٣٩ عامل/ة. في حين أن الأنشطة الترفيهية لم تسجل عاملين في ريف المحافظة. أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد سجل قضاء الحسينية أعلى مساهمة في الأنشطة الزراعية بعدد بلغ ٢١٠٠ عامل/ة؛ والسبب في طبيعة القضاء الزراعي وكبر حجم الأيدي العاملة الزراعية، إذ يضم مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية التي تنتج أجود أنواع التمور والفواكه والخضار. وسجل قضاء عين التمر نحو ٩٠ عامل/ة وهو أدنى عدد من العاملين في الأنشطة الزراعية بين الوحدات الإدارية الأخرى. أما في

على العالم ورفع الدولة لرواتب الموظفين الذي انعكس على جميع القطاعات بما فيها الأنشطة الزراعية التي تمثل عماد حياة السكان في المناطق الريفية ضمن منطقة الدراسة. وفي عام ٢٠١٨م سجل دخل الأسرة متوسطاً بلغ نحو 418,000 دينار (سلمان، ٢٠٢٠، صفحة ١٦٠)، ويلاحظ أن هنالك انخفاضاً عن متوسط الدخل في عام ٢٠٠٧م؛ ويفسر هذا الانخفاض دخول البلد في ظروف الحرب على عصابات داعش التكفيرية والتي أثرت على ميزانية الدولة وجميع القطاعات التي ترتبط بها.

## ٢. النشاط الاقتصادي؛

يشغل النشاط الاقتصادي موقعاً متقدماً بين العوامل المؤثرة في تحديد حجم الأسرة في المجتمعات، ويُقصد به النشاط الإنتاجي والاستثماري والتجاري والخدمي الذي يحدث داخل المجتمع، أو المجال الذي يعمل فيه الفرد داخل المؤسسة أو المشروع (رضاء، ٢٠١٣، صفحة ٨٤). ويختلف تأثير النشاط الاقتصادي باختلاف البيئة وما يرتبط بها من عوامل، إذ يتباين معدل النشاط الاقتصادي في المناطق الحضرية عن المناطق الريفية، ويختلف أيضاً بين الذكور والإناث، فبعض المهن تتطلب العمل لساعات طويلة خلال اليوم والابتعاد عن الأهل لفترات طويلة مثل العاملين في النقل الجوي أو النشاط الصحي من كلا الجنسين، وتشير أغلب الدراسات في هذا الصدد إلى أن هذه الظروف قد تدفع الأفراد إلى التفكير في تكبير حجم الأسرة، مما يدفعهم نحو استخدام وسائل تنظيم الأسرة.

### ٣. العادات والتقاليد الاجتماعية :

تشغل العادات والتقاليد الاجتماعية مكانة بارزة في تنظيم الأسرة وتحديد عدد أفرادها. وتعكس هذه العوامل التراث الثقافي والقواعد المجتمعية التي قد تكون متجذرة عبر الأجيال. ففي بعض المجتمعات التي يكون للأسرة دور هام في الحفاظ على التماسك الاجتماعي، يسعى الأفراد في هذه المجتمعات على تكوين أسر كبيرة الحجم تضم أجيالاً مختلفة. وتعتبر الأسرة واحدة من أهم أولويات حياة الأفراد، إذ إن الإنجاب والتكاثر من القيم الأساسية (الراوي، ٢٠٠٩، صفحة ٤٣). كما ويؤثر على حجم الأسرة مفهوم التباهي والفخر بالعائلة أو العشيرة، إذ تعمل بعض الأسر على بناء مكانة اجتماعية بزيادة عدد أفرادها وتحقيق النجاح الاجتماعي والاقتصادي بتكوين أسرة كبيرة الحجم تُعزز القوة الاقتصادية والاجتماعية للعائلة. هذه القيم قد تؤدي إلى تشجيع الأزواج على الإنجاب بعدد كبير من الأطفال وتكوين أسر كبيرة.

الصناعات التحويلية فقد تصدر قضاء عين التمر بعدد عاملين بلغ ١٦٥٠ عامل/ة، وسجل مركز قضاء الهندية أدنى عدد بلغ نحو ١١٠ عامل/ة. وفي قطاع النقل والتخزين كانت الصدارة لقضاء الحسينية بعدد عاملين بلغ ٩٥٠ عامل/ة، ولمركز قضاء عين التمر العدد الأدنى الذي بلغ نحو ٣٦ عامل/ة. أما في نشاط إمدادات المياه والكهرباء فتصدر قضاء الحسينية بعدد عاملين بلغ ٦٦٠ عامل/ة، وانخفض لأدنى حد في قضاء عين التمر ليسجل نحو ٩٥ عامل/ة. وكذلك الحال في أنشطة التعليم، إذ سجل قضاء الحسينية أعلى عدد بلغ ١٩٥٠ عامل/ة، وقضاء عين التمر أدنى عدد بلغ ٢٣٠ عامل/ة. وفي الأنشطة الترفيهية تصدر قضاء كربلاء الوحدات الإدارية الأخرى بعدد عاملين بلغ ١٣٠ عامل/ة، على حين سجل قضاء عين التمر المرتبة الأدنى بعدم تسجيله لأي عامل في هذا القطاع. كما سجل قضاء الحسينية أعلى عدد بلغ ٨ عامل/ة في قطاع المالية والتأمين، وقضاء عين التمر أدنى عدد بلغ ١ عامل/ة. أما في أنشطة الإقامة والمطاعم فقد تصدر قضاء الجدول الغربي بعدد عاملين بلغ ٦٠٠ عامل/ة، وسجل العدد الأدنى في مركز قضاء الهندية بنحو ٨ عامل/ة. وفضلاً عما سبق يلاحظ الأثر الواضح لسعة مساحة بعض الوحدات الإدارية ونسبة مساهمة الريف من المجموع الإجمالي للوحدة الإدارية في تباين أعداد العاملين في الأنشطة الاقتصادية.

## الجدول (٢)

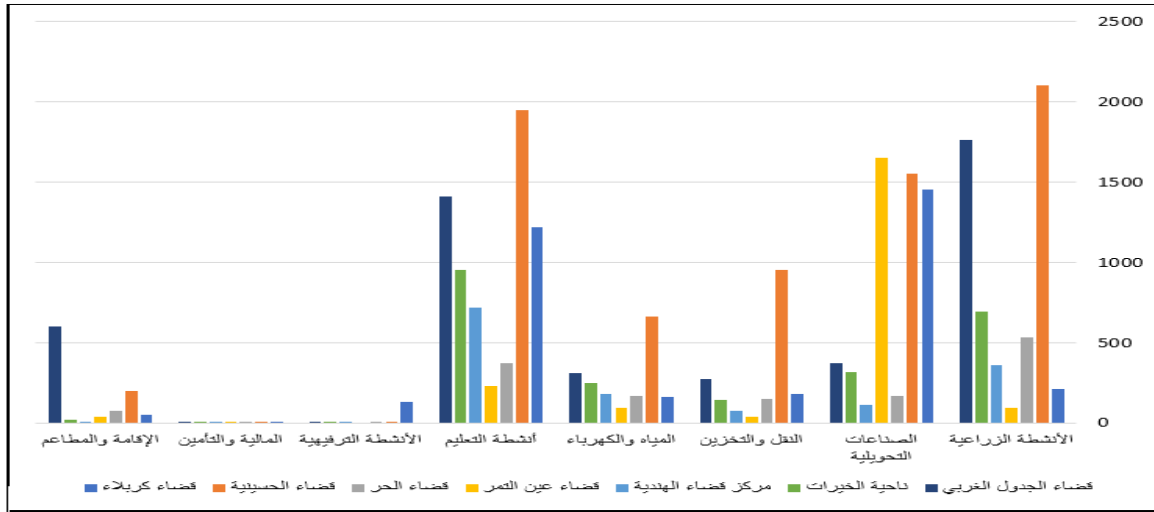
## توزيع أعداد العاملين في المنشآت الاقتصادية في ريف محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠م

المجموع	الإقامة والمطاعم	المالية والتأمين	الأنشطة الترفيهية	أنشطة التعليم	المياه والكهرباء	النقل والتخزين	الصناعات التحويلية	الأنشطة الزراعية	الوحدة الإدارية
3405	50	5	130	1220	160	180	1450	210	قضاء كربلاء
7425	200	8	7	1950	660	950	1550	2100	قضاء الحسينية
1472	75	3	4	370	170	150	170	530	قضاء الحر
2141	38	2	0	230	95	36	1650	90	قضاء عين التمر
1455	8	1	1	720	180	75	110	360	مركز قضاء الهندية
2376	18	4	9	950	250	140	315	690	ناحية الخيرات
4733	600	7	6	1410	310	270	370	1760	قضاء الجدول الغربي
26007	989	30	157	6850	1825	1801	5615	5740	المحافظة

المصدر: الباحث اعتماداً على:

جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديريةية النشر والعلاقات، (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٠.

الشكل (١) التوزيع النسبي للعاملين في المنشآت الاقتصادية في ريف محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠م



المصدر: الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (٢).

#### ٤. المستوى التعليمي:

للمستوى التعليمي أثر بالغ في بيان وضع المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية وبالتالي تحديد إمكانية تنفيذ خطط التنمية التي تضعها الجهات المعنية. وفي مجال تأثير مستوى التعليم في حجم الأسرة نجد أن العلاقة بين تعليم الأمهات ومعدلات الخصوبة من أهم العلاقات وأكثرها ثباتاً في الميدان الديموغرافي. فالوالدين الأكثر تعليماً يرغبان عادة في تكوين أسر أصغر حجماً مقارنة بالوالدين الذين لديهم مستوى تعليم أقل، وأظهرت أغلب الدراسات أن متغير التعليم يسهم في رفع الحالة الحضارية للفرد وتطوير المجتمع (مخلف، ٢٠٢٢، صفحة ١٦٠). كما ان الأمهات اللواتي يحملن مستوى تعليمي أعلى غالباً ما يكون لديهن وعي أكبر بصحة الإنجاب وأهمية تنظيم الأسرة، ويمتلكن معلومات أكثر دقة حول الوسائل المختلفة لمنع الحمل وتخطيط الأسرة، مما يجعلهن أكثر قدرة على

وتشهد المجتمعات المتحضرة تغيرات في حجم الأسرة مع تطور البنية الاجتماعية وتحسن الحياة وظروف العمل والتعليم للنساء. قد يؤدي انتشار التعليم والفهم الأكبر للتخطيط الأسري والصحة الإنجابية إلى تخفيض حجم الأسرة في بعض المجتمعات. أما المناطق الريفية فهي تتميز عالمياً بكون حجم الأسرة، ويرتبط ذلك بضرورات اقتصادية واجتماعية مختلفة، فالمورث الريفي مبني على فكرة زيادة أعداد الأسرة لتوفير الأمن والحماية للعائلات الزراعية التي تعيش في مناطق منعزلة (السعدي، جغرافية السكان، ٢٠٠١، الصفحات ٤٠٣-٤٠٤). فضلاً عن التباين في دور النساء والرجال في المجتمعات الريفية ومنها منطقة الدراسة، فالنظر إليها على أنها تمثل الدور المحوري في للأسرة وعليها تتوقف التربية الصالحة وتعزيز دورها كأم وليس ربة منزل فقط لا بد أن يصبح سمة جوهرية فيها، ومع تحسن الظروف والأوضاع الاجتماعية لمنطقة الدراسة أصبح للنساء دور مهم في اتخاذ القرارات المتعلقة بعدد الأطفال وتنظيم الأسرة.

والتقاليد الاجتماعية التي تفرض نمط حياة قائم على الأسرة الكبيرة.

وتشير بيانات الجدول (٣) والشكل (١) إلى انخفاض المستوى التعليمي في المناطق الريفية للإناث في سن الإنجاب، إذ شكلت نسبة من يحملن شهادة الابتدائية، فما دون نحو 67,2% وسجلت (الأمية، تقرأ وتكتب، ابتدائية) نسبة بلغت (24%، 24%، 19,2%) لكل منها على التوالي، أما مستوى المتوسطة والاعدادية فسجلا نسبة مجتمعة بلغت نحو 20,1% فالمتوسطة سجلت نحو 17%، على حين أن الإعدادية سجلت نحو 3,1%. أما من يحملن شهادة الدبلوم فأعلى فبلغت نسبتهم نحو 12,7%، بنسب تفصيلية بلغت (1,1%، 7%، 4,6%) لكل من (الدبلوم، البكالوريوس، الشهادات العليا) على التتابع.

اتخاذ قرارات مدروسة بشأن عدد الأطفال المناسب لمن. كما يسهم التعليم في تأخير الزواج والإنجاب، إذ يستثمر الأفراد الذين يحملون تعليماً أعلى وقتاً وجهداً كبيرين في تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية قبل تأسيس الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى تحديد عدد الأطفال بناءً على الظروف الشخصية والاقتصادية. ويؤثر مستوى التعليم على تحديد مساهمة المرأة في سوق العمل وزيادة انشغال المرأة العاملة في ميدان العمل مما يحتم عليها تحقيق التوازن بين حياة العمل والأسرة بالتخطيط لحجم أسرة يتناسب مع وضعها المهني. يضاف إلى ما سبق ان للتعليم دور واضح للتأثير في رفع مستوى الوعي للأفراد وعلى وجه التحديد في المناطق الريفية وتقليل الالتزام بالعادات

### الجدول (٣)

التوزيع النسبي للإناث في سن الإنجاب وفق المستوى التعليمي في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠م

النسبة	المستوى التعليمي	ت
19,2	أمية	1
24,0	تقرأ وتكتب	2
24,0	ابتدائية	3
17,0	متوسطة	4
3,1	إعدادية	5
4,6	دبلوم	6
7,0	بكالوريوس	7
1,1	شهادات عليا	8
100,0		المجموع

المصدر: الباحث اعتماداً على:

سارة مسلم هادي، التحليل الجغرافي لمؤشرات الصحة الإنجابية في محافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٢، ص ٦٧.

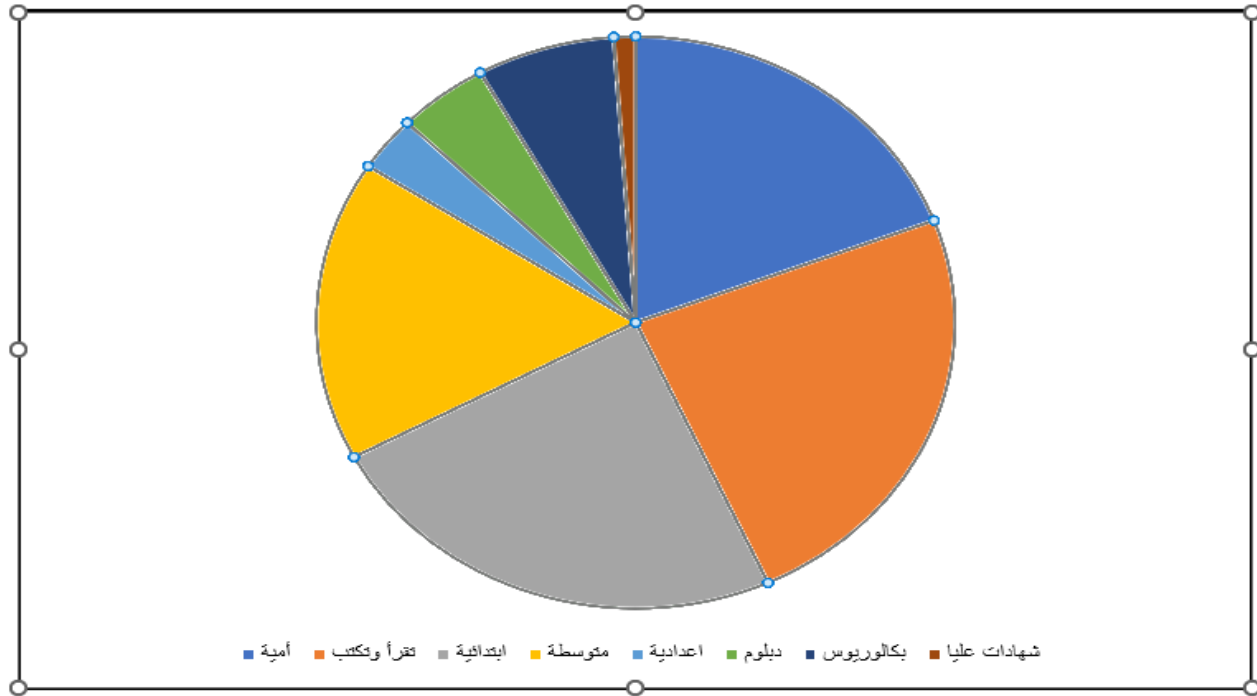
## ٥. البعد الديني:

الأسر الكبيرة، ويتم تحفيز الأزواج على تكوين أسر أكبر حجمًا، نظرًا لأهمية الأسرة في هذه التعاليم الدينية. ومن جهة أخرى، تُعزز في بعض الديانات قيم التنظيم الأسري والحد من الإنجاب لأسباب مختلفة. يتمثل ذلك في الاهتمام بجودة الحياة ورعاية الأطفال الموجودين، والاهتمام بالعناية الشخصية والتطور الذاتي.

إن تأثير الدين على حجم الأسرة يعتمد على المعتقدات الدينية لكل مجتمع، إذ يؤدي دورًا هامًا في تشكيل القيم والمعتقدات الاجتماعية والثقافية، وبالتالي يؤثر على نمط التنظيم الأسري وحجم الأسرة في المجتمع. وفي بعض الديانات تشجع النصوص الدينية على الإنجاب وتكوين

### الشكل (٢)

نسب الإناث في سن الإنجاب وفق المستوى التعليمي في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠م



المصدر: الباحث اعتمادًا على: - بيانات الجدول (٣).

أن يؤثر الدين على القوانين والسياسات الحكومية، إذ تشجع بعض الحكومات التنظيم الأسري بناءً على التعاليم الدينية المسيطرة في المجتمع.

وتشير الدراسات إلى أن المجتمعات الإسلامية تفوق المجتمعات الأخرى من حيث معدل الإنجاب ومتوسط حجم الأسرة وهذا ينطبق على منطقة

بالإضافة إلى ذلك، تؤثر التعاليم الدينية على الموقف تجاه استخدام وسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة. فهناك ديانات تحث على منع الحمل بأي وسيلة ممكنة، بينما تسمح الديانات الأخرى باستخدام وسائل منع الحمل، وهذا الفارق في المواقف الدينية يمكن أن يؤثر على قرارات الأزواج بشأن حجم الأسرة. كما يمكن

حَتَّى يَدْخُلَ أَبُوَايَ الْجَنَّةَ قَبْلِي) (الصدوق، بدون تاريخ، صفحة ٣٨٣).

## ٦. الزواج المبكر:

يُعد الزواج المبكر من الظواهر السكانية ذات التأثير الواضح في زيادة حجم الأسرة، إذ يتحكم فيه عدد من العوامل التي ترسمها القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية في المجتمع. وعادةً ما يكون الزواج المبكر قبل سن الرشد أو في سن مبكرة للغاية. ويؤثر الزواج المبكر على حجم الأسرة بشكل كبير من خلال زيادة معدلات الإنجاب، ففي المجتمعات التي يعد فيها الزواج المبكر طبيعيًا ومقبولاً، يتزوج الأزواج في سن مبكرة وبالتالي يكون لديهم مدة زمنية أكبر للإنجاب، ويؤدي ذلك بالنتيجة إلى معدلات إنجاب عالية وبالتالي زيادة حجم الأسرة.

وبشكل عام يميل سكان الأرياف للزواج المبكر وأصبحت لديهم عادةً موروثة ويعود ذلك في الأصل إلى سيادة حرفة الزراعة التي تتطلب أيدي عاملة تنجز الأعمال والمهام الزراعية (فريخ، ٢٠١١، صفحة ٧٩٦)، أو قد يلجأ الشباب إلى الزواج المبكر للهروب من الفقر والعوز أو لتحسين وضعهم الاجتماعي، كما يشكل عامل إهمال التعليم في المناطق الريفية وترك الدراسة في سن مبكرة الذي يجعل الشباب متفرغين وغير مرتبطين بمهام دراسية الأمر يشجع على الزواج، ويضاف إلى ما سبق نظرة المجتمع للمرأة في المناطق

الدراسة، وهو متأني من العناية التي أعطاها الإسلام في تشريعاته في تشجيع الإنجاب (السعدي، جغرافية السكان، ٢٠٠١، صفحة ٤١١)، وبين القرآن الكريم أهمية البنين في الآية القرآنية المباركة: ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)) (الكهف: ٤٦). ويعتبر الإسلام الأسرة من أركان المجتمع ومؤسسة أساسية في بناء المجتمعات الإسلامية وبذلك يَحْثُ على الإنجاب وتكوين الأسرة الكبيرة الصالحة الذي يقع على عاتقها دور كبير كونها تشكل الوحدة الأساسية التي تُعزز القيم الاجتماعية والتربوية. وقد أكد الإسلام على الرعاية والتكافل الاجتماعي داخل الأسرة، إذ يُشجّع على تقديم الدعم للأفراد الذين يعيشون في الأسرة، وخاصة الأطفال والمسنين الأمر الذي يسهم في زيادة حجم الأسرة.

ومن الأحكام المهمة التي وضعها الدين الإسلامي هو منع الإجهاض، حيث يُعد الإجهاض في الإسلام محرماً، ويعتبر الجنين منذ لحظة الحمل نفساً حياً يستحق الحماية (الصليبي، ٢٠٠٧، الصفحات ١٠-١١). كما وضعت قيود على استخدام وسائل منع الحمل إذ يتم استعمالها وفق ضوابط خاصة وفقاً للظروف الصحية والاقتصادية. لذلك نجد تشجيع صريح في النصوص الإسلامية على الإنجاب، فقد ورد عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (تَزَوَّجُوا فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ أُمَّمَ عَدَايَ فِي الْقِيَامَةِ حَتَّىٰ إِنِ السَّقَطُ لَيَجِيءُ مُحْبَبُطًا عَلَىٰ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ لَا

٢٦٠ حالة، أما عدد حالات الأناث فبلغت نحو ٧٥٥ حالة. أما بحسب الوحدات الإدارية فقد سجل مركز قضاء كربلاء أكبر عدد مقارنة بالوحدات الأخرى بعدد حالات بلغت نحو ٢٣٠ حالة، في حين سجل مركز قضاء الحسينية أدنى عدد بلغ نحو ٨٢ حالة.

الريفية باعتبار الإنجاب والتكاثر جزءاً أساسياً من دورها وواجبها الاجتماعي.

ومن بيانات الجدول (٤) نجد ان عدد حالات الزواج المبكر في ريف محافظة كربلاء بلغت في عام ٢٠٢٠م نحو ١٠١٥ حالة، عدد حالات الذكور بلغت

#### الجدول (٤)

التوزيع العددي لحالات الزواج المبكر في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٢٠م

حالات الزواج المبكر			الوحدة الإدارية
المجموع	الأناث	الذكور	
230	171	59	قضاء كربلاء
82	64	18	قضاء الحسينية
133	103	30	قضاء الحر
153	116	37	قضاء عين التمر
137	101	36	مركز قضاء الهندية
132	97	35	ناحية الخيرات
148	103	45	قضاء الجدول الغربي
1015	755	260	المحافظة

المصدر: الباحث اعتماداً على:

رؤوف رحمان رمضان، الزواج المبكر وآثاره في محافظة كربلاء المقدسة للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠٢٠ (دراسة في جغرافية السكان)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٣، ص ٢٧.

#### ٧. تعدد الزوجات:

في الإسلام بالزواج بأكثر من زوجة مشروطاً العدل والمساواة بين الزوجات وتوفير الرعاية والحماية لهن. وعادةً ما يكون التعدد في المجتمعات الريفية تعبيراً عن القدرة والقوة الاقتصادية والاجتماعية للرجل، وقد يكون للمجتمع رؤية إيجابية حول تكوين أسر كبيرة، كما ان للاقتصاد الزراعي الذي يعتمد على العمل الجماعي وتكافل الأسرة أحد الأسباب التي

يعد تعدد الزوجات من الممارسات التي تسمح بها بعض المجتمعات في العالم، وتختلف شروطها وأسبابها من مجتمع لآخر. ويُعرف هذا النوع من الزواج بالزواج المتعدد، إذ يُسمح للرجل بالتزوج من أكثر من امرأة في الوقت نفسه، ويتم تشكيل أسرة كبيرة الحجم تتألف من الزوج وعدد من الزوجات وأطفالهم. ويُسمح

من ثلاث زوجات نحو 36,6%، أما المتزوجين من أربع زوجات فبلغت نسبتهم نحو 15,5%. أما على مستوى الوحدات الإدارية فقد سجل قضاء عين التمر أعلى نسبة من المتزوجين من زوجتين بلغت 60%، كما سجل قضاء الحر أعلى نسبة بين الوحدات الإدارية في حالات الزواج بثلاث زوجات بلغت نحو 41,2%، في حين سجلت ناحية الخيرات أعلى نسبة بحالات الزواج من أربع زوجات بلغت نحو 33,3%. وبذلك يتجلى أثر الواقع الريفي الغالب لبعض الوحدات الإدارية الذي رسم صورة التباين المكاني لهذه الظاهرة، حيث الأعمال الزراعية والقيم والعادات والتقاليد التي تشجع على تعدد الزوجات.

تؤدي إلى الرغبة في تكوين أسر كبيرة في تلك المناطق. وقد يميل السكان إلى ذلك بهدف إثبات الجاه والسطوة والرجولة، مما يُفترض أنه سيؤدي إلى زيادة عدد أبناء الزوج. وعلى الرغم من أن الدراسات قد أظهرت أن عدد الزوجات لا يزيد في بعض الأحيان من حجم الأسرة، بل يؤدي إلى الانخفاض، لأن بعض الأزواج يجعلون كل زوجة في أسرة مستقلة (سيسان، 2010، صفحة 107). ومن بيانات الجدول (5) والشكل (2) يتبين لنا أن هنالك تباين في نسبة حالات الزواج المتعدد، إذ بلغت نسبة المتزوجين من زوجتين من مجموع حالات الزواج المتعدد نحو 47,9% على مستوى ريف محافظة كربلاء، وبلغت نسبة المتزوجين

#### الجدول (5)

التوزيع النسبي لحالات الزواج المتعدد في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام 2016م

الوحدة الإدارية	حالات الزواج المتعدد		
	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات
قضاء كربلاء	45,5	40,9	13,6
قضاء الحسينية	55,6	33,3	11,1
قضاء الحر	47,1	41,2	11,8
قضاء عين التمر	60,0	20,0	20,0
مركز قضاء الهنديّة	57,1	28,6	14,3
ناحية الخيرات	50,0	33,3	33,3
قضاء الجدول الغربي	40,0	40,0	20,0
المحافظة	47,9	36,6	15,5

المصدر: الباحث اعتماداً على: رؤوف رحمان رمضان، التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق لسكان محافظة كربلاء للمدة من 2005 - 2016، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2016، ص 329.



شكل (٢)

التوزيع النسبي لحالات الزواج المتعدد في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٦م

المصدر: الباحث اعتماداً على: بيانات الجدول (٥).

### المبحث الثالث

#### التوقعات المستقبلية لحجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء لعام ٢٠٣٠م

لقد أولت الدراسات الجغرافية السكانية أهمية بالغة للتوقعات المستقبلية المعنية بخصائص السكان؛ لما لها من دور في إعانة الحكومات والمؤسسات والجهات ذات العلاقة في التخطيط واتخاذ القرارات الملائمة لمجابهة التحديات المتوقعة والافادة من الفرص الناجحة عن هذه التغيرات. إذ انشغلت منظمات عالمية بإصدار تنبؤات دورية عن الخصائص السكانية تخدم جميع دول العالم ومنها الأمم المتحدة، وعلى الرغم من صعوبة التنبؤ الدقيق في الوصول إلى بيانات تفصيلية، تم اعتماد برامج

ومعادلات تستند في التقدير على متغيرات عديدة تقلل إلى حد كبير من نسبة الخطأ (الحبيس، ٢٠٠١، صفحة ٩٦). ان معرفة التوقعات المستقبلية لحجم الأسرة أهمية كبيرة في تخطيط الموارد والخدمات وبيان احتياجات المجتمع من المتطلبات الأساسية، كما يعطي تصور عن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في بنية المجتمع، فضلاً عن تحليل التحولات الثقافية والديموغرافية المبنية على تغير العادات والتوجهات الاجتماعية، وهذه العوامل تساعد بالمجمل على تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة المجتمعات.

وقد تبين من بيانات الجدول (٦) أن التوقعات المستقبلية على مستوى ريف المحافظة دلت على انخفاض في حجم الأسرة وصل إلى ٦,٣ وعلى الرغم من ارتفاع

أشارت نتائج التوقعات المستقبلية إلى عدم وجود أية وحدة إدارية ضمن هذا المستوى.

المستوى المنخفض (-0,49 \_ -0,01):

يقع ضمن هذا المستوى كل من قضاء الحر وناحية الخيرات وقضاء الجدول الغربي بمتوسط حجم أسرة بلغ 6,0، 6,2، 6,2 لكل منها على التتابع.

المستوى المنخفض جداً (-0,50) فأقل:

شمل المستوى الأخير قضاء كربلاء بمتوسط حجم أسرة بلغ 5,8، كما سجل قضاء عين التمر متوسط بلغ 5,7، وبذلك فهو أدنى متوسط حجم أسرة على مستوى الريف مقارنة بوحدات محافظة كربلاء الإدارية الأخرى.

هذا المتوسط مقارنة بالمعدلات العالمية في المناطق الريفية إلا أنه يشير إلى انخفاض واضح مقارنة بمتوسطات حجم الأسرة في الأعوام التي اعتمدها الدراسة (1997، 2009، 2020). أما بحسب الوحدات الإدارية (انظر الخريطة (6))، فقد تباينت التوقعات وفقاً لمستويات الدرجة المعيارية الآتية:

المستوى المرتفع (+0,50) فأكثر:

توزع ضمن هذا المستوى قضاء الحسينية بمتوسط حجم أسرة هو الأعلى بين الوحدات الإدارية بلغ 7,2، ووقع ضمن هذا المستوى أيضاً مركز قضاء الهندية بمتوسط حجم أسرة بلغ 6,5، ليشكلاً أعلى المتوسطات المستقبلية لعام 2030م.

المستوى المتوسط (0,00 \_ +0,49):

الجدول (6) التوقعات المستقبلية × لحجم الأسرة والدرجة المعيارية في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام 2030م

الدرجة المعيارية	حجم الأسرة عام 2030م	الوحدة الإدارية
-0,85	5,8	قضاء كربلاء
1,92	7,2	قضاء الحسينية
-0,06	6,2	قضاء الحر
-1,05	5,7	قضاء عين التمر
0,54	6,5	مركز قضاء الهندية
-0,06	6,2	ناحية الخيرات
-0,45	6,0	قضاء الجدول الغربي
	6,3	المحافظة
	0,505	الانحراف المعياري

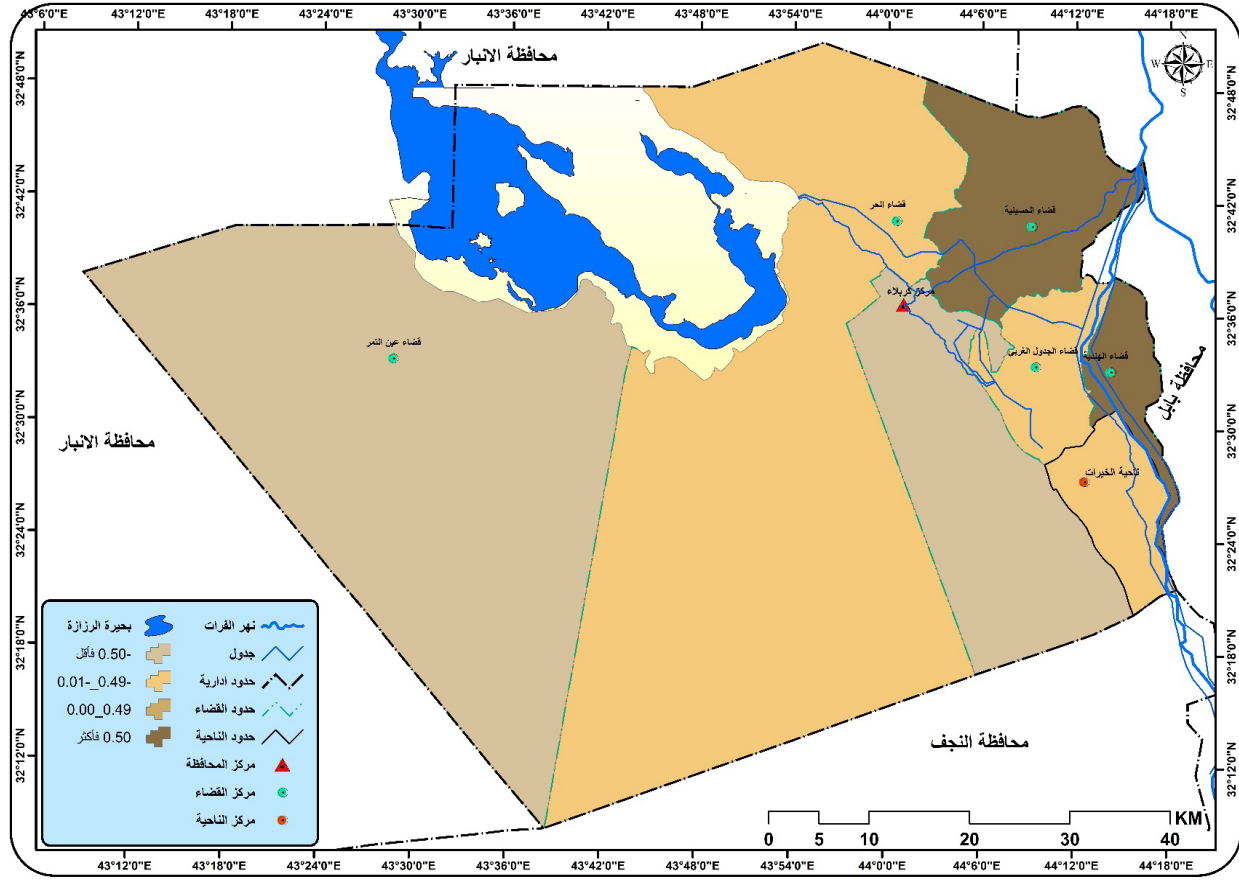
المصدر: الباحث اعتماداً على: بيانات الجدول (1).

\* تم استخراج التوقعات المستقبلية بحسب معادلة المتوالية العددية الآتية:  $t = 1 + (n - 1) \cdot d$

إذ أن  $t = 1$  = عدد السكان في التعداد اللاحق،  $t = 0$  = عدد السكان في التعداد السابق،  $n =$  عدد السنوات (بضمها سنة التعداد السابق)،  $d =$  المقدار الثابت للزيادة السكانية (أساس المتوالية العددية).

ينظر: عبد علي حسن الخفاف، جغرافية السكان أسس عامة، الطبعة الثانية، دار الفكر، عمان، 2007، ص 122.

## الخريطة (٦) التوزيع المكاني لحجم الأسرة وفقاً للتوقعات المستقبلية في ريف محافظة كربلاء بحسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠٣٠م



المصدر: الباحث اعتماداً على: بيانات الجدول (٦)

الجهود للنهوض بواقع محافظة كربلاء الريفي وتوفير السبل الكفيلة لتحقيق التنمية الريفية الشاملة.

ومن المؤشرات السابقة نستشف ان هنالك مجموعة من العوامل تتحكم في حجم الأسرة، إذ ستحدد مستقبل هذه الظاهرة في منطقة الدراسة، وهي عادةً ما تأخذ بعدين الأول إيجابي والثاني سلبي، فالأول يؤشر تغيير في دور المرأة الريفية، وزيادة وعي السكان بممارسات تنظيم الأسرة، وتحسن المستوى المعيشي، وارتفاع متوسط دخل الأسرة. أما الثاني فيتجلى بالهجرة من الريف إلى المدينة بحثاً عن فرص العمل ومستوى أفضل من الخدمات. وبذلك لا بد من تضافر

## الاستنتاجات والمقترحات

### أولاً: الاستنتاجات:

من خلال دراسة حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء وتوزيعه الجغرافي خلال المدة ١٩٩٧ - ٢٠٢٠م، والعوامل المؤثرة فيه، وتوقعاته المستقبلية لعام ٢٠٣٠م، تم التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

١. ان حجم الأسرة في ريف محافظة كربلاء شهد تغيراً واضحاً خلال مدة الدراسة، إذ انخفض من ٨,٨ في عام ١٩٩٧م إلى ٧,٦ في عام ٢٠٠٦م، وواصل الانخفاض حتى وصل إلى ٦,٨ في عام ٢٠٢٠م.

٢. سجل قضاء كربلاء أعلى متوسط لحجم الأسرة بلغ ٩,٥ في عام ١٩٩٧م، وتشارك قضاء الحسينية مع مركز قضاء الهندية وناحية الخيرات بحجم أسرة بلغ ٨,٠ لكل منها في عام ٢٠٠٩م، في حين تصدر قضاء الحسينية الوحدات الإدارية الأخرى بحجم أسرة بلغ ٧,٣ في عام ٢٠٢٠م.

٣. أسهمت مجموعة من العوامل بتباين متوسط حجم الأسرة زمانياً ومكانياً، لعل أهمها: دخل الأسرة، والمستوى التعليمي، والعادات والتقاليد الاجتماعية، والزواج المبكر.

٤. شهد دخل الأسرة تغيراً كبيراً خلال مدة الدراسة، إذ بلغ بحسب بيانات عام ١٩٩٧م نحو 35,000 دينار، وفي عام ٢٠١٨م سجل دخل الأسرة متوسطاً بلغ نحو 418,000 دينار.

٥. انخفض المستوى التعليمي في المناطق الريفية للإناث في سن الإنجاب، إذ شكلت نسبة من يحملن شهادة الابتدائية فما دون نحو 67,2، أما مستوى المتوسطة والاعدادية فسجلا نسبة مجتمعة بلغت نحو 20,1%. أما من يحملن شهادة الدبلوم فأعلى فبلغت نسبتهم نحو 12,7%.

٦. بلغت حالات الزواج المبكر في ريف محافظة كربلاء في عام ٢٠٢٠م نحو ١٠١٥ حالة، عدد حالات الذكور بلغت ٢٦٠ حالة، أما عدد حالات الإناث فبلغت نحو ٧٥٥ حالة.

٧. أظهرت التوقعات المستقبلية لعام ٢٠٣٠م على مستوى ريف المحافظة انخفاض في حجم الأسرة وصل إلى 6,3، أما على مستوى الوحدات الإدارية فالصدارة لقضاء الحسينية الذي سجل متوسطاً بلغ 7,2.

### ثانياً: المقترحات:

١. إجراء المسوحات الميدانية في المناطق الريفية لجمع البيانات اللازمة عن الظواهر السكانية والعوامل المؤثرة فيها، ودعم الدراسات والأبحاث التي تعنى بدراساتها ومنها ظاهرة حجم الأسرة.

٢. تحسين بنية الخدمات في المناطق الريفية، مثل الماء والصرف الصحي والكهرباء، فضلاً عن التعليم والصحة والرعاية الصحية، وذلك لتحسين جودة حياة السكان ورفاهيتهم.

### المصادر:

١. الجهاز المركزي للإحصاء. (١٩٩٧). التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧م. بغداد: وزارة التخطيط.
٢. الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠١٧). بيانات المنشآت والمباني والعاملين لعام ٢٠١٦. بغداد: وزارة التخطيط، مديرية النشر والعلاقات.
٣. الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٢٠ - ٢٠٢١م). المجموعة الإحصائية السنوية. بغداد: وزارة التخطيط.
٤. الجهاز المركزي للإحصاء. (٢٠٢٠). بيانات الأسر في محافظة كربلاء لعام ٢٠٢٠. بغداد: وزارة التخطيط، مديرية النشر والعلاقات.
٥. الشيخ الصدوق. (بلا تاريخ). من لا يحضره الفقيه (الإصدار الجزء الثالث).
٦. المجلس القومي للسكان. (٢٠٢٠). حجم الأسرة وعلاقته بفرص الإصابة بالفقر. القاهرة: وزارة الصحة والسكان.
٧. المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط. (٢٠٢٠). خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠. بغداد: وزارة الموارد المائية.
٨. المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط. (٢٠٢٠). خريطة محافظة كربلاء الإدارية بمقياس ١:١٥٠٠٠٠٠. بغداد: وزارة الموارد المائية.
٩. أياد محمد مخلف. (حزيران ٢٠٢٢). أثر المستوى التعليمي للأبوين على حجم الأرة في محافظة الأنبار.

٣. تعزيز الزراعة والاستدامة الزراعية عن طريق دعم القطاع الزراعي وتطوير التقنيات الزراعية المستدامة لزيادة الإنتاجية وتحسين دخل الفلاحين في المناطق الريفية.
٤. الاهتمام بالجانب الإحصائي والدراسات المقارنة من أجل تحليل البيانات وتحديد العلاقات والتباين المكاني، فضلاً عن مقارنة حجم الأسرة بين مناطق ريفية مختلفة لفهم الاختلافات والتباين المكاني في الحجم الأسري.
٥. زيادة وعي السكان بالحجم الأمثل للأسرة بما يتناسب مع وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، والحث الاهتمام بالصحة الإنجابية واستعمال وسائل تنظيم الأسرة لما في ذلك من أثر إيجابي على صحة الأم والطفل ورفاهية الأسرة واقتصادها.
٦. العمل على تحقيق التنمية الريفية الشاملة وذلك عن طريق تظافر الجهود بين الحكومات والمؤسسات والمجتمع، والجدية في التدريب ودعم الأعمال والمشاريع الزراعية وتشجيع المشاركة المجتمعية في صنع القرارات وتمكين السكان من المشاركة في عمليات التخطيط والتنمية.

١٧. علي الشواورة ومحمود الحبيس. (٢٠٠١).  
جغرافية السكان مدخل إلى علم السكان (المجلد  
الأولى). عمان: دار صفاء.
١٨. محمد علي الصليبي. (٢٠٠٧). الصحة الانجابية  
للمرأة وموقف الشريعة الإسلامية. المؤتمر  
السادس للمرأة والبحث العلمي والتنمية في  
جنوب مصر. أسيوط: جامعة أسيوط.
١٩. منصور مطني الراوي. (٢٠٠٩). سكان الوطن  
العربي التوزيع والهجرة والتحضر دراسة تحليلية.  
بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٢٠. ناجي سهم رسن، ناصر والي فريح. (٢٠١١).  
حجم الأسرة في ريف قضاءي الحي والنعمانية.  
المؤتمر العلمي الرابع لكليلة التربية/ جامعة واسط.
٢١. وسيم عبد الواحد رضا. (٢٠١٣). التحليل  
المكاني لخصائص السكان النشطين اقتصادياً في  
محافظة كربلاء المقدسة للمدة ١٩٩٧ - ٢٠١١.  
رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب/  
جامعة القادسية.
٢٢. يونس حمادي علي. (٢٠١٠). مبادئ علم  
الديموغرافيا (دراسة السكان) (المجلد الأولى).  
عمان: دار وائل.
- مجلة جامعة الأنبار (العدد ٢)، صفحة ١٦٠.
١٠. حميد وكاع سيسان. (٢٠١٠). حجم الأسرة في  
محافظة المثنى (دراسة في جغرافية السكان). رسالة  
ماجستير (غير منشورة). كلية التربية، جامعة واسط.
١١. رؤوف رحمان رمضان. (٢٠١٦). التباين المكاني  
لحالات الزواج والطلاق لسكان محافظة كربلاء  
للمدة من ٢٠٠٥ - ٢٠١٦. رسالة ماجستير (غير  
منشورة). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة  
كربلاء.
١٢. رؤوف رحمان رمضان. (٢٠٢٣). الزواج المبكر  
وآثاره في محافظة كربلاء المقدسة للمدة ٢٠٠٣ -  
٢٠٢٠ (دراسة في جغرافية السكان). أطروحة  
دكتوراه (غير منشورة). جامعة كربلاء/ كلية  
التربية للعلوم الإنسانية.
١٣. سارة مسلم هادي. (٢٠٢٢). التحليل الجغرافي  
لمؤشرات الصحة الإنجابية في محافظة كربلاء.  
رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة كربلاء/  
كلية التربية للعلوم الإنسانية.
١٤. عباس فاضل السعدي. (٢٠٠١). جغرافية  
السكان (الجزء الأول). بغداد: جامعة بغداد.
١٥. عبد علي حسن الخفاف. (٢٠٠٧). جغرافية السكان  
أسس عامة (المجلد الثانية). عمان: دار الفكر.
١٦. علا داود سلمان. (٢٠٢٠). الخصائص السكانية  
وعلاقتها بمؤشرات التنمية البشرية في محافظة كربلاء.  
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء.

**التحليل الجغرافي لظاهرة الطلاق  
في قضائي الهندية والجدول الغربي  
دراسة ميدانية**

م. د حيدر محمد زغير إبراهيم الكريطي  
جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

[hydrmhmdzghyr@gmail.com](mailto:hydrmhmdzghyr@gmail.com)

## التحليل الجغرافي لظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي

### دراسة ميدانية

م. د حيدر محمد زغير إبراهيم الكريطي

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الإنسانية

hydrmhzghyr@gmail.com

### المستخلص

يستهدف البحث دراسة وتحليل ظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي، من منظور جغرافي يركز على أسباب هذه الظاهرة من منظور عينة من منطقة الدراسة، اعتمد البحث على منهج التحليل المكاني باستخدام البيانات الإحصائية المستخلصة من سجلات محاكم الطلاق، بالإضافة إلى دراسة ميدانية شملت استبانة وزعت على ٣٠٠ عينة ممثلة عن مجتمع الدراسة. وأبرز ما توصلت إليها الدراسة، إن هناك تباين واضح في أعداد المطلقين في منطقة الدراسة خلال مدة الدراسة فمعدلاتها في ارتفاع مستمر، ففي مركز قضاء الهندية كان عدد المطلقين (٢٨٠) حالة طلاق عام ٢٠٢٠ ارتفعت إلى (٤٨٠) حالة طلاق عام ٢٠٢٤، وفي قضاء الجدول الغربي بلغت أعداد المطلقين (١١٩) حالة طلاق عام ٢٠٢٠ وارتفعت إلى (١٦٠) حالة عام (٢٠٢٤م)، كذلك الحال في ناحية الخيرات إذ بلغت عام ٢٠٢٠ (٣٩) حالة طلاق وفي عام ٢٠٢٤ (٨٢) حالة طلاق. استنتج البحث أيضاً، أن الأسباب الشخصية والسلوكية من أكثر العوامل والأسباب مجتمعة مسببة لظاهرة الطلاق من وجهة نظر عينة البحث إذ بلغت نسبتها ٥٠٪، تلتها العوامل الاقتصادية بنسبة بلغت (٩, ٣٧٪)، مما يشير إلى تأثير المشكلات المعيشية والسلوكية على استقرار الزواج، تلتها العوامل الصحية والنفسية بنسبة بلغت (٩, ١٢٪).

الكلمات المفتاحية: (الطلاق، عينة البحث، الكثافة السكانية)



## (A geographical analysis of the phenomenon of divorce in Indian and Western judiciaries from the point of view of the research sample)

M.D. Haider Muhammad Zgair Ibrahim Al-Kuraity

College of Education for Human Sciences, Department of Applied Geography

hydrmhmdzghyr@gmail.com

### Abstract

This research aims to study and analyze the phenomenon of divorce in the Indian and Western Judiciaries, from a geographical perspective focusing on the causes of this phenomenon from the perspective of a sample from the study area. The research relied on a spatial analysis approach using statistical data extracted from divorce court records, in addition to a field study that included a questionnaire distributed to 300 samples representing the study community.

The most prominent findings of the study are that there is a clear disparity in the number of divorced people in the study area during the study period, as their rates are constantly increasing. In the Hindiya District Center, the number of divorced people was (280) divorce cases in 2020, which rose to (480) divorce cases in 2024. In the Western Jadwal District, the number of divorced people reached (119) divorce cases in 2020, which rose to (160) divorce cases in (2024).

The same is the case in Al-Khairat district, where (39) divorce cases were recorded in 2020 and (82) divorce cases in 2024. The research also concluded that personal and behavioral reasons are the most common factors and causes of divorce from the point of view of the research sample, as their percentage reached 50%, followed by economic factors at a percentage of (37.9%), which indicates the impact of living and behavioral problems on marital stability, followed by health and psychological factors at a percentage of (12.9%).

**Keywords: Divorce – Research Sample – Population Density**

## المقدمة

يُعد الطلاق من أبرز الظواهر الاجتماعية التي ترك آثاراً عميقة في بنية المجتمعات واستقرارها، حيث يشكل أحد التحديات التي تواجه الأسرة باعتبارها النواة الأساسية للمجتمع. ومع تزايد معدلات الطلاق في العصر الحديث، نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية وتغير القيم والأدوار الأسرية، تبرز الحاجة إلى دراسة هذه الظاهرة بعمق لفهم مسبباتها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع.

في هذا السياق، تكتسب دراسة الطلاق في المجتمعات المحلية، لا سيما في قضاء الهندية والجدول الغربي، أهمية خاصة نظراً للتأثير المباشر لهذه الظاهرة على النسيج الاجتماعي والاقتصادي لتلك المناطق. فالطلاق لا يؤدي فقط إلى تفكك الأسرة كوحدة اجتماعية، بل يمتد تأثيره ليشمل توزيع العمل، وإعادة ترتيب المسؤوليات داخل الأسرة، مما يُلقي بظلاله على النظم الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في المجتمعات الريفية التي تعتمد بشكل كبير على التعاون الأسري في الأنشطة الزراعية.

وفي ضوء ما تقدم تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي، من خلال تحليل أسبابها وانعكاساتها، واستكشاف السبل الكفيلة للحد من آثارها السلبية. كما تسعى إلى تقديم فهم أعمق لديناميكيات المجتمع المحلي، والمساهمة في تطوير استراتيجيات داعمة لاستقرار الأسرة، بما يُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق التنمية المستدامة.

## المبحث الاول

### الإطار النظري (منهجية البحث)

اولاً: مشكلة الدراسة: (Problem of the Study)

تعد ظاهرة الطلاق من أبرز القضايا الاجتماعية التي تشهد تزايداً ملحوظاً في العصر الحديث، حيث تُثير تساؤلات متعددة حول أسبابها وآثارها العميقة على الأفراد والمجتمعات. فالطلاق لا يقتصر تأثيره على الزوجين فقط، بل يمتد ليشمل الأطفال والأسرة والمجتمع بأسره، مما يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي وظهور تحديات نفسية واجتماعية واقتصادية.

وتتمحور مشكلة الدراسة حول محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما حجم ظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي للمدة (٢٠٢٠-٢٠٢٤م)؟
٢. ما هي الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى ارتفاع معدلات الطلاق في مجتمعنا؟

من خلال هذه الدراسة، يُسعى إلى تقديم رؤية متعمقة حول ظاهرة الطلاق، تسهم في فهم أفضل لأبعادها وآثارها، ووضع استراتيجيات لمعالجتها والحد من آثارها السلبية على المجتمع.

في الحالات التي يستحيل فيها استمرار الحياة الزوجية.  
خلال ما يلي: -

١. يعد البحث الحالي محاولة للتعرف على المشكلات الزوجية المرتبطة بالمرحلة الأولى من الزواج والتي تسهم في حدوث الطلاق عموماً والطلاق المبكر خصوصاً.
٢. يمكن الاستفادة من توصيات هذا البحث في وضع آليات عملية للحد من ظاهرة الطلاق والآثار المترتبة عليه.

#### رابعاً: أهداف البحث:

تعدد أهداف الدراسة عن الطلاق، ومنها:  
الوقوف على حجم هذه الظاهرة في منطقة الدراسة.  
تحليل الأسباب: فهم العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي تؤدي إلى الطلاق. تقييم الآثار: دراسة تأثير الطلاق على الأفراد، خاصة الأطفال والنساء، وتأثيره على المجتمع ككل. اقتراح حلول: تقديم توصيات للحد من ظاهرة الطلاق وتعزيز استقرار الأسرة. فهم الديناميات الأسرية: التعرف على كيفية تأثير العلاقات الزوجية والتوافق على معدلات الطلاق. تهدف هذه الدراسات إلى تعزيز الوعي حول الظاهرة وتحسين استراتيجيات التدخل الاجتماعي.

#### ثانياً: فرضية الدراسة Hypotheses of the study

تنطلق الفريضة من دراسة مفادها:

١. إن حجم ظاهرة الطلاق في منطقة الدراسة متباين بين قضاء وآخر ويتجه نحو الارتفاع.
٢. تتعدد الأسباب المؤدية إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع. ومنها انخفاض المستوى الاقتصادي للأسر، عدم التوافق الثقافي بين الزوجين، الاستخدام غير الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.

#### ثالثاً: أهمية الدراسة (importance of the study)

إن الطلاق ظاهرة اجتماعية مهمة نرى من الضروري القيام بدراستها، وآثارها لا تقتصر على الفرد وحده وإنما تمتد لتشمل المجتمع كله والطلاق ظاهرة من الظواهر التي تسود المجتمعات الحديثة في الوقت الحاضر وهو وسيلة لفهم العلاقات غير السليمة وفض الخلافات وهذه الظاهرة مرتبطة بتطور المجتمع وتطور العلاقات الاجتماعية وحفظ الروابط بين افراد المجتمع، والملاحظ أن آثار الطلاق لا تقتصر على الاسرة فقط بل يسهم في إظهار مشكلات اجتماعية اخرى مثل تشرد الاحداث، والجريمة. وهو يؤثر تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية وتوجيه السلوك، ولما يترتب عليه من آثار سلبية في تفكك الأسرة وازدياد العداوة والبغضاء والآثار السلبية على الاطفال ومن ثم الآثار الاجتماعية والنفسية العديدة ولكن بالرغم من الاضرار الناجمة عن الطلاق الا أنه يعد حل من الحلول

### خامسا: حدود منطقة البحث:

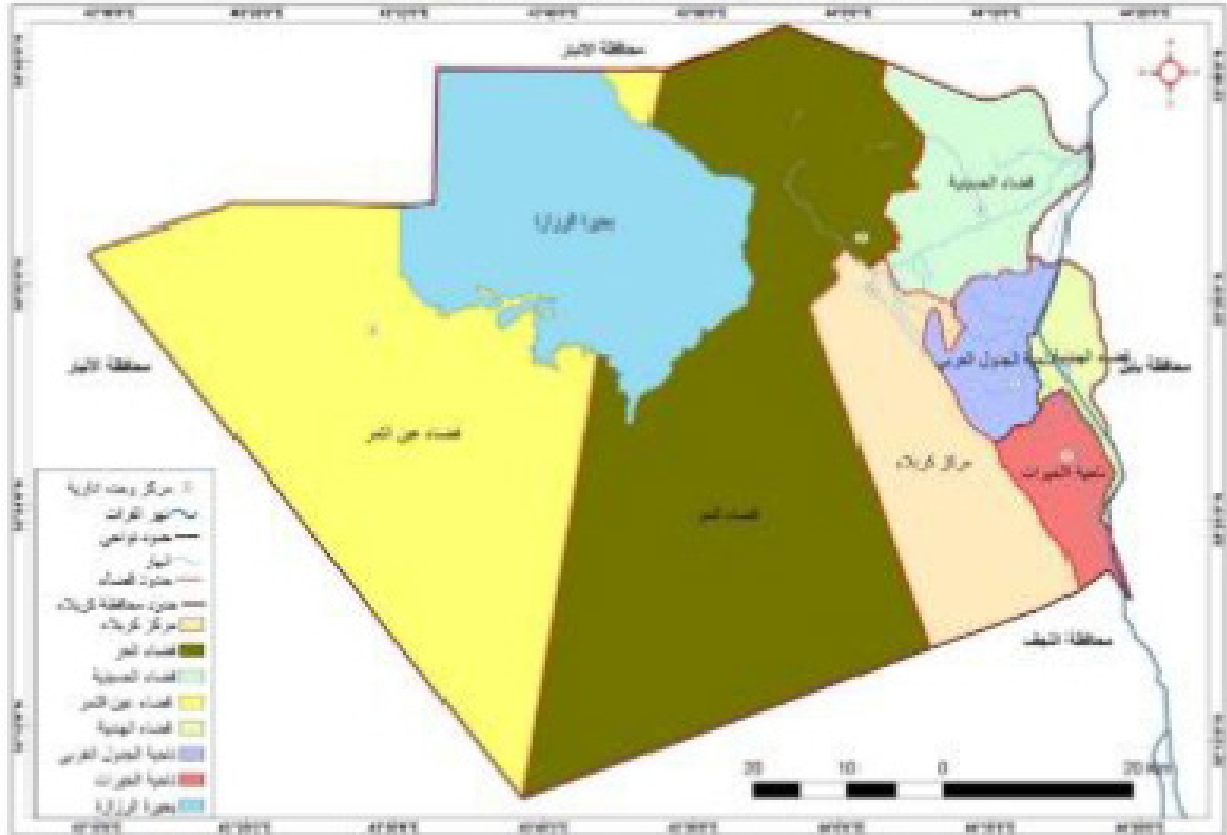
المقدسة ويبعد عنها بمسافة (٢٠ كم)، وتتبع مركز قضاء الهندية ناحيتان هما (الجدول الغربي، الخيرات)، وقد تغيرت مساحة مركز القضاء مرات عدة فمن (١٢) كم إلى (١٥٧) كم نظراً لسحب الدرجة الإدارية من ناحية الخيرات سنة ١٩٨٧م والحاقها بمركز القضاء. أما الموقع الفلكي لكلا القضائين فيقعان بين دائرتي عرض (٣١° - ٣٢° إلى ٣٦° - ٢٣°) شمالاً،

تمثل حدود منطقة البحث بحدود المكانية للمحور الجغرافي لقضاء الهندية، أن «التقسيم الإداري الآخر هو قضاء الجدول الغربي الذي يقع جنوب شرق مدينة كربلاء المقدسة بمسافة (٢٥) كم، حيث استحدثت كناية بموجب إرادة ملكية سنة ١٩٣٠م وتبلغ مساحة الناحية (١٦٠،٧٢) كم حسب إحصاء ٢٠٠٧م، وتعدّ من ابرز المناطق الزراعية في المحافظة «يقع مركز قضاء الهندية إلى الشرق من مدينة كربلاء

ينظر الى خارطة رقم (١).

### خريطة (٢)

التقسيمات الإدارية لمحافظة كربلاء لعام ٢٠١٩



المصدر: الباحث اعتماداً على: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة محافظة كربلاء

الإدارية، بمقياس ١:٢٥٠٠٠

## سادساً: المفاهيم والمصطلحات:

العصمة الشرعية والقانونية (السيد، ٢٠٠٤م: ٣٢).

-والزواج لغة: هو ذلك الارتباط او الاقتران، ويعني الاقتران بين شيئين، وارتباطهما معاً بعد أن كانا منفصلين عن بعضهما، وقد شاع استخدامه للتعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة بهدف الاستقرار، وإنشاء المنزل، والأسرة.

اما الزواج اصطلاحاً: يعني اتفاق بين الرجل والمرأة على الارتباط بهدف إنشاء الأسرة، ويعود الزواج بفائدة حفظ النوع البشري من طريق التكاثر، ويطلق على الطرفين المتفقين الزوج والزوجة. التعريف الإجرائي للزواج: هو اتفاق بين شخصين أو من موكلهما على عقد زواج وفق شروط وقوانين اجتماعية متعارف عليها. تبدأ بعقد شرعي وقانوني ومن ثم حفل زفاف من اجل إشهار الزواج امام المجتمع

ومن الواضح ان التغييرات التي طرأت على المجتمع بسبب التطور التكنولوجي والتغيرات المستمرة التي حدثت في الحياة وبسبب الهجرة من الريف الى المدينة وتكدس اعداد كبيرة من السكان في المدن باحثين عن العمل وعن الحياة الأفضل أثرت الى حد كبير في زيادة نسبة الطلاق، وكذلك التغييرات التي طرأت على دور المرأة في المجتمع أثرت في طبيعة البناء الاجتماعي عامة والاسرة خاصة. لهذا فإن نسبة الطلاق في المدن ترتفع الى حد ما عما هي عليه في الريف، وربما يرجع انخفاض نسبته في الريف الى تمسك اهل الريف بالمعتقدات الدينية أكثر من اهل المدن، وكذلك قلة نسبة سكان الريف

-الطلاق في اللغة: هو التخلية والارسال وحل عقد النكاح أو بعضه. اما الطلاق من الناحية القانونية هو حل عقد قائم بين زوج وزوجته ضمن شروط معينة لا بد من توفرها والا فيكون لا غيا، ويعرف الطلاق أيضا هو انتهاء رابطة الزواج واصدار إعلان قانوني بطلان هذه الرابطة كذلك قد يستخدم للإشارة الى الانفصال بين الزوجين (الوسيط، ١٩٧٢م: ٥٣٤).

ويعرف من الناحية النفسية: هو اضطراب نفسي في مظهر الحياة الزوجية ينعدم فيها التلاؤم والتكيف بين شخصية الزوجين والتي تكون سبباً لصعوبات الحياة الزوجية، ويعرف الطلاق أيضا على أنه: إنهاء الحياة الزوجية بحكم الشرع والقانون. ونظراً لخطورة هذه الظاهرة في حياة الاسرة والمجتمع نجد أن المجتمعات قيده وأبحاثه في حالات محدودة وهو مع إباحته شرعاً فإنه أبغض الحلال عند الله).

الطلاق هو ظاهرة اجتماعية تعتبر من أخطر الظواهر التي تؤثر على الأسرة والمجتمع بشكل عام. يمكن تعريف الطلاق على أنه إنهاء العلاقة الزوجية بين الطرفين بشكل رسمي وقانوني. وقد ارتفعت نسبة الطلاق في العديد من البلدان حول العالم، وهو ما يسبب آثار سلبية على الأفراد والأسر. التعريف الإجرائي للطلاق هو: إنهاء حالة الزواج قانونا وشرعا بالاتفاق بين الزوجين وبقرار الزوج لأنه يملك

## المبحث الثاني

### التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق في كل من مركز قضاء الهندية وقضاء الجدول الغربي

يعد الطلاق ظاهرة اجتماعية تنبع من المجتمع، وتتجم عن هذه الظاهرة علاقات اجتماعية غير سليمة و يترتب عليها أمور عدة أهمها تحطيم الزواج والأسرة والروابط الأساسية للمجتمع وهو ثمن للزواج غير المرغوب فيه ويعتبر النقيض التعييس للزواج، وهو ظاهرة اجتماعية قديمة عرفت منذ القدم منذ قيام المجتمع الإنساني الذي عرف الزواج من حيث كونه بداية تكوين الأسرة وعرف الطلاق من حيث كونه نهاية للحياة الزوجية غير الناضجة إذ يعد ملازماً للزواج وقد عرف العالم ومختلف الحضارات القديمة في جميع أطوارها هذه الظاهرة الاجتماعية حتى قبل أن تنزل الشرائع السماوية (السيد، ٢٠٠٤م: ٣٣).

وتختلف أسباب الطلاق عند الشعوب البدائية فقد تكون أساسية بسيطة جدا وقد تكون معقدة في بعض الأحيان أو لا يعني أن نسبة عالية جدا لأن هناك بعض القيود والعوائق التي تحد من حدوثه كصداق المرأة والرأي العام والنظرة الاجتماعية المشجعة للزواج.

ولعل من أهم أسباب الطلاق عامة عند أغلب المجتمعات عقم الزوجة والإهمال وعدم قيامها بواجباتها بما هو ملائم وسوء طباعها وغيرها في حين نرى أن بعض المجتمعات تنظر الى الزواج على أنه عقد لا يمكن حله مهما كانت الظروف أي لا تسمح بالطلاق نهائياً ويعتبر الموت هو السبب الوحيد لنهاية الحياة الزوجية.

ومعرفة الاهالي بعضهم لبعض مما يجعل ارتباطهم بالقيم الاجتماعية السائدة والتقاليد أكثر منه في المدينة. وان انتشار زواج الاقارب في الريف يمنع من الانفصال للحفاظ على وحدة الاسرة. ويؤدي ارتفاع نسبة عدد الاطفال في الريف دوراً في التقليل من حالات الطلاق (سالم، ١٩٨٣م: ٤٣).

وفي ضوء ما تم ذكره، يقع على عاتق الباحثين دراسة هذه المشكلة ومعرفة أسبابها واثارها وايجاد مجموعة من الحلول لتخفيف حدة الضرر الواقعة على الفرد لبحث ما تواجه الأسرة في واقعنا المعاصر من مشكلات وتحديات عديدة أفرزتها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتحول التكنولوجي الهائل وتهدد هذه المشكلات الآن مكانة الأسرة التي ظلت راسخة عبر قرون طويلة من الزمان وقد نتج عن ذلك الآن على نطاق واسع من انحراف وجرائم الكبار والصغار وعزلة المسنين وتشرد المعاقين وانتشار ما يعرف بالأسرة الفردية التي يمثلها فرد واحد (أرملة مطلقة، مسن عاجز) وقد أدى هذا بالطبع وغيره إلى تغيير النظرة إلى الأسرة من حيث الوظائف التي تمارسها أو من حيث العلاقات بين أفرادها (الحاج، ٢٠١٨م: ١٢٣).

في عموم العراق ٢ بالألف إذ تبين من محافظة الى أخرى فبلغ أعلاه في محافظة بغداد نحو ٦, ٣ بالألف وأقله في محافظة صلاح الدين فبلغ ٩, ٠ بالألف.

أما مؤشر معدل نسبة الطلاق الى الزواج فبلغ في عموم العراق ٦, ٢٢ بالألف وهو مؤشر ذو دلالة هامة اذ تظهر النسبة المتوية لعدد حالات الطلاق المسجلة لكل مائة حالة زواج معقودة لنفس السنة ويشير الى أن من كل ١٠٠ حالة زواج عقدت تم طلاق أكثر من ٢٢ منها في عموم العراق رغم ذلك فإن هذه النسبة متباينة من محافظة الى أخرى فمحافظة بغداد سجلت أعلى نسبة بلغت ٣٧٪. بينما سجلت محافظة نينوى أقل نسبة بلغت (١٦) وعلى أساس تبين معدل الطلاق في العراق تم تقسيم المحافظات الى:

### المجاميع الأتية:

١. مجموعة المحافظات ذات معدل الطلاق الخام المرتفع الذي يزيد عن ٢ بالألف وتضم كل من بغداد-النجف-البصرة-وذيالى-وكربلاء.

٢. مجموعة المحافظات ذات معدل الطلاق المتوسط إذا يتراوح به ٢-١,٥ بالألف وتشمل كل بابل-قادسية-نينوى-أنبار-كركوك-ذي قار.

٣. مجموعة المحافظات ذات معدل الطلاق المنخفض اذ يقلن عن ١,٥ بالألف وتشمل واسط-ميسان

والطلاق هو انفصال الزوج عن زوجته أو فصم الرباط الذي جمع بينهما على سنة الله ورسوله وهو انفصال عن أسباب صلاحه ونظام الفتة وسكنه وما لم يكن بين الزوجين من الدوافع الجادة والخطيرة الموجبة للافتراق فالإقدام على فصم العروة التي جمعتها أقدام العين بنواميس الكون ينافي لسنن الله في هيبة وإمضاء. فأمر الطلاق ليس على ما يفهمه عوام الناس بالأمر الهين بل أمر خطير اباحه الإسلام على كرامة حتى لا يغشاه أحد إلا لضرورة تضطره اليه، وفي ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق)، إذ أباح الإسلام الطلاق فسمح به بعد أن جعله مكروها وأباحه ليكون وسطاً بين الإفراط والتفريط وقد شرعه الله سبحانه وتعالى ليكون مخرجاً من ضيق الحياة الزوجية المضطربة لم تحقق الغرض المقصود من الزواج الى حياة تتسم بالرحمة والمودة وحسن المعاشرة وقد ضيق الاسلام على الطلاق ولم يجعله ميسوراً وجعل هذه الاباحة مبغوضة (غيث، ٢٠٠٦م: ٣٩).

عند النظر الى جدول (١) الذي يوضح التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق المسجلة في العراق ومؤشراتها لعام ٢٠١٨ نجد إنها بلغت نحو ٧٣٢٨٢ حالة طلاق استأثرت محافظة بغداد وحدها بأهمية نسبية بحالات الطلاق المسجلة بلغت ٤٠٪ تلتها محافظة البصرة بأهمية نسبية بلغت ٩,٤٪ بينما جاءت محافظة المثنى بأقل أهمية نسبية لحالات الطلاق المسجلة بها اذ بلغت ٢,١٪ تلتها محافظتي ميسان وصلاح الدين بنسبة ٢٪ لكل منهما. أما مؤشر مدل طلاق خام فبلغ

- المثني - صلاح الدين.

جدول (١) التوزيع الجغرافي لحالات الطلاق المسجلة في العراق لعام ٢٠١٨ م

ت	المحافظات	عدد حالات الطلاق	مؤشر الطلاق	
			معدل الطلاق بالألف	نسبة الطلاق الى الزواج
١	بغداد	٢١١٥٨	٣,٤	٣٧
٢	نينوى	٥٥٢٦	١,٦	١١
٣	ديالى	٣٧٨٤	٢,٣	٢٩
٤	بابل	٣٨٦١	١,٨	١٨
٥	النجف	٣٧٤٠	٢,٥	٢٤,٨
٦	كركوك	٢٥٤١	١,٥	١٦,٦
٧	ذي قار	٤٠٧٢	١,٩	١٩
٨	الأنبار	٢٩٢٢	١,٦	١٦,٦
٩	البصرة	٦٨٥٨	٢,٣	٢٥,٢
١٠	واسط	١٧٧٠	١,٢	١٤
١١	صلاح الدين	١٤٧٠	٠,٩	١٣,٦
١٢	المثني	٨٨٥	١	١١,٦
١٣	ميسان	١٥٢٣	١,٣	١٥
١٤	كربلاء	٢٧٧٦	٢,٢	٢٢
١٥	القادسية	٢٣٩٦	١,٨	١٩,٦
١٦	المجموع	٧٣٢٨٢	٢	٢٢,٦

المصدر: ايناس محمد صالح، التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام ٢٠١٨ م، مجلة كلية التربية، جامعة الانبار: ٢٠١٨.

(٤, ١٥٪)، حالة في حين ارتفعت الى (٢, ٢٤٪) عام ٢٠٢٤م. مما يوضح وجود ارتفاع كبير في معدل نمو ظاهرة الطلاق ويرجع ذلك لأسباب مختلفة منها أسباب اقتصادية وأخرى اجتماعية، ويعد العامل الاقتصادي العامل الأبرز حيث ان انخفاض المستوى المعاشي يولد مشاكل كبيرة للأسر يؤدي في كثير من الأحيان الى تفكك الأسرة وبالتالي الوصول الى ظاهرة الطلاق. وبين جدول (٢) والشكل البياني (١) في منطقة الدراسة وجود حالة من النمو المستمر لظاهرة الطلاق إذ بلغت عام ٢٠٢٠ كما ذكرنا (٤, ١٥٪) في حين بلغت عام ٢٠٢١م (٣, ١٧٪) وبلغت عام ٢٠٢٢م (٤, ٢٠٪) وفي عام ٢٠٢٣م (٧, ٢٢٪) وفي عام ٢٠٢٤م (٢, ٢٤٪).

## ١- التوزيع العددي والنسبي لحالات الطلاق في مركز قضاء الهندية :

ان توزيع أي ظاهرة تتغير زماناً أو مكاناً لان وجود السكان في منطقة ما هو انتقالي وان هذا الوجود معرض للتغيير بسبب حركة السكان الطبيعية والمكانية. بغية إعطاء صورة واضحة عن حجم توزيع ظاهرة الطلاق في مركز قضاء الهندية سوف يتم تحليل أعداد هذه الظاهرة طول مدة الدراسة لبيان مدى تباينها الزمني والمكاني لإعطاء صورة دقيقة جدا عن هذه الظاهرة (صالح، ٢٠١٨م: ١٣٩).

يلاحظ من جدول (٢) والشكل البياني (١) التباين الكبير في أعداد حالات الطلاق بين عام ٢٠٢٠ - ٢٠٢٤م اذ بلغت نسبة ظاهرة الطلاق عام ٢٠٢٠م

### جدول (٢)

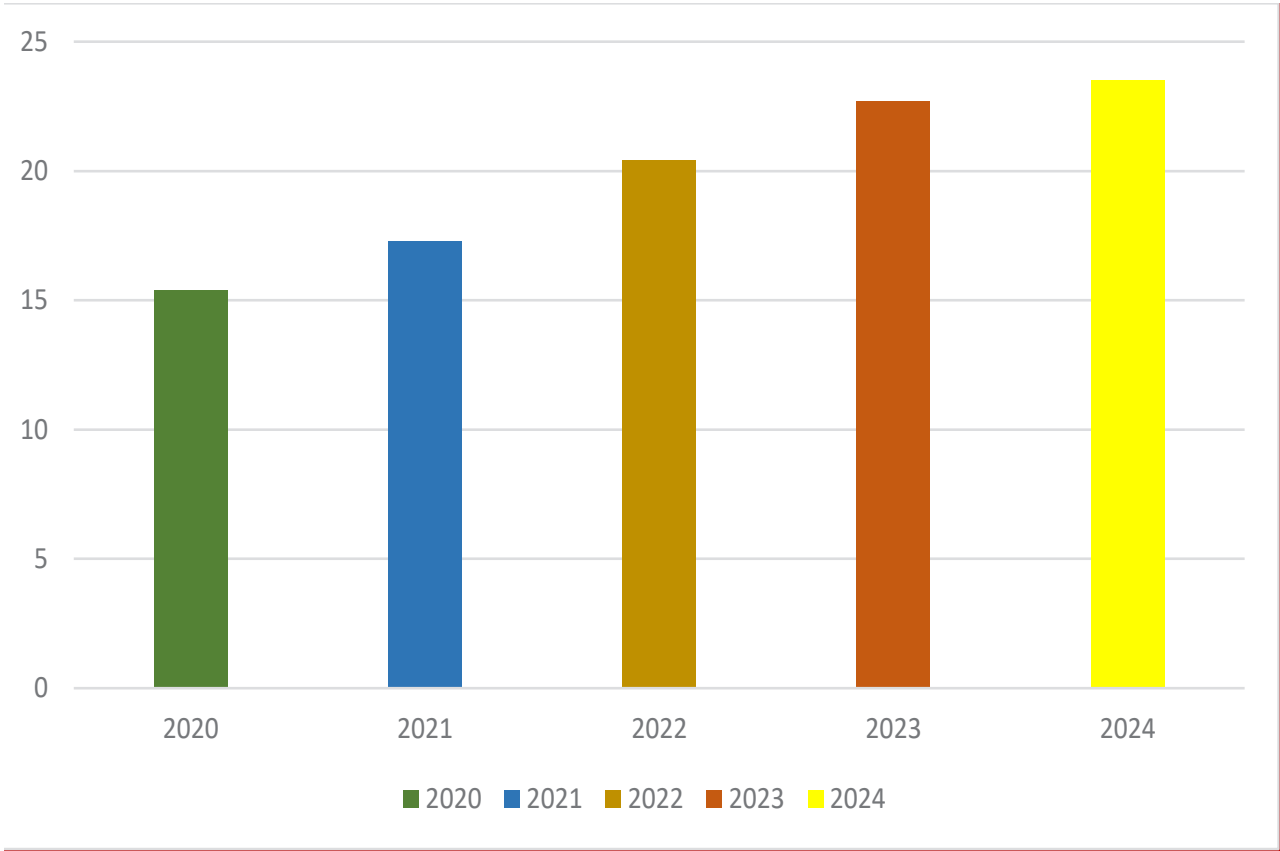
التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق في قضاء الهندية للمدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤م

النسبة المئوية	التوزيع العددي	السنة
٤, ١٥٪	٣١٩	٢٠٢٠
٣, ١٧٪	٣٦٠	٢٠٢١
٤, ٢٠٪	٤٢٣	٢٠٢٢
٧, ٢٢٪	٤٧٠	٢٠٢٣
٢, ٢٤٪	٥٠٢	٢٠٢٤
١٠٠٪	٢٠٧٤	المجموع

المصدر: وزارة العدل، محكمة الأحوال الشخصية في مركز قضاء الهندية وناحية الخيرات، قسم الإحصاء والبيانات.

شكل (١)

## التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق في مركز قضاء الهندية للمدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤م



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٢).

في قضاء الجدول الغربي لعام (٢٠٢٠م) (٦, ١٧٪) من مجموع حالات الطلاق في منطقة الدراسة، في حين بلغت عام (٢٠٢١) (٨, ١٨٪) وفي عام (٢٠٢٢م) بلغت (٥, ١٩٪) وفي عام (٢٠٢٣م) بلغت (٤, ٢٠٪)، وفي عام (٢٠٢٤م) بلغت النسبة (٧, ٢٣٪)، وبالمقارنة بين نسبة المطلقين لعام (٢٠٢٠م) وبين عام (٢٠٢٤م)، نجد أن النسبة في ارتفاع مستمر وهذا الارتفاع راجع الى أسباب متعددة سوف يتم بيانها في المبحث الثالث.

## ٢- التوزيع العددي والنسبي لحالات الطلاق

## في قضاء الجدول الغربي:

من خلال ما تم بيانه لظاهرة الطلاق فإن هذه الظاهرة تعكس مدى التباين المكاني لها على مستوى منطقة الدراسة بشكل عام سواء المكاني منها أو الزماني، والقاء الضوء على تفسير أسباب هذا التباين من عام لآخر حيث يعتبر محصلة لاختلاف الخصائص الاجتماعية العمرية والاقتصادية للسكان، وتفيد دراسة بيانات جدول (٣) والشكل البياني (٢) في ابراز ملامح هذا التوزيع خلال مدة الدراسة (٢٠٢٠-٢٠٢٤م) إذ بلغت نسبة المطلقين

### جدول (٣)

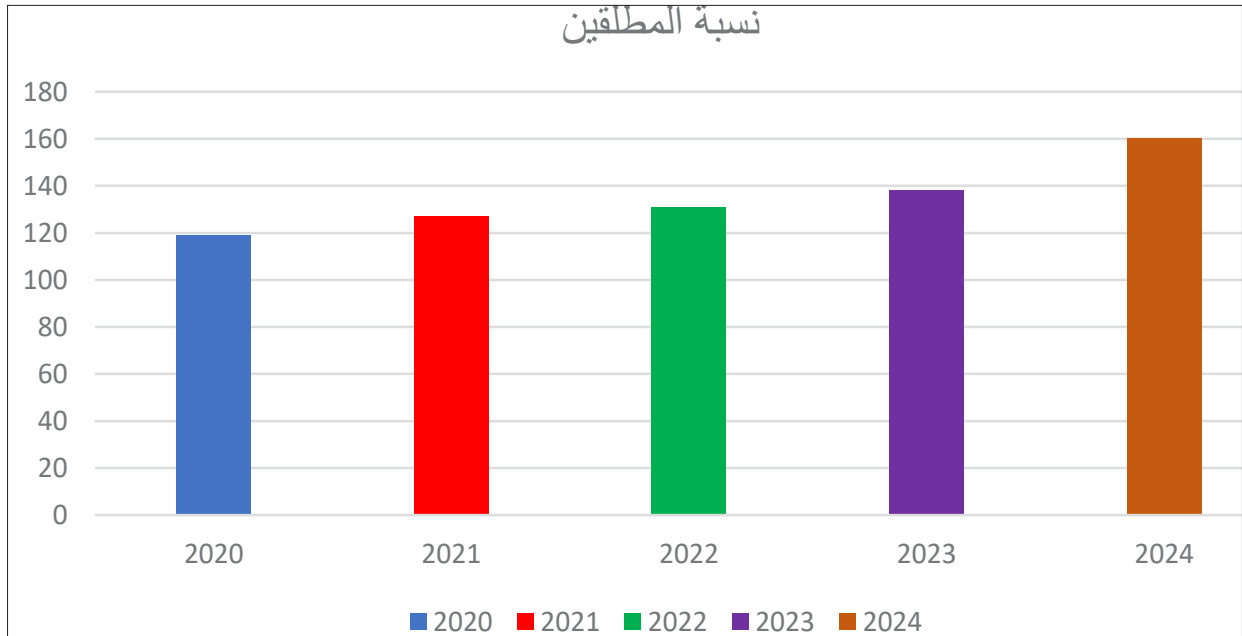
التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق في قضاء الجدول الغربي للمدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤م

السنة	التوزيع العددي	النسبة المئوية
٢٠٢٠	١١٩	٪١٧,٦
٢٠٢١	١٢٧	٪١٨,٨
٢٠٢٢	١٣١	٪١٩,٥
٢٠٢٣	١٣٨	٪٢٠,٤
٢٠٢٤	١٦٠	٪٢٣,٧
المجموع	٦٧٥	٪١٠٠

المصدر: وزارة العدل، محكمة الأحوال الشخصية في قضاء جدول الغربي، قسم الإحصاء والبيانات.

### شكل (٢)

التوزيع الجغرافي لظاهرة الطلاق في الجدول الغربي للمدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤م



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٣)

## بالزوج أو الزوجة

١. الحياة الزوجية، فعندما يقيم أحد الزوجين علاقة محرمة مع طرف ثالث يكون هذا مؤشراً على انهيار فعلي للحياة الزوجية.

٢. الإيذاء الجسدي مثل الخشونة والعنف والضرب هو أخطر ما يمكن أن يضر بالعلاقة الزوجية وكذلك الإيذاء العاطفي مثل (اللامبالاة والسخرية والإهانة والشتائم).

٣. تسرب الملل في العلاقة الزوجية، إذ يشعر الزوجان بعد سنوات من الزواج بأن الحياة الزوجية فقدت بهجتها وإن شرارة الحب بينهما قد انطفأت والكثير من الأزواج يتخلصون من هذا الملل عن طريق الطلاق.

٤. عندما يقع أحد الزوجين فريسة إدمان المخدرات أو الخمر فإنه يرتكب الكثير من الأخطاء ضد مصلحة العلاقة الزوجية، فيهدر المال، ويتسبب في الإهمال والإيذاء الجسدي والعاطفي للطرف الآخر ويدخل في علاقات مشبوهة.

٥. بعض الصفات السيئة التي يتسم بها أحد الزوجين، أو كلاهما، كالغيرة المرضية وسرعة الغضب والشك والعناد والكذب وضعف الشخصية والتسلط وكثرة التذمر.... وغيرها من الصفات التي تؤدي إلى إثارة الخلافات والمشاكل.

٦. مشكلات النفور وعدم الاقتناع بالزوج أو الزوجة،

## المبحث الثالث: أسباب ظاهرة الطلاق في قضائي الهندية والجدول الغربي من وجهة نظر العينة لعام ٢٠٢٤م

للطلاق أسباب متنوعة وعديدة وقد تختلف من حالة إلى أخرى، فكل إنسان طلق امرأته قد يكون لديه عذر أو سبب مختلف من حالة إلى أخرى، لكن هناك حالات يشترك فيها الناس، حيث سجلت الدراسات والبحوث ١٣ سبباً للطلاق، ومن الممكن أن تصل إلى أكثر من ٣٠ سبباً للطلاق، لكن أهم الأسباب المتفق عليها في أغلب الدراسات والبحوث منها:

### أولاً: الأسباب الشخصية:

١. تدخل الأهل في الحياة الزوجية وخصوصياتها سواء من طرف أهل الزوج أو الزوجة.

٢. ارتباط الزوج أو الزوجة بأسرتيها من حيث السكن أو القرارات التي تخص حياتهما مما يؤدي لتفاقم المشاكل بين الزوجين.

٣. عدم التكافؤ بين الزوجين في المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو الديني أو العمري

٤. عدم الاختيار السليم لشريك الحياة واختيار كل منهما للآخر لمصلحة مادية أو معنوية ويكون الزواج إما لمكانة الأسرة أو لمكانة الوظيفة أو المكانة العلمية.

### ثانياً: الأسباب السلوكية المتعلقة

وفي ضوء ما تقدم فعملية النمو الاقتصادي لا بد ان تقترن ببرامج اقتصادية للحد من هذه الظاهرة (الطلاق)، كذلك زيادة مستويات الدخل لكي تكون سبب فعال في القضاء على ظاهرة إن ما تحقق من إنجازات في المجال الزراعي لا يزال دون مستوى الطموح من خلال اتساع حجم الفجوة الغذائية لمعظم المحاصيل الزراعية السلع ذاتية، وزيادة ما يتم استيراده من المحاصيل والمواد الغذائية حيث تجاوزت هذه النسبة ٦٠٪. ومن الممكن إن تكون سياسات إعادة توزيع الدخل جزء من برامج التخفيف حدة ظاهرة الطلاق.

#### - تحليل أسباب الطلاق وفق إجابة عينة البحث:

تعد المشكلات الاقتصادية من أبرز العوامل التي تؤدي الى الطلاق، إذ أن تراجع الدخل وزيادة الأعباء المالية يخلقان ضغوطاً كبيرة على الزوجين ما قد ينعكس سلباً على استقرار العلاقة الزوجية، كما أن عدم التوافق بين الزوجين سواء من الناحية الشخصية أو الثقافية يمثل عائقاً أساسياً لاستمرار الحياة الزوجية، إذ يؤدي غياب الانسجام الفكري والعاطفي الى تفاقم الخلافات من ناحية أخرى، فإن العنف الأسري والخيانة الزوجية من الأسباب الرئيسية التي تؤدي الى انهيار العلاقة الزوجية حيث ينعدم الشعور بالأمان والثقة بين الزوجين، كما إن تدخل الأهل بشك مفرط في حياة الزوجين يؤدي الى زيادة التوتر والضغوط النفسية مما يعجل بحدوث الطلاق. أما العوامل الصحية مثل الأمراض المزمنة أو الإدمان، فهي تمثل تحديات كبيرة لاستمرار الزواج حيث قد يصعب على أحد الطرفين تحمل أعباء المرض أو التكيف مع سلوكيات الإدمان

وعدم تكيف الزوج أو الزوجة مع الحياة الجديدة بعد الزواج

٧. مشكلات تعدد الزوجات مثل: عدم إخبار الزوجة عند الزواج بأنه متزوج من غيرها، أيضاً الزواج من امرأة أخرى دون علم زوجته أو رضاها، تقصير الزوج بحق الزوجة وعدم العدل بين زوجاته، الزواج في السر... الخ. كل هذا يؤدي إلى إثارة المشاكل وبالتالي الطلاق (عباس، ٢٠٢٠م: ١٧).

#### ثالثاً: الأسباب المادية:

١. طمع الزوج في معاش الزوجة ومطالبته بها باستمرار.
  ٢. عدم استطاعة الزوج تحمل تكاليف المعيشة وعدم القدرة على تأمين السكن والوفاء بمستلزمات الأسرة.
  ٣. خلافات حول مساهمة الزوجة في الإنفاق.
  ٤. عدم إنفاق الزوج على زوجته وأسرته بسبب البخل.
  ٥. تراكم الديون والقروض وضعف الدخل الشهري.
  ٦. مشكلة بطالة الزوج أي أن يكون عاطلاً عن العمل وليس له دخل شهري وعجزه عن الإنفاق على أسرته.
- إن النمو الاقتصادي وان كان يشكل أحد العوامل الجوهرية للقضاء على ظاهرة الفقر في أي منطقة جغرافية بشكل عام ولا سيما منطقة الدراسة، إلا أنه لا يمكن اعتباره كافياً بحد ذاته ما لم يقترن بعوامل أخرى لكي يعطي نتائج ايجابية ومرضية (الجميل، ٢٠٢٢م: ١١٢).

مما يدفعه نحو الطلاق كخيار نهائي (صالح، ٢٠١٨م: ١٢). جدول (٤)

أسباب حالات الطلاق من وجهة نظر العينة في قضائي الهندية والجدول الغربي

ت	سبب الطلاق من وجهة نظر العينة	التكرارات	النسبة المئوية
١	سوء الأحوال الاقتصادية وانخفاض الدخل	٥١	٪١٧
٢	عدم التوافق بين الزوجين	٦٠	٪٢٠
٣	الخيانة الزوجية	٢٨	٪٩,٤
٤	العنف الأسري والإيذاء الجسدي	١٨	٪٦
٥	عدم التفاهم على إنجاب الأطفال	١٠	٪٣,٣
٦	تدخل الاهل في حياة الأسرة	٢٤	٪٨
٧	عدم توفر سكن مستقل	٣٨	٪١٢,٧
٨	الأمراض المزمنة	٥	٪١,٧
٩	عدم التوافق العلمي والثقافي	٣١	٪١٠,٣
١٠	ادمان الزوج	٣١	٪١٠,٣
١١	سفر الزوج الدائم أو المتكرر	٤	٪١,٣
	المجموع	٣٠٠	٪١٠٠

## نتائج الدراسة الميدانية

أولاً: توزيع حالات الطلاق وفقاً

لأسباب الرئيسية

تشير البيانات الواردة في جدول (٤) والشكل البياني (٣) إلى أن الأسباب المؤدية إلى الطلاق يمكن تصنيفها ضمن أربع فئات رئيسية وهي:

يتضح من الجدول أن العوامل الشخصية والسلوكية تمثل النسبة الأكبر (٥٠٪)، تليها العوامل الاقتصادية (٣٧,٩ ٪)، مما يشير إلى تأثير المشكلات المعيشية والسلوكية على استقرار الزواج، تليها العوامل الصحية والنفسية (٣٧ حالة - ٣,١٢ ٪).

### ١. العوامل الاقتصادية والاجتماعية

(١١٣ حالة - ٣٧,٧ ٪)

تُعتبر الظروف الاقتصادية من أبرز التحديات التي تواجه الأزواج، حيث أظهرت البيانات أن: (٥١) حالة من الطلاق تعود إلى سوء الأحوال الاقتصادية وانخفاض الدخل، وهو ما يتفق مع النظريات الاجتماعية التي تربط الاستقرار الأسري بالوضع الاقتصادي. و(٣٨) حالة طلاق بسبب عدم توفر سكن مستقل، مما يعكس تأثير العيش المشترك مع العائلة الممتدة على استقرار الزواج. و(٢٤) حالة طلاق نتيجة تدخل الأهل في حياة الزوجين، مما يؤدي إلى تصاعد الخلافات الأسرية.

## ٢. العوامل الشخصية

والسلوكية (١٥٠ حالة - ٥٠ ٪)

تلعب السلوكيات الفردية دوراً جوهرياً في استمرارية الزواج، حيث أظهرت البيانات أن: (٦٠) حالة طلاق تعود إلى عدم التوافق بين الزوجين، وهو مؤشر على غياب الانسجام الفكري والعاطفي. و(٣١) حالة طلاق بسبب إدمان الزوج، مما يعكس الأثر السلبي للإدمان على العلاقة الزوجية من الناحية النفسية والاقتصادية. و(٢٨) حالة طلاق مرتبطة بالخيانة الزوجية، والتي تؤدي إلى انهيار الثقة بين الزوجين. و(٣١) حالة طلاق تعود إلى عدم التوافق العلمي والثقافي، حيث يؤدي التفاوت في المستوى التعليمي إلى صعوبة التفاهم المشترك.

### ٣. العوامل الصحية والنفسية (٣٧

حالات - ١٢,٣ ٪)

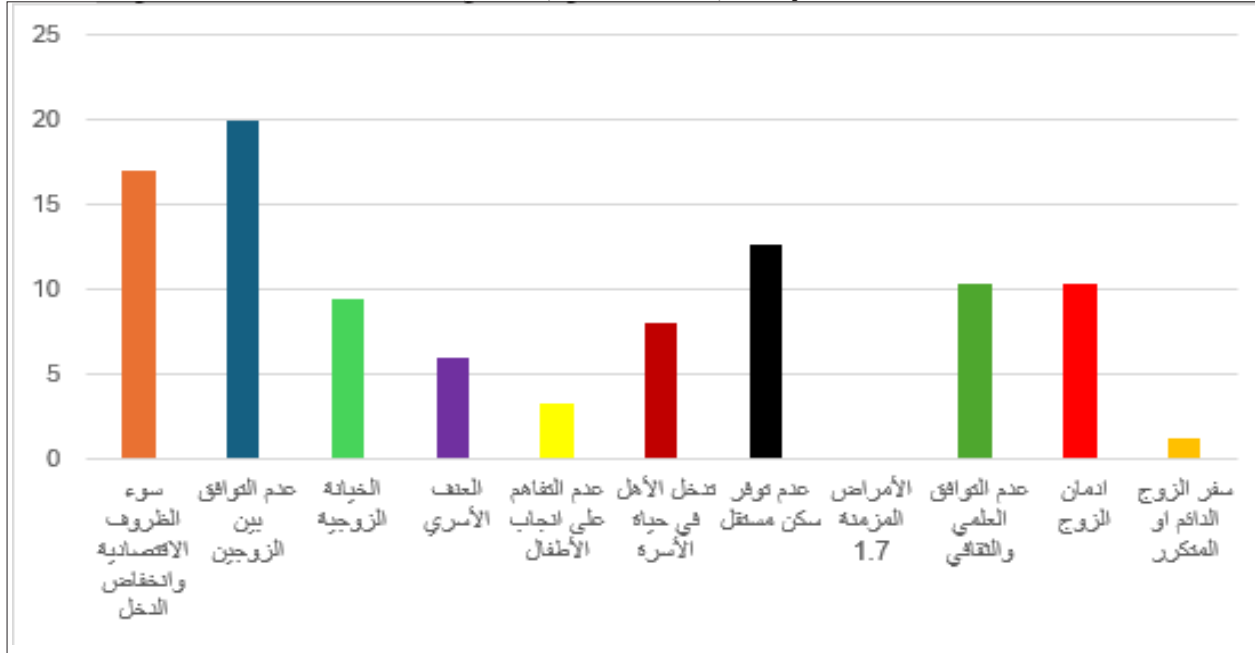
تؤثر العوامل الصحية على استمرارية الزواج، حيث سجلت البيانات: (٥) حالات طلاق نتيجة الأمراض المزمنة، مما يشير إلى التحديات الصحية التي تؤثر على التكيف الزوجي. و(١٨) حالة طلاق بسبب العنف الأسري والإيذاء الجسدي، مما يعكس الدور السلبي للعنف في استدامة العلاقات الزوجية. و(١٠) حالات طلاق تعود إلى عدم التفاهم حول إنجاب الأطفال، مما يدل على أهمية التوافق في القرارات المصيرية للحياة الأسرية. و(٤) حالات طلاق بسبب سفر الزوج، مما يؤثر على الترابط الأسري نتيجة الغياب المستمر.

وفي ضوء ما تقدم يتضح من تحليل بيانات جدول (٤) المشكلات السلوكية مثل العنف والإدمان. كما أن العوامل والشكل البياني (٣) أن هناك تداخلاً بين العوامل الاقتصادية والاجتماعية، مثل تدخل الأهل، قد تتداخل مع العوامل والسلوكية، حيث يؤدي الضغط الاقتصادي إلى تفاقم النفسية، مما يزيد من تعقيد المشكلات الزوجية

#### شكل البياني (٤)

أسباب حالات الطلاق من جهة نظر العينة في قضائي الهندية والجدول الغربي

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات جدول (٤)



## الاستنتاجات

استنتج الباحث من خلال دراسته لهذه الظاهرة عدة أمور منها:

١. إن هناك تباين واضح في أعداد المطلقين في منطقة الدراسة خلال مدة الدراسة ومعدلاتها في ارتفاع مستمر، ففي مركز قضاء الهندية كان عدد المطلقين (٢٨٠) حالة طلاق عام ٢٠٢٠م ارتفعت الى (٤٨٠) حالة طلاق عام ٢٠٢٤، وفي قضاء الجدول الغربي بلغت أعداد المطلقين (١١٩) حالة طلاق عام ٢٠٢٠م وارتفعت الى (١٦٠) حالة عام (٢٠٢٤)، كذلك الحال في ناحية الخيرات اذ بلغت عام ٢٠٢٠م (٣٩) حالة طلاق وفي عام ٢٠٢٤م (٨٢) حالة طلاق.

٢. استنتج البحث أيضاً، أن الأسباب الشخصية والسلوكية من أكثر العوامل والأسباب مجتمعة مسببة لظاهرة الطلاق من وجهة نظر عينة البحث اذ بلغت نسبتها ٥٠٪، تلتها العوامل الاقتصادية بنسبة بلغت (٣٧,٩)٪، مما يشير الى تأثير المشكلات المعيشية والسلوكية على استقرار الزواج، تلتها العوامل الصحية والنفسية بنسبة بلغت (١٢,٩)٪.

٣. ايضاً توصل البحث الى أن عدم التوافق بين الزوجين والعوامل الاقتصادية هي من أكثر أسباب الطلاق من وجهة نظر عينة الدراسة اذ بلغت نسبة الإجابات لهذين السببين (٢٠٪ - ١٧٪) على التوالي.

## مقترحات وحلول:

في ضوء ما تقدم من أسباب تم ذكرها، يقدم الباحث مجموعة مقترحات وحلول من الممكن أن تساعد في تقليل هذه الظاهرة الى اقل حد ممكن، ومن هذه الحلول الآتي:

١. إطلاق حزمة من البرامج والندوات والورش التوعوية والتأهيلية في جميع قنوات التواصل المرئية والمسموعة للمقبلين على الزواج تتناول مفاهيم التوافق الزوجي، وإدارة الخلافات، والتواصل الفعّال بين الزوجين.

٢. تحسين الأوضاع الاقتصادية للأسر من خلال توفير فرص عمل ملائمة ودعم المشاريع الصغيرة، بالإضافة إلى توفير سكن ميسر للأسر الجديدة وخاصة للخريجين وأصحاب الدخل المحدود.

٣. تشديد القوانين المتعلقة بالعنف الأسري وتوفير آليات لحماية الضحايا من سوء المعاملة والإيذاء النفسي والجسدي.

٤. إطلاق حملات توعية حول مخاطر الإدمان والخيانة الزوجية وأثرها السلبي على الأسرة، مع تقديم برامج علاجية وتأهيلية للمدمنين.

### المصادر:

١. جمهورية العراق، وزارة البلديات، مديرية بلدية كربلاء المقدسة، قسم بلدية الهندية، شعبة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية (بيانات غير منشورة)، لعام ٢٠٢٣م.
٢. الجميل، رانيا (٢٠٢٢م): أسباب الطلاق في المناطق الريفية في العراق: دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة موصل، كلية التربية.
٣. الحاج، أدهم (٢٠١٨م)، ظاهرة الطلاق وآثارها الاجتماعية والنفسية. «مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ١٢.
٤. سالم، عائدة محمد (١٩٨٣م): ظاهرة الطلاق وآثارها الاجتماعية والنفسية، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ١٢.
٥. السيد، محمد علي (٢٠٠٤م): التحليل الجغرافي لظاهرة الطلاق في مصر دراسة في الجغرافية الاجتماعية، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة المنوفية، المجلد (٣٠) عدد (١١٦).
٦. صالح، ايناس محمد (٢٠١٨م)، التباين المكاني لحالات الزواج والطلاق المسجلة في العراق لعام ٢٠١٨، مجلة جامعة الأنبار، كلية التربية للبنات، مجلد ١٢، العدد ٢٢.
٧. عباس، حيدر (٢٠٢٠م): ظاهرة الطلاق في المجتمع العراقي بعد ٩/٤/٢٠٠٣م: دراسة تحليلية في علم الاجتماع، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، مجلد ١٢، العدد ٢٢.
٨. غيث، محمد عاطف (٢٠٠٦م)، قاموس علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٩. الوسيط، مجمع اللغة العربية (١٩٧٢م): مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، القاهرة.



## جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية التطبيقية

### استمارة استبيان خاصة بخصائص المطلقين

#### في قضاء الهندية وقضاء الجدول الغربي وناحية الخيرات

أخي - أختي الكريم/ة

هذا الاستبيان الذي بين يديك خاص بالجانب العلمي فقط، والبيانات الواردة فيه هي لأغراض البحث العلمي ويتم التعامل معها بشكل سري، نرجو أن تكون البيانات المعطاة دقيقة.

#### أولاً: البيانات العامة:

عنوان السكن: حي ----- ريف ----- حضر ----- النوع: ذكر --- اثنى ----  
 العمر أقل من ٢٠ سنة  من ٢٠-٢٥  من ٢٥-٣٠  من ٣٠-٣٥  ٣٥ فأكثر

#### ثانياً: البيانات الاجتماعية

تاريخ الزواج ----- تاريخ الطلاق ----- عدد الأبناء -----

#### ثالثاً: الحالة التعليمية:

١. ما هو مؤهلك الدراسي؟ امي  يقرأ ويكتب  ابتدائي  متوسط  اعدادي   
 ثانوي  بكالوريوس  ماجستير  دكتوراه

٢. ما هو مؤهل شريك حياتك قبل الطلاق؟ امي  يقرأ ويكتب  ابتدائي  متوسط   
 اعدادي  ثانوي  بكالوريوس  ماجستير  دكتوراه

#### رابعاً: الحالة العملية الاقتصادية:

١. هل تعمل أم لا؟ نعم  كلا

٢. في أي قطاع تعمل؟ التعليم  التجارة  التشييد والبناء  الصحة  الأنشطة  
 الادارية  الكهرباء  النقل والمواصلات  الصناعة  النفط  البلديات  
 أخرى

#### خامساً: ما هو سبب الطلاق من وجهة نظرك:

١. سوء الأحوال الاقتصادية وانخفاض الدخل ٢- قيام الزوج بزواج آخر ٣- الخيانة الزوجية ٤- العنف  
 الايذاء البدني ٥- عدم القدرة على الانجاب ٦- تدخل الأهل في حياة الأسرة ٧- عدم توافر سكن مستقل  
 ٨- الانحراف الأخلاقي ٩- عدم التكافؤ التعليمي ١٠- غياب الزوج ١١- مرض الزوج  
 ١٢- اخرى.

#### سادساً: ما هي أكثر المناسبات التي كانت تتجدد فيها الخلافات الأسرية.



أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه  
على التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء

لدى طلاب الصف الرابع العلمي

م.م. علاء حامد رشيد

alaahamed1891@gmail.com

م.م. ضحى علي حسين

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية

في محافظة كربلاء المقدسة

duha31488@gmail.com

# أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي

## في مادة علم الاحياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي

م.م. علاء حامد رشيد

alaahamed1891@gmail.com

م.م. ضحى علي حسين

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة

duha31488@gmail.com

### المستخلص

ي عاني طلبة المراحل الاعدادية صعوبات على مستوى التحصيل الدراسي في مادة الاحياء لذلك شعر الباحثان بحاجه ضرورية لأجراء دراسة تتناول هذا الموضوع وكان لهذا البحث الذي درس أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي ويتم من خلال التحقق من الفرضية التالية : لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام طريقة الاستقصاء الموجه ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام الطريقة التقليدية في التحصيل الدراسي .

تم اختيار عشوائيا أحد المدارس الإعدادية في كربلاء وتضم أربعة شعب لمرحلة الرابع الاعدادي وتم اختيار شعبه (أ) ذات ال ٣٤ طالبا لتمثل المجموعة الضابطة وتعتمد الطرق التقليدية بالتدريس ومجموعة مثل شعبة (د) تضم ٣٢ طالبا لتمثل المجموعة التجريبية والتي تستخدم طريقة الاستقصاء الموجه لتبلغ المحصلة ٦٦ طالبا. لقد كافأ الباحثون بين المجموعتين الضابطة والتجريبية وقد تم تطبيق التجربة هذه بعد تهيئة كافة مستلزمات البحث حيث تم تدريس مجموعات البحث للفصل الدراسي الاول من العام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ وتم اعداد اختبار للتحصيل الدراسي وكذلك التحقق من صدقه وثباته حيث بلغ ٠.٨١ وبعد تطبيق اختبار التحصيل الدراسي على عينة البحث تم معالجة البيانات احصائيا باستخدام t- test لعيتين مستقلتين وقياس الارتباط للعيتين باستخدام معامل ارتباط بيرسون. اظهرت النتائج وضوح العمل بالاستقصاء الموجه في رفع التحصيل الدراسي وتفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة وبواقع ٢.٤٩٠ درجة. وقد أوصى الباحثون الى اهمية التوجه في استخدام الطريقة الاستقصائية في تدريس المواد العلمية وخصوصا الاحياء وهذا ما اكدت عليه الدراسات السابقة .

الكلمات المفتاحية (الاستقصاء الموجه، التحصيل الدراسي)



## The Effect of Using the Guided Inquiry Method on Academic Achievement in Biology Among Fourth-Grade Science Students

Asst. Lecturer Alaa Hamed Rasheed

alaahamed1891@gmail.com

Asst. Lecturer Duha Ali Hussein

Ministry of Education / General Directorate of Education in Holy Karbala

duha31488@gmail.com

### Abstract

Students of the preparatory stages suffer difficulties at the level of academic achievement in biology, so the two researchers felt a necessary need to conduct a study dealing with this topic, and for this research, which studied the impact of using the method of targeted survey on academic achievement in biology among fourth-grade scientific students, it is done by verifying the following hypothesis : There are no significant statistical differences at the level of 0.05 between the average scores of students of the experimental group studied using the guided survey method and the average scores of the control group studied using the traditional method of academic achievement .

One of the preparatory schools in Karbala was randomly selected and includes four divisions for the fourth preparatory stage .Division (A) with 34 students was selected to represent the control group and adopt traditional methods of teaching, and a group such as Division (D) with 32 students to represent the experimental group, which uses the method of guided survey to report the result 66 students.

The researchers were rewarded between the control and experimental groups. this experiment was applied after all the research requirements were prepared. the research groups were taught for the first semester of the year 2024/2025.an academic achievement test was prepared, as well as verifying its truthfulness and consistency, which amounted to 0.81 . after applying the academic achievement test to the research sample, the data were statistically processed using T - test for two independent samples and measuring the correlation of the two samples using the Pearson correlation coefficient. The results showed the clarity of the survey-oriented work in raising academic achievement and the superiority of the students of the experimental group over the control group by 2.490 degree .The researchers have recommended the importance of orientation in the use of the investigative method in teaching scientific subjects, especially biology, and this is confirmed by previous studies .

Key words: Directed inquiry , Academic achievement

## المقدمة

التحصيل الدراسي هو أحد المؤشرات الرئيسة التي من خلالها يتم قياس مدى فاعلية العملية التعليمية، وتُعدُّ مادة علم الأحياء من المواد العلمية الأساسية التي تسهم في تنمية التفكير العلمي لدى الطلبة، وتعزز فهمهم لأسس الحياة والبيئة من حولهم. وفي ظل التحديات التي تواجه التعليم التقليدي، برزت الحاجة إلى تبني أساليب تدريس حديثة تسهم في زيادة دافعية الطلبة للتعلم وتنمية مهاراتهم العقلية، ومن بين هذه الأساليب تبرز طريقة الاستقصاء الموجه كأداة فعالة لتطوير مهارات التفكير العلمي وحل المشكلات.

حيث تعتمد طريقة الاستقصاء الموجه على إشراك الطلبة في مواقف تعليمية تستثير فضولهم وبشكل مشوق، وتدفعهم إلى طرح الأسئلة والبحث عن الإجابات تحت إشراف وتوجيه المدرس، مما يخلق بيئة تعليمية نشطة تُسهم في تثبيت وترسيخ المفاهيم العلمية. ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث الذي يهدف إلى دراسة أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي في مادة علم الأحياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي، سعيًا من الباحثين نحو تطوير أساليب التدريس بما يتلاءم مع متطلبات التعلم النشط وتحقيق أفضل النتائج الأكاديمية.

## الفصل الاول

### مشكلة البحث

يُعتبر التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الإعدادية هو أحد المؤشرات الأساسية التي تعكس جودة العملية التعليمية ومدى تحقيق الأهداف التربوية وفي السنوات الأخيرة شهدت مناهج العلوم، ومنها مادة علم الأحياء، تطورات كبيرة تهدف إلى تعزيز الفهم العميق للطلبة، وتحفيزهم على التفكير النقدي، وحل المشكلات. ومع ذلك، يواجه العديد من الطلاب صعوبة في استيعاب المفاهيم العلمية، خاصة في مادة علم الأحياء، مما ينعكس سلبيًا على نتائجهم النهائية وتُعد استراتيجيات التدريس من العوامل الحاسمة التي تؤثر على مستوى تحصيل الطلاب و بمختلف المواد الدراسية، حيث تلعب طرق التدريس التقليدية دورًا أساسيًا في نقل المعرفة، لكنها قد تكون غير فعالة في تطوير مهارات التفكير العليا لديهم و في هذا السياق، ظهرت طريقة الاستقصاء الموجه كأحد الأساليب التدريسية التي تُركز على إشراك الطلاب في عملية البحث والاستقصاء، وتحفيزهم على اكتشاف المعلومات بأنفسهم، مما يساهم في بناء فهم أعمق للموضوعات العلمية، حيث يعاني العديد من طلاب الصف الرابع العلمي من تدني مستويات التحصيل الدراسي في مادة علم الأحياء، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل، منها الأساليب التدريسية التقليدية التي تعتمد على التلقين، وقلة تفاعل الطلاب مع المحتوى



ناحية اخرى فهو يخدم التدريس الاستقصائي (جبر وسر الختم ١٩٨٣ ص ٦١) ويضيف الباحث (فان سكوتر) ان عملية الاستقصاء الموجه تقوم بوظيفتين هما العملية العقلية وطريقة التدريس اذ اننا حين نفكر ونتأمل في اتجاه ما فهذا يعني اننا نستقصي كذلك عندما نضع استفسار وتوضيح علمي فهذا يعني اننا نستقصي وكذلك عند محاولتنا لحل مشكلة ما فهذا ايضا يعني اننا نستقصي (الفنيس، ١٩٩٢ م : ٩٤) و ان استخدام عملية الاستقصاء تعد من اساليب البحث والوصول الى الحقيقة ويمكن اتباعها في جميع انواع المعرفة الإنسانية لذا اكد الباحثون والمربون على أهمية قيادة المعلمين وتوجيههم الى ان يتعلموا هم بأنفسهم ويتم ذلك من خلال ارشاد المدرس ومتابعته ومساعدته كما ان للاستقصاء معاني ودلالات تمكن المعلمين من ان ينمو المهارات والقيم والاتجاهات من اجل التعلم والحصول على المعلومة إضافة الى ادراك بما يتعلمون (العنكي، ١٩٩٩ م : ٣٧) وقد تهدف اليه الاستقصاء الى تنمية وصقل مهارات العقل لدى المعلمين لأجل حثهم على البحث عن المعلومات ومعالجتها كذلك تعليم المعلمين مبادئ المنطق في التفكير حيث يفهم الطلاب القيام بعملية الاستقصاء ذاتيا واتباع طرائق مختلفة حيث يفهم الطلاب السبب والنتيجة لمشكلة ما اي العلاقات السببية كذلك يكتشف العلاقات بين المتغيرات والتي تعمل على الوصول الى التعميمات كذلك يقدر الطلاب القيمة العالية لاستخدام استراتيجية الاستقصاء كوسيله لاكتشافات مستمرة

لذلك تكمن في استخدام احدى استراتيجيات التدريس وهي عملية الاستقصاء الموجه وهي من الاجراءات الهامة قد يلجا لها بعض المدرسين لتقديم المساعدة الى المتعلمين لكي يمكنهم مواجهه التنوع الهائل من المعلومات والمعارف وجعلهم مستعدين في ربطها ودمجها معا للاستفادة منها بشكل نظري وعملي حيث تعد هذه الاستراتيجية من الطرق المتبعة حديثا على تدريب المتعلمين على اليه التفكير المثمر وتعويدهم على مواجهه جميع المواقف الحياتية وبمختلف انواعها كي يتم حلها بشكل منطقي وسليم إضافة الى تنمية الاحساس والشعور بالألفة والتعاون واتمام العمل المشترك ان الاستقصاء هي من الطرق التدريسية التي يكون فيها المتعلم هو مركز ومحور الفاعلية بحيث يتم وضعه في موقف تعليمي يحثه على التفكير بشكل منطقي وسليم فهو يهدف الى جعل المتعلمين يمارسون الاسلوب العلمي في التفكير كما يساهم في تطوير ملكات المعرفة والبيئة المعرفية للعلم وهي بذلك تمثل طريقة فعالة في البحث والتفكير وتحليل المعلومات من اجل توصيل المتعلم الى الاستنتاجات لكي يتمكن من اعطاء الحل المناسب لذلك (حمدان، ١٩٨٥ م : ١٧٢)

ان اليه التدريس المتبعة باستخدام استراتيجية الاستقصاء الموجه تعطي طريقة مهمة من طرائق التعلم فالعلاقات الأساسية التي تبني بين اسلوب المدرسين في التعلم والاشياء التي يتم تعليمها من ناحيه وبين ما يتم ربطه في هذه الامور التعليمية من

رابعاً: ومن اهم الاسباب ايضا اتاحت الفرصة للمتعلم على الاستكشاف وتقليل الجهد والوقت على المعلم وخصوصا في اوصول المادة التعليمية اليه تتميز طريقة الاستقصاء بكون المتعلم فيها يكون موجهها نحو اتباع طريقة التفكير اكثر مما يكون موجهها نحو المضمون كذلك التركيز على اوصول المفاهيم والتعميمات يكون اكثر من مجرد سرد لمجموعة احداث بحيث يكون لهذه الالية طابع نشط حيث ان المتعلم يكون فيها مفكر وباحث ومنظم للمعلومات وفاحصا لها كذلك يستخدم المتعلم ما يتم الحصول عليه من معلومات كوسيله لتحقيق اهداف مهمة ولا يعتبره المتعلم غاية بحد ذاتها إضافة الى كونها تكسب الشخص المتعلم رصيذا من الاخلاق العلمية كالتفكير السليم والدقة والنقد الذاتي والموضوعية حيث انها تعنى ببناء الثقة والاعتماد على النفس وتتجه دائما باتجاه مفهوم الذات وتزيد من مستوى التوقعات لدى الاشخاص المتعلمين كما انها تزيد من نشاط الفرد تجاه عمليتي التعلم والتعليم وايضا تنمي المهارات الاستقصائية والاستكشافية والتفكير العلمي (الحارثي، ٢٠٠٨م : ٩)، كما عمد بعض الباحثين ومنهم (الحيلة، ١٩٩٩م : ٤٨) الى ان الاستقصاء هو عملية تبدأ باندهاش المقابل اي المتعلم مما يسمع ويشاهد وهو بدوره ينمي لديه الاتجاه التساؤلي اي يعتمد الى الوصول الى اجابه وافيه في تفسير تلك الظاهرة او حل المشكلة ودون الاكتفاء بالإجابة السطحية فهو لا يعتمد على اراء الاخرين والوقوف عندها كحقائق نهائية وكذلك لا يعتمد على التأويلات السابقة للظواهر الجديدة حيث

من اجل حل المشكلات ويتم ارشاد المتعلمين من الطلاب الى ان يفهموا طرائق البرهنة واتباع اجراءات حل المشكلات حيث يلخص ذلك حصول المتعلمين على افضل طريقة لفهم طبيعة التعلم (سعد، ١٩٩٠م : ١٨٤) وان من اهم الخصائص والسمات في استخدام استراتيجية الاستقصاء فهي طريقة تنمي التفكير إضافة الى ابقاء خلفيه معرفية لدى الشخص المتعلم كذلك توجه في الاستخدام الامثل للمواد والمعطيات حيث ان الاستقصاء يحوي على تساؤلات عديدة قد تكون معقدة وانه يشتمل على نشاط المدرسين داخل فصولهم فالاستقصاء بكل انواعه ومنهم الموجه يشتمل على مهارات منها الاستماع والتحدث كذلك القابلية على القراءة والكتابة .

وهنا يمكن توضيح مجموعة من الاسباب التي تحث المؤسسات والافراد في مجال التعليم الى استخدام استراتيجيات الاستقصاء ومنها الموجه :

اولاً: تنمية الدوافع الداخلية لدى المتعلم بحيث يشعر بالرضا لنجاحه في الوصول الى النتيجة

ثانياً: تساعد على نمو الطاقة الذهنية للمتعلم بحيث تجعله ينمي عقله بالتفكير المستمر في المشكلة التي يواجهها

ثالثاً: توسعه الذاكرة وخصوصا في الحفظ حيث ان المعلومات التي يتم الوصول اليها من قبل المتعلم وبنفسه تبقى في الذاكرة لمدة طويله وفي هذه الحالة تكون أفضل مما يتم تلقيه بها

يكون دور المتعلم في اتباع طريقة الاستقصاء الموجه هو كيفية عرض وجهات النظر كذلك اتباع اسلوب في جمع المعلومات والإجابة عن الأسئلة والسعي الى استغلال امثل للإمكانيات العقلية والوجدانية وما يصدر عن هذين من عادات على مستوى الفكر وردود الفعل كان تكون باتجاه عاطفي او عملي كذلك امتلاك المتعلم المستقصي لبعض الاتجاهات والقيم مثلا الانفتاح العقلي وحب الاستطلاع والتفكير النقدي والموضوعية وغيرها (الحرثي، ٢٠٠٨م: ١٢)

### الهدف من البحث

يهدف البحث الحالي الذي يروم الباحثان في انجازه الى معرفة أثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي في مادة علم الاحياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي .

### فرضية البحث

لا توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس باستخدام الطريقة الاستقصائية الموجهة ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس باستخدام الطريقة الاعتيادية في التحصيل الدراسي .

### حدود البحث

١. الحدود الزمانية : للعام الدراسي ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥ م
٢. الحدود البشرية : تم اختيار عينة بشكل عشوائي من مجموعة من طلاب الصف الرابع العلمي

تنمي لدى الفرد المتعلم رغبه كبيره على البحث بنفسه فتتولد لديه دافعيه للمعرفة ومن ثم حلول والقيام بفرض الفرضيات اي يتم التعرف على طرق جديده لرؤيه الاشياء حيث يتوصل من خلال ذلك مزج الفكر بالخيال ونجد في هذه الحالة ايضا من خلال الاطلاع على البحوث والقيام بالتجارب بان الشخص المتعلم المستقصي يمر بمرحلة من الاندهاش والاحساس الدقيق بالمشكلة والتوجه الى التفكير العقلي ومن ثم المرور بالحدس فهو بذلك يستعين بالخيال لإيجاد الحل وكذلك فرض الفرضيات وتجربتها بعد استبعاد الضعيفة منها والخطئة لأجل التوصيل الى التفسير الصحيح لذلك الموقف (الحيلة، ١٩٩٩م : ٣٧٣ - ٣٧٤) ويؤدي ذلك الى اكتساب المتعلم عن طريق اتباعه الاستقصاء مهارات وبشكل تدريجي يستطيع توظيفها فيما بعد وبمفرده وهذه هي احدى غايات التي يروجها مدرسي تدريس علم الاحياء والعلوم الاخرى .

ويكون دور المعلم والمدرس في استراتيجية الاستقصاء الموجه مسح المعلومات في الكتب المدرسية وحصص الموضوعات الرئيسية التي يمكن تدريسها باتباع الاستقصاء وتوزيع الموضوعات المقترحة على الافراد المتعلمين كذلك ارشاد وتوجيه المتعلم الى الاطلاع على الكتب والمصادر وغيرها التي تفيد في استقصائه ولكي يتسنى للمتعلم تطبيق ذلك بشكل جيد مع مراعاة الاحتفاظ بسجل من قبل المعلم يدون فيه اسم المتعلم والموضوع الذي يعمل عليه كذلك الملاحظات والنصائح التي تم تقديمها لأجل التقييم الختامي لأداء ذلك المتعلم (Byron and ben jamin Cox 1966) ، بينا

مدرس مادة الاحياء وخلال الدرس وتوجيه مجموعة من الأسئلة التي تتسم بالغموض مع امكانية اعطاء الحرية للمتعلمين في البحث عن الحقائق وايجاد الحلول لتلك الأسئلة بشكل يمكنهم من وضع الفرضيات واثباتها .

### ثانيا / التحصيل الدراسي

يمكن تعريف التحصيل اصطلاحا على انه المحصلة النهائية والتي من خلالها يمكن تبيان مستوى المتعلم ودرجة تقدمه في مادة علميه او غيرها مقابل ما يتوقع منه ان يحصل عليه من تلك المادة (الخليلي، ١٩٩٧م :٦)

ويعرف التحصيل اصطلاحا ايضا على انه محصله المادة التعليمية التي فهمها الطالب وبعده مرور وقت محدد بحيث يمكن معرفة ذلك من قبل المدرس باتباع اختبارات تحصيليه لذلك واعطاء درجة قياسيه تلائم ذلك النجاح (ابو جادو، ٢٠٠٠م :٤٦٩)

ويمكن تعريف التحصيل الدراسي اجرائيا على انه كم من المعلومات والمعارف يحصل عليها الطالب خلال رحلته الدراسية ومن خلال اتباع البحث والاستقصاء الموجه بشرط تكون مقاسه بدرجات معلومة يتم الحصول عليها من خلال اداء اختبارات تحصيليه معدة مسبقا لهذا الغرض فتحت اشراف مدرسة المادة .

٣.الحدود المكانية : مدرسة اعدادية نهر العلقمي في محافظة كربلاء مقدسه

٤.كتاب مادة علم الاحياء للصف الرابع العلمي الفصول الثلاثة الاولى

### تحديد المصطلحات

#### اولا / الاستقصاء الموجه

يعرف اصطلاحا بانه ما يمكن للفرد المتعلم ان يقوم به بشرط تحت اشراف وتوجيه المعلم او ضمن مسار تم الاعداد له مسبقا (نشوان، ١٩٨٨م :٨٢)

ويعرف اصطلاحا ايضا بانه الطريقة التي يضعها المعلم ويخطط لها من خلال وضع توجيهات واهداف ترشد المتعلمين وتساعد على الحصول على المادة العلمية بشرط ان تكون هذه التوجيهات متجدده بشكل مستمر وتساير الأسئلة التي يوجهها الطلاب خلال الفصل (عطا الله، ٢٠٠٢م :١٨٥)

ويمكن ان تعرف اصطلاحا ايضا على انها طريقة يكون فيها دور المدرس هو المرشد والموجه الاساسي للمتعلمين على ان يتم ذلك من خلال خطة بحث ووضع مجموعة من الاجراءات والأنشطة التعليمية المناسبة للمتعلمين من حيث اتباعها(الاحمد ويوسف ٢٠٠٣م :١٠٩)

ويمكن تعريف الاستقصاء الموجه اجرائيا على انه مجموعة من الاجراءات والخطوات المنظمة من قبل

## الفصل الثاني

### الخلفية النظرية والدراسات السابقة

#### اولاً / الخلفية النظرية للتدريس الالقائي

يعتبر التدريس بطريقة الالقاء وخصوصا في مادة الاحياء من اكثر الطرق التي يستخدمها المدرسين ويذكر (مرسي، ١٩٩٥م : ١٨٣) ان هذه الطريقة يسلكها الغالبية الكبرى من المدرسين والمعلمين خصوصا ولمراحل التعليم المختلفة ولكن يرى (الدمرداش، ١٩٩٤م : ٢٠٣) انها من اكثر الطرق استخداما بين مدرسي ومعلمي الاحياء ، وقد سميت هذه الطريقة ايضا بالمحاضرة ويذكر(جان، ١٩٩٨م : ٤٤٤) ان المحاضرة من اقدم السلوكيات المتبعة في التعليم وقد سهاها المختصون بالتعليم عدة اسماء منها الشرح والتقرير والتلقين وغيرها ويضيف الباحث (جان، ١٩٩٨م : ٤٤٥) على انه مهما اختلف الاسم فان الطريقة في التدريس تعتمد بالدرجة الاساس على مجهود المدرس والنشاط الذي يبذله لأجل تحقيق الهدف من الموضوع العلمي .

وتتميز طريقة التدريس الالقائي بعدة خصائص تجعلها في بعض الاحيان افضل من غيرها وكما ذكرها (ابو صالح ١٩٩٦ ص ٨٢) هي الطريقة التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الاصغاء والاستماع من قبل الطلاب كذلك يمكنها ان تنمي ميولهم وتحثهم على القراءة والرجوع الى المصادر والكتب المنهجية والاستفادة منها كما انها تساعد المدرس على اعاده المعلومات

وتنظيمها مره اخرى من خلال التبسيط والتقريب لأذهان الطلاب وايضا تساعد المدرس على اثاره شعور الطلاب وعواطفهم وتغيير اتجاه انتباههم نحو الدرس كما انها الطريقة الافضل في تقديم كم كبير من المعارف والمعلومات في وقت قليل ولعدد كبير من الطلاب فهي تعمل على ادراك المدرس لقدرات الطلاب ومستوياتهم الفكرية من خلال مناقشتهم وعرض الأسئلة عليهم ومدى فهمهم للدرس ؛اما بالنسبة للباحثين (عثمان، ١٩٨٣م : ٣٩ ؛ الحسين، ١٩٨٧م : ١١٤) لهم رأي اخر في أهمية التدريس الالقائي فهو يعمل على التغلب على نقص الادوات والأجهزة المختبرية في بعض الأبنية التعليمية إضافة الى ان هذه الطريقة تساعد على غرس النظام في نفوس الطلاب كذلك تنمي مهاره التعبير اللفظي وكذلك الكتابة السليمة لديهم إضافة الى عملية الاستماع الطلاب للمدرس يساعد على احتواء الموضوع وفهمه بشكل دقيق والذي يعتمد بشكل كبير على عرض المدرس وشرحه نظافة الى الاقتصاد في الوقت بسبب كون المقررات الدراسية طويلة وذات محتوى غزير كذلك العدد الهائل من الطلاب في الصف الواحد وفي زمن محدد. ومما سبق يمكن القول ان الطريقة هذه في التدريس هي ليست المثلى ولا يمكن استخدامها في جميع الاوقات فهي قد يمكنها ان تتغلب على حاجزي الوقت والمقررات الدراسية الى انها لا يمكنها تجاوز حاله الفهم الدقيق للمادة من قبل المتعلم. فكم لهذه الطريقة من مميزات لها بالمقابل مجموعة من العيوب ويمكن ذكر منها انها تهمل الجانب العملي من قبل المتعلم نفسه خصوصا في المختبر حيث يعتبر الجانب العملي والتطبيقي ومن اساسيات التعلم

٤. عملية الاستقصاء تحث بالمتعلم على استخدام اساليب ووسائل عديدة لتحديد الهدف المراد الوصول له من خلال جمع البيانات وتدوين المعلومات والتحقق من صحتها وتقويم وجمع الأدلة المرتبطة بها .  
ومن المبررات التي يسوقها كل من الباحثين (تروبرج و بايبي، ١٩٨٦ م :٦٣) في استخدام اسلوب البحث والتقصي في التدريس كالآتي:

أولاً/ يكون التعليم موجها ومركزا على الطلاب بحيث كلما اندمج الطالب في ذلك النشاط يزداد تعلمه كما ان الطلاب في هذه الحالة لا يتعلمون المعلومات فقط بل هم يتعلمون كيفية توجيه الذات وتحمل المسؤولية والتواصل الاجتماعي

ثانيا / عملية التعليم الاستقصائي تنمي وتبني مفهوم الذات عند الطلاب وفي مختلف المراحل من خلال اكتسابهم للتبصر في ذاتهم وكذلك بناء القدرات التفكيرية لديه

ثالثا / عملية الاستقصاء تتجنب تعلم على المستوى اللفظي بحد ذاته فالمتعلم في هذه الحالة يدرك المفاهيم من خلال التعامل معها وبالتالي هو نفسه سيقوم بإنشاء مفاهيمه بشكل ذاتي وكذلك يميل الى محاوله تعريفها اجرائيا

رابعا / من خلال التعلم الاستقصائي سوف تزداد درجة التوقع عند المتعلمين والافراد فهم بأنفسهم سيقروون انهم قادرين على اداء مهمة معينة وهذا يأتي من خلال الخبرات الاستقصائية السابقة والتي تجعلهم واثقين من قدراتهم

والتعليم لمادة الاحياء وعلومها كذلك تشجع الطلاب على الحفظ واسترداد المعلومات السريع دون فهمها فهي تعتمد كليا على المدرس فهو يعتبر محور العملية التعليمية وسيد الموقف في الصف حيث يرى (الخليلي، ١٩٩٦ م : ٢٤٧) انها يمكن ان تكون طريقة فعالة في بعض الحالات مثل عرض المعلومات الأساسية التي يكون من الصعب على الطلاب الوصول اليها إضافة الى اثاره العواطف والملكات الفكرية لدى الطلاب وزياده دافعيتهم على التعليم وتعمل ايضا على تلخيص نتائج بعض التجارب والأنشطة العلمية لمادة علم الاحياء

## التدريس الاستقصائي

### أهمية التعليم بالتدريس الاستقصائي :

لقد وضح الكثير من الباحثين في مجال التدريس الاستقصائي أهمية الاستقصاء و تبرز هذه الأهمية من خلال :

١. ان دور المتعلم يكون مهم ومحوري في عمليتي التعلم والتعليم اما دور المدرس فيقتصر على التوجيه والارشاد وتنظيم الافكار إذا دعت الضرورة .
٢. ان الاستقصاء ينمي مهاره البحث لدى المتعلم كذلك يحثه على الاكتشاف والتحليل وتفسير علمي .
٣. هذه الطريقة تكسب المتعلمين مهارات عقلية وفكرية في حل المشكلات التي يواجهونها في حياتهم حيث انها تهتم ببناء الثقة بالنفس وكذلك الاعتماد على الذات وتحث على زياده الطموح وتطوير السلوكيات والمواهب .

## خصائص الاستقصاء

- ان عملية الاستقصاء تتمتع بخصائص عديدة منها :
١. هذه العملية تحفز المتعلمين للتعلم وتعمل على اثاره دوافعهم تجاهها من خلال المشاركة الفعالية فيها .
  ٢. ان هذه الطريقة تنمي طاقات وقدرات المتعلمين وتعمل على شد الانتباه بحيث تجعله متفاعلا مع الموقف التعليمي ونشطا في نفس الوقت كذلك تعمل على إتاحة فرص الاستمتاع بعملية التعلم وتحث المتعلم على استرجاع مستمر للمعلومات وبطريقة أسهل كذلك تمكنه من الاحتفاظ بتلك المعلومات لمدة اكثر وذلك لأنه هو من تواجد في تجربه الحصول عليها .
  ٣. هذه الطريقة تنمي المفهوم الذاتي للمتعلم من خلال إتاحة الفرص المناسبة للمشاركة فيها حيث ان هناك دافع داخل المتعلم يجعله يبذل قصارى جهده لأجل الفهم وكذلك اختبار اللقدرات النفسية مما تؤدي الى تطوير المفاهيم الذاتية له .
  ٤. ان استخدام استراتيجية الاستقصاء تثير التفكير لدى المتعلمين وتجعلهم يغوصون في عمليات حقيقية للوصول الى الحل او الغرض الصحيح وهذا الامر يقوي ملكات الابداع والخيال والتفكير لديهم مما ينعكس على مواقفهم الحياتية فيما بعد .
  ٥. ان اتباع عملية الاستقصاء تساعد المتعلمين على التفكير في مختلف الآراء واختيار الاصلح للوصول الى الراي الصائب من خلال البدائل والافكار المتعددة والمواقف التي تطرح عليهم. (الحيلة، ٢٠٠٢م،:١٣٤)

خامسا / ان التعلم بواسطة الطريقة الاستقصائية يتيح الوقت للمتعلمين لتمثيل المعلومات ومواءمتها عقليا فالباحث يباقيه يعتقد ان التعليم لا يكون حقيقيا ما لم يعمل الطالب بعقله وفكره على المعلومات ومن خلال التفاعل مع البيئة واستيعاب ما يدور حوله لأنه اذا لم يتم ذلك فالمتعلم والمعلم سوف ينخرطان فقط في عملية تعليم كاذبه ويحتفظ بمعلوماتها لمدة قصيرة فقط

## شروط القيام بالاستقصاء

لكي يتمكن المتعلم المستقصي من القيام بعملية البحث لابد من توفر مجموعة من العناصر منها : يجب على المتعلم ان يكون هو مركز الفاعلية اي هو محور عملية البحث والاستقصاء فهو الوحيد الذي يتطلب منه القيام بالتفكير والمناقشة والاستنتاج وان لا يعتمد على المعلم بشكل أكبر من التوجيه والارشاد لأجل الوصول الى الاهداف التربوية المرسومة .

١. ان عملية المعرفة تعتمد على انها انتقالية وتجريبية ومتغيرة .
٢. يجب ان يعي الفرد ويعتمد على ذاته وما تنطوي عليه من امكانيات وجدانيه وعقلية وما يصدر من هذين الاتجاهين من عادات فكرية ورد فعل سلوكي وغيرها من الاتجاهات المختلفة .
٣. لابد للمستقصي المتعلم امتلاك اتجاهات وقيم ومنها الاستطلاع والموضوعية والتفكير النقدي والانفتاح العقلي واثبات البراهين وغيرها .
٤. (البعجاوي، ٢٠٠٦م،:٢٢؛ عطا الله، ٢٠٠٢م،:٧١)

## اقسام الاستقصاء الموجه

يقسم الاستقصاء الموجه الى نوعين حسب تصنيف كويران ٢٠٠٦م وهما:

الاستقصاء الموجه المنخفض: والذي يتميز بدور المعلم السائد فيه وهو الذي يخطط للوصول الى هدف الاستقصاء ويكون المعلم الطرف الثابت فيه في كل الحوارات بينما يكون الطرف الاخر الطالب يتغير بصورة مستمرة فالأول يسأل والثاني يجيب .

الاستقصاء الموجه المرتفع: لا يختلف هذا النوع كثيرا عن السابق له الا في ما يتعلق بعلاقة المدرس والطالب الاستقصاء هنا تكون المشاركة فيه واسعة ما بين المدرس وعدة طلاب بحيث السؤال يكون من قبل المدرس والإجابة تكون مشاركة عدة طلاب فيها (الراوي، ٢٠٠٧م : ٣١)

## واجبات المدرس للقيام بعملية التدريس الاستقصائي

هنالك بعض من السلوكيات التدريسية التي تحتم على المدرس اتباعها لأجل استخدام الاستقصاء كطريقة في تدريسه منها:

١. البدء بالتمهيد للدخول في الدرس باتباع طرح سؤال او مشكلة او تناقض مما يؤدي الى اشغال ملكة التفكير لدى المتعلم .
٢. الاهتمام بتوفير مجموعة من الأجهزة والمواد والادوات اللازمة لتسهيل التعلم والتقصي والبحث .

## معوقات استخدام طريقة الاستقصاء في التعليم

ان عملية استخدام الاستقصاء في نقل المعلومة الى الطالب مهمة جدا وضرورية في بعض الحالات وبالرغم من انه هذه الطريقة متميزة الى ان هناك بعض المعوقات تواجه عملية تطبيقها من قبل المتعلم (عطا الله، ٢٠٠٢م : ٥٨) فهي تتطلب زمن ليس بقصير خلال الموقف الواحد المراد توجيه تذكير المتعلم تجاهه وكذلك تحتاج ايضا هذه الطريقة مناهج تبنى وتؤسس على عملية التعلم البحثي والاستقصائي إضافة الى مراعاة كافة شروطها وتحتاج هذه العملية الى توفر مختبرات وتجهيزها بالمستلزمات الخاصة إضافة الى تسهيلات من النوع المادي وهذا الامر هو ليس بالسهل امام كل المدارس .

## انواع الاستقصاء

لقد قسم الباحثون في مجال طرائق التدريس وغيرهم الاستقصاء الى نوعين اعتمادا على الدور الذي يقوم به كل من المعلم والمتعلم وكالاتي:

١. طريقة الاستقصاء الحر وتعني قيام الشخص المتعلم ذاتيا باختيار الطريقة التي تناسبه وانواع الأسئلة واستخدامه للمواد والادوات اللازمة لكي يصل الى حل لمشكلة ما تواجهه
٢. طريقة الاستقصاء الموجه تعني قيام المتعلم بأعداد خطة بحثية وتحت اشراف المعلم وتوجيهها منه لأجل الوصول الى الهدف المحدد (نشوان، ١٩٨٨م : ٧٩)

خلال اعتمادهم على معلومات قليلة بل لا بد لهم من القيام بمجموعة من الملاحظات الكافية والتي تساعدهم للوصول الى التعميمات وهذا قد اشارت له بعض من الدراسات التي اوضحت اهمية اتباع استراتيجية الاستقصاء وبيان أثرها الايجابي على تغيير تحصيل المتعلمين والذي ينعكس ايجابا على اتجاههم نحو الفهم والحفظ للمادة التي يدرسونها ومن تلك الدراسات (عدوي، ٢٠١١م: ٨١، ابو الشيخ، ٢٠٠٩م: ٤٦)

### ثانيا / الدراسات السابقة

اولا/ (دراسة ابو سعدي ٢٠٠٧م) هذه الدراسة تهدف الى توضيح آلية استخدام طريقة التعليم المبنية على المشكلة وخصوصا في تدريس مادة الاحياء ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي مع الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلاب وتم تقسيم عينة الدراسة الى جزأين هما الضابطة والتجريبية بالنسبة للمجموعة الضابطة تم تدريسها بالطريقة السائدة وعدد طلابها ٦١ اما بالنسبة للمجموعة التجريبية فقد تم استخدام عملية التعلم المبني على المشكلة وعدد طلابها ٦٢ وقام الباحث بتصميم اختبار تحصيلي مكون من ٣٠ فقرة وبينت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين تلك المجموعتين مع الاحتفاظ بعملية التعلم ولصالح احدى المجموعتين وهي التجريبية وقد اوصت الدراسة بتشجيع المدرسين سواء كانوا من اختصاص الاحياء او غيرهم على استخدام عملية التعلم المبني على المشكلة في تدريسهم

٣. قيام المدرس بإعداد مجموعة من الافكار والأسئلة المتوقعة التي يقوم المتعلمون بإثارتها حول موضوع الدرس .

٤. يختار المدرس جزء من النشاطات التعليمية المفتوحة على سبيل المثال المشكلات العلمية التي يقترحها الباحثون او المدرسون لهذا الاختصاص او الطلبة أنفسهم .

٥. التهيؤ من قبل المدرس نفسه للبدء بعملية الاستقصاء لكونها تحتاج وقت اطول من التعليم التقليدي .

٦. يضع المدرس خطة شاملة لإرشاد المتعلمين من الطلاب والية توجيههم اثناء العمل والحث المستمر على التفاعل مع ما يقدم لهم من معطيات في بداية الدرس .

٧. يقوم المدرس بتزويد المتعلمين بمجموعة من التلميحات العلمية خلال الدرس وخصوصا عندما يشعر بان الطلاب اتجهوا نحو تشتت الافكار .

٨. إتاحة الفرصة للمتعلمين للتحدث وعدم وضع قيود امامهم خلال الدرس وجعل حديثهم لفترة أكثر مما يتحدث هو اثناء الدرس واعطاؤهم حريه تبادل الافكار والمناقشة فيما بينهم .

٩. يقوم المدرس بمساعدة المتعلمين وتوضيح ما يكون لديهم مبهم وان لا يتمسكوا برأي او اعتقاد ما لم يكون مدعم بالأدلة والبراهين .

١٠. وايضا من اهم الواجبات للمدرس هو عدم السماح للمتعلمين من الوصول مباشرة الى التعميمات من

رابعا/ (دراسة doucerain and schwartz  
 ٢٠١٠م) من الدراسات المهمة في هذا المجال  
 والتي هدفت الى توضيح اثر استخدام استراتيجيتين  
 استقصائيتين تعليميتين هما الاستقصاء الموجه والجدال  
 او المحاوره ومدى تأثيرهما على فهم المتعلمين لموضوع  
 المحادثة حيث ان الاخير هو مفهوم مركزي في المدارس  
 المتوسطة والمتبعة لمناهج العلوم واكتساب تراكيب  
 اكثر صعوبة في مادة الكيمياء وقد اوضحت النتائج  
 الى ان استخدام الاستقصاء الموجه كان له أهمية كبرى  
 وبشكل خاص اثره على تحسين فهم الطلاب والادراك  
 المفاهيمي لهم وتم ملاحظه ذلك من خلال النتائج  
 التي تمت من خلال الاختبار القبلي والاختبار البعدي  
 وايضا اتباع عملية تحليل المهارة والمقابلات المتوسعة  
 مع الطلاب المتعلمين وايضا تم مناقشه كيفيه تجاوز  
 التحديات المرافقة للسياقات التربوية والتي يمكن ان  
 تؤثر على نوعيه هذا الشكل من البحوث التجريبية

ثانيا/ (دراسة Sidney ١٩٨٩) هذه الدراسة  
 وضحت من خلال هدفها تحديد اثر استخدام طريقة  
 الاستقصاء في تدريس العلوم لطلاب المرحلة الخامسة  
 على المتغيرات ومن بينها اتجاهات الطلبة نحو هذه المادة  
 اما بالنسبة لعينة الدراسة فهي مكونة من أربعة مجاميع  
 صفوف دراسية لكل منها ٢٠ فردا من الطلاب وقد  
 تم تقسيمها بشكل عشوائي الى مجموعتين ضابطة تم  
 تدريسها بالطريقة التقليدية ومكونة من صفين ومجموعة  
 اخرى تجريبية تم تدريسها بطريقة الاستقصاء وهي ايضا  
 مكونة من صفين دراسيين اما بالنسبة للنتائج فقد اظهرت  
 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاتجاهات الطلبة  
 في المجموعة التجريبية وبين المجموعة الضابطة واتجاهات  
 الطلبة فيها واوسط ايضا هذه الدراسة بإعادة استخدام  
 الطريقة الاستقصائية في مستويات ومراحل دراسية اخرى

ثالثا/ (دراسة Abd-El-khalick and waight  
 ٢٠٠٧) هذه الدراسة هدفت الى توضيح فعالية استخدام  
 التكنولوجيا مع طريقة الاستقصاء في اكساب طلاب المرحلة  
 الإعدادية في المدارس للمفاهيم العلمية من خلال اختيار عينة  
 الدراسة والتي تتكون من ٥٤٨ طالب للمرحلة الإعدادية  
 وتكونت أداة الدراسة من استمارة للمقابلات الشخصية  
 للطلاب تمه تطبيقها واستخدامها مع الطلبة بشكل عشوائي  
 وقد اظهرت النتائج ان استخدام التكنولوجيا مع طريقة  
 الاستقصاء دور فعال وهام في اوصول المادة للطلبة وقد  
 خرجت الدراسة بعدد من التوصيات من اهمها ضرورة التزام  
 مدرسي الاحياء والعلوم على استخدام المنهج التكنولوجي  
 بطريقة الاستقصاء وتأثيرها المباشر في تدريس العلوم مع  
 التركيز على الأنشطة الاستقصائية المرتبطة بها

## المقارنة بين الدراسات السابقة

يمكن ان نلاحظ اهم اوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة وكما يلي :

١. الدراسات السابقة تختلف من حيث التوجه الى تحقيق الهدف فبعض منها اتخذت في البحث عن اثر استخدام طريقة الاستقصاء على اتجاه التحصيل الدراسي لدى الطلبة وهناك دراسات اخرى تناولت تأثير طريقة الاستقصاء على التحصيل الدراسي والمفاهيم العلمية وتناول الدراسات اخرى اثر طريقة الاستقصاء على تنمية المهارات الفكرية والعلمية وغيرها في حين نجد في اتجاه اخر تأثير الاستقصاء على تنمية الاتجاهات والميول باتجاه المادة العلمية من خلال ابقاء المعرفة والتعلم والاحتفاظ بهما بينما بحثنا هذا يهدف الى دراسة اثر طريقة الاستقصاء الموجه على التحصيل الدراسي في مادة الاحياء لدى طلاب الصف الرابع العلمي
٢. معظم هذه الدراسات استخدمت اختبارات موضوعية متعددة كأداء لقياس مدى فهم الطلاب للمفاهيم العلمية والتحصيل الدراسي والذي بدوره يضم ثلاث مستويات معرفية هي التذكر والفهم والتطبيق
٣. الدراسات السابقة تختلف مع بعضها البعض من خلال اختيار المستوى الذي اجريت فيه الدراسة منها ما هو متوسط ومنها ما هو اعدادي وقسم اخر ثانوي
٤. اغلب الدراسات السابقة تستخدم ترتيب المجموعتين هما الضابطة والتجريبية والمتكافئتين كذلك اللجوء الى اختبارات تحصيلية قبلية وبعديّة.

٥. وقد تم الملاحظة ان نتائج الدراسات السابقة تتفق على فاعلية استخدام الطريقة الاستقصائية وخصوصا الاستقصاء الموجه في تدريس المادة العلمية ومنها مادة الاحياء ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي واستبقاء المعلومات إضافة الى تنمية المهارات البحثية والتفكير لدى الطلاب

٦. لقد تم الاستفادة في هذه الدراسة من الدراسات السابقة من خلال مراجعتها والاطلاع عليها وقد اظهرت اختلاف الباحثين في عملية جمع المعلومات والبيانات كذلك في الية اعداد المادة العلمية بالطريقة الاستقصائية .

## الفصل الثالث

هذا الفصل يختص بالإجراءات التي استخدمت في البحث والتي تشمل اختيار المنهج التجريبي ومجتمع البحث والية اختيار العينة كذلك يتم عرض الادوات التي تم استخدامها في البحث واهم الوسائل الإحصائية التي تعمل على تحليل النتائج إضافة إلى تفسير النتائج التي حصل عليها الباحثان .

## منهجية البحث واجراءاته

### تصميم البحث

لقد تم اختيار المنهج التجريبي والذي يتناسب مع هذا النوع من البحوث وعيناته وفروضه وهو من الشروط الأساسية قبل اجراء الدراسة. فالتصميم التجريبي يتضمن كل من حالة بناء المشكلة وخطة الدراسة المتبعة والتي تتضمن المنهج أو الطريقة التي سوف يتبعها الباحث

وقد اعتمد الباحثان على تصميم تجريبي ذي ضبط جزئي لمجموعتين من الطلاب متكافئتين الاولى تجريبية تم توجيه المادة لها بطريقة الاستقصاء الموجه ومجموعة اخرى من الطلاب ضابطة تم توجيه المادة لها بالطريقة الاعتيادية وحسب الجدول التالي :

لدراسة المشكلة ويقصد بالتصميم التجريبي انه عملية التخطيط لكل الظروف او العوامل التي تحيط بالظاهرة والتي يمكن ان تدرس بطريقة معينة مع امكانية تسجيل ما يحدث فله أهمية اذ انه يتضمن نقطة البداية العلمية والدقيقة للبحث (داوود واخرون، ١٩٩٠م : ٢٥٦)

#### تصميم البحث التجريبي لمجموعات البحث المختارة التجريبية والضابطة

##### جدول رقم ١

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	بطريقة الاستقصاء الموجه	إختبار التحصيل
الضابطة	بالطريقة الاعتيادية	إختبار التحصيل

#### اجراءات التكافؤ

لقد تم اجراء عملية تكافؤ بين مجموعتي الطلاب المختارتين من قبل الباحثين وذلك من اجل ضمان سلامة التجربة في البحث والتي تمت من خلال ضبط بعض المتغيرات التي في حالات معينة يكون تأثيرها على نتائج البحث ومن هذه المتغيرات اجراء اختبار قبلي لمعلومات الطلبة في موضوع من كتاب علم الاحياء للصف الرابع العلمي وقد بلغت عدد فقرات هذا الاختبار ٣٠ فقرة حيث بلغ متوسط الدرجات للمجموعة التجريبية ٢٣ درجة وكذلك متوسط الدرجات للمجموعة الضابطة ١٦ درجة وعنده استخدام الاختبار t-test لاجل معرفة اذا كان هناك دلالة للفرق في درجات هذه المادة ظهر في النتيجة ان الفرق ليس له اي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ , حيث كانت القيمة المحسوبة ١,٣٢

#### مجتمع البحث والعينة

لقد تم تحديد مجتمع الدراسة بشكل عشوائي ولكونه يمثل نقطة مهمة في عملية البدء في البحث وخصوصا على المستوى التربوي وكان هذا الاختيار بشكل واسلوب علمي (ابو النيل، ١٩٨٤م : ٢٠) وباستخدام طريقة اختيار العينة العشوائية البسيطة والتي تدل على تساوي كل افراد المجتمع بالفرصة نفسها حيث تم اختيار مدرسة اعدادية تحوي على مجموعة مراحل منها مرحلة الرابع العلمي والمتكونة من أربعة صفوف او مجموعات هي الشعبة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ومن خلال كتاب تسهيل المهمة الذي تم الحصول عليه من قسم الدراسات والبحوث تم اجراء مراحل اختيار عينات البحث بسهولة وتعاون من قبل إدارة المدرسة وقد بلغت عينة البحث على مجموعة من الطلاب وصل عددهم الى ٦٦ طالب وتم اختيار الشعبة الاولى التي تحوي على ٣٤ طالب على ان تكون المجموعة الضابطة والشعبة الرابعة التي تحوي على ٣٢ طالب على ان تكون المجموعة التجريبية.

جدول يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات المجموعة الضابطة والتجريبية للامتحان النهائي لمادة الاحياء خلال الفصل الدراسي الاول للصف الرابع العلمي

وهذه النسبة هي اقل من القيمة التائية في الجدول والبالغة ٢ وبدرجة حريه ٦٢ وهذا يدل على نسبة التكافؤ ما بين مجموعتي البحث لهذا المتغير وهو الاختبار القبلي و حسب الجدول التالي:

جدول رقم ٢

المجموعة	ع.ح	و.ح	ن.م	د.ح	ق	ت
التجريبية	٣٢	٦٢,٢٧٣	١٣,١٧	٦٢	المحسوبة	الجدولية
الضابطة	٣٤	٦٣,٥٠	١٢,٩		١,٣٢	٢

حيث تمثل ح.ع / حجم العينة و.ح / المتوسط الحسابي ون.م / الانحراف المعياري ود.ح / درجة الحرية وق.ت / القيمة التائية

كذلك الانحراف المعياري لمجموعات البحث و اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية و كانت اعمار طلاب المجموعة الضابطة و التجريبية متكافئة الى درجة كبيرة. و حسب الجدول الاتي

كذلك تم اجراء عملية تكافؤ بين المجموعتين بالاعتماد على العمر الزمني للطلاب مقدرا بالأشهر و السنين و الذي يتراوح بين ١٥ و ال١٧ سنة و من خلال البحث في سجلات المدرسة و استخرج متوسط اعمار الطلاب

جدول رقم ٣

المجموعة	ع.ح	و.ح	ن.م	د.ح	ق.ح
التجريبية	٣٢	١٨٥,٠ بالأشهر = ١٥,٤ سنة	٣,٩	١٨٠ شهر = ١٥ سنة	٢٠٣ شهر = ١٦,٩ سنة
الضابطة	٣٤	١٨٦,٥ بالأشهر = ١٥,٥ سنة	٤,٢	١٨٠ شهر = ١٥ سنة	٢٠٤ شهر = ١٧ سنة

حجم العينة = ح.ع / المتوسط الحسابي للعمر بالاشهر و السنوات = و.ح / الانحراف المعياري = ن.م / الحد الأدنى للعمر = ح.د / الحد الأقصى للعمر ح.ق

ريفن للمصفوفات المتتابعة، لكونه من الاختبارات غير اللفظية، و يقيس هذا الاختبار القدرة على التفكير المجرد وحل المشكلات دون الاعتماد على الخلفية التعليمية للمتعلم و تم تطبيق الاختبار على أفراد المجموعتين في بيئة متماثلة. و بعد تصحيح الإجابة وفق

ولتأكيد عملية التكافؤ بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة تم اخذ متغير اخر وهو معدل الذكاء للمجموعتي البحث وهو اختبار التكافؤ في الذكاء بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث تم إجراء اختبار في مستوى الذكاء باستخدام اختبار

التجريبية و الضابطة متقاربان جدا في النتائج وهذا يدل الى تكافؤ المجموعتين من حيث معدل الذكاء قبل بدء التجربة و الدراسة .

الإجابات النموذجية ، جُمعت النتائج وحُسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة .  
وقد بين الجدول رقم ٤ ان المتوسط الحسابي لمعدل ذكاء الطلبة و كذلك الانحراف المعياري للمجموعتين

جدول رقم ٤

المجموعة	ع.ح	و.ح لمعدل الطلاب	ن.م	د.ح	ح.ق
التجريبية	٣٢	٩٩,٤١	٢,٣١	٩٥	١٠٣
الضابطة	٣٤	٩٨,٢٦	٢,٣٣	٩٤	١٠٢

حجم العينة = ح.ع / المتوسط الحسابي لمعدل الطلاب = و.ح / الانحراف المعياري = ن.م / الحد الأدنى لمعدل الذكاء = ح.د / الحد الأقصى لمعدل الذكاء = ح.ق

تم وضع مجموعة من الاهداف السلوكية لما يتضمنه الموضوعات التي يحتاج الباحثان تدريسها لطلبة مجموعات البحث بحيث تكون موافقه للأهداف العامة والمادة المقرر تدريسها ضمن الخطة السنوية المعدة مسبقا لذلك اذ بلغت الاهداف السلوكية بشكلها الاولي ٩٤ هدف وقد تم تقسيمها على مستويات المعرفية الثلاثة الخاصة بتصنيف بلوم وهي التذكر والفهم والتطبيق ومن ثم تم عرض هذه الاهداف على مجموعة من الخبراء المتخصصين في مجال علم النفس والتربية لأجل الحصول على رأيهم ومعرفة مدى سلامة صياغة هذه الاهداف وملائمتها للمستويات المعرفية كذلك شمولها لمحتوى الموضوعات وبعد ذلك ومن خلال الاستناد على ملاحظاتهم تم اجراء بعض التعديلات التي تخص الاهداف تلك فأصبحت الصيغة النهائية للأهداف السلوكية ٨٣ هدف شملت الاتي ٤٦ هدف يخص التذكر و ٢٤ هدف يخص الفهم و ١٣ هدف يخص تطبيق وتم الحصول على نسبه جيده من الاتفاق تبلغ ٨٠٪.

و مما سبق تدل الجداول و و البيانات ان كل من المتغيرات الأساسية و التي تشمل الاختبار القبلي و العمر و كذلك معدل الذكاء توضح ان مجموعتي البحث متكافئتان .

### محددات البحث

اولا/ المادة العلمية: تم تحديد المادة التي يروم الباحثين من تدريسها خلال التجربة وتضمنت الفصول الاول والثاني والثالث من مادة الاحياء للصف الرابع العلمي وهي

الفصل الاول تصنيف الكائنات الحية؛ الفصل الثاني علم البيئة والنظام البيئي الفصل الثالث السلسلة الغذائية ودوره العناصر الطبيعية .

ثانيا/ الاهداف السلوكية: وهي من الخطوات المهمة التي يحتاج تنفيذها كل مدرس لأجل الوصول الى الغاية والتي تشمل جميع الاجراءات داخل الصف التي يتم في سياقها عملية التعليم . (سليمان، ٢٠٠٣م : ٦٩) لقد

على مجموعة الاختبارات الموضوعية والتي تشمل (الخطأ والصواب واكمل الفراغات التالية واختيار الصواب من اجابات متعددة) ان الاختبارات الموضوعية هي شائعة في مثل هذه البحوث وتعتبر اكثر حسابات واقتصاد في استهلاك الوقت (ميخائيل، ١٩٩٧م : ٣٥).

### انشاء جدول المواصفات

لأجل اثبات ان الاختبار التحصيلي يكون صادقاً وهو يمثل قدر كبير من الشمولية والتمثيل للمحتوى في الكتاب المقرر يجب اعداد جدول يوضح مواصفات ذلك الاختبار فقد اعد الباحثين مخطط شامل لفصول الكتاب المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع العلمي كذلك مجموعة الاهداف السلوكية لمستويات تصنيف بلوم من مجال معرفي وغيرها كذلك تحديد عدد الفقرات الاختيارية والتي شملت ٣٢ فقرة موزعه على حقول هذا الجدول وكالاتي :

ثالثاً/ الخطة التدريسية: بعد مراجعته محتوى الفصول ثلاثة من كتاب الاحياء للصف الرابع العلمي والاهداف السلوكية تم تحضير ١٦ خطة تدريسيه ولكل مجموعات البحث بحيث تغطي الوقت المقرر للتجربة بحيث تكون الخطط التدريسية المعدة لمجموعة الطلاب التجريبية تلائم طريقة الاستقصاء الموجه وخطط التدريسية التي اعدت لمجموعة طلاب الضابطة تلائم طريقة التقليدية .

### أداة البحث

تم استخدام أداة البحث الملائمة وهي الاختبار التحصيلي الذي يعمل على قياس تحصيل طلاب مجموعات البحث لذا قام الباحثان بإعداد خطة اعتماداً على الخارطة الاختبارية لأجل توزيع فقرات الاختبار التحصيلي على اجزاء المادة العلمية بشكل يوافق جميع الاغراض السلوكية وقد احتوت فصول المادة على فقرات الاختبار بصيغته الأولى على ٣٢ فقرة وقد اعتمد الباحثان

جدول رقم ٥ المواصفات

المحصلة	تقويم	تركيب	تحليل	تطبيق	فهم ٢٥%	تذكر	نسبة المادة العلمية	المادة العلمية	عدد الساعات
١٠٠%	٤%	٧%	٩%	١٣%		٤٢%			
٧	١	١	١	١	١	٢	٢٥%	فصل اول	٤
١١	١	١	١	٢	٢	٤	٣٢%	فصل ثاني	٥
١٤	١	١	١	٢	٣	٦	٤٣%	فصل ثالث	٧
٣٢	٣	٣	٣	٥	٦	١٢	١٠٠%	مجموع	١٦

الاختبار على عينات البحث وقد ساعد الباحثان في ذلك بعض من المدرسين لأجل الاتمام المهمة .

### اظهار النتائج

بعد ان تم اجراء الاختبار قام الباحثان بعملية التصحيح لاوراق الإجابات مع ما يتلائم من اليه التصحيح التالية  
اولا / درجة الاختبار الكلية من ٦٤ درجة بواقع درجتان لكل فقرة من فقرات الاختبار  
ثانيا / لكل اجابه صحيحه يتم اعطاء درجتان وللإجابة الخاطئة يتم وضع صفر لها وبعد تصحيح الاوراق تراوحت الدرجات بين ٦٤ والتي يتم وصفها بانها عالية ودرجة ٣٢ والتي يتم وصفها واطئة

### ثبات الاختبار

يتم اعاده اجراء الاختبار بعد مرور فتره من الوقت على الاختبار الاول ويتم حساب الثبات من استخدام معامل ارتباط بيرسون والذي بلغ ٠,٨١ وتم تصحيح ذلك من خلال معادله سبيرمان حيث بلغ ٠,٨٥ ويعتبر ذلك معامل ثبات جيد لهذا النوع من الاختبارات.

### كيفية تطبيق الاختبار على مجموعات البحث الحالية

بعد ان انهى الباحثان من الاجراءات والاحصاءات لجميع الاختبارات التي تم وضعها من قبل الباحثان بحيث تم التأكد من جاهزية استخدام الصيغة النهائية لذلك الاختبار والذي تبلغ فقراته ٣٢ فقرة تم تطبيق

### الوسائل الإحصائية المستخدمة

معامل ارتباط بيرسون والذي يساوي الاتي  
ن مج س ص - (مج س)(مج ص)

= ر

[ ن مج س ٢ - (مج س)٢ ] [ ن مج ص ٢ - (مج ص)٢ ]

معامل الصعوبة

ص = م\ك

معامل تمييز الفقرة

عدد الاجابات الصحيحة (المجموعة العليا - المجموعة الواطئة)

م. ت =

عدد افراد احدى المجموعتين

اختبار t-test س ١ - س ٢

ت = تحت الجذر للكل

١٢٤ + ١٢٢٤ ن - ١

## الفصل الرابع

### عرض النتائج و تفسيرها

على تفوق طلاب المجموعة التجريبية والتي تم تدريسها باستخدام الاستقصاء الموجه على طلاب المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية ومن خلال ذلك تم رفض الفرضية الصفرية التي نصت على انه لا توجد هنالك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس بطريقة الاستقصاء الموجه ومتوسط درجات الطلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة التقليدية على التحصيل الدراسي والجدول الآتي يبين ذلك .

جدول يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة لدرجات طلاب مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية للاختبار التحصيلي :

يتضح من ما سبق ان نتيجة الاختبار التحصيلي على الطلاب للمجموعات المختارة انتج عن متوسط للدرجات الطلاب في المجموعة التجريبية وكان ٦٨,٥٨ مع انحراف معياري بلغ ٩,٩٨ في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ٦٣,٧٥ مع انحراف معياري بلغ ٨,٩٣ وعند استخدام الاختبار التائي للعينتين بشكل مستقل وجد ان القيمة التائية المحسوبة هي ٢,٤٩ عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ودرجة حريه ٦٤ وتعتبر هذه اكبر من القيمة التائية الجدولية وهي ٢,٠٠٠ ومن خلال ذلك يتضح ان الفرق ذو دلالة إحصائية تدل

جدول رقم ٦

المجموعة	عدد الطلبة	متوسط الحسابي	انحراف المعياري	د . ح	القيمة	التائية	دلالة الاحصائية
التجريبية	٣٢	٦٨,٥٨	٩,٩٨	٦٤	محسوبة	جدولية	دالة احصائية
الضابطة	٣٤	٦٣,٧٥	٨,٩٣		٢,٩٤	٢,٠٠٠	

المعلومات وتلقيها وخصوصا المفاهيم العلمية في الموضوع .

٢. من خلال ملاحظة النتائج اتضح ان طريقة الاستقصاء الموجه تساهم لتعليم الطلاب وخصوصا للمجموعة التجريبية للمفاهيم الخاصة بمادة الاحياء للصف الرابع كذلك ساهمت في رفع مستوى التحصيل الدراسي والعلمي لهم .

ومن خلال ذلك يمكن ان نفسر النتائج على تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة الاحياء باستخدام طريقة الاستقصاء الموجه على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا في الطريقة التقليدية في التحصيل الدراسي وعلى النحو الآتي :

١. ان هذه الطريقة تجعل الطالب هو محور العملية التعليمية وكذلك تجعل استعداد الطلاب كبير للحصول على

## الفصل الخامس

### الاستنتاجات

من خلال متابعه نتائج البحث من قبل الباحثين تم استنتاج الآتي:

١. اثبت البحث فاعلية اتباع الاستقصاء الموجه في تدريس مادة الاحياء للصف الرابع والذي ساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مجموعات البحث مقارنة مع الطريقة التقليدية

٢. ان اتباع طريقة الاستقصاء الموجه في التدريس توفر للطلاب الفرصة لكي يبدو آرائهم بكل حريه وكذلك تعمل على إتاحة الفرصة لديهم لاكتشاف معلومات جديده بأنفسهم ويتم ذلك بمساعدة وتوجيه المدرس مما يجعل دور العملية التعليمية فعال ومهم

٣. ان طريقة الاستقصاء الموجه لها تأثير مهم على التحصيل الدراسي للمواد العلمية وخصوصا مادة الاحياء حيث انها تؤكد على أهمية دور المتعلم في الاعتماد على نفسه لأجل اكتساب المعرفة وهو ما يزيد دافعيته نحو التعلم

### والتوصيات

ومن خلال نتائج البحث يوصي الباحثان بالآتي :

١. يؤكد الباحثان على جميع مدرسي مادة علم الاحياء وللمراحل الثانوية خصوصا اتباع طرائق التدريس الحديثة ومنها الاستقصاء الموجه

٢.حث المدرسين باختصاص مادة علم الاحياء من قبل المديرية العامة للتربية في كربلاء المقدسة باتباع طرق التدريس الحديثة من خلال اقامه الدورات التدريبية المنظمة

٣.يجب اعداد دليل من قبل المختصين في مادة علم الاحياء يساعد مدرسي المادة على اتباع طرق التدريس الحديثة واليه اتباع خطواتها الإجرائية لكي يتسنى للمدرسين استخدامها بشكل واضح بعيدا عن الغموض

### المقترحات

١. يقترح الباحثان اجراء دراسات مماثله للدراسة الحالية تطبق على المراحل الدراسية الاولى للطلاب

٢. اجراء دراسات مماثله لهذه الدراسة على مواد اخرى

## المصادر والمراجع

### العربية

على التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدى طالبات الصف العاشر، مجله العلوم التربوية، جامعه قطر، ٢٠٠٧م.

٧. البعجاوي، امال ، اثر استراتيجيتي الاستقصاء الفردي والاستقصاء التعاوني في اكتساب مهارات الاتصال والتحصيل في الرياضيات لدى طالبات المرحلة الأساسية المتوسطة في الاردن، رسالة الدكتوراه غير منشوره، جامعه عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م .

٨. البكري، امل وعفاف الكسواي، اساليب تعليم العلوم والرياضيات ، الطبعة الثانية ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،الأردن، ٢٠٠٢م .

٩. جان، محمد صالح علي المرشد ، النفيس الى اسلمت طرق التدريس ، الطبعة الاولى، الطائف دار الطرفين، الرياض ، ١٩٩٨م .

١٠. جبر، سليمان محمد وسر الختم عثمان ، اتجاهات حديثه في تدريس المواد الاجتماعية ، الطبعة الاولى، دار المريخ للطباعة والنشر، الرياض ، ١٩٨٣م .

١١. الحارثي، إبراهيم بن احمد مسلم ، تعليم التفكير، الطبعة الرابعة ، دار المقاصد للنشر و التوزيع ،السعودية ، ٢٠٠٩م .

١٢. الحسين، عبد الله علي ، تدريس العلوم، الطبعة الاولى ، مرامر للنشر، الرياض ، ١٩٨٧م .

١٣. حمدان، محمد زياد ، التنفيذ العلمي للتدريس، دار

١. ابو الشيخ، منال عادل ، فاعلية استراتيجية المجمعات التعليمية باستخدام الاستقصاء الموجه الحاسوب لتدريس الاقترانات التربيعية في تحصيل طلبه الصف التاسع الاساسي واتجاهاتهم نحو الرياضيات ، رساله ماجستير غير منشوره ، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن، ٢٠٠٩م .

٢. ابو النيل، محمود السيد، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، طبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤م .

٣. ابو جادو، صالح محمد علي، علم النفس التربوي، الطبعة الثانية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ٢٠٠٠م .

٤. ابو صالح، محب الدين احمد، اساسيات في طرق التدريس العامة مفاهيم خطوات مهارات انشطه، الطبعة الثانية ، دار المعراج الدولي ، الرياض، ١٩٩٦م .

٥. الاحمد، دكتور ردينه عثمان ودكتور حزام عثمان يوسف ، طرائق التدريس منهج أسلوب وطريقة، الطبعة الثانية ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ٢٠٠٣م .

٦. امبو سعيدي، عبد الله خميس، فاعلية طريقة التعلم المبني على المشكلة في تدريس الاحياء

- التربية الحديثة للطباعة والنشر، عمان، الاردن ،  
 ١٩٨٥م.
١٤. حمدان، محمد زياد، التدريس في التربية المعاصرة  
 ، الطبعة الثانية ، دائرة التربية الحديثة ، عمان ،  
 الأردن ، ٢٠٠٢م.
١٥. الحيلة ، محمد محمود ، التصميم التعليمي نظريه  
 وممارسه ، الطبعة الاولى، دار المسيرة للنشر و  
 التوزيع و الطباعة ، عمان، الاردن ، ١٩٩٩م.
١٦. الحيله، محمد محمود، تكنولوجيا التعلم من اجل  
 تنمية التفكير ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة للنشر  
 والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م .
١٧. الخليلي ، خليل يوسف واخرون ، تدريس العلوم  
 في مراحل التعليم العام، الطبعة الاولى، دار القلم  
 ، دبي ، ١٩٩٦م.
١٨. الخليلي، خليل يوسف ، التحصيل الدراسي لدى  
 طلبة التعليم الاعدادي، وزاره التربية والتعليم،  
 البحرين ، ١٩٩٧م .
١٩. دالين ، ديو بولد ب فان ، مناهج البحث في  
 التربية وعلم النفس، ترجمه د. محمد نبيل نوفل  
 ود. سليمان الخضري ود . طلعت منصور غبريال  
 ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،  
 ١٩٨٥م .
٢٠. داوود، عزيز حنا وانور حسين عبد الرحمن ، مناهج  
 البحث التربوي، دار الحكمة للطباعة والنشر ،
- الطبعة الأولى ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠م .
٢١. الدمرداش، صبري ، مقدمة في تدريس العلوم  
 ، الطبعة الاولى ، مكتبه الفلاح للنشر و التوزيع ،  
 الكويت ، ١٩٩٤م .
٢٢. الراوي، عبد الله سعود عبد الرحمن ، اثر استخدام  
 طريقة الاستقصاء في تحصيل تلاميذ الصف  
 الخامس الابتدائي في مادة التربية الإسلامية وتنمية  
 التفكير التأملي لديهم، رساله ماجستير غير منشوره  
 ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧م .
٢٣. زيتون ، عايش محمود ، النظرية البنائية و  
 استراتيجيات تدريس العلوم ، دار الشروق للنشر  
 والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧ .
٢٤. زيتون، عايش محمود، اساليب تدريس العلوم،  
 دار الشروق للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى، عمان  
 ، الأردن ، ١٩٩٤ .
٢٥. سعد، نهاد صبيح ، الطرائق الخاصة في تدريس  
 العلوم الاجتماعية، مطابع التعليم العالي ، الطبعة  
 الثانية ، البصرة ، العراق ، ١٩٩٠م .
٢٦. سليمان ، نايف ، تصميم وانتاج الوسائل التعليمية،  
 دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،  
 ٢٠٠٣م .
٢٧. الصافي ، عبد الحكيم محمود ، طرق تدريس العلوم  
 للمرحلة الأساسية، دار الفكر للنشر و لتوزيع ،  
 الطبعة الاولى ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧م .

٢٨. الطشاني، عبد الرزاق الصالحي، طرائق التدريس العامة، جامعه عمر المختار، الطبعة الاولى مطبعة البيضاء، ليبيا، ١٩٩٨ م.
٢٩. عثمان، حسن ملا، طريق تدريس المواد الاجتماعية الجغرافية والتاريخ، الطبعة الاولى، مكتبه الراشد، الرياض، ١٩٨٣ م.
٣٠. عدوي، ابراهيم خليل، اثر استخدام وسائل تعليميه مع حوسبه في تحصيل اتجاهات طلبه الصف العاشر نحو العلوم في محافظه بيت لحم، رساله ماجستير غير منشوره، جامعه القدس، القدس، فلسطين، ٢٠١١ م.
٣١. عطا الله، ميشيل كامل، طرق واساليب تدريس العلوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، ٢٠٠٢ م.
٣٢. علي، محمد السيد، التربية العلمية وتدريس العلوم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ٢٠٠٣ م.
٣٣. العنبيكي، سندس جدوع، اثر استخدام طريقة الاستقصاء الموجه مع الاحداث الجارية في تنمية التفكير الناقد لدى الطالبات في مادة التاريخ جامعه بغداد، رساله ماجستير، العراق، ١٩٩٩ م.
٣٤. الفتلاوي، سهيلة محسن، المدخل الى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ٢٠٠٣ م.
٣٥. الفينيش، احمد علي، التربية الاستقصائية، الطبعة الثانية، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٢ م.
٣٦. قطاوي، محمد ابراهيم، طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الفكر للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، ٢٠٠٧ م.
٣٧. مرسي، محمد عبد العليم، المعلم المنهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، دار الابداع الثقافي، الرياض، ١٩٩٥ م.
٣٨. نشوان، حسين يعقوب، اثر استخدام طريقة التعلم الذاتي بالاستقصاء الموجه على تحصيل المفاهيم العلمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، رساله الخليج العربي، العدد ٢٦ السنه الثامنة، الرياض، ١٩٨٨ م. ميمخائل، امطانيوس، القياس والتقويم في التربية الحديثة، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ١٩٩٧ م.

## الأجنبية

## الملحق (أ)

نموذج لخطة تدريسيه تلائم اتباع طريقة التدريس  
باستخدام الاستقصاء الموجه لطلاب

التاريخ :  
الصف : الرابع العلمي  
المادة : علم الاحياء

الموضوع : علم التصنيف الشعبة : أ

### الاهداف السلوكية

١. ان يعرف الطالب علم التصنيف
٢. ان يشرح الطالب مراحل التاريخ التي مر بها علم  
التصنيف
٣. ان يوضح الطالب انظمه التصنيف
٤. ان يعدد الطالب بالترتيب المراتب التصنيفية
٥. ان يعرف الطالب تقسيم الاحياء الاكثر قبول والمتبع  
في الوقت الحالي

### الوسائل المستخدمة

السبورة ، الاقلام الملونة ، مصورات لأنواع من  
الكائنات الحيه ، الرسوم التوضيحية

### طريقة التدريس

تتضمن طريقة الدرس اليه التعامل مع الطالب  
والتي تتم بعدة مراحل وخلال فتره ٤٠ دقيقه

١. المقدمة تمتد لفترة ٣ الى ٥ دقائق خلال سرد  
المقدمة او تمهيد الدرس يتم اعطاء الطالب بعض

Byron,Mass alas and Benjamin Cox , inquiry. ١  
in social studies, Hill Book company,  
Toronto ,London , Sydney , No (85) , 1966 .

Doucerain, Marina and Schwartz ,Marc s..٢  
,analyzing learning about conservation of  
matter in students while adapting to the  
needs of a school, No3, 2010.

Sidney, A. the Effects of the Inquiry Methods.٣  
of teaching science on critical thinking  
skills, Achievement and Attitudes toward  
Science dissertation abstracts international  
,No (50) ,1989.

Trowbridge,w. & Bybee, w. Becoming.٤  
a secondary school science teacher,  
forth Ed. Columbus ,Merrill publishing  
company,1986 .

ثانيا / تحديد المشكلة : لا يمكن اي شخص من دراسة ومعرفة صفات وخواص الكائنات الحية الا بعد تقسيمها الى مجموعات هذه المجموعات يتشابه افرادها بمجموعة من الصفات .

ثالثا / صياغة الفرضيات: يقوم الطالب وبمساعدة المدرس بصيغته او كتابه مجموعة من الفرضيات التي يحاول الإجابة عنها او إيجاد الحلول لها وتفسيرها مثل

- الإنسان اول من استخدام تصنيف الكائنات الحية

-التصنيف غير مهم في تقسيم الكائنات الحية

-تطورت عملية تصنيف الكائنات الحية خلال

التطور الذي حصل خلال التاريخ

-تقسيم الاحياء يكون بشكل واحد او نوع واحد

-يعتمد تصنيف الاحياء على الاقسام او الاجزاء او

المراتب لتسهيل تصنيف الكائنات الحية

رابعا / التحقق من الفرضيات

من خلال تكليف طلاب المجموعة التجريبية من البحث خلال شبكات الانترنت وتسجيل المعلومات والملاحظات عن موضوع تصنيف الكائنات الحية يتم اجراء محاوره من خلالها يقدم الطلبة الدلائل لإثبات او نفي الفرضيات التي تم صياغتها مسبقا وكالاتي:

المدرس : هل يمكن وضع تعريف شامل لعلم التصنيف يبين الاليه والطريقة والأهمية في تقسيم الكائنات الحية؟

المعلومات عن أهمية علم التصنيف ولماذا يتم تدريسه ليس فقط للطلاب وانما لجميع الشرائح المجتمع حيث ان عملية التصنيف تهدف الى تقسيم الاشياء والاحياء ووضع كل مجموعة ضمن مكان محدد او جزء محدد من هذا العالم فمثلا عند دخول الطالب الى المدرسة صباحا مع بدا الدوام لا يعرف الطالب بقيه الاشخاص هل هم من الطلاب ام من الموظفين ام اولياء الامور وغيرها الا بعد قيام الإدارة بتنبية بواسطة الجرس لبدء الدوام حيث ينتقل كل فرد او شخص الى المكان الصحيح الذي ينتمي اليه فينتقل طلاب المرحلة الرابعة الى صفوفهم وكل مجموعة ضمن الشعبة الخاصة بها مثل أ و ب و ج و د وغيرها وايضا طلاب الصف الخامس وطلاب الصف السادس وهكذا والموظفين من مدرسين وعمال خدمه وغيرهم كل يتجه باتجاه مكانها الصحيح.

٢. العرض يمتد لفترة ٢٥ الى ٣٠ دقيقة هذا الوقت يتم من خلاله استعراض الدرس باتباع الطريقة الاستقصائية والتي تشمل مجموعة خطوات متسلسله منها الشعور بالمشكلة وتحديد لها ومن ثم صياغة الفرضيات من قبل الطالب وبعدها فحص هذه الفرضيات ومن ثم التوصل الى النتيجة اولا / الشعور بالمشكلة: عند دخولك لحديقة الحيوان مثلا هل يمكن ان تقسم الكائنات الحية الحيوانية والنباتية الى انواع واقسام واصناف .

التاريخية التي مر بها؟

احد الطلاب يجيب: نعم تطور علم التصنيف خلال الحقب الزمنية منذ نشأ الانسان القديم الذي كان يسكن في الكهوف فاخذ يرسم الانواع المفيدة والانواع الضارة من الكائنات الحيه على جدران الكهف مع بيان فائدتها ومضارها من خلال مجموعة من الرموز التي حفرها على الجدار وبعد ذلك مرحلة اخرى اخذ الانسان يعطي اسماء محليه للكائنات الحيه تبين فرقها عن الانواع الاخرى سواء كانت نباتيه او حيوانيه ومن ثم توالت المراحل حيث ظهرت مرحلة جديده هي مرحلة التسميه العلمية وتوحيد اسماء الكائنات الحيه بلغه واحده تستخدم في جميع انحاء العالم وبعدها مرحلة اخرى وهي مرحلة التطور العضوي ومن ثم مرحلة الوراثة وانتقال الصفات الوراثية ما بين الكائنات الحيه وظهور انواع اخرى واخيرا مرحلة الحداثة التي هي تعتبر من المراحل المهمة في علم التصنيف.

المدرس: ما هي اليه تصنيف الكائنات الحيه وعلى ماذا تعتمد؟

احد الطلاب يجيب: يتم تقسيم الكائنات الحيه الحيوانية والنباتية اعتمادا على مجموعة من الاسس منها التماثل والمضاهات وهما من الاسس المهمة في تقسيم الكائنات الحيه التي تميز بين التشابه والاختلاف للأعضاء والاجزاء الموجودة في الكائنات الحيه ويتم وضع الكائنات الحيه في مراتب تصنيفيه تسمى

احد الطلاب يجيب: نعم فعل متصنيف يعمل على تشخيص الكائنات الحيه عن غير الحيه وتسميتها بأسماء وتقسيمها الى مجموعات كل مجموعة تمثل مرتبه تصنيفيه

المدرس: من اول من استخدم علم التصنيف او التقسيم للكائنات الحيه؟

احد الطلاب يجيب: الانسان القديم الذي كان يسكن في الانفاق والكهوف هو اول من استخدم تصنيف الكائنات الحيه بسبب وجودها في المحيط والبيئة التي يعيش فيها ولأجل معرفة الانواع المفيدة منها عن الانواع الضارة

المدرس: تصنيف الكائنات الحيه لا يعد ضروري بشكل تعتمد عليه حياه الانسان؟

احد الطلاب يجيب: يعتبر علم التصنيف علم مهم وخصوصا للإنسان ولان حياه الانسان تعتمد عليه اعتماد كبير جدا من خلال تشخيص الانواع المفيدة التي يحتاجها الانسان في حياته اليومية في مأكله وملبسه وحتى دوائه وجزء منها كان يتم استخدام عظامها كأدوات للصيد وغيرها لذلك حاول الانسان تربيتها وزياده اعدادها اما بالنسبة للأنواع الضارة منها التي تسبب الاضرار الصحية والمشاكل وفي بعض الاحيان تؤدي الى فقدان الحياه بسبب المواد السامه التي تحويها اخذ الانسان بالابتعاد عنها وتجنبها وعدم تربيتها.

المدرس: هل تطور علم التصنيف خلال المراحل

يعيش فيها وصولاً إلى المرحلة الحديثة التي تم من خلالها تقسيم الكائنات الحية إلى مجموعات وتسميتها بأسماء تدل عليها وهذه المرحلة تم استخدام عدة طرق في تقسيم الكائنات الحية منها اعتماداً على المظهر الخارجي ومنها اعتماداً على التشريح الداخلي ونوع آخر يعتمد على العلاقات التشريحية والعوامل الوراثية وانتقال الصفات ما بين الكائنات الحية وأن تقسيم الأحياء يعتمد على مجموعة من الأسس وتمثل المرحلة هذه بعدة درجات تبدأ باوطائها وهي النوع وتنتهي بأعلاها وهي المملكة أو العالم .

٢. الخلاصة ويتم سردها أحد الطلاب وتستمر لمدة ٥ دقائق وهي عبارة عن الفائدة التي وفرها علم التصنيف للباحثين والطلاب والأهمية التي تحتمل على دراسة مثل هذه العلوم

### التقويم

عملية التقويم مهمة جداً خلال الدرس حيث يجري التقويم بعدة أشكال منها قبلي وبعدي ونهائي وتتضمن هذه العملية مجموعة من الأسئلة التي قد طرحت قبل الدرس وخلالها ونهائية الدرس لأجل معرفة مدى تعلق المادة بأذهان الطلاب وخصوصاً المجموعة التجريبية حيث يتم توجيه أسئلة نهاية الدرس منها

س١ ما هو الهدف من التصنيف؟

س٢ كيف تطور التصنيف؟

س٣ ما هو النظام الأدق في تصنيف الكائنات

الحية؟

بالوحدات التصنيفية والتي تبدأ من أصغرها وهي النوع ومن ثم الجنس والعائلة والرتبة والصنف والشعبة وأعلاها هي المملكة أو العالم .

المدرس: هل هناك تصنيف نستدل من خلاله على أنواع الأحياء التي توجد على سطح الكرة الأرضية؟

أحد الطلاب يجيب: هناك عدة تصنيفات للكائنات الحية التي تعتمد على مظهرها الخارجي وأخرى تعتمد على التشريح الداخلي والعامل الوراثي وأنواع أخرى تعتمد على العلاقات الطبيعية للكائنات الحية ولكن من التصنيفات الأكثر قبولا في الوقت الحاضر هو تصنيف العالم والباحث روبرت ويت كار عام ١٩٦٩ الذي قسم الأحياء إلى خمسة ممالك وهي مملكة البدائيات ومملكة الطليقيات ومملكة الفطريات ومملكة النباتات وأخيراً مملكة الحيوانات وكل واحد من هذه الممالك تضم أنواع من الكائنات الحية على سبيل المثال مملكة الحيوانات تضم حيوانات متعددة الخلايا تقسم إلى حيوانات لا فقارية وحيوانات فقارية وهكذا .

١. التوصل إلى النتيجة يقوم المدرس بتسجيل ما تم الوصول إليه من قبل الطلاب على لوحة الصف السبورة وكالاتي أن عملية التصنيف مهمة جداً للكائنات الحية الحيوانية والنباتية يمكن من خلالها معرفة الأنواع المفيدة وتشخيص الأنواع الضارة وقد مرت هذه العملية بمراحل تاريخية مختلفة منذ قديم الزمان أخذ الإنسان تسجيل ملاحظاته من خلال الرموز على جدران الكهوف والانفاق التي

س ٤ ما هو اقدم انظمه التصنيف ؟

س ٥ هل يمكن استخدام المراتب التصنيفية بشكل غير متسلسل ؟

س ٦ اعتبر تصنيف روبر تويتر من اهم التصنيفات المستخدمة في الوقت الحالي ؟

### الواجب البيئي

التحضير اليومي للدرس اللاحق علم البيئة و النظام البيئي

### ملحق (ب)

نموذج للفقرات المستخدمة في الاختبار التحصيلي سؤال ١ / اجب عزيزي الطالب عن العبارات الآتية بكلمه صح او كلمه خطأ :

١. علم البيئة يهتم بتشخيص وتسميه وتقسيم الكائنات الحيه

٢. النظام البيئي مؤلف من مكونات حيه فقط متفاعله مع بعضها البعض

٣. السلسلة الغذائية تبدأ دائما بالمستهلكات

٤. الشبكة الغذائية تكون اكبر واكثر شمول من السلسلة الغذائية

٥. اهرام الطاقة تشابه الانواع الاخرى من اهرام البيئة

٦. دوره الماء في الطبيعة مهمة جدا

٧. يمكن تحديد عدد انواع الكائنات الحيه بشكل دقيق

٨. مرحلة الوراثة من المراحل المهمة حيث تعتمد على

التغير المستمر للكائنات الحيه والتي تؤدي الى ظهور انواع جديد منها

٩. تقسم الكائنات الحيه الى خمس عوالم حسب تصنيف روبرت ويتكر

١٠. يكون النيتروجين من اكثر العناصر شيوعا في الغلاف الجوي

سؤال ٢ / اختر عزيزي الطالب الكلمة من المجموعة أ ما يلائمها من الكلمات من المجموعة ب ؟

مجموعة أ (محللات ، التماثل ، المحيط البيئي ، بكتيريا الكبريت ، الماء ، الفسفور ، اهرام الكتلة الحيه ، الشبكة الغذائية المعقدة)

مجموعة ب (مستقرة ، اوزان الكائنات الحيه وقيمتها الحرارية ، فضلات الاسماك ، البكتيريا ، تصنيف الكائنات الحيه ، كائنات منتج ، مكونات لا أحيائية ، الغلاف الحيوي)

سؤال ٣ / املأ الفراغات التآليه بما يناسبها من الكلمات :

١. لقد جاء العالم السويدي كارلوس لينوس بقانون

-----

٢. يعتبر النظام ----- من أقدم الأنظمة تصنيفيه التي تعتمد في تقسيم الكائنات الحيه على الصفات الظاهرية

٣. ----- تضم مجموعة متشابهة من العوائل وهي احد انواع المراتب التصنيفية

٤. عالم ----- يضم انواع كثيره من البكتيريا والطحالب  
الخضر المزرقه
٥. ----- هم افراد متفاعلين معا من النوع نفسه وفي  
مكان محدد
٦. يمثل ----- الملجأ او البقعة الطبيعية للكائن الحي  
انسان ام حيوان ام نبات
٧. تعتبر اكالات الاعشاب من المستهلكات -----
٨. يتم فقدان الطاقة التي تنتقل من مستوى احتدائي الى اخر  
بشكل -----
٩. ان حلقه الترابط الغذائي بين مستوى احتدائي واخر  
تسمى -----
١٠. كلما كانت السلسلة الغذائية قصيره كلما -----  
الطاقة
١١. يعتبر الفعل البركاني من المصادر المهمة لعنصر -----  
---
١٢. يدخل عنصر ----- في بناء مركبات DNA and RNA
١٣. تقوم النباتات بتثبيت الكربون بصورة -----
١٤. تكون نسبة الماء ----- في بعض الكائنات الحيه مثل قناديل  
البحر .

إثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط

في تنمية التفكير الإبداعي

لدى طلاب المرحلة المتوسطة

في مادة الاجتماعيات

م.م بشرى طعمه مخيف

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية

في محافظة كربلاء المقدسة

bushra1970to@gmail.com

# إثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي

## لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات

م.م بشرى طعمه مخيف

وزارة التربية - المديرية العامة للتربية في محافظة كربلاء المقدسة

bushra1970to@gmail.com

### المستخلص:

هدف البحث الحالي هو التعرف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات، ولتحقيق هذا الهدف صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والمجموعة الضابطة الذين يتعلمون باستخدام الطريقة الاعتيادية التقليدية في اختبار التفكير الإبداعي.

وللتأكد من ذلك أجرت الباحثة التجربة في الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، وتمثلت عينة البحث طلاب الصف الثاني المتوسط في متوسطة الشهيد محمد باقر الصدر في مديرية تربية كربلاء المقدسة واستخدمت الباحثة أحد التصاميم التجريبية ذات الضبط الجزئي للمجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار البعدي وبلغ العدد الكلي (٧٣) طالباً، تم تقسيمهم الى مجموعتين بطريقة عشوائية بواقع (٣٨) طالباً كمجموعة تجريبية و(٣٥) طالباً كمجموعة ضابطة وكوفئت المجموعتين في متغيرات (التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات، اختبار التفكير الإبداعي القبلي، العمر الزمني للطلاب محسوباً بالاشهر، التحصيل الدراسي للوالدين، قياس اختبار الذكاء) وتم تهيئة متطلبات البحث المتمثلة بتحديد المحتوى الدراسي وتحليله وصياغة الأهداف السلوكية والخطط التدريسية للمجموعتين وأعداد اختبار التفكير الإبداعي البعدي الذي يتكون من (٥) أجزاء يتضمن ثلاث مهارات (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وبعد التأكد من الصدق والثبات وإجراء التحليلات الإحصائية، قامت الباحثة بأجراء اختبار التفكير الإبداعي على طلاب المجموعة التجريبية والضابطة ومعالجة البيانات باستعمال الحقيبة الاحصائية (Spps) للعلوم الاجتماعية، وقد اظهرت النتائج بعد تحليلها باستخدام الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في المتغير التابع (التفكير الإبداعي).

الكلمات المفتاحية: الأثر - استراتيجيات التعلم النشط - التنمية - التفكير الإبداعي - المرحلة المتوسطة - الاجتماعيات



## The Impact of Using Active Learning Strategies on Developing Creative Thinking among Intermediate School Students in Social Studies

Asst. Lecturer Bushra Tu'mah Mukhayf

Ministry of Education - General Directorate of Education in the Holy Karbala Governorate

bushra1970to@gmail.com

### Abstract:

The aim of the current research is to identify the effect of using active learning strategies on developing creative thinking among Intermediate school students in the social studies subject. To achieve this goal, the researcher formulated the following null hypothesis:

There are no statistically significant difference at the significance level of (0.05) between the average scores of the experimental group, who learn using active learning strategies, and the control group, who learned using the traditional method, on the creative thinking test. To confirm this, the researcher conducted the experiment in the first semester of the academic year (2024-2025). The research sample consisted of second-grade intermediate students at Al-Shaheed Muhammad Baqir al-Sadr Intermediate School in the Karbala Education Directorate. The researcher used one of the experimental designs with partial control for the experimental and control groups with a post-test. The total number was (73) students. They were divided into two groups, randomly with (38) students as an experimental group and (35) students as a control group. The two groups were rewarded in variables (previous academic achievement in social studies, the Pre-Creative thinking test, students Chronological age calculated in months, Parents academic achievement, intelligence test measurement) the research requirements were prepared by identifying and analyzing the academic content and formulating behavioral objectives and teaching plans for the two groups, and preparing a post-creative thinking test, which consisted of (5) parts, included three skills (fluency, flexibility and originality). After ensuring Validity and reliability, and conducting statistical analyses. The researcher conducted a creative thinking test on students in the experimental and control groups. The data was processed using the statistical package for social sciences (SPSS). After analyzing the results using the t-test for two independent samples, the experimental group outperformed the control group on the dependent variable (creative thinking).

Keywords: The effect - The active learning - active learning strategies - Development - Intermediate stage - Social studies

## الفصل الأول

### التعريف بالبحث

#### مشكلة البحث:

إن تحديد مشكلة البحث الحالي نبع من خلال الخبرة العلمية للباحثة في تدريس مادة الاجتماعيات، والاحتكاك المباشر مع الطلبة في إحدى مدارس المرحلة المتوسطة، حيث لاحظت ضعف مستوى التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط واعتمادهم بشكل كبير على المدرس، فهم يتسابقون بالحفظ والاستظهار دون تنشيط ملكة التفكير لديهم واعتمادهم على التعليم الغير نشط في مادة الاجتماعيات، وبعد اطلاع الباحثة على بعض نتائج الأبحاث والدراسات السابقة التي توصلت نتائجها بوجود أثر إيجابي لاستراتيجيات التعلم النشط المستخدمة في تنمية التفكير لدى المتعلمين، كدراسة (الربيعي، ٢٠١٣م: ١٣)، حيث أكدت وجود فروق ذا دلالة إحصائية بين عينتين مستقلتين (التجريبية- الضابطة) لصالح المجموعة (التجريبية) التي درست وفق استراتيجيات التعلم النشط، وترى الباحثة أهمية استعمال استراتيجيات نشطة وفعالة تمنح المتعلمين فرص التفكير والتأمل والمشاركة وبالتالي تقدم تحصيل الطلاب في دروس الاجتماعيات. وقد وجدت مشكلة البحث من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس للبحث الحالي: اثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط لتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل يوجد تأثير لمتغيرات الدراسة باستخدام استراتيجيات التعلم النشط المناسبة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات؟

- ماهي استراتيجيات التعلم النشط المناسبة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المتوسطة في مادة الاجتماعيات؟

- هل تسهم استراتيجيات التعلم المفضلة في بيئة التعلم النشط في التنبؤ بتنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المتوسطة؟

- ما مدى تنمية التفكير الإبداعي بعد استخدام استراتيجيات التعلم النشط لدى طلاب المتوسطة في مادة الاجتماعيات؟

#### أهمية البحث:

حظي التعلم النشط بأهمية كبيرة في مجال التربية والتعليم، لطالما أعد كتغير جذري للتعليم التقليدي وهذا الموضوع استقطب المربين وجذبهم للبحث عن بدائل لطرائق التدريس (٢٠٠٤: ٢٢٣ Prince). يحتاج التعليم الى طرائق تدريس متنوعة وحديثة لزيادة التحصيل المعرفي وإظهار الدور النشط لدى المتعلمين، وتمنح المتعلمين القدرة على تحمل مسؤولية التعامل مع هذا الكم الهائل من الافكار، و قد لا يكون ناجحاً إلا بالتعلم النشط الذي يُركز على مبدأ التعلم بالعمل،

التدريس لزيادة التحصيل الدراسي وتطوير الواقع التعليمي. لذلك تؤكد الباحثة بأهمية البحث من اجل:

١. مساعدة المدرسين على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في طرق التدريس الحديثة التي تجعل من الطلاب محور العملية التعليمية و تسهم في رفع مستوى الطلاب وتنمية تفكيرهم الابداعي.
٢. المساهمة في تطوير التفكير الابداعي وأستثمار ما لدى الطالب من امكانيات عقلية هائلة استثمارا علميا لتوليد أفكار جديدة أو حلول غير مسبوقة للمشكلات أو القضايا التي تواجه الطالب.
٣. أهمية المرحلة المتوسطة اذ يصل الطالب فيها الى درجة من النضج العقلي ويكون قادر على الابداع.
٤. أهمية دراسة مادة الاجتماعيات بوصفها أحد اهم المواد الاجتماعية التي تعنى بدراسة العلاقة بين الفرد والبيئة ومنظومة الاحداث الزمنية والمكانية القديمة والمعاصرة والحديثة.

#### هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى معرفة:

١. ما أثراستخدام استراتيجيات التعلم المفضلة في بيئة التعلم النشط مقارنة بطريقة التعلم التقليدية الاعتيادية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات.
٢. ما أثراستخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الاجتماعيات

والتشجيع على التعلم العميق الذي يُساعد المتعلم في فهم المادة التعليمية بشكل أفضل، ويتوقع أن يكون قادراً على شرحها أو توضيحها بكلماته الخاصة، ويطرح الأسئلة المختلفة ويجيب عن أسئلة المعلم (عشا واخريات، ٢٠١٢م: ٥٢٢).

التفكير الابداعي نشاط عقلي متطور يعالج فيه الطالب المواقف بطريقة مبتكرة غير معتادة، ولذلك تكون مهمة التدريب على الابداع مهمة عليا، بمعنى ذلك ان تعليم الطلاب على إيجاد حلول للمشاكل التي يعيشونها بأساليب وطرائق متطورة بعيدة عن التفكير الاعتيادي المؤلف يساهم في معرفة المتعلمين بالقضايا المعاصرة وتجعلهم يتكيفون بطريقة ناجحة ومتطورة ويسعى كل فرد الى تحقيقها (العفون واخرون، ٢٠١٣م: ١٢٨-١٢٩).

تعود أهمية دراسة المواد الاجتماعية لمكانتها البارزة في المناهج الدراسية والمراحل الدراسية المختلفة واثرها في اعداد الجيل ثقافيا، وعلميا، ومهنيا ولجعلهم اعضاء نافعين لمجتمعهم ووطنهم. (الفتلاوي، ٢٠٠٤م: ٢٢). وتتجلى أهمية البحث الحالي بعد اجراء دراسة استطلاعية بطريقة المقابلة مع عدد من مدرسي ومدرسات الاجتماعيات للمراحل المتوسطة، حيث اتفق الكثير منهم على اتباع الطريقة التقليدية القديمة في تدريس مادة الاجتماعيات، ويعزى السبب الى قلة الدراسة والخبرة باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، على الرغم من رغبتهم بامتلاك الخبرات الحديثة في

## تحديد المصطلحات وتعريفها :

### الأثر The effect:

يعرفه سقاف انه «بقاء الشئ سواء كان الشئ إيجابيا ام سلبيا، وتأثير مؤثر على مؤثر فيه، أي وجود متغير أحدهما مستقل والآخر تابع». (سقاف، ٢٠٠٧م: ١٩) ويعرفه كسباني انها «مجموعة من القرارات التي تتخذ من المتعلم على وفق خطوات مدروسة يؤدي الى تنفيذ العملية التعليمية داخل قاعةُ الدرس».

(الكسباني، ٢٠٠٨م: ٣١)

تعريف الباحثة الاجرائي: هي مجموعة من الخطوات العلمية المنظمة والمدرسة التي يتبعها الباحث للوصول الى نتائج وقرارات لاكتساب معرفة علمية.

### استراتيجيات التعلم النشط Active Learning

Strategies:

هو تعلم يتم فيه إدماج المتعلمين في أنشطة تحثهم على التفكير والتعليق والمناقشة، حيث يعمل المتعلمين على تطوير مهاراتهم في المعرفة، وكذلك عرفت استراتيجيات التعلم النشط بأنها «خطة عمل عامة توضح اهداف التعلم، ان تشكيل الفرق الصغيرة المتكونة من طالبين او اكثر او مشاركة عدد من الصفوف لنفس الموضوع او الهدف التربوي، مع اتباع المرونة في تنظيم هذه المجموع من حيث الثقافة والقدرة والعمر والخلفية الاجتماعية والاقتصادية، يعد امرا هاما لتشجيع التعلم النشط وزيادة فرص المثابرة عليه من قبل المتعلمين وليست هناك استراتيجيات تحقق بعض الأهداف للتعلم المنشود في موقف تعليمي ما افضل من غيرها» (جميل، ٢٠١٨م: ١٢٧-١٢٩).

ولتحقيق هدف البحث، صاغت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام إستراتيجيات التعلم النشط والمجموعة الضابطة الذين يتعلمون بالطريقة الاعتيادية في التدريس في اختبار التفكير الإبداعي.

### حدود البحث:

١. الحد البشري: أقتصر هذا البحث على طلاب المرحلة المتوسطة الصف (الثاني المتوسط) في متوسطة الشهيد محمد باقر الصدر في مديرية تربية كربلاء المقدسة.

٢. الحد الزماني: تم إجراء هذا البحث في الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م).

٣. الحد المكاني: الصف الثاني المتوسط في متوسطة الشهيد محمد باقر الصدر في مديرية تربية كربلاء المقدسة.

٤. الحد المعرفي: اقتصر المحتوى على دروس الفصل الأول من كتاب الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط والذي تناول الفصل الثاني / العالم العربي - السكان والنشاط الاقتصادي (سكان العالم العربي - اصل السكان في العالم العربي - التوزيع الجغرافي - الكثافات السكانية - العوامل المؤثرة في توزيع السكان - العوامل الطبيعية - العوامل البشرية - النشاط الاقتصادي - الزراعة - الثروة الحيوانية - الثروة المعدنية - الصناعة - التجارة)

وتعرف الباحثة التنمية إجرائيا بأنها: هي عملية شاملة ومتعددة الابعاد في تقدم وتطور الافراد والمجتمعات من خلال الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة من حيث النوع والكم او كليها لتحقيق افضل النتائج على مختلف المجالات، وتنمية التفكير عملية تعليمية يمكن من خلالها الاستدلال والتعرف على واقع منهج الاجتماعيات ومدى قدرته على تنمية مستوى مهارات التفكير العليا ليكون الطالب قادرا على الاكتشاف والابتكار.

### التفكير الإبداعي Creativie Thinking:

التفكير الإبداعي هو نوع من أنواع التفكير الذي استخدمه الباحثون في مجالات مختلفة الذي تميز بكثرة تعريفاته فيعرفه سعد الدين خليل عبد الله «بأنه ذلك النوع من التفكير الذي يتسم بحساسية فائقة لإدراك المشكلات، وقدرة كبيرة على تحليلها، وتقييمها، وإدراك نواحي النقص فيها ويمتلك صاحب هذا النوع من التفكير قدرة كبيرة على إنتاج الأفكار التي تتسم بالتميز والجددة، كما في إنتاج عدد كبير من الأفكار في وقت قصير، والمرونة في التغير من فكرة إلى أخرى وقدرة كبيرة على التخيل، وإيجاد علاقات جديدة، وتفسيرات متميزة لفهم الواقع، والتعبير عنه، وتغييره للأفضل وتكون نتائجه مبدعة، وليست نمطية». (سعد الدين خليل عبد الله، ٢٠٠٧م: ١٦) يعرفه احمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل أنه «عملية عقلية يمر فيها الطالب بمراحل متتابعة بهدف إنتاج أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل من خلال تفاعله مع المواقف التعليمية المتعمقة في المناهج وتتم في مناخ يسوده الاتساق والتآلف بين مكوناته» (احمد حسين اللقاني واخرون، ٢٠٠٣م: ١٣١).

وتعرف الباحثة استراتيجيات التعلم النشط إجرائيا بأنها: مجموعة من الأساليب والإجراءات التعليمية التي تتطلب من المتعلمين البحث والتفكير والمناقشة والتعاون مع زملائهم ومع المعلم في مجموعات صغيرة او كبيرة لزيادة دافعيتهم وإثارتهم وتشويقهم لعملية التعلم وتنمية قدرات التفكير الإبداعي لديهم.

### التنمية Development:

التنمية في اللغة: هي النمو والارتقاء والزيادة والوفرة. التنمية اصطلاحا: هي عملية تغيير إيجابية والارتقاء نحو الأفضل، ومن خلالها يتم الاكتشاف والابتكار والتطور.

أشارت العديد من البحوث والدراسات الى مصطلح التنمية باعتبارها هدفا واسلوبا لتحقيق التقدم والنهوض وهي تعد معيارا للمقارنة بين الأمم والمجاميع المختلفة في القدرات العلمية في مختلف المجالات.

وعرف ١٩٩١ De Bon التنمية «هي تعريف الافراد كيف يفكرون بصورة مقصودة وفعالة من خلال أدوات وتقنيات محددة تساعدهم على رؤية الأمور من زوايا متعددة»

بين السيد، ٢٠٠٥ الى التنمية بانها «تطوير أداء الطالب وتحسنه وتمكنه من اتقان جميع المهارات بدرجة منتظمة» (السيد، ٢٠٠٥: ١٨٧)

تعرف التنمية: «نشاط مخطط يهدف الى احداث تغيرات في الفرد والجماعة والتنظيم من ناحية المعلومات والخبرات ومن ناحية الأداء وطرائق العمل» (علي حاتم القريشي، ٢٠١٧م: ١٦)

لمجتمعه ومساهما في حل مشكلاته مؤمناً بالتغيير في عالم متغير متجدد متسلح بالعلم والمعرفة ومواجهة التحديات (قطاوي، ٢٠٠٧م: ١١).

وترى الباحثة أن تدريس منهج الاجتماعيات له أهمية تعليمية كبيرة حيث يعمل على تنمية مهارات الطلبة وتكوين شخصياتهم من النواحي العقلية والوجدانية، والمهارية لذلك أخذت الامم جميعها تهتم بدراسته أهتماً كبيراً.

## الفصل الثاني

### الاطار النظري

مفهوم التعلم النشط: أجتهد الكثير من التربويين في توضيح مفهوم التعلم النشط فهو فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم وتشمل جميع الممارسات والإجراءات التعليمية، وهدفها تفعيل دور المتعلم بالاعتماد على ذاته، التعليم النشط لا يركز على الحفظ والتلقين بل يعتمد على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات والعمل الجماعي، وروح التعاون (علي، ٢٠١١م: ٢٣٤). على الرغم من اختلاف تعريفات التعلم النشط بين الدقة في الوصف والاختصار والتفصيل في مفهومه من قبل التربويين والمختصين الا انهم مشتركون في أهمية ودور التعلم النشط في العملية التربوية

فلسفة التعلم النشط: إن الهدف من التعلّم كما ذكر في تقرير اليونسكو والذي تناوله التقرير كالاتي (تعلّم لتعرف، تعلّم لتعمل، تعلّم لتكون، تعلم لتشارك الآخرين)، ويستمد التعلم النشط فلسفته من المتغيرات

تعريف الباحثة الاجرائي: هو عملية عقلية يقوم بها المتعلمون للوصول الى افكار تتسم بالطلاقة الفكرية والمرونة والاصالة مثل التفاعل مع المشكلة او موقف معين، ويمكن قياسه عن طريق الاجابة على اسئلة التفكير الإبداعي.

### المرحلة المتوسطة: Intermediate stage

وهي مرحلة دراسية مدتها ثلاث سنوات وتتوسط المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية ويدرس فيها الطلاب مناهج دراسية مختلفة منها العلمية والإنسانية، وتعد بشكل عام ذات أهمية في إعداد المتعلمين لمواصلة الدراسة في مراحل أعلى، واعتمادهم على أنفسهم في البحث والمتابعة، لأنهم في هذه المرحلة قد بلغوا مستوى متقدماً من النضج الجسمي والعقلي وفيها يظهر إحساسهم باستقلاليتهم وتحملهم المسؤولية في المناقشة وابداء الرأي واتخاذ القرار (أحمد، ١٩٨٦م: ١٩٠)

ترى الباحثة ان المرحلة المتوسطة مرحلة مهمة في تهيئة المتعلمين علمياً ونفسياً واجتماعياً في مسيرتهم التعليمية وبناء اتجاهاتهم وميولهم المهنية والدراسية.

### الاجتماعيات Social studies:

هي مجموعة من المواد التي تضم الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية وتعد المواد الاجتماعية من اكثر المناهج الدراسية التي تساعد في تكوين النمو المتكامل في شخصية الطالب العقلية والنفسية والاجتماعية ليكون انسانا صالحا - واعيا - مشاركا - نافعا

١. يتوصل المتعلمون إلى معالجات ذات قدرة وكفاءة عالية، لأنهم يربطون بين المعلومات الحديثة التي تعلموها مع الأفكار المعروفة لديهم.

٢. زيادة قدرات المتعلمين في التعلم وهذا يعزز ثقتهم بأنفسهم والاعتماد على الذات.

٣. يمكن المتعلمين من التفاعل والعمل بنشاط وفاعلية داخل الصف.

#### معوقات التعلم النشط:

يتفق الشرييني والطناوي (٢٠١١م: ٧٢-٧٣) و(علي، ٢٠١١م: ٢٤٢) على معوقات تعترض التعلم النشط ومنها:

. مقاومة تغيير أسلوب التعلم، نتيجة التعود على أساليب التعلم المعتادة، أو لقلّة خبرتهم بأنشطة التعلم النشط.

. الأعداد الكبيرة من المتعلمين داخل الصف الدراسي، مما يحد من القدرة على تطبيق أساليب التعلم النشط.

. يتطلب استخدام أساليب التعلم النشط من قبل المعلم مزيداً من الإعداد والتخطيط والوسائل التعليمية.

. النقص في المواد والأدوات والأجهزة اللازمة لأداء المتعلمين لمهام التعلم النشط.

. معارضة المتعلمين أنشطة التعلم النشط وخاصة الذين تعودوا على الوضع السلبي.

العالمية والمحلية المعاصرة، والذهاب مع المتغيرات التي تسعى بتحويل الاهتمام من المعلم إلى المتعلم واعتبار المتعلم هو بؤرة العملية التعليمية.

#### أكدت المنظمة على أمور كثيرة منها:

١. علاقة التعلم النشط بحياة المتعلم ومتطلباته

٢. ينشأ من خلال مساهمة المتعلم ومشاركته مع أهله وزملائه ومجتمعه.

٣. يعتمد على إمكانية المتعلم وزيادة نموه وتطوره في التعلم.

٤. يدخل المتعلم في بؤرة العملية التعليمية.

#### فوائد التعلم النشط:

فوائد التعلم النشط تظهر من خلال النتائج الإيجابية عند المتعلم من حيث اكتساب المعرفة وتنمية التفكير والمهارات، وهذه النتائج اكدتها ودعمتها البحوث والدراسات التربوية التي بحثت حول التعلم النشط وعليه ظهرت مجموعة من النتائج التي اشارت الى فوائد التعلم النشط ومنها:

١. يزيد من إنتاج الطلاب في العملية التعليمية.

٢. يُحفز الطلاب على التفاعل داخل الصف.

٣. ينمي العلاقات الايجابية بين الطلاب.

٤. ينمي الثقة بالنفس، والرغبة في التعلم والالتقان.

٥. يُساعد على انتشار المتعة والمرح.

وترى الباحثة أن للتعلم النشط دور وأهمية كبرى في

العملية التعليمية ومنها:

## مقترحات للتغلب على معوقات التعلم النشط:

يتفق (جبران، ٢٠٠٢م: ٣٠) (سعادة وآخرون، ٢٠٠٦م: ٤٠٩) على مقترحات للتغلب على معوقات صعوبات التعلم النشط ومنها:

١. استعمال الاستراتيجيات بصورة منتظمة حتى يستمر عليها المعلمون والمتعلمون.  
٢. استعمال الطرق والوسائل الأخرى خارج غرفة الصف لمعرفة مدى تعلم المتعلمين للمحتوى مثل الأنشطة البيتية.

٣. قيام المعلم بتقسيم الصف إلى فرق صافية والطلب منهم القيام بمهام معينة لتنفيذها داخل الصف أو خارج الصف في المكتبة أو البيت.

٤. يمكن استخدام استراتيجيات لا تحتاج إلى مواد أو أجهزة مثل إستراتيجية خلايا التعلم وتنفيذها بأقل التكاليف.

٥. إن شعور المتعلمين وقدراتهم على تحقيق النتائج الصحيحة تعكس تعلمهم من خلال الاندفاع والتفاعل داخل الصف بالإضافة إلى تكريمهم بنجاحهم واعطائهم الدعم الذي يشجعهم على قبول أنشطة التعلم النشط.

استراتيجيات التعلم النشط: لتطبيق التعلم النشط لا بد من تنوع طرائقه واستراتيجياته، فاستخدام استراتيجية معينة في جميع القضايا التعليمية لا يعد نشاطاً إيجابياً، إذ أن التنوع يمنح الطلاب حماس ودافعية للتعلم، ويؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم واندماجهم، فتتنوع الاستراتيجيات هو مفتاح تعزيز التعلم. إذ ان النظام التدريسي المتكرر لن

يكون قادراً على مراعاة اختلاف تنوع الطلاب وتباينهم التعليمية ولن يكون الاستخدام فعالاً لجميع الفعاليات التعليمية (Bressoud, 2015: 181). يشير الشمري الى استراتيجيات مختلفة للتعلم النشط بلغ عددها (١٠١) استراتيجية ومنها: استراتيجية المواجهة، فكر زواج شارك، الكرسي الساخن، خلايا التعلم، الشركاء، السؤال التحفيزي، لعب الأدوار، المحاضرة المعدلة، فحص الأقران، أرسم أفكارك..... الخ من الاستراتيجيات المختلفة. (الشمري، ٢٠١١م: ٧-٩).

## مميزات استخدام إستراتيجيات التعلم النشط:

لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط مميزات عدة تساهم في تحقيق العديد من الأهداف التربوية منها:

١. تساعد في تحقيق العديد من اهداف التدريس مثل اكتساب المعرفة العلمية بشكل وظيفي.

٢. تساهم في اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية وبعض المهارات الاخرى مثل القياس والاستنتاج والتنبؤ.

٣. تساهم في زيادة التفاعلات والمناقشات البناءة والفعالة بين الطلاب.

٤. تساعد في تحقيق بعض الأهداف الوجدانية مثل تنمية الاتجاه الإيجابي نحو المادة والاتجاه نحو الاعتماد المتبادل وزيادة الدافعية (أبو الحاج، المصاحفة، ٢٠١٦م: ٥٢).

## الاستراتيجيات المستخدمة في الدرس:

اجرت الباحثة التجربة باستخدام استراتيجيات

التعلم النشط واعتمدت على:

طبيعة الطالب نفسه وعمره وبيئته الثقافية.

مدة التعلم ووقته.

مستلزمات الاستراتيجية و ملائمتها للمتعلم.

مراعاة استخدام الاستراتيجية لاعداد الطلاب

داخل صفوفنا الدراسية.

## أستراتيجية خلايا التعلم:

هي احدى إستراتيجيات التعلم النشط التي تركز على

روح التعاون بين مجموعة من المتعلمين، وتستند الى اساس

اختبار المتعلمين بعضهم البعض، حيث يعمل المدرس على

تقسيم الصف الى مجموعات ثنائية اذ يقوم احد الطالبين

بطرح سؤال او نشاط ويقوم الطالب الاخر بالاجابة،

بعدها يتم عرض الإجابة على المجموعة الثنائية الأخرى،

ويظهر دور المعلم في المساهمة بإعداد الاختبارات المناسبة،

وتوفير الوقت والفرصة للمناقشة والتفاعل بين المتعلمين،

مع إعطاء الملاحظات أثناء الدرس لنوع الموضوع الذي

تم مناقشته، وتبسيط المفاهيم الأكثر صعوبة، كما يمكنه

طرح الأسئلة لمناقشتها بين المتعلمين ، وإعداد تقرير

وملخص لها يكون كتابياً أو شفهيّاً أو تحديد الأسئلة

والإجابات باختصار وعمل ملخص لها، ومن خلال هذه

الاستراتيجية باستطاعة كل طالب اختبار زميله عما تعلمه

من ذلك اليوم الدراسي من معلومات وموضوعات

متنوعة وما اكتسبه من مهارات عقلية وما تم تكوينه من

عادات واتجاهات وقيم إيجابية، نتيجة التفاعل مع زملائه

ومع المعلم. (عبد الوهاب، ٢٠٠٤م: ١٤٢)

## أهداف إستراتيجية خلايا التعلم:

- تقوية أداء الطلاب في العملية التعليمية وإكسابهم

تعاليم الديمقراطية.

- انماء الافكار العلمية والابداعية نحو المواد التعليمية.

- غرس روح التعاون والتفاعل بين المتعلمين.

- تعليم المتعلم المقدرة على تصحيح الأخطاء ودعمه

بالتغذية الراجعة.

## خطوات استراتيجية خلايا التعلم:

١. قيام الطالب بتحضير موضوع ومحتوى الدرس

مسبقا قبل البدء بالمناقشة.

٢. تقسيم الطلاب في صور ازواج بحيث يجلس كل

طالبين على طاولة واحدة.

٣. قيام الطالب الأول بطرح السؤال على الطالب

الثاني الذي بدوره يجيب عن السؤال بصورة كتابية

أو شفوية.

٤. يتبادل الطلاب الأسئلة حتى انتهاء الأسئلة المحددة.

## التفكير:

يعرف قطامي (٢٠٠١م) التفكير «عملية ذهنية

يتطور فيها المتعلم من خلال عمليات التفاعل الذهني

بين الفرد وما يكتسبه من خبرات، بهدف تطوير الابنية

المعرفية والوصول الى افتراضات وتوقعات جديدة »

(قطامي، ٢٠٠١م: ١٩٨)

التفكير الناقد: هو اخضاع المعلومات عند الفرد لعملية تحليل واختبار لمعرفة مدى ملاءمتها لما عنده.

التفكير التأملي: هو تأمل الفرد للموقف الذي امامه، يخلله للوصول الى نتائج يتطلبها الموقف وتكون تلك النتائج مع الفرضيات التي توضع بطريقة تقاربية (الحلاق، ٢٠٠٧م: ٣١).

والباحثة ترى إن توظيف التفكير من قبل المدرس يسهم بشكل كبير في الارتقاء بمستوى الطلاب وخصوصا اذا كانت البيئة التعليمية محفزة على تمكين قواعد التفكير والانبثاق نحو تطوير افكار الطلاب من خلال توظيف النشاطات الصفية بأسلوب تفكيرهم بالمعلومات والمفاهيم والحقائق لمحتوى مادة الاجتماعيات

**التفكير الإبداعي:**

يعتبر التفكير الإبداعي نوع من أنواع التفكير الذي منه التفكير الناقد، والتفكير التأملي، وغيرها من أنماط التفكير ويوصف التفكير بأنه عملية ذهنية وعقلية تحدث باستمرار حياة الانسان وكذلك يعتبر من ارقى انواع التفكير ويتطلب قدرات عالية الكفاءة والفاعلية في إيجاد الحلول والأفكار غير العادية. (العتوم وآخرون، ٢٠٠٩م: ٥١١)

ويعد الاهتمام بالتفكير الإبداعي من ابرز الاولويات في العصر الحاضر كونها الأداة التي تعمل على حل المشكلات المختلفة التي تتحدى الانسانية ومستقبلها (السميري ٢٠٠٦م: ٤٣) ان الاهتمام بالتفكير الإبداعي مهمة خاصة في أطار العملية التعليمية لاستثارة دافعية

ويعرف سعادة (٢٠٠٣م) التفكير بأنه «عبارة عن مفهوم معقد يتألف من ثلاثة عناصر تتمثل في العمليات المعرفية المعقدة وعلى رأسها حل المشكلات، والاقبل تعقيدا كالفهم والتطبيق فضلاً عن معرفة خاصة بمحتوى المادة او الموضوع وتوافر الاستعدادات والعوامل الشخصية المختلفة ولاسيما الاتجاهات والميول» (سعادة، ٢٠٠٣م: ٤١ - ٥١) وبناء على ما تقدم يرى الخليلى (٢٠٠٥م)، ان هناك ثلاث مستويات للتفكير هي: -

الاول: التفكير فوق المعرفي: يشمل مهارات التخطيط والمراقبة والتقييم، او ما يسمى بما وراء المعرفة.

ثانيا: التفكير المعرفي: يشمل عمليات التفكير الناقد وحل المشكلات واتخاذ القرار والتفكير الابداعي.

ثالثا: مهارات التفكير الاساسية مثل التصنيف، المقارنة، الملاحظة (الخليلى ٢٠٠٥م: ٥٠).

### أنواع التفكير:

التفكير الإبداعي: هو نشاط عقلي ينتج عنه انتاج يتصف بالجددة والأصالة والقيمة في المجتمع.

التفكير التباعدي: هو انتاج معلومات جديدة من معلومات معطاة ويكون الانتاج متزايد، و تقل فيه القيود وتتسع عملية البحث. (خليل، ٢٠٠٧م: ٢٢).

التفكير الابتكاري: هو ابتكار وتقديم افكار جديدة تخرج عن الافكار المعروفة لدى الناس وصاحب هذا النوع من التفكير يملك احساسا كبيرا بالمشكلات (الشيخ، ٢٠١٠م: ١٨١)

### معوقات التفكير الابداعي:

1. معوقات بيئية: بيئة مكتظة، عدم تأييد الزملاء، وجود رئيس متسلط لا يقدر الأفكار الابداعية، قلة الاموال والموارد
2. معوقات ثقافية: مثل القيم والتقاليد، الخوف من الانتقادات، الرؤية والتصور الاجتماعي.
3. معوقات بصرية: الاعتماد على حاسة معينة في التفكير، واهمال باقي الجوانب.
4. معوقات تعبيرية: مثل عدم قدرة الفرد على ايصال الافكار للآخرين ولنفسه، واستعمال اساليب فكرية غير مناسبة
5. معوقات فكرية: كاستعمال افكار غير مرنة، استعمال مفاهيم خاطئة تؤدي الى حلول خاطئة.
6. معوقات ادراكية: تتمثل في التصور النمطي للمشكلة، أي بصورة تقليدية تخلو من الجدية في حل المشكلات، والميل الى تقييدها، وعدم النظرة اليها من وجهات نظر مختلفة، وعزل المشكلة فكلمها عزلت أسهم ذلك في حلها.
7. معوقات عاطفية (انفعالية): الغموض، الحكم على الافكار بدل توليدها وانتاجها، عدم الرغبة في التطور.
8. الوقت (الحقبة التاريخية): انجازات ابداعية لم تقدر اثناء قيام اصحابها بها، وإنما قدرها المجتمع بعد مماتهم.
9. معوقات شعورية ولا شعورية (تصارع الأنا والانا

الطلاب للتعلم ويقصد به التفكير بمنطقية، وترى الباحثة ان العصر الحاضر الذي نعيش فيه يمثل قمة التطور التكنولوجي الذي يمثل خلاصة نتائج العقول المبدعة لذلك من الضروري الاهتمام بالأبداع والمبدعين لتحقيق هدف العملية التعليمية في تقدم الفرد والمجتمع في مختلف الاتجاهات الذي تميزه عن باقي

القدرات العقلية الاخرى ولا سيما في مجال التحليل والتفسير والاستنتاج وتتميز بخصائص عديدة تتمثل بتحديد الظاهرة المراد دراستها والوصول الى تفسير مميز عن باقي التفسيرات الاخرى (الربيعي، ٢٠١٣م: ٣٧).

### خصائص التفكير الإبداعي:

من أجل أن يكون هناك تفكير إبداعي لابد من توافر مجموعة من الخصائص للتفكير الابداعي أهمها ان يكون التفكير: - أصيلاً: أي متمكناً من إنتاج أفكار ومعلومات جديدة.

مرناً: أي قادراً على رؤية الامور من زوايا مختلفة.

مفيداً ونافعاً: أي قابلاً للتطبيق والانتقال.

حساساً للمشكلات: أي يتمكن من رؤية ويجاد حلول مختلفة للمشكلات في البيئة.

منفتحاً على العالم الخارجي: حيث يجعل من عالمه الخارجي وحدة متكاملة مع عالمه الداخلي

(محمد ٢٠١٥م: ١١)

العلاقة بين الاجزاء المختلفة للمشكلة، وتعد هذه المرحلة انطلاق شرارة الابداع أي لحظة تولد الفكرة الجديدة، ولذلك تعد مرحلة العمل الدقيق للعقل في عملية الابداع.

٤. مرحلة التحقيق والبرهان: في هذه المرحلة يتم اختبار الفكرة المبدعة ويعاد النظر فيها لمعرفة هل هي فكرة مكتملة ومفيدة أو تتطلب شيئاً من التهذيب والصقل، وبعبارة أخرى هي مرحلة التجريب (الاختبار التجريبي) للفكرة الجديدة (المبدعة) (شواهين وآخرون، ٢٠٠٩م: ٣)

#### فوائد الاهتمام بالتفكير الإبداعي:

##### أولاً / بالنسبة للمتعلم:

يساعد على تحقيق ذاتية المتعلم وتوافقه النفسي وتوظيف طاقاته وقدراته.  
يعد ارقى مستويات النشاط المعرفي واهم نتائج التعلم المرغوبة.  
يمنح المتعلم فرصة للتعلم الذاتي ويمكنه من الوصول الى المعلومات التي يحتاجها بنفسه.  
يبعد عن المتعلم الكثير من المشكلات النفسية الناتجة عن كبت ابداعاتهم.  
أهميته في الكشف عن مواهب وقدرات المتعلمين وتطويرها.

(الأعلى): المبدع يخشى من الأفكار الجديدة، من الأنا المثالية ويخشى من رفض المجتمع هذه الأفكار، وتبقى الافكار حبيسة للانا الأعلى وهذا الصراع يؤدي الى وهن عصبي (عياش، ٢٠٠٩م: ٤٨) (القواسمة، ٢٠١٣م: ١٠٠).

#### مراحل التفكير الابداعي:

يشكل الابداع بوصفه عملية انتاج أفكار او حلول فكرية ذات معنى وقيمة لدى الأشخاص المبدعين، وتتمثل الآلية التي تتم بها هذه العملية بشكل مراحل تختلف وتتابع بأوقات قد تختلف من شخص لأخر، وتنتج من خلالها الفكرة المبتكرة. وقد بين عدد من الباحثين هذه المراحل على النحو الاتي:

١. مرحلة الاعداد: تتضمن هذه الفترة على (تحديد المشكلة وفحص أجزائها جميعاً، وجمع البيانات والمعلومات عنها والربط بينها بوسائل وطرق لتعين وتحديد المشكلة)، وتذكر بعض الدراسات أن المتعلمين الذين يكرسون وقتاً كبيراً لتحليل المشكلة ومعرفة جوانبها قبل البدء في معالجتها هم اكثر ابداعاً من الذين يعالجون المشكلة بسرعة.
٢. مرحلة الاحتضان: وتتضمن هذه المرحلة ترتيب الافكار وتنظيمها اذ يتحرر فيها العقل من الشوائب ويستبعد الأفكار التي لا علاقة لها بالمشكلة، وتتميز هذه الفترة قيام المتعلم المبدع بالمشاورة والجهد الشديد في سبيل حل المشكلة
٣. مرحلة الاشراق أو (الإلهام): وتتضمن معرفة الفرد

## ثانياً / بالنسبة للمعلم:

المتعلم على استخدام المخزون المعرفي عند الحاجة، وبذلك فهي تمثل الجانب الكمي للأبداع وتضم ثلاثة أنواع:

١. الطلاقة اللفظية: وتعني القدرة على إنتاج ألفاظ كثيرة تستهل بحرف معين.

٢. الطلاقة الفكرية (المعاني): وهي القدرة على إنتاج افكار عدة مرتبطة بموضوع محدد.

٣. طلاقة الاشكال: تعني القدرة على الرسم الهندسي السريع لشكل معين (الامام، محمد صالح واخرون ٢٠١٠م: ٥١٣-٦١٣).

ثانيا: مهارة المرونة: هي إمكانية إنتاج عدد متنوع من الأفكار حول مشكلة ما أو موقف معين والتحول من نوع معين من التفكير الى آخر عند الاستجابة لمثير يتحدى تفكير المتعلم. وتقسم المرونة الى قسمين هما: المرونة التلقائية: وهي الانتقال بالافكار بطريقة سريعة وسهلة.

المرونة التكيفية: وتعني التغيير الناجح في التصرف لمواجهة المشكلة (البرقعاوي، ٢٠١٤م: ٣٩-٤٠)

ثالثا: مهارة الأصالة: وتعني «القدرة على التعبير الفريد من نوعه من خلال إنتاج الأفكار البعيدة والماهرة أكثر من الأفكار الشائعة والمألوفة وتتميز الأصالة بقدرتها على النفاذ الى ما وراء المباشر والمألوف من الأفكار نحو التفرد والتميز فيها» (العتوم ٢٠٠٤م: ٦٢٢-٢٢٨) «وتتلخص أهمية هذه المهارة في ضرورة تفكير المتعلمين بطريقة اصيلة تساعدهم في العمل الجاد عن البحث عن الأفكار الجديدة مما يجعلهم قادرين على أن يستخلصوا الامور بطريقة مميزة ويعالجوا الموضوعات بطريقة غير مألوفة» (سعادة، ٢٠٠٩م: ٣٠٣).

١. يساعد علي زيادة فهم المعلم للمتعلمين، من خلال الأنشطة الناتجة من التفكير الإبداعي التي يمارسها المتعلم.

٢. يخلق نوع من العلاقات الإنسانية الطيبة بين المعلم والمتعلمين، وذلك من خلال إتاحة المعلم للمتعلمين الفرصة للحوار والمناقشة والمنافسة وإبداء الرأي.

٣. يمكن أن يتعلم المعلم نفسه من المتعلمين ويستفيد من طريقتهم في التفكير، ففي بعض الأحيان قد يأتي المتعلم بفكرة جيدة لم تخطر علي بال المعلم، وبالتالي يمكن تنمية التفكير الإبداعي لدى المعلم نفسه.

## ثالثاً: بالنسبة للمجتمع:

المتعلم هو عضو مهم في المجتمع وخلية أساسية في البناء الاجتماعي، لذلك فإن نجاح المتعلم وتقدمه يعود على تقدم المجتمع وتطوره، ومن هنا يمكن القول بأن تنمية التفكير والإبداع لدى المتعلمين يساعد على تقدم المجتمع والنهوض به.

## مهارات التفكير الابداعي:

يتفق معظم الباحثين والدارسين في مجال الإبداع والتفكير الإبداعي على احتواء هذا المجال على عدد من المهارات منها:

أولاً: مهارة الطلاقة: عرفها الباحثين بأنها توليد حلول جديدة وبدائل وتذكر معلومات وكذلك وتعني قدرة

## التفكير الابداعي وعلاقته بمرحلة الدراسة المتوسطة :

ونمو القدرات يعتمد على الفهم.

- تزداد قدراتهم بالاصغاء والتركيز.

- تنمو القدرة على الاستدعاء والتعرف وتقوي الحافظة، إذ يصل نمو التذكر إلى ذروته في نهاية مرحلة المتوسطة (الفتلاوي، ٢٠٠٥م: ١٢).

### مقارنة بين مهارات التفكير الإبداعي :

ادناه جدول اعدته الباحثة يبين المقارنة بين بعض مهارات التفكير الإبداعي في ضوء الاستفادة من (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧: ١٦٨) :

يكون عمر المتعلمين في مرحلة الدراسة المتوسطة تقريبا من (١٢-١٥) سنة، مما تكون لهم مميزات عقلية تتعلق بالتفكير الإبداعي منها:

- ابعاد الطلاب عن التفكير المحدود الذي كان يتبع سابقاً ودفعهم باتجاه التفكير العقلي.  
- انتاج عدد كبير من الأفكار بمرونة وسهولة.  
- نضوج القدرات والمهارات والنمو العقلي، ويكون نمو الذكاء أكثر وضوحاً.

- تنوع القدرات الخاصة لطلاب هذا المستوى،

### جدول رقم (١) مقارنة بين مهارات التفكير الإبداعي

النتائج	الأمثلة	العمليات	التركيز	القدرة
الافكار كبدية للعمل الإبداعي غزارة	يعطي المتعلم أساليب مختلفة	طلاقة الافكار الجديدة بشكل حر	انتاج أفكار غزيرة وجديدة	الطلاقة
الوصول الى أفكار متشعبة وتجاوز الأفكار المعتادة	يتخيل المتعلمون طرائق غير معتادة	ادراك عملي واسع بين الاشياء	التفكير بانماط غير متعارف عليها	المرونة
طرح الأفكار الغير مأثوفة عالية الغرابة	يبتكر المتعلمون افكاراً من اجل إيجاد حلول نادرة	عرض البدائل باستخدام التخيل والبحوث العلمية	القيام بالتصور بطريقة مبتكرة	الاصالة



## الفصل الثالث

### منهج البحث وإجراءاته

#### أولاً / منهج البحث:

إن المنهج المناسب لإجراءات هذا البحث هو المنهج التجريبي؛ لأنه من أكثر المناهج العلمية دقة وكفاءة في الحصول على نتائج موثوق بها، وقد اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي لكي تستطيع معرفة اثر المتغير المستقل في النتيجة (المتغير التابع) (بن هويمل، ٢٠١٣م: ٦)، وأن مصطلح (تجريبي) يعني:

«تطبيق متغير معين على مجموعة دون أخرى لمعرفة ما يحدث للمتغير من أثر» (الفتلي، ٢٠١٤م: ٧٥١).

ويعرف المنهج التجريبي: «محاولة لضبط كل المتغيرات التي تؤثر في ظاهرة ما أو واقع ما عدا - المتغير التجريبي - وذلك لقياس أثره في الظاهرة أو الواقع» (عطوي، ٢٠٠٤م: ١٩٢). «يتميز البحث التجريبي عن أنواع البحوث الأخرى في أن الباحث يجري تغييراً مقصوداً في الموقف ضمن شروط محددة» (عباس وآخرون، ٢٠٠٩م: ٨٠).

#### ثانياً / التصميم التجريبي:

هي خطة الباحثة لإجراء التجربة، أي الخطة التي من خلالها يتم تحديد الافراد للظروف التجريبية وتخصيص المعالجات التجريبية للمتعلمين في عينة البحث كذلك يسهم في تحديد الظروف المحيطة بجوانب التجربة بحيث تتمكن الباحثة من معرفة ما يحدث وما تقوم به (الفتلي، ٢٠١٤م: ٨٥١)، ولكي

تشير الباحثة إلى أن عرض محتوى الدراسات قد ساهم في نمو المعرفة النظرية والإجرائية لها، وبذلك تتحقق الغاية من عرض تلك الدراسات، ومن عرض الدراسات السابقة لم تجد الباحثة فيها استخدام متغير التعلم النشط كعامل أساسي مؤثر في التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الاجتماعيات.

#### جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :

الإفادة منها في تعيين مشكلة البحث وإظهار أهميته ووضع الأهداف وصياغة الفرضيات وتحديد المصطلحات.

أعتاد التصميم التجريبي الملائم لظروف البحث الحالي وأهدافه

اتخاذ بعض الدراسات السابقة كمصدر.

الاستفادة من تكافؤ المجموعتين بالمتغيرات (التحصيل السابق لمادة الاجتماعيات، اختبار التفكير الإبداعي القبلي العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين، اختبار قياس الذكاء).

الاطلاع على الوسائل الإحصائية والاستفادة منها في اختيار الوسيلة الإحصائية المناسبة لمعالجة البيانات.

## ٢- عينة البحث:

بعد ان حُددت المدرسة التي ستجري الباحثة التجربة فيها، تم اختيار شعبتين بالطريقة العشوائية من أصل اربع شعب للصف الثاني المتوسط لتكون إحداهما المجموعة التجريبية المتمثلة بشعبة (ب) والتي سيدرس طلابها منهج الاجتماعيات باستخدام استراتيجيات التعلم النشط، والأخرى المجموعة الضابطة وهي شعبة (أ) والتي سيدرس طلابها منهج الاجتماعيات بالطريقة الاعتيادية وعدم استخدام المتغير المستقل، وكان مجموع طلاب المجموعة التجريبية (٤٠) طالباً ومجموع طلاب المجموعة الضابطة (٣٦) طالب، وقد تم استبعاد بعض الطلاب الراسبين وعددهم (٣) طلاب من مجموعتي البحث وبلغ المجموع الكلي لطلاب عينة البحث (٧٣) طالب، اما سبب اقصاء الطلاب الراسبين هو امتلاكهم خبرة سابقة في المواضيع التي ستدرس عند تطبيق التجربة، وقد تحدث تغيراً في المتغير التابع (التفكير الإبداعي) وفي صحة النتائج، وقد تم استبعاد نتائج الطلاب الراسبين من التكافؤ الإحصائي والنتائج الختامية فقط، وتم ابقائهم في داخل الصف حسب النظام المدرسي، وجدول رقم (٢) يمثل ذلك:

تكون النتائج صحيحة لابد من تصميم التجربة بشكل دقيق وأن تكون المتغيرات مضبوطة، وإلا فالنتائج تكون غير دقيقة (الضامن، ٢٠٠٧م: ٩٤١)، ويعتمد تحديد طبيعة التصميم التجريبي على نوع المشكلة وظروف العينة، لذلك اعتمدت الباحثة واحدا من التصميم التجريبية ذات الضبط الجزئي للمجموعتين المتكافئتين (التجريبية والضابطة) ذات الاختبار البعدي للتفكير الابداعي

## ثالثا / مجتمع البحث:

ويتكون من المتعلمين في الصف الثاني المتوسط من متوسطة الشهيد محمد باقر الصدر ضمن المدارس المتوسطة الحكومية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة للتربية في مركز محافظة كربلاء المقدسة للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥م) التي لا يقل فيها عدد الشعب للصف الثاني المتوسط عن شعبتين، اختارت الباحثة متوسطة الشهيد محمد باقر الصدر للبنين في المديرية العامة لتربية محافظة كربلاء المقدسة قصدياً للأسباب الآتية:

- لتعاون إدارة المدرسة ومدرس مادة الاجتماعيات .
- موقع المدرسة القريب من سكن الباحثة، مما سهل في اجراء التجربة.
- طلاب المدرسة من مجتمع متقارب اجتماعياً واقتصادياً، إذ إن معظمهم من منطقة واحدة.
- إن هذه الاسباب سهلت على الباحثة تحديد بعض المتغيرات بين المجموعتين التجريبية والضابطة لغرض التكافؤ.

## وجداول رقم (٢)

المجموعة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب المبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	٤٠	٢	٣٨
الضابطة	٣٦	١	٣٥
المجموع	٧٦	٣	٧٣

## رابعاً - تكافؤ مجموعتي البحث:

مستقلتين، أظهرت النتائج عدم وجود فروق فردية

ذات دلالة احصائية بين متوسط مجموعتي البحث كما  
موضح في جدول رقم (٣).

التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات:  
حصلت الباحثة على الدرجات السابقة من السجلات  
المدرسية وعند استعمال الاختبار التائي لعيتين

## جدول رقم (٣) تكافؤ اختبار درجات طلاب عينة البحث في التحصيل الدراسي السابق في مادة الاجتماعيات

مستوى	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غيردالة احصائياً	٢,٠٠٠	٠,٠١٤	٧١	٢١٠,٣٦٨	١٤,٥١٩	٦٢,٣٦٨	٣٨	التجريبية
				٢٠١,٩٥٩	١٤,٢١١	٦١,٨٥٧	٣٥	الضابطة

٢- اختبار التفكير القبلي: طبقت الباحثة اختبار التفكير القبلي على طلاب مجموعتي البحث لاثبات فيما اذا كانت مجموعتي البحث متكافئتين في هذا المتغير وبعد تصحيح الإجابات والمقارنة تبين عدم وجود فروق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و جدول رقم (٤) يمثل ذلك:

### جدول رقم (٤) تكافؤ اختبار التفكير القبلي

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة	
	الجدولية	المحسوبة						
ليست بذئذ دلالة احصائية	٢,٠٠٠	٠,١٤٢	٧١	١٤٤,٩٧	١٢,٠٤	٦٥,١٨	٣٨	التجريبية
				١٥٥,٩١	١٢,٤٩	٦٤,٧٧	٣٥	الضابطة

### العمر محسوباً بالاشهر:

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كانت النتائج عدم

وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي مجموعتي

البحث كما موضح في الجدول رقم (٥)

حصلت الباحثة على اعمار طلاب مجموعتي البحث

من البطاقة المدرسية الخاصة بكل طالب ومن خلالها

تم احتساب اعمار الطلاب بالاشهر وعند استعمال

### جدول رقم (٥) التكافؤ بين طلاب مجموعتي البحث في العمر محسوباً بالاشهر

مستوى الدلالة عند ٠,٠٥	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير ذي دلالة احصائية	٢,٠٠٠	٠,٠٢٢	٧١	٢٢,١٤٥	٤,٧٠٥	١٦٤,١٠٥	٣٨	التجريبية
				١٩,٥٧٣	٤,٤٢٤	١٦٤,٠٢٨	٣٥	الضابطة

#### ٤- التحصيل الدراسي للوالدين:

الدراسي للوالدين وباستعمال مربع كا ٢١ للتعرف على الفرق في المستوى الدراسي للوالدين وكانت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) كما يظهر في الجدولين (٧,٦).

صنفت الباحثة التحصيل الدراسي للوالدين الى اربع مستويات (أمية - يقرأ ويكتب - ابتدائية - متوسطة - اعدادية ومعهد - كلية فما فوق) وجمعت الباحثة البيانات من استمارة وزعت على الطلاب للتعرف على التحصيل

جدول (٦) تكافؤ التحصيل الدراسي لأباء طلاب مجموعتي البحث

مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	درجة الحرية	قيمتا (كا٢)		كلية فما فوق	اعدادية ومعهد	متوسطة	يقرأ ويكتب ابتدائية	العدد	المجموعة
		الجدولية	المحسوبة						
غير ذي دلالة احصائية	٣	٧,٨١	٠,٣٣٧	١٢	٨	٨	١٠	٣٨	التجريبية
				١٠	٨	٩	٨	٣٥	الضابطة

جدول (٧) تكافؤ التحصيل الدراسي لأمهات الطلاب مجموعتي البحث

مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)	درجة الحرية	قيمتا (كا٢)		كلية فما فوق	اعدادية ومعهد	متوسطة	يقرأ ويكتب ابتدائية	العدد	المجموعة
		الجدولية	المحسوبة						
غير ذي دلالة احصائية	٣	٧,٨١	١,٥٢٥	٨	١٢	٩	٩	٣٨	التجريبية
				١٠	٧	١٠	٨	٣٥	الضابطة

#### ٥- قياس اختبار الذكاء:

تكون الدرجة محصورة بين (٠-٤٢) وبعد تصحيح الإجابات للمجموعتين بشكل منفرد تم منح الدرجة حسب الأجوبة النموذجية وباستعمال الاختبار التائي للمجموعتين لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) كما موضح في الجدول التالي:

اختارت الباحثة اختبار الذكاء لدانيلز لانه يتميز بمستوى عالي من الصدق والثبات ومناسب للمرحلة المتوسطة (عينة البحث) يتكون الاختبار من (٤٢) فقرة ولكل إجابة صحيحة درجة وبذلك

جدول رقم (٨) يمثل تكافؤ مجموعتي البحث في اختبار قياس الذكاء

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غيردالة احصائيا	٢,٠٠٠	٠,٥٤٠	٧١	١٦,٦٠١	٤,٠٧٤	٢٧,٦٣١	٣٨	التجريبية
				٢٦,١٥٨	٥,١١٤	٢٧,٠٣١	٣٥	الضابطة

السكان - التوزيع الجغرافي للسكان الكثافات السكانية  
- العوامل المؤثرة على توزيع السكان - العوامل الطبيعية  
- العوامل البشرية - النشاط الاقتصادي - الزراعة -  
الثروة الحيوانية - ثروة المعدنية - الصناعة التجارة).

صياغة الأهداف السلوكية: تمثل الأهداف السلوكية  
أهداف تتعلق بالدرس الواحد، تتناول سلوكيات  
واستجابات الطلاب العقلية والحركية والانفعالية (المشهداني  
وآخرون، ٢٠١٢م: ٩)، ويوفر تحديد الأهداف السلوكية  
بصورة دقيقة للباحثة أمكانية اختيار عناصر العملية التعليمية  
ويسمح لها بأجراء تقويم إنجازات الطلاب، حيث تم  
اعداد(٩٠) هدفا سلوكيا وفق تصنيف بلوم الأربعة الأولى.

#### إعداد الخطط التدريسية:

الخطة التدريسية هي «مجموعة من الخطوات  
والإجراءات والتدابير التي يتخذها المعلم قبل تنفيذ  
الدرس لتحقيق تعلم أفضل وتعليم ذي فاعلية وفقاً  
لمعايير محددة». (الهاشمي وآخرون، ٢٠١١م: ٢٣٨)  
قامت الباحثة بوضع خطة تعليمية لمادة الاجتماعيات  
وذلك باتباع متطلبات متغيرات البحث.

#### السلامة الخارجية للتصميم التجريبي:

إن ما ظهر من تغيير في العامل التابع جاء بفعل  
العامل المستقل وليس لفعل آخر وللتأكد من ذلك  
لزم على الباحثة التحقق من أن العوامل الدخيلة التي  
تنافس العامل المستقل، والتي تم ضبطها في التجربة،  
لم تحدث تأثيراً في العامل التابع عدا التأثير الذي أحدثه  
العامل المستقل (محمد، ٢٠١١م: ٣٥) لذلك حاولت  
الباحثة ضبط بعض العوامل الخارجية التي قد تؤثر في  
المتغير التابع الى جانب التجربة.

#### خامسا - مستلزمات البحث:

#### تحديد المادة العلمية للتجربة:

تم تحديد المادة العلمية التي سوف تدرس لطلاب  
مجموعتي البحث أثناء التجربة وفقاً للمنهج المقرر لمادة  
الاجتماعيات للصف الثاني المتوسط، وتم تحديد المحتوى  
التعليمي حسب حاجات المتعلمين وخصائصهم  
والأغراض السلوكية وتمثل بالفصل الثاني العالم العربي  
-النشاط الاقتصادي (سكان العالم العربي - اصل

## سادساً- أدوات البحث:

لكل سؤال (٥) دقائق.

- عرض صورة لحادثة معينة ويطلب من الطالب ان يفكر ويسأل عن الأسباب المؤدية للحدث في الصورة - ماهي النتائج المصاحبة لوقوع الحادث التي يتوقعها الطالب. لكل سؤال (٥) دقائق.

استعملت الباحثة اختبار موحد لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة هو اختبار قياس المتغير التابع (التفكير الإبداعي) وصاغت الباحثة فقرات الاختبار المتكونة من (٥) اجزاء وكل فقرة تتكون من جزئين.

## اختبار التفكير الإبداعي:

النوع الثاني: اختبار بارون يستخدم لتكوين الكلمات: - الطلب من الطالب تكوين كلمات جديدة من الكلمة المعطاة بحيث لا يضيف حروف جديدة لكن يمكنه تكرارها، الكلمات هي (حلم، الديمقراطية) (الوقت ٥ دقائق لكل كلمة)

بعد البحث عن اهم اختبارات القدرة على التفكير الإبداعي وجدت الباحثة الاختبار المعد من قبل سيد خير الله (١٩٨١م) هو الامثل للدراسة الحالية ويمكن استخدامه في أي مرحلة دراسية ويكون الاختبار على نوعين.

تصحيح الاختبار: كل فقرة من هذه الاختبارات تقيس الأنماط الثلاثة الطلاقة - المرونة - الاصالة ومجموع الإجابات تعتبر درجة اختبار التفكير الإبداعي البعدي ، حسب خطوات سيد خير الله وكما يلي:

النوع الأول: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي البعدي ويحتوي على اربع اشكال متعددة من الاختبارات هي:

- درجة اختبار طلاقة التفكير: إعطاء درجة لكل جواب بحيث تكون الإجابة منطقية، أي الدرجة حسب عدد الأفكار مع استبعاد الأفكار الغير منطقية - درجة مرونة التفكير: تعطى درجة لجميع الإجابات التي تكون ضمن نمط وتصنيف واحد، أي تجمع درجة المرونة بعدد الأنماط التي تم الإجابة عليها بكل فقرة.

- يطلب من الطالب استعمال غير شائع لبعض الأشياء مثل علبة الصفيح والمظلة. الوقت هو (٥) دقائق لكل سؤال.

- درجة أصالة التفكير: تعطى الدرجة حسب الإجابات الغير مألوفة، حيث تزداد الاصالة كلما قل التكرار في الأجوبة.

- يواجه الطالب أسئلة غير محتملة لوصف موقف مثل ١- ماذا يحدث لو ان الناس لا ينامون ابداً ٢- ماذا لو ان الفرد فهم لغة الحيوانات ماذا يحدث. الوقت (٥) دقائق لكل سؤال.

- الطلب من الطالب كيفية التصرف اذا تعرض لموقف معين مثل ا- اذا كنت مسؤولاً عن جمع تبرعات طلاب الصف واتهمك البعض بانك غير امين ٢- اذا لم تستطع الذهاب الى المدرسة ماذا تفعل لتكون متعلماً.

اعادة الاختبار على الطلاب وبنفس الظروف وقامت الباحثة باستخدام معامل بيرسون كوسيلة إحصائية لحساب ثبات تصحيح اختبار التفكير الإبداعي.

قوة تمييز الفقرة: تم احتساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار (٠,٣٠, ٠,٥٨) ويرى ايبيل ان الفقرة تكون مقبولة اذا كانت قوة تمييزها (٠,٣٠) فاكثر لذلك ان جميع فقرات الاختبار ذات قوة جيدة. التطبيق النهائي لاختبار التفكير الابداعي في مادة الاجتماعيات:

بعد اكمال جميع المعالجات الإحصائية من نتائج قوة تميز فقرات الاختبار والتحقق من الخصائص السايكومترية للاختبار (الصدق والثبات)، أصبح من الممكن تطبيق الاختبار على طلاب مجموعتي البحث بعد الانتهاء من تدريس المادة المحددة، وقد تم تطبيق الاختبار بوضعه النهائي على مجموعة عينة البحث يوم الأربعاء بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠٢٤ في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، المتضمن (٥) أجزاء لقياس مهارات التفكير الابداعي في مادة الاجتماعيات.

### سابعاً - خطوات إجراء التجربة:

حفاظاً على سلامة التصميم التجريبي وللحصول على نتائج دقيقة في اجابات اختبار البحث اعتمدت الباحثة التدابير الآتية:

- اختارت الباحثة عينة المدرسة التي تم فيها تطبيق البحث من مدارس محافظة كربلاء المقدسة للأسباب المشار إليها سابقاً.

وتم اعتماد معيار (عبد نور) لحساب الدرجة النهائية كالآتي:

تسجيل إجابات الطلاب عن كل جزء مع تدوين عدد الأفكار التي تتكرر.

استبعاد الأجوبة الغير منطقية والخرافية.

تعتبر الفكرة المنطقية هي التي تكرر من ١ الى ٣ مرات في أجوبة الاختبار التي تتمثل بالفكر الغربية الغير شائعة الأفكار التي تتكرر (١) مرة واحدة تمنح (٣) درجات الأفكار التي تتكرر (٢) تمنح (٢) درجتان

الأفكار التي تتكرر (٣) تمنح (١) درجة واحدة ويمنح صفرًا للأفكار التي تتكرر (٤) فأكثر يتم حساب درجة التفكير الإبداعي بجمع درجات الطلاقة والمرونة والاصالة في الاختبار النهائي (عبد نور، ٢٠١٤م: ٢) صدق الاختبار: يعتبر الصدق من الأمور الواجبة في مجال المقاييس والاختبارات النفسية، ويعد الاختبار صادقاً وصحيحاً ما دام يقيس ما وضع لأجله بصورة كاملة وواضحة. اعتمدت الباحثة الى استعمال الصدق الظاهري، حيث قدمت فقرات الاختبار الى عدد من الخبراء لمعرفة ارائهم في صلاحية فقرات الاختبار، واعتمدت الباحثة على حوالي ٨٠٪ من اتفاق آراء الخبراء حول قبول صلاحية الفقرة كحد ادنى ضمن الاختبار، ولذلك حددت عدد فقرات الاختبار بشكله الأخير (٥) اقسام.

ثبات الاختبار: يعني أن الاختبار ثابت فيما يعطي من نتائج، حيث تم استخراج ثبات الاختبار بطريقة

### ثامناً- الوسائل الإحصائية :

بعد اكمال البيانات وتحليلها استعملت الباحثة

الوسائل الإحصائية الآتية:

الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

اختبار مربع كا<sup>2</sup>

قوة تمييز الفقرات.

معادلة معامل ارتباط بيرسون.

### الفصل الرابع

#### نتائج البحث والتوصيات

##### أولاً / عرض النتائج:

للتأكد من صحة الفرضية الصفرية القائلة: بعدم وجود فرق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام استراتيجيات التعلم النشط والمجموعة الضابطة الذين يتعلمون بالطريقة التقليدية في اختبار مهارات التفكير الإبداعي، وبعد تقييم إجابات الطلاب وحساب الدرجة النهائية لكل طالب من مجموعتي البحث التجريبية والضابطة، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري لكل درجات المجموعتين في اختبار التفكير الإبداعي.

- قامت الباحثة بتدريس المجموعتين (التجريبية- الضابطة) تجنباً لما قد يسببه اختلاف المدرس وطريقته في التدريس.

- درست الباحثة المادة التعليمية بنفسها وطلبت من المجموعتين تحضير نفس الواجبات الصفية والأنشطة التعليمية.

- طبقت الباحثة التجربة على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يوم الاثنين بتاريخ 25/11/2024م بواقع ثلاث حصص من كل اسبوع لكل مجموعة واستمر التدريس الى يوم الاربعاء المصادف 25/12/2024م، وكان واضحاً من بداية التجربة وقبل البدء بتدريس الطلاب للمجموعتين (التجريبية و الضابطة) كيف يتم استخدام طريقة التدريس الخاصة مع كل مجموعة.

- طبق اختبارالتفكير الإبداعي على طلاب مجموعتي البحث يوم الأربعاء الموافق 25/12/2024م الساعة (9:30) صباحاً ، ولم توجد حالات غياب بعذرأو بدون عذر حيث تم تطبيق الاختبار مع تعاون الكادر التدريسي في المدرسة.

- تمت معالجة البيانات الإحصائية وتحليل نتائجها وتفسيرها لإجابات اختبار طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة.

### جدول (٩) نتائج الاختبار التائي في اختبار التفكير الإبداعي لمجموعتي البحث

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة احصائيا	٢,٠٠٠	٣,٩١٧	٧١	٢١٢,٥٧	١٤,٥٨	٧٩,٢٤	٣٨	التجريبية
				١٥٣,٧٦	١٢,٤	٦٦,٤٣	٣٥	الضابطة

\* المشاركة الجماعية باستخدام التعلم النشط والاستراتيجيات المختلفة منح المتعلم الفرصة لاستخدام مهارات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) من أجل الحصول على أجابة للسؤال المطروح أو وضع معالجات لمشكلة محددة وقد جاءت نتائج البحث متفقة مع نتائج الدراسات التي استخدمت التفكير الإبداعي كمتغير تابع كما في دراسة (الربيعي، ٢٠١٣م)، (البدري، ٢٠١٤م) التي أكدت نتائجها بوجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في متغير التفكير الإبداعي.

#### ثالثا / الاستنتاجات:

بعد التأكد من النتائج التي اسفر عنها البحث يمكن أن نلخص الاستنتاجات الآتية:

إن التعليم باستخدام التعلم النشط يولد إنتاج الفكر المبدع، ومن دون التفاعل الإيجابي والمشاركة النشطة لا يوجد ارتباط بين المعلم والمتعلم ومن دون الارتباط لا يوجد تعلم، فالعلاقة التفاعلية التي تتولد بينها تجعل التعليم ممكناً.

يتضح من جدول رقم (٩) تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين يتعلمون باستخدام استراتيجيات التعلم النشط على طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون باستخدام الطريقة التقليدية في اختبار التفكير الإبداعي، وهذه النتيجة تتفق مع البحوث والدراسات السابقة مثل دراسة (الربيعي، ٢٠١٣م) (البدري، ٢٠١٤م).

#### ثانيا / تفسير النتائج:

بعد مراجعة النتائج التي توصلت إليها الباحثة اتضح أن هذا الفرق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجيات التعلم النشط في اختبار التفكير الإبداعي قد يعزى الى:

\* يوفر التعلم النشط للمتعلمين فرصة التعبير عن أفكارهم وعرض الأسئلة التي تجول في أذهانهم، ولا يجب التركيز على عدد الإجابات الصحيحة التي يعطيها الطلاب ولكن على كيفية تصرفهم، وخاصة عندما تكون الإجابة خاطئة وهذا مما ساعد على نمو قدراتهم الإبداعية

طريقة الى اخرى بالشكل الذي يحقق الاهداف التربوية.

٣. اعتماد استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التدريس خاصة في مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة، حيث يستطيع الطالب من استخدام مهاراته في عمليات التفكير ومنها التفكير الابداعي وتحمل المسؤولية الشخصية في التعلم

٤. اعداد دليل المعلم لارشاد مدرسي الاجتماعيات وتدريبهم على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التدريس التي تعتبر من طرائق التدريس الحديثة التي تساعد في زيادة التحصيل الدراسي للمتعلمين وتنمية تفكيرهم الإبداعي.

٥. الحرص على استخدام أنواع التقويم القبلي والبعدي على الطلاب، والتأكيد على الاختبارات التي تهتم بقياس التفكير الإبداعي.

#### خامساً / المقترحات:

تقترح الباحثة وحسب ما توصلت إليه من نتائج الى اجراء بحوث تهتم بالموضوعات التالية:

١. أثر إستراتيجيات التعلم النشط (التعلم التعاوني، العصف الذهني) في تنمية التفكير الإبداعي.
٢. فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير (التكتيكي، الجانبي، التأملي، العلمي).
٣. أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على مراحل مختلفة (الابتدائية، الإعدادية، الجامعية).

يتطلب استعمال التعلم النشط في التدريس وقتاً وجهداً أكثر مما هو مطلوب عند استخدام الطرائق والاساليب المعتادة.

تتفق إجراءات التدريس على التعلم النشط مع ما تركز عليه الاتجاهات الحديثة في التدريس التي تجعل الطالب محور العملية التعليمية التربوية.

إن استخدام التعلم النشط يجعل الطلاب نشيطين طوال وقت الدرس فالدور الايجابي الذي يقوم به الطالب في التفكير بنفسه يمنحه فرصة أكبر للتركيز والتفاعل.

المساهمة الفعالة لطلاب المجموعة التجريبية تؤدي الى تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمتكونة من (الطلاقة، المرونة، الأصالة) وربطها في بنائهم المعرفي مما يجعلهم يصلون الى مرحلة الانفتاح الذهني، فهم لا يكتفون في الاستجابة للقضايا وفي إعطاء الحكم واتخاذ القرار وإنما يتحققون عن كيفية اختيارهم لهذه الاستجابات بموضوعية تامة

#### رابعاً / التوصيات :

استخلصت الباحثة في ضوء ما اسفرت عنه نتائج البحث الحالي مجموعة من التوصيات تمثلت في ما يأتي:-

١. اقامة دورات تدريبية لمدرسي الاجتماعيات تركز على استخدام اتجاهات حديثة في التدريس ومنها التعلم النشط.
٢. عدم التقييد بطريقة واحدة للتدريس والانتقال من

## المصادر والمراجع:

### اولا / المصادر العربية:

١. الشيخ، سليمان خضري (٢٠١٠م): سيكولوجية الفروق الفردية في الذكاء، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.
٢. ابن هموي، ابتسام ناصر (٢٠١٣م): المنهج التجريبي المثالي شبه التجريبي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.
٣. أبو الحاج، سها ومصالحه، حسين (٢٠١٦م). استراتيجيات التعلم النشط وانشطة وتطبيقات عامة، مركز دبي ديونر لتعليم التفكير للنشر والتوزيع.
٤. احمد، محمد عبد القادر (١٩٨٦م): طرق تعلم اللغة العربية، ط٥، مكتبة النهضة المعرفية، القاهرة - مصر.
٥. الامام، محمد صالح وعبد الرؤوف محفوظ اسماعيل (٢٠١٠م): التفكير الابداعي والناقد رؤية معاصرة، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
٦. أمينة محمد عثمان (٢٠١٧م) تنمية مهارات التفكير الإبداعي باستخدام استراتيجيات التعلم النشط (العصف الذهني) في مادة الجغرافيا لدى طالبات الصف الأول الثانوي في ولاية الخرطوم، كلية التربية. جامعة ام درمان الاسلامية.
٧. البدري، هند عبد الرزاق (٢٠١٤م) أثر استخدام استراتيجية توليد الأفكار (S.C.A.M.P.E.R) في التحصيل والتفكير الإبداعي في مادة الرياضيات
٨. البرقعاوي، جلال عزيز فرمان (٢٠١٤م) التفكير الابداعي علم وفن، ط ١، دارالرضوان للنشر والتوزيع، عمان.
٩. التميمي، احمد مجيد عربي (٢٠١٨م): اثر استراتيجية الأنشطة الثابتة في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية والتفكير الإبداعي لديهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية الأساسية، بابل - العراق
١٠. جمل محمد جهاد (٢٠١٨م) التعلم النشط ط١ دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة.
١١. الحلاق، علي سامي علي (٢٠٠٧م): اللغة والتفكير الناقد، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
١٢. خليل، كمال محمد (٢٠٠٧م): مهارات التفكير التباعدي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
١٣. الخليل، امل عبد السلام (٢٠٠٥م) الطفل ومهارات التفكير، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
١٤. الربيعي، ضياء حامد كاظم (٢٠١٣م) أثر استراتيجية الجدول الذاتي K.W.L.H في تنمية

في تنمية التفكير الابداعي لدى طالبات الصف الثامن الاساسي، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة - فلسطين.

٢٢. السيد، حسين احمد (٢٠٠٥): تنمية تعليم النمو في المدارس العربية باستخدام الحاسوب سلسلة كتب المستقبل، عدد ٣٩، بيروت - لبنان.

٢٣. الشربيني، فوزي والطناوي، عفت (٢٠١١م) تطوير المناهج التعليمية، ط ١، دار المسيرة للنشر، عمان.

٢٤. الشمري، ماشي محمد (٢٠١١م) ١٠١ استراتيجية في التعلم النشط، وزارة التربية والتعليم، المملكة العربية السعودية

٢٥. شواهين، خير سليمان واخرون (٢٠٠٩م): تنمية التفكير الابداعي في العلوم والرياضيات باستخدام الخيال العلمي، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الاردن.

٢٦. عباس، محمد خليل واخرون (٢٠٠٩م): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط ٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان-الاردن.

٢٧. عبد الوهاب، فاطمة محمد (٢٠٠٤م) فعالية استخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط في تحصيل العلوم وتنمية بعض مهارات التعلم مدى الحياة والميول العلمية لدى تلاميذ الخامس الابتدائي، مجلة التربية العلمية المجلد ٨ العدد ٢.

٢٨. عبد نور، كاظم (١٠١٤م) محاضرات قياس الابداع لطلبة الدراسات العليا ماجستير كلية

التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الكيمياء (رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الأساسية - جامعة بابل)

١٥. سعادة، جودت واخرون (٢٠٠٦م) التعلم النشط بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

١٦. سعادة، جودت نصر (٢٠٠٣م) تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة التطبيقية، ط ١، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان - الأردن.

١٧. سعادة، جودت نصر (٢٠٠٩م): تدريس مهارات القياس، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن

١٨. سعد الدين خليل عبد الله (٢٠٠٧م) تنمية القدرات الإبداعية، ط ٤، القاهرة مطابع الولاة الحديثة.

١٩. السقاف منى علوي حسن (٢٠٠٧م) اثر الأساليب التدريسية على التحصيل في مادة الرياضيات واتجاهاتهم في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عدن، اليمن.

٢٠. سليمان حسن تويج (٢٠١٧م)، اثر تدريس اللغة العربية باستخدام التعلم النشط في تنمية مهارات التفكير الإبداعي مجلة العلوم التربوية والنفسية. المركز القومي للبحوث - فلسطين، مجلد (١) عدد (١).

٢١. السميري، عبد ربه هاشم (٢٠٠٦م): اثر استخدام طريقة العصف الذهني لتدريس التعبير

- التربية، جامعة بابل - العراق.
٢٩. العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٤) علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
٣٠. عشا، انتصار وأخريات (٢٠١٢م) أثار استراتيجيات التعلم النشط في تنمية الفاعلية الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية العلوم التربوية التابعة لوكالة الغوث الدولية (مجلة جامعة دمشق) المجلد (٢٨) العدد (١) دمشق - سوريا.
٣١. عطوي، جودت عزت (٢٠٠٤م): اساليب البحث العلمي مفاهيمه - وادواته - وطرقه الاحصائية، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
٣٢. العفون، نادية حسين وعبد الصاحب، منتهى مطشر (٢٠١٢م) التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
٣٣. علي حاتم القرشي (٢٠١٧م) اقتصاديات التنمية، مطبعة حوض الفرات، الطبعة الأولى، بغداد - العراق.
٣٤. علي، محمد السيد (٢٠١١م) اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، ط ١، دار المسيرة للنشر، الأردن. - أبو جادو، صالح محمد ونوفل، محمد بكر (٢٠٠٧م) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط ١، دار المسيرة للنشر، عمان
٣٥. عياش، ليث محمد (٢٠٠٩م) الأسلوب المعرفي وعلاقته بالابداع، ط ١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
٣٦. الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٤م): تفريد التعليم في اعداد وتأهيل المعلم انموذج في القياس والتقويم التربوي دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
٣٧. الفتلاوي، سهيلة محسن (٢٠٠٥م) تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر، عمان - الاردن.
٣٨. الفتلي، حسين هاشم (٢٠١٤م): اسس البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية مفاهيمه، عناصره، مناهجه، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
٣٩. قطامي، يوسف (٢٠٠١م) سيكولوجية التعلم الصفي، ط ٢، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان - الاردن.
٤٠. قطاوي، محمد ابراهيم (٢٠٠٧م): طرائق تدريس الاجتماعيات، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان - الاردن ٤١ - القواسمة، احمد حسن (٢٠١٣م) تنمية مهارات التعليم والتفكير والبحث، ط ١ دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن
٤١. الكسباني محمد علي السيد (٢٠٠٨م) نماذج وتطبيقات في العلوم والرياضيات واللغة العربية والدراسات الاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي للطبع والنشر.
٤٢. محمد، علي عودة (٢٠١١م) علم النفس التجريبي، ط ١، مكتبة العدنان للنشر، بغداد - العراق .

## المراجع الأجنبية:

١. Bressoud, D.(2015)Insights from the - .1  
MAA National Study of College Calculus.  
Mathematics Teache,109 (3).
٢. - De Bon , E, (1991).Teah your child ,How to. ٢  
thin.penguin book.
٣. -Prince, Michael (2004): Does Active learning.  
Work? (A Review of The Research), Journal  
of Engineering Education, vol(93), NO(3).
٤٣. محمد،امال جمعة عبد الفتاح(٢٠١٥م): مهارات  
التعليم والتفكير(رؤية تربوية معاصرة)،ط١،  
دارالكاتب الجامعي الامارات.
٤٤. المشهداني، عباس ناجي وآخرون (٢٠١٢م)  
طرائق تدريس الرياضيات للصف الرابع معاهد  
إعداد المعلمين، المديرية العامة للمناهج، وزارة  
التربية، العراق.
٤٥. منصور محمد شريف (٢٠١٢م) فاعلية استخدام  
استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التفكير  
الإبداعي في الاتجاه التنظيمي لمادة التربية الفنية  
لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي رسالة  
ماجستير. جامعة طيبة
٤٦. ناصر محمود المخزومي (٢٠٠٢م) اثر استخدام  
التعلم التعاوني في تدريس العروض في تنمية  
التفكير الإبداعي والتحصيل لدى طلاب الصف  
الأول الثانوي الادبي.مجلة كلية التربية.جامعة  
اسوان.العدد ١٥ ديسمبر ص ١٤١-١٨٨
٤٧. الهاشمي، عبد الرحمن، ومحسن علي عطية(٢٠١١م)  
تحليل مضمون المناهج الدراسية، دارالصفاء  
للنشر والتوزيع عمان - الأردن.

أدب الرِّحالات عند العرب كتاب  
(مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل)  
للأديب مهدي جاسم مثالا

م.د زينب عبد الأمير متعب

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية

[zainab.abdulameer@uokerbala.edu.iq](mailto:zainab.abdulameer@uokerbala.edu.iq)

## أدب الرّحلات عند العرب كتاب (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) للأديب مهدي جاسم مثالا

م.د زينب عبد الأمير متعب

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

zainab.abdulameer@uokerbala.edu.iq

### ملخص

يعد أدب الرحلات من فنون الأدب المهمة؛ إذ يسهم هذا الأدب في تعريف الشعوب بعضها ببعض، والإفادة من الثقافات المختلفة لاسيما الادب، ويعد هذا الفن مرجعاً لمعرفة حياة المجتمعات وامتداداً للرحلات قديماً التي عرفت منذ عصر ما قبل الإسلام، وفي كتاب (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) قدّم الأديب مهدي جاسم وصفاً لرحلته مع المجتمع الإيراني، وسعى البحث الى دراسة هذا الادب في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وضمّ التمهيد مطلبين في التعريف بأدب الرحلات وحياة الأديب مهدي جاسم ويدرس المبحث الأول: الجوانب الموضوعية والمبحث الثاني: عني بالأساليب الفنية وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: أن ادب الرحلات وثيقة أدبية مهمة تعرّف بين الثقافات المختلفة، وتمكن الأديب في رحلته أن يصوّر مشاهداته بأسلوب فني أجاد فيه باختيار الصور والأساليب المعبرة.

الكلمات المفتاحية: أدب الرحلات، الأديب مهدي جاسم، مع الشعب الإيراني.



Travel Literature among the Arabs  
The Book “With the Iranian People: A Study and Analysis”

by the writer Mahdi Jasim as a Case Study

Asst. Lecturer Zainab Abdul-Ameer Mutab

University of Karbala College of Education for Human Sciences /

[zainab.abdulameer@uokerbala.edu.iq](mailto:zainab.abdulameer@uokerbala.edu.iq)

Abstract

Travel in Arabic Literature Abook (A Study and Analysis with the Iranian People), by the writer Mahdi Jassim as a model

M.D. Zainab Abdul Amir Muteb

College of Education for Human Sciences / University of Karbala

Travel literature is an important literary genre that contributes to introducing people to one another and benefiting from different cultures, especially literature. This genre serves as a source for understanding the lives of societies and is an extension of the ancient journeys that were known since pre-Islamic times. In his book, “With the Iranian People: A Study and Analysis,” the writer Mahdi Jassim presents a description of his journey with Iranian society. This research aims to study this genre through an introduction, a preface, two main sections, and a conclusion. The preface includes two sections: one defining travel literature and the other the life of the writer Mahdi Jassim. The first section examines thematic aspects, while the second focuses on artistic techniques. The study reached several conclusions, the most important of which is that travel literature is an important literary document that fosters understanding between different cultures. The writer presented his travels in an artistic style, skillfully selecting expressive imagery and techniques..

Keywords: Travel literature, the writer Mahdi Jasem, with the Iranian people

## المقدمة

تاريخهم البعيد والقريب، مما يجعلها في بعض الأحيان مرجعاً وثائقياً تاريخياً هاماً، وموضوعاً للدراسات المقارنة في مختلف مجالات الأدب، والفكر والحياة، وقد عرف العرب، منذ زمن بعيد، أدب الرحلات، وتركوا فيه آثاراً خالدة، من أشهرها رحلة ابن بطوطة (١٣٠٤ - ١٣٧٨) (يعقوب، وعاصي، المعجم المفصل في اللغة والادب، ١٩٨٧، ٦٠: ٦١-)

فأدب الرحلة» ليس بحثاً في التاريخ، ولا وصفاً جغرافياً، كما أنه ليس قصة، أو رواية، أو قصيدة، وإنما هو هذا وذاك، فهو يكتسب خصائصه المتميزة وطعمه العذب، وقدرته في الوقت نفسه على تلبية مطالب المؤرخين والجغرافيين والأدباء الذين يطمحون لمعاينة الوقائع» (خليل، من أدب الرحلات، ٦: ٢٠٠٥).

وتتعدد الدوافع التي تجعل الإنسان يسعى للرحلة ومنها: دوافع دينية، لاسيما فريضة الحج، ودوافع علمية أو تعليمية لطلب العلم، ودوافع سياسية كالوفود لمناقشة شؤون الحرب والسلام، وتبادل الرأي لفتح أو غزو، ودوافع سياحية، وثقافية، واقتصادية؛ للعمل والتبادل التجاري، ودوافع صحية كالسفر للعلاج ودوافع أخرى كالسعي على العيش، والهروب من ضيق العيش أو من عقوبة (قنديل، ادب الرحلة في التراث العربي، ١٩، ٢٠٠٢-٢٠)

أدب الرحلات من أهم الفنون الأدبية القديمة والحديثة، التي أدت دوراً مهماً في تعريف الشعوب بعضها ببعض، إلا أن هذا النوع من الأدب لم ينل العناية كما هو شأن الشعر والقصة والرواية، وهناك بعض من الكتّاب ومنهم الكاتب الاديب السيد مهدي جاسم الشماسي عُنِيَ بهذا النوع من الادب وكتب فيه كتابا سماه (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) الذي طبع في عام ١٩٥٦، ويسعى البحث الى قراءة في هذا الكتاب وتحليل موضوعاته وأساليبه الفنية وقسم إلى تمهيد ومبحثين: التمهيد تناول التعريف بأدب الرحلات و دوافعه، وشيء من حياة الأديب مهدي جاسم، ثم يأتي المبحث الاول بعده؛ لدراسة الموضوعات التي تطرق اليها الاستاذ الاديب مهدي في كتابه (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) والمبحث الثاني فتناول الدراسة الفنية للكتاب، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

### التمهيد: أدب الرحلات: مفهومه وأهميته:

عرف أدب الرحلات بين الباحثين بتعريفات متقاربة، ومن هذه التعريفات، هو «الادب الذي يضمّنه الكاتب الرحالة انطباعاته، ومشاهداته في الأقطار المختلفة التي يزورها، وتشمل على وصف الطبيعة الجغرافية، كما تشمل على وصف عادات الناس وتقاليدهم وأنماط حياتهم وتفكيرهم، ونبدأ عن

ثانياً: الأديب مهدي جاسم الشماسي (١٣٣٩ -  
١٤٠٠ هـ / ١٩٢٠ - ١٩٧٩ م)

الاديب « مهدي بن جاسم بن محمد الشماسي  
البصري. أديب، شاعر. ولد في كربلاء - العراق ونشأ بها  
على والده الخطيب المتوفى سنة ١٣٥٢ هـ والذي نزع إليها  
من البصرة »

«دخل المدارس الرسمية وتخرج في دار المعلمين ببغداد  
وعين سنة ١٣٧٥ هـ مديراً لمدرسة الحسين الابتدائية  
بكربلاء، نظم الشعر وأجاد فيه ونشر أكثره في الصحف  
وكان كاتباً قصصياً وله جولات أدبية في أندية كربلاء  
وغيرها، انتقل إلى بغداد وسكنها إلى وفاته، نشرت له  
قصائد باسم مستعار هو ((الشاعر المجهول)) ويتقن  
اللغة الفارسية ((الجبوري، معجم الادباء من العصر  
الجاهلي حتى سنة ٢٧٧:٦، ٢٠٠٣، ٢٠٠٢)).

مؤلفاته: ((الحمأ المسنون)) ملحمة شعرية ط  
١٩٥٢. و((العمة لؤلؤة)) مجموعة مقالات ط ١٩٥٥.  
و((مع الشعب الإيراني)) دراسة وتحليل، فضلاً عن ترجمة  
رباعيات عمر الخيام - ١٩٦٨ م. ((الجبوري، ٢٠٠٣،  
٢٧٧:٦))

وعرّب «((رباعيات نخعي)) و ((أفيون وجبال  
وفاكهة)) ديوان شعره - ط ١٩٥٤. وترجمة ((رباعيات  
الخيام - ط ١٩٦٨)) و ((قلوب فارسية)) و ((حدث في  
الشارع)) ديوان شعره «(-الجبوري، معجم الادباء من  
العصر الجاهلي حتى سنة ٢٧٧:٢، ٢٠٠٣، ٢٧٨-٢٧٧)،  
(عرف مواظباً خلال مسيرة حياته؛ على تنوير فكره  
للاطلاع والدراسة، وقد مكّنه حبه للشعر وحفظه للكثير

وإنّ الإنسان خلق ساعياً وراء رزقه فكان يتنقل وراء  
الماء والعشب والصيد، والعرب ما قبل الإسلام كانت  
لهم تجارة، ويسافرون لها خارج أوطانهم؛ براً وبحراً، وقد  
اشتهروا بالتجارة مع شعوب افريقيا، ومع الهند، وما  
وراءها، ويروى أن الاسكندر الأكبر أراد غزو الجزيرة  
العربية، وأراد أن يسيطر على موانئها حتى يقطع صلاتها  
بأسواقها في أفريقيا والهند (علي، الفصل في تاريخ العرب  
قبل الإسلام ١٩٩٣، ج ٧، ٢٩٠) فهذا يدل على سعة  
الحركة التجارية وسيطرة العرب آنذاك وإمكانيتهم على  
السفر والرحلة.

وعندما ظهر الإسلام كان القرآن الكريم معجزة  
الإسلام الكبرى؛ فكان هو كلمة الله إلى البشر، وفي  
مواضع عدة يدعو إلى السفر والترحال، ومن هذه الآيات  
القرآنية الكريمة: قوله تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ  
انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ} (سورة الانعام آية ١١)  
أَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا  
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (سورة الملك آية ١٥)  
{وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ  
لَكُمْ الْأَنْهَارَ} (سورة إبراهيم آية ٣٢).

فالقرآن الكريم يدعو الناس إلى السفر، على الرغم مما  
فيه من صعوبات، وترك للأوطان والأهل والاصدقاء،  
إلا أنهم يحصلون منه على عدة منافع مادية واجتماعية  
وتعليمية، وكانت تلك الدعوات في سبيل الرزق ولنشر  
الدعوة الاسلامية، فكان المسلمون يجوبون البحار  
والصحاري في السفر والترحال في بقاع الأرض المختلفة.

الرسائل تعد من أدب الرحلات، فهي ضمت مختلف جوانب الحياة في المجتمع الإيراني ولم تكن على الأمور الظاهرة وإنما تغلغل البحث في الأعماق والاستشراف بالمستقبل أيضاً) (الحلي، الادب العربي في كربلاء اتجاهاته وخصائصه الفنية، ٢٠١٧: ٢٤٠)

وكان وصفه للمجتمع الإيراني وصفاً دقيقاً دون مبالغة أو ميل لفئة دون غيرها، فنجدته يذكر المحاسن والمساوي على حد سواء كما شاهد ذلك وسمعه، بذلك في قوله « فهي أقرب الى ان تدخل السرور الى القلب في ذات الوقت الذي تحمل في ثناياها صدقا وصرحة وعلماً مستساغاً... » (جاسم مع الشعب الإيراني، ٣: ١٩٥٦)

فصوّر مختلف جوانب الحياة في إيران، كما صوّر واقع الصحافة والتعليم والاقتصاد والصحة وغيرها، فاستطاع كاتبنا الأديب المرحوم مهدي جاسم الشماسي أن ينقلها بأسلوب أدبي معبر ومؤثر.

أولاً: الحياة الاجتماعية: ذكر الكاتب مكونات المجتمع الإيراني «فكان العرب يسكنون في الأهواز وعبادان والحويزة، والأكراد في سنندج وكرمنشاه، والأتراك في رضائية وتبريز وأذربيجان، والبربر في بيرجند بلد الزعفران وزاهدان والمغول يصفهم بالبدو ويسكنون في القشقائيين والفارسي الأصيل يسكن شيراز وبختيار، واللغة فهم يتكلمون العربية والكردية والتركية والفارسية، فاللغة الفارسية يتكلمونها بلهجات مختلفة تكاد تكون كل واحدة منها لغة خاصة، والأديان عندهم الإسلام والمسيحية واليهودية والزردشتية » (جاسم مع الشعب الإيراني، ١٩٥٦: ٩)

من النصوص على أن يجيد في شعره، ويبرز بين صفوف شعراء زمانه ويتقدمهم بالصفوف الأمامية، وامتاز شعره بوضوح العبارة ولطافة الخيال وسهولة الالفاظ ورقة المعاني ومكنته سعة ثقافته عبر اتقانه اللغتين، العربية والفارسية أن ينظم قسماً من أشعاره بالفارسية (الكرباسي، البيوتات الأدبية في كربلاء، ٢٠١٥: ٣٣٤-٣٣٥)

ومن مزايا أسلوبه (البعد عن الحذلق، والغموض، وتفضيله الوصف بما هو قريب للقارئ؛ كما يتسنى للمتتبع أن يفهم علاقات الوقائع المشتبكة والحوادث المتنامية — فضلاً عن الطرفة الهادفة). (الحلي، الادب العربي في كربلاء اتجاهاته وخصائصه الفنية من إعلان الدستور العثماني الى ثورة تموز ٢٣٩: ٢٠١٧: ١٩٥٨).  
توفاه الله ببغداد ونقل إلى النجف ودفن به عام ١٩٧٩). (الجبوري معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٣، ٢٠٠٢: ٦: ٢٧٧-٢٧٨).

## المبحث الاول

### الدراسة الموضوعية

تنوعت الموضوعات التي تناوّلها الشماسي في كتابه «مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل (دار المعرفة بغداد كانون الثاني ١٩٥٦) عن المجتمع الإيراني، وهذا الكتاب يتألف من خمس رسائل جمعها في سفره الى إيران (بضع عشرة مرة) (٤)، وأصبح كأنه منهم في « المظهر والكلام ولهجة الحديث » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٧: ١٩٥٦)

وفي هذا الكتاب صوّر حياة الإيرانيين أدق تصوير، إذ تعرّف الأديب على مختلف طبقات المجتمع الإيراني فهذه

## طبقات المجتمع الإيراني:

استطاع الشماهي أن يلم بجوانب الحياة الاجتماعية للشعب الإيراني، ومن ذلك صفات كل طبقة بالنسبة لمحل سكنها، فأهل قم ومشهد متدينون ويتسمون آنذاك بالترتم والرجعية، وأهل اصفهان عرفوا بالخلق الكريم، وسكان إقليم مازندران وكيلان وتبريز وهم أهل الشمال، عرفوا بترفعهم، وحياتهم ذات المستوى العالي، وذوقهم وكرمهم واكثرهم اترك. (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٦: ١٩٥٦)

وفي الجنوب اقليم خوزستان يقول عنهم: « ووقفت وجها لوجه امام البساطة والرقه والكرم والخلق الساذج والجهل المطبق ايضا » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٦: ١٩٥٦) أما طبقات المجتمع الإيراني فهي يمثلها « التاجر: الذي هم الشهرة والكسب والربح، والمتصوف الزاهد: الذي لا يملك في حيلته غير كشكوله وعصاه والزعيم الخفي الغامض ». (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٥-٦)

## العادات والتقاليد الاجتماعية:

تسود المجتمع الإيراني عادات وتقاليد (تشريفات) يتمسكون بها على مختلف طبقاتهم في الزواج والولادة والحزن والفرح واستقبال الضيف والجلوس الى مائدة الطعام وغيرها، وتمكن الكاتب من تصويرها ووصفها، نذكر منها: « للولادة تشريفات الهدية ووليمة التسمي، واسم الانثى (فاطمة) والذكر (علي) للأيام السبعة الاولى ثم يتبدل بعدئذ تبعاً لمقتضى الحال ورغبة الزوجين » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٣٩: ١٩٥٦)

## الصحافة والتعليم:

تمثل الصحافة الإيرانية طليعة الصحافة الشرقية؛ لما في مواضيعها من جرأة إذ تطرح موضوعات جريئة؛ السبب يرجعه الكاتب الى برود الدم الإيراني .

وعندهم الاذاعة اللاسلكية فيها أقرب الى منبر خاص ٩٥٪ من برامجها والمعلم يعد محلياً للمدرسة الابتدائية ويعد في الكليات للمدرسة الاعدادية، والجامعة في طهران فيها: كلية الحقوق والآداب والطب والصيدلة والهندسة والزراعة وهي مستقلة بذاتها وهي أقرب الى الجامعات الغربية.

وحركة الترجمة نشطة وعن الفرنسية بالدرجة الأولى تليها الإنكليزية فمنها وأهمها ترجمة ادب القصة والشعر. والأدب الإيراني امتاز بالرمزية، والمكتبات العامة والخاصة عامرة بكثير من المخطوطات الاسلامية القديمة: منها مكتبة مجلس الامة في طهران، ومكتبة الرضا في مشهد.

والمسرح في طهران أربعة مسارح والنسبة الكبيرة من الإيرانيين يعيشون في أمية و جهل، ويرجع الجهل في إيران إلى عقائد الدروشة والخرافة السائدة. (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٢٣، ٢١، ٢٠: ١٩٥٦)

## الاقتصاد والصحة:

يذكر لنا الكاتب وصفا للجوانب الاقتصادية والجغرافية؛ فتنشر أشجار الكمثرى والجوز والسنديان والفسق في (مازندران وتبريز وخراسان) والتمر والليمون في المناطق الحارة في (كرمان وخوزستان وفارس).

استعمل اسلوب التضمين، والتضمين هو: أن يضمّن الأديب كلامه كلاماً آخر لغيره؛ قصد الاستعانة لتأكيد المعنى المقصود (ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، تح كامل محمد عويضة، ٢، ١٩٩٨: ٢٨٩) ففي الرسالة الثانية في الحكم والعدل يأتي الكاتب بمثل عن مساوئ الاسراع في اصدار الحكم، وتجنب ذلك، يقول: «هناك أسطورة إنجليزية تقول إن بضعة نفر من العميان الهنود لم يكونوا رأوا فيلاً من قبل، وقفوا عند أحد الفيلة يوماً وأرادوا وصفه واستجلاء كنهه، فقال الأول: - ياله من جدار ضخّم، هذا الفيل...»

فقال الثاني وكان يتلمس إحدى أرجله:

- بل إنه اسطوانة ضخمة كأنه عمود أحد المعابد، فيما

أرى...» (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٨: ١٩٥٦)

ثم يقول بعد ذلك: «وكذلك أحذرك يا عزيزي، من أن تصدر حكماً موضوعياً وتطلق عليه صفة العموم فيما يخص إيران» (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٨: ١٩٥٦) فنلاحظ أن الشاسبي بأسلوب أدبي بلاغي تمكن من إيصال المعنى الى المتلقي والتأثير به.

وجاءت حسن الخاتمة عنده فيها خلاصة الفكرة وجاءت بنصيحة عامة في التأكيد على المحبة والتسامح بين الشعبين الجارين يقول: «إذا كنت قد فعلت، فأنتك تكون قد انسجمت، وهذا الإيراني جارك الشرقي، في وئام وانسجام ينمون على الايام، وتكون قد تعرفت عليه، وبالتالي تكونان معاً، قد أدبتما واجبكما نحو هذا الشرق الذي لا ينفك يصارع الجهل والفقر والمرض والخرافة ويتناول ليحيا» (جاسم مع الشعب الإيراني، ٥٦: ١٩٥٦):

وفي الزراعة يعتمدون الطرق البسيطة والآلات اليدوية، والري عن طريق السيح والصناعة يدوية سوى بضعة معامل حكومية بعضها وبعض يعود الى شركات مساهمة، وأخرى فردية وأكثرها رؤوس أموال أجنبية منها: معامل نسيج الاقمشة القطنية والصوفية. والتفاوت الكبير في الدخل بين طبقات المجتمع؛ فالتجار ومنتسبو القوات المسلحة لهم حصة الاسد في موازنة الدولة، والبحار يعيش على وجبة واحدة من السمك المتعفن والواقع الصحي والخدمات الصحية متردية حتى انتشرت الامراض منها موجة التيفو ١٩٥٢ والطاعون ١٩٥٣ والجذري والسل. (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٤١: ١٩٥٦)

## المبحث الثاني

### الدراسة الفنية

اعتنى الاديب بكتابة هذه الرسائل فقسمها على مقدمة وموضوع وخاتمة، وكل رسالة تحمل عنواناً، وأحسن اختيار تلك العناوانات؛ لأهميتها؛ لأن العنوان «هو أول ما يتلقاه القارئ، وجاء ملائماً للمضمون وهذا وعي منه على أهمية العنوان؛ لأنه علامة لغوية تعلو النص وتغري القارئ فلولا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكتبات فكم كتاب كان عنوانه سبباً في ذبوعه وانتشاره» (رحيم، العنوان في النص الإبداعي أهميته وانواعه، ٢٠٠٨: ١١): فجاءت على النحو الآتي: (توطئة،، الحكم والعدل، المدنية الإيرانية، الخلق الإيراني، ومن ثم يحسن التخلص الى الموضوع فاستعمل اساليب مختلفة للانتقال الى الموضوع الاساس فمرة

## الاستفهام

(جاسم، مع الشعب الإيراني ٢٥:١٩٥٦) وفي موضع آخر يكرر عبارة ومن الرقة الإيرانية يقول: « ومن الرقة الإيرانية أنك تجد اشعار الخيام على آنية الشراب... ومن الرقة الإيرانية أنك تستيقظ في الصباح فتجد فوق حشية فراشك شعرا... ومن الرقة الإيرانية أن الجسم اللدن لا ينام على العادي من الفراش الذي لم تطعمه عبقریات حافظ شيرازي... ومن الرقة الإيرانية أنك لن تزور إيران، الا وستزورها مرة واثنين وثلاثا... » (جاسم، مع الشعب الإيراني ٤٥:١٩٥٦، و٤٦).

## التشبيه

ونلاحظ أن الصور التشبيهية حاضرة في رحلته، ويعرّف التشبيه بأنه: « بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر » (عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، ١٩٨٥، ٦٤) فيصف الإيرانيين بالغموض فيقول: « إنك ستجد نفسك وسط لبد من الغيوم التي تقبل فتسد السماء في كانون » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ١٩٥٦: ١٣) ففي هذا التشبيه جعل الأديب صورة الإيرانيين جلية واضحة، فهم غامضون ومن الصعب فهمهم والتعامل معهم. وفي ذلك يروي الشماسي حادثة: « دعانا تاجر همداني مرة الى العشاء في قصره الصيفي، ولقد تأخر علينا في جنب من الحديقة وهو يصلي ويبتهل ويعقب على الصلاة بما أعرف وما لا أعرف من اوراد وأدعية، حتى إذا انتهى، دعا بالشراب وكاساته، والشطرنج وآلاته، والنرد وأدواته، وتطفلت فسألته، بعد أن صخنت الرؤوس عن مفهوم هذا ومفهوم ذاك - فقال: - لكل مقام مقال، هذا لربي وهذا لقلبي » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ١٣:١٩٥٦)

من الأساليب البلاغية التي ضمنها الكاتب في نصه هو الاستفهام الاخباري وهو « الذي يخرج فيه الاستفهام الى أمر مجازي وهو الاخبار » (ينظر: مطلوب والبصير، البلاغة والتطبيق ٢٠٠٩:١٣٧) واسلوب الكاتب أكثره بني على الاستفهام ونجده شكّل سمة مائزة في النص ومنها قوله: « تسألني عن مدينة الشعب الإيراني؟؟ ولعلك لا تقصد بنايات وزارة العدلية التي تطل على أربعة شوارع... » (جاسم، مع الشعب الإيراني ١٦:١٩٥٦) وقوله: « فماذا تسمي هذا؟؟ وإلا فما هذه المفارقات؟ ما هذه العجائب؟ » (جاسم، مع الشعب الإيراني ١٥،١٩٥٦) وقوله: « ومن الغرور القومي الفكه، أنك تستمع كل يوم في الباص والشارع والفندق والسوق، الى مثل هذه العبارات التالية:

- قل لي هل طهران أفضل أو بغداد؟

- هل لديكم شارع فسيح في بغداد، كهذا » (جاسم،

مع الشعب الإيراني، ٣٥:١٩٥٦، و١٩،١٨)

## التكرار

وهو « ذكر الشيء مرتين أو أكثر باللفظ نفسه للتأكيد على تمكين المعنى في النفس » (باطاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ٢٠٠٨:١٧١) ومنها قوله مصوراً الجهل في المجتمع الإيراني فيكرر عبارة وبسبب من هذا الجهل فيقول: « وبسبب من هذا الجهل تتجمع على عراف الجامع نساء المحلة تتطلب الدواء... وبسبب من هذا الجهل يغرق كل يوم عشرات الاطفال في احواض المنازل... وبسبب من هذا الجهل ايضا يبلغ التزمت والمغالاة حدًا يمهد السبيل الى ظهور أفكار مغالية... »

## الحوار

المستهلك حين يقول: « سألني إيراني يوماً بأدب:

- قل لي يا سيدي، كم أستطيع ان اكسب في اليوم إذا جئت الى بغداد؟
- فسألته:
- هل تريد ان تسكن في بغداد؟
- كلا، ولكنني أريد أن اشتغل اثناء زيارتي.
- في حين يتساءل اصدقاء العراقيون:
- قل لنا يا فلان، كم يكفينا أن نصرف يومياً في طهران؟؟ اترى؟ هذا هو الفرق بين الاستهلاك والانتاج، فنحن شعب استهلاكي في حين أنهم انتاجيون »

## الطرفة الأدبية

وتعرّف الطرفة بأنها: «الخبر الطريف أو القصة المستملحة التي تثير في السامع أو القارئ عجباً أو دهشة أو ضحكا وغايتها الاستمتاع أو النقد والسخرية والوعظ والإصلاح » (جلولي، اليات تشكيل النادرة الهزلية في النص المغربي القديم (جمع الجواهر أنموذجاً)، ٢٧:٢٠١٦» وفيه يروي عما سمعه من الإيرانيين في حفل تخرج إحدى الكليات: «ينوي علماء التاريخ الطبيعي أن يتوصلوا عن طريق تحسين النسل الى نتاج نوع خاص من الدجاج بغير عظم، أما علماء الزراعة فيرجون أن ينتجوا نوعاً من الخوخ بلا نواة، في حين يعمل رجال الاستعمار دائماً على انتاج نوع من الرجال بلا مخ...» (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٤٤:١٩٥٦) والطرفة تمثل بلاغة

اشتمل الكتاب على سرد أحداث شاهدها الشماسي فجاء الحوار في أغلب بنية النصوص، فهو من أهم مكونات النص السردية؛ لأنه « صورة الكلام المتبادل بين طرفين » (حفني، أسلوب المحاوراة في القرآن الكريم، ١١:٢٠٠٠) فعندما يكون الحوار محادثة بين اثنين أو أكثر عن طريق المناوبة في الكلام فتتوضح الأفكار ويعرف الموضوع من خلال الحوار (التونجي، المعجم المفصل في الادب، ١٩٩٩: ١: ٣٨٥)، فالحوار يؤدي دوراً مهماً؛ فهو تعبير عن نفس قائله ويستطيع أن يعطي بعداً نفسياً لما فيه من العفوية بالتعبير ومن أمثلة الحوار قول الشماسي: «قال لي إيراني مرة راني ادفع فيها فلسين أكثر مما ينبغي للصبى الذي يقوم بجمع أجرة الباص في شارع من شوارع طهران:

- لماذا تعطيه أكثر مما يستحق؟؟

فقلت: وما عساها تكون؟ انها فلسان تزيد

فقال: إنها من حيث الكمية كما تقول، ولكنني اعترض عليها من حيث الكيفية، أنني اعترض على هذا التسامح الفردي... » (جاسم، مع الشعب الإيراني، ٤٧:١٩٥٦-٤٨)

## المفارقة

وتعني المفارقة: «هي شكل من أشكال القول يساق فيه معنى ما، في حين يقصد منه معنى آخر، يخالف غالباً المعنى السطحي الظاهر » (العبد، المفارقة القرآنية، ٧١:١٩٩٤) (يصور الاديب التناقض بين الشعب الإيراني المنتج حتى في سفره، والعراقي

التشبيهية التي وظّفها على قلتها.  
٦. حققت الأساليب الفنية التي أوردها الكاتب في النصوص كالتكرار والحوار والطفرة والمفارقة، جانباً جمالياً فضلاً عن الجانب المعرفي في إيصال الفكرة للمتلقى وهذا التناغم الجمالي والمعرفي أسهم في امتاع المتلقى بما تدخله في النفس من الدهشة والسرور.

### المصادر والمراجع

#### القران الكريم

١. ابن الاثير، ضياء الدين، (ت ٦٣٧هـ) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر تح كامل محمد عويضة، ط ١ دار الكتب العلمية بيروت. ١٩٩٨
٢. باطاهر، بن عيسى، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، ط ١، دار الكتاب جديد. ٢٠٠٨
٣. التونجي، د. محمد، المعجم المفصل في الأدب، ط ٢، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٩٩٩.
٤. جاسم، مهدي، مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل ط ١، مطبعة دار المعرفة، بغداد. ١٩٥٦
٥. الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، ط ١، دار الكتب العلمية. ٢٠٠٣
٦. حفني، عبد الكريم، أسلوب المحاوراة في القران الكريم، ط ٣، دار الأمان، الرباط. ٢٠٠٠
٧. الحلي، عبود جودي، الأدب العربي في كربلاء اتجاهاته وخصائصه الفنية من اعلان الدستور العثماني الى ثورة تموز ١٩٥٨، ط ٣، مطبعة العالمية الحديثة، دار التوحيد للنشر. ٢٠١٨

النص الجمالية التي تتجسد في آليات الهزل واضحاك المتلقى لما له من أثر في المتعة الأدبية والاقناع (بوساحة، بلاغة الطرفة، ٣٠٨، ٣٠٤، ٢٠٢٢).

ومن هذا يتضح لنا عمق التجربة الأدبية في هذه الرحلة الإبداعية الذي شارك فيه الأديب أفكاره ومشاهداته وكأنتها مشاهد حية أمام أنظار المتلقين.

### الخاتمة

١. تين للباحث أهمية أدب الرحلات؛ فهو صورة المجتمعات وأداة التواصل بينهم وتبادل الثقافات وان الاديب مهدي جاسم الشماسي جدير بالدراسة؛ لما انمازت به نصوصه الادبية من امكانات فنية متميزة.
٢. حفل كتابه (مع الشعب الإيراني دراسة وتحليل) بتصوير حياة المجتمع الإيراني بمختلف طبقاته وجوانب الحياة الاجتماعية والصحية والاقتصادية والجغرافية.
٣. عني الكاتب بتصوير الجانب الثقافي للشعب الإيراني وأوضح عناية الإيرانيين بالصحافة وكانت إيران تصرف مليون طن من الورق سنويا وتمثل صحافتهم في طليعة الصحافة الشرقية وأشار الى
٤. - كثرة المكتبات في إيران وما فيها من المخطوطات الاسلامية، وأدب الترجمة ولاسيما عن الفرنسية وراج فن الشعر عندهم حتى نقشت رباعيات الخيام على اواني الشراب.
٥. كانت لغة الكاتب سهلة، وأسلوبه ممتع لا يمل منه القارئ ولا يخلو من روح الطرفة والفكاهة، وعني باختيار عنوانات لكل جزء من الكتاب معبراً عن المضمون بأسلوب أدبي رفيع فضلاً عن الصور

٨. خليل، د عماد الدين، من ادب الرحلات، (د.ط) دار ابن كثير. ٢٠٠٥
٩. العبد، محمد، المفارقة القرآنية، ط١، دار الفكر العربي. ١٩٩٤
١٠. عتيق، الدكتور عبد العزيز، في البلاغة العربية علم البيان، (د.ط) دار النهضة العربية بيروت. ١٩٨٥
١١. علي، د جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٢، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٩٣
١٢. قنديل فؤاد، أدب الرحلة في التراث العربي، ط٢ مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة. ٢٠٠٢
١٣. الكرباسي، موسى إبراهيم، البيوتات الأدبية في كربلاء، ط١ مركز كربلاء للدراسات والبحوث. ٢٠٠٥
١٤. مطلوب والبصير، د احمد، د كامل حسن، البلاغة والتطبيق، (د. ط) مطابع بيروت الحديثة. ٢٠٠٩.
١٥. يعقوب وعاصي، د اميل ود ميشال، المعجم المفصل في اللغة والادب، ط١، دار العلم للملايين بيروت، لبنان. ١٩٨٧.

### المجلات:

١. بوساحة، خديجة، بلاغة الطرفة، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد ٦، ٢٠٢٢.
٢. جلولي، قحمص العيد، آليات تشكيل النادرة الهزلية في النص المغربي القديم (جمع الجواهر أنموذجا)، مجلة الأثر، جامعة مرباح قاصدي، ورقلة العدد ٢٧ ديسمبر. ٢٠١٦

## نقد المعنى - عند ابن جنى - موجها صرفيا

أ.د. عادل نذير بييرى الحساني

جامعة وارث الانبياء / كلية العلوم الإسلامية

Adil1972@yahoo.com

م.م. هديل خالد عبد الجبار الجنابي

جامعة كربلاء / كلية التربية الإنسانية

hadeel.kh@uokerbala.edu.iq

## نقد المعنى - عند ابن جنبي - موجهها صرفيا

أ.د. عادل نذير بييري الحساني

جامعة وارث الانبياء / كلية العلوم الإسلامية

Adil1972@yahoo.com

م.م. هديل خالد عبد الجبار الجنابي

جامعة كربلاء / كلية التربية الإنسانية

hadeel.kh@uokerbala.edu.iq

### المستخلص:

يُسلط هذا البحث الموسوم بـ «نقد المعنى - عند ابن جنبي - موجهها صرفيا» الضوء على الجهد النقدي للمعنى عند ابن جنبي، فأبرز أثر نقد المعنى في التوجيه الصرفي، ولاسيما في القراءات الشاذة التي ذكرها أبو الفتح في كتابه المحتسب، فكان يورد القراءة الشاذة ويطلق حكمه النقدي عليها ثم يُعرج على القراءة المشهورة، ووقف البحث على هذه الآراء النقدية وفصل القول فيها، كذلك أبدينا رأينا في بعضها موافقين تارة، ومخالفين أخرى.

بدأ البحث بتعريف مقترح لنقد المعنى - فلم نجد من عرفه قبلنا -، ثم وقف على المراد بالتوجيه الصرفي، وذُيل البحث بأهم النتائج التي توصل إليها، وقائمة بالمصادر والمراجع.

اتخذ البحث من المنهج الوصفي التحليلي وسيلة لتحقيق ما يسعى إليه.

الكلمات المفتاحية: - النقد، المعنى، ابن جنبي، الموجه الصرفي



## Critique of Meaning According to Ibn Jinni: A Morphological Orientation

Prof. Dr. Adel Nadhir Berri Al-Husseini

University Warith AL-anbiyaa / College of Islamic Sciences

Adil1972@yahoo.com

*Assistant Lecturer Hadeel Khaled Abdul-Jabbar Al-Janabi*

*University of Karbala | College of Human Education*

*hadeel.kh@uokerbala.edu.iq*

### Abstract:

This study, titled "Critique of Meaning According to Ibn Jinni: A Morphological Orientation," sheds light on Ibn Jinni's critical efforts in analyzing meaning, highlighting the impact of this critique on morphological orientation, particularly regarding the anomalous readings mentioned by Abu Al-Fath in his book *Al-Muhtasab*. Ibn Jinni would present the anomalous reading, offer his critical judgment on it, and then proceed to discuss the well-known reading. This research focuses on these critical opinions, providing detailed analysis and occasionally offering agreement or dissent on particular views.

The study begins by proposing a definition of "critique of meaning"—as no previous definition was found—and clarifies the intended concept of morphological orientation. It concludes with the main findings and a list of references. The research employs the descriptive-analytical method to achieve its objectives.

Keywords: Critique, Meaning, Ibn Jinni, Morphological Orientation.

## المقدمة

يعدُّ النقد اللغوي أحد المجالات الرئيسة في دراسة اللغة العربية، حيث يسعى إلى تحليل النصوص وفهم دلالاتها بشكل معمق، وإبراز القيم البلاغية واللغوية التي تحملها. ويأتي ابن جني، العالم اللغوي الشهير، في مقدمة من تميزوا بتطبيق النقد في جوانب لغوية و صرفية، فقد بذل جهداً كبيراً في توجيه المعاني من منظور صرفي، مما أتاح له تحليل الظواهر اللغوية ومراجعة القراءات القرآنية الشاذة التي تتطلب تدقيقاً نقدياً.

إن أهمية البحث تكمن في تسليط الضوء على أسلوب ابن جني في نقد المعنى وتوجيهه الصرفي، إذ يسعى هذا البحث إلى تحليل آرائه وبيان مدى تأثيرها في فهم النصوص القرآنية وغيرها من النصوص الأدبية، وتحديد منهجه في التوفيق بين القراءات المختلفة. ولعل دراستنا هذه تساهم في تقديم رؤية جديدة حول جهود ابن جني النقدية، وتثري البحث العلمي بما يخص نقد المعنى وأثره في التوجيه الصرفي.

ومن خلال اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، نهدف إلى استكشاف الأدوات النقدية التي اعتمدها ابن جني، ومحاولة وضع تعريف واضح لمفهوم «نقد المعنى» في إطار صرفي، إذ لم نجد له تعريفاً سابقاً يفي بغرض هذا البحث

نقد المعنى: هو أحد أنواع النقد اللغوي يتم بواسطته إصدار الأحكام النقدية المتمثلة بالصواب أو الخطأ من

جهة، وبالجمود أو الرداءة من جهة أخرى على المعاني المطروحة في النصوص الأدبية أو ما شاكلها، بأدوات لغوية أو غيرها، قد تكون هذه الأحكام ذوقية محضة وقد تكون موجهة بالتعليل أو التفسير الافتراضي أو الاستدلالي، وله وظائف متعددة لعل أبرزها التوجيه اللغوي.

### التوجيه في اللغة والاصطلاح:

يقول ابن منظور (ت ٥٧١هـ) «وَجَّهَ الأَمْرَ وَجْهَهُ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا للأمر إذا لم يَسْتَقِمْ مِنْ جِهَةٍ أَنْ يُوجَّهَ لَهُ تَدْبِيرًا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وَأَصْلُ هَذَا فِي الحَجَرِ يُوضَعُ فِي البِنَاءِ فَلَا يَسْتَقِيمُ، فَيُقَلَّبُ عَلَى وَجْهِ آخَرَ فَيَسْتَقِيمُ (لسان العرب، ١٤١٤هـ، ج ٥٧٧: ١٣)، ويقترّب هذا التفسير اللغوي كثيرا من المفهوم الاصطلاحي للتوجيه بشكل عام ومنه التوجيه الصرفي موضوع البحث.

أما في اصطلاح اللغويين فالتوجيه يتمظهر في الشواهد اللغوية التي تحمل أكثر من وجه، ومنها القراءات القرآنية، فتعدد القراءة تحمل الناقد على ترجيح إحدى القراءات، وهذا ما طرحناه في بحثنا هذا.

سنقف فيما يأتي على المواضع التي ذكر فيها ابن جني القراءات الشاذة وقارنها مع القراءات المشهورة ليرجح إحدى القراءتين متوسلا بنقد المعنى ليصل إلى ذلك الترجيح، ولا يقتصر عمله هذا على القراءات الشاذة، بل نجده أحيانا يطبقه على الشواهد الشعرية.

(٣) الالتزام بما أوجبه الله عليهم من أمور دينهم في الدنيا، لتكون الجنة جزاءهم في الآخرة.

(٤) العهد والوفاء بالعهد ما ذكر في سورة المائدة

في قوله: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ١٢).

قرأها الزهري «أوفوا بعهدي أوف بعهدكم»  
بالتشديد (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٦٣)

قال أبو الفتح «ينبغي - والله أعلم - أن يكون قرأ بذلك؛ لأنَّ فَعَلْتُ أبلغ من أَفَعَلْتُ؛ فيكون على «أوفوا بعهدي» أبلغ في توفيتكم؛ كأنه ضمان منه سبحانه أن يعطي الكثير عن القليل، فيكون ذلك كقوله سبحانه: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا﴾ (الأنعام: ١٦٠)، وهو كثير» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٨١)، وتابعه في ذلك الزمخشري (الكشاف، ١٩٩٨م، ج ١: ١٣١).

الناظر في نص ابن جني يلحظ فيه أمورًا متعددة منها:

١. يظهر فيه ابن جني ورعًا في إطلاق الأحكام، ولا يجوز في سبب القراءة فيسبق رأيه بقوله «والله أعلم».

٢. ترجيح إحدى القراءتين بُنِي على المعنى الصرفي لكل صيغة.

وتمثلت الشواهد التي سلطنا عليها الضوء في هذا البحث، ما يأتي:

بين أَوْفٍ - أُوفٍ

في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون﴾ (البقرة: ٤٠)

اختلف العلماء في تفسير «العهد» المذكور في هذه الآية المباركة، وسنذكر - في هذا المقام - بعضها من آرائهم في ذلك (بحر العلوم، السمرقندي، ١٩٩٣م، ج ١: ٤٧ - ٤٨)؛ لئيبين ثقل العهد الذي يتناغم معناه مع اختيار الصيغة الصرفية.

(١) الإيمان بخاتم الأنبياء والمرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) وما جاء به، كما آمنوا بموسى من قبل، وهذا ما رُوِيَ عن ابن عباس «كان الله تعالى عهد إلى بني إسرائيل في التوراة أني باعث من بني إسرائيل نبياً أميناً، فمن تبعه وصدق به عُفِرَتْ له ذنوبه، وأدخلته الجنة، وجعلت له أجرين، أجرأً باتباعه ما جاء به موسى، وأجرأً باتباعه ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما جاءهم محمد - عليه وعلى آله الصلاة والسلام - وعرفوه كذبوه فذكرهم الله تعالى في هذه الآية فقال: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ١٩٨١م: ٣ / ٤٧٨).

(٢) العهد هو طاعة الله، والوفاء من قبل الله تعالى إدخالهم الجنة، وهذا ما ذكره الضحاك.

يقول ابن جني: «معنى «فَرَّقْنَا» أي: جعلناه فِرْقًا، ومعنى «فَرَّقْنَا»: شققنا بكم البحر، وفَرَّقْنَا أَشَدُّ تَبْعِيضًا من فَرَّقْنَا، وقوله تعالى: { فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } (الشعراء: ٦٣) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِرْقَيْنِ، ويحتمل أن يكون أَفْرَاقًا؛ ألا ترى أنك تقول: قَسَمْتُ الثوب قسامين، فكان كل قسم واحد منهما عشرين ذراعًا، كما تقول ذلك وهو جماعة أقسام. ومن ذلك فَرَّقْتُ شعره أي: جعلته فِرْقَيْنِ، وفَرَّقْتُ شعره أي: جعلته فِرْقًا، وجاز هنا لفظ الجمع؛ لأن كل رجلٍ منهم قد خرق من البحر وفَرَّقَ خَرَقًا وفِرْقًا. وقد يكون أيضًا في فَرَّقْنَا مخففة معنى فَرَّقْنَا» (المحتسب، ١٩٩٨م، ج ١: ٨٢).

يُمْكِنُ لِلنَّاطِرِ فِي نَصِّ ابْنِ جَنِيِّ أَنْ يَلْحَظَ عِدَّةَ أُمُورٍ، لعل أهمها:

١. اتخذ أبو الفتح من المعنى موجهًا لقبول الصيغة الصرفية في القراءة الشاذة ومقارنتها مع الصيغة الصرفية للقراءة المشهورة، وتوضيح كل منها.
٢. استعمال اللفظ النقدي بصيغة أفعل التفضيل «أشد» في بيان معنى القراءة ودلالاتها على التبعض وجعلها دليلًا على تعدد طرق المسير في البحر. وذهب كثير من العلماء إلى أن الطرق التي انشقت في البحر متعددة، ولم يكن طريقًا واحدًا (بحر العلوم، ١٩٩٣م، ج ١: ٥١؛ النكت والعيون، ٢٠٢٣م، ج ١: ١١٩؛ الكشاف، ١٩٩٨م، ج ١: ١٣٨؛ البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ١: ٣١٩).

٣. استعمال صيغة التفضيل «أفعل» في «أبلغ» في إطلاق الحكم النقدي المعنوي.

٤. اتخذ من المعنى وسيلة للتوجيه الصرفي.

٥. عند تفسير الآية المباركة من حيث المعنى، يلجأ للدليل القرآني، أو ما يُسمى التفسير بالقرآن.

٦. يستعمل حكمًا نقديًا كمياً متمثلاً بقوله «وهو كثير»، فضلًا على استعماله للحكم النقدي النوعي (أبلغ).

وقال الثعلبي «قرأ الزهري: أَوْفَّ بالتشديد على التأكيد يُقال: وَفَى وَأَوْفَى كُلُّهَا بمعنى واحد وأصلها الإتمام» (الكشف والبيان في تفسير القرآن، ٢٠٠٢م، ج ١: ١٨٦).

المأمل لنصي ابن جني والثعلبي يلحظ الفرق بينهما في استثمار المعطيات اللغوية ومنها المعنى والسياق القرآني في توجيه القراءة القرآنية، فالثعلبي يشير إلى دلالة التشديد على التأكيد، ثم يثني عن رأيه ويجعل القراءتين بمعنى واحد.

بين «فَرَّقْنَا» و«فَرَّقْنَا»

في قوله تعالى «وَإِذْ فَرَّقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ» (البقرة: ٥٠)

فُرِّت «فَرَّقْنَا» بتشديد الراء (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٦٤؛ الباب في علوم الكتاب، ١٩٩٨م، ج ٢: ٦٢؛ البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ١: ٣١٩).

٣. لما كانت صيغة «فَعَلْنَا: فَرَّقْنَا» دالة على التعدد استعمل أبو الفتح في تفسير معناها اللفظ الدال على التعدد «فَرَّقَ»، على حين استعمل مع صيغة «فَعَلْنَا: فَرَّقْنَا» المعنى الدال على الأفراد «الشق».

٤. عرَّج أبو الفتح على ذكر آية قرآنية من سورة الشعراء تبين هيئة ماء البحر عند شقه، ولم يجزم في هذا الموضوع أي المعنيين أرجح (أعني كيفية انفلاق البحر أكان طريقاً واحداً أم طرق متعددة) فلجأ بذلك إلى ما يُسمى بتفسير القرآن بالقرآن، بل ذهب إلى احتمال المعنيين، وعضد رأيه هذا، بما كان متداولاً من كلام الناس في مجتمعه من تقسيم الثوب، وفرق الشعر، فاستعان باللغة المتداولة في تفسير القرآن الكريم.

٥. بيّن رأيه بوضوح في تفسير الآية المباركة، فهو يرى انشقاق البحر كان متعددًا ولم يكن طريقًا واحدًا بقوله «وجاز هنا لفظ الجمع؛ لأن كل رجل منهم قد خرق من البحر وفرق خرقًا وفرقًا»

خلف قائد واحد ولا خير في تعدد القادة، والقائد هنا رسول الله موسى «عليه السلام» والمعجزة من عند الله تعالى، ولعل الدليل الوحيد على صحة ما ذهبوا إليه هو هذه القراءة أعني «فَرَّقْنَا»، وهو دليل ضعيف لأنها قراءة شاذة، ولا يمكن الاعتماد على الصيغة الصرفية وحدها في تحديد المعنى، فمن المعلوم لدى القارئ أن لكل صيغة صرفية دلالات متعددة، ولا تقتصر كل صيغة على معنى بعينه.

وأقول إن المعجزة العظيمة لشق البحر وعظمة مائه عند انشقاقه التي عبّر عنها القرآن الكريم بالطود العظيم يمكن أن تُسوَّغ قراءة التشديد لأن هذه العظمة تكون متناغمة مع قوة الصيغة الصرفية التي وردت في القراءة الشاذة لا كما زعموا أن تعدد طرق شق البحر متناغمة مع التشديد في الصيغة الصرفية، فتكون بذلك القراءة الشاذة قراءة موازية.

بين رَأَيْتَ وَأَرَى، وَأُرَيْتُ وَأُرَى:

في قوله تعالى: { قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ } (آل عمران: ١٣)، قُرئت: «يُرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ» بضم الياء (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٥٤)

٦. أجاز أن تكون «فَرَّقْنَا» المخففة، مشتملة على معنى «فَرَّقْنَا» المشددة.

وتجدر الإشارة في هذا الموضوع إلى كثرة الآراء الفاتلة بتعدد الطرق التي شقت في البحر، وللبحث رأي آخر، فلم أجد - في حدود ما أطلعت عليه - دليلًا قرآنيًا أو تاريخيًا على ما ذهبوا إليه، ولا يدل تعدد الأسباط على تعدد الطرق كذلك ذهب بعضهم إلى ذلك (البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ١: ٣١٩) فالجيش المنضبط يسير

ثم يعود - بعد أن فرغ من الحديث في القراءة الشاذة - لبيان قراءة الجمهور بقوله «وأما قراءة الجماعة: «يَرَوْنَهُمْ» فلأنها أقوى معنى؛ وذلك أنه أوكد لفظاً؛ أي: حتى لا يقع شك فيهم ولا ارتياب بهم أنهم مثلاًهم، فهذا أبلغ في معناه من أن يكون من يُريهم ذلك، فقد يجوز أن يتم له ذلك وقد لا، هذا في ظاهر الأمر؛ فأما على اليقين ومع الحقيقة فلا يجوز أن يكون الشيء الواحد شيئاً اثنين فيما له كان واحداً» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٥٤ - ١٥٥).

استعمل ابن جنّي المصطلح النقدي «أقوى معنى» لأن الرؤية كانت حقيقية وأكّدت بقوله تعالى «رأى العين» وهو احتراس من الاعتقاد بأن الرؤية كانت قلبية (البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ٥٣: ٥٤ - ٥٤)، وأشار إلى اللفظ بالمصطلح النقدي «أوكد»، لأن هذه الرؤية العينية لمضاعفة العدد كأنها صارت مضاعفة حقيقية وغير مقتصرة على الرؤية وهذا أوكد في تحقيق قوة المعنى، وألح ابن جنّي إلى إمكانية تحقق ذلك في موضع المعجزة، أما في الواقع الاعتيادي فلا يمكن ذلك.

بين «شكول» و«أشكال»:

في قول المتنبي (الفسر، ٢٠٠٤م، ج ١: ٨١٠): (الطويل)

لِيَالِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ سُكُولٌ

طَوَالَ وَكَيْلُ العَاشِقِينَ طَوِيلٌ

يقول ابن جنّي معلقاً على سبب اختيار المتنبي لجمع

الكثرة «شكول»، أي: متساوية في الطول، وهو جَمْعُ

يقول أبو الفتح «هذه قراءة حسنة المعنى؛ وذلك أن رَأَيْتُ وأَرَى أقوى في اليقين من أَرَيْتُ وأَرَى، تقول: أَرَى أن سيكون كذا؛ أي: هذا غالب ظني، وأَرَى أن سيكون كذا؛ أي: أعلمه وتحققه؛ وسبب ذلك أن الإنسان قد يُريه غيره الشيء فلا يَصِحُّ له، فمعناه إذن أن غيره يشرع في أن يراه ولا أنه هو لا يراه، وأما أَرَى فأخبار بيقين منه، فكذلك هذه في حال واحد؛ ولكن قد يُظن ويتوهم شيئاً بل أشياء كثيرة، ومثله قول الله تعالى: {إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا} (الأنفال: ٤٣)، فهذا يُحَسِّن هذه القراءة» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٥٤).

نعت ابن جنّي هذه القراءة بأنها «حسنة المعنى»، ونعته هذا يُعدُّ نقداً للمعنى الصرفي، إذ عقد مقارنة بين المبني للفاعل «رَأَيْتُ وأَرَى»، والمبني للمفعول «أَرَيْتُ وأَرَى»، وعلى الرغم من كون المبني للفاعل في هذا المقام أقوى في اليقين إلا أن قراءة المبني للمفعول قراءة حسنة لأنها تطابق الأصل أعني أن الرؤية المذكورة وقعت بأثر المعجزة ولم تتحقق بالأسباب الطبيعية، فالله سبحانه وتعالى هو الذي جعل المشركين يرون عدد المؤمنين مضاعفاً في أعينهم (اللباب في علوم الكتاب، ١٩٩٨م، ج ٥: ٦٢؛ البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ١٥: ٣ - ١٦)، ولم يكتفِ أبو الفتح بتوجيه معنى الآية ببيان المعنى التداولي لمعنى الرؤية المباشرة أو ما كانت بالوساطة، بل يعرج على ذكر دليل قرآني يعضد ما ذهب إليه من حسن هذه القراءة.

وَاسْتَبَقِ وَدَّهْمٌ، لسان العرب ، ١٤١٤ ، مادة «حلم» :  
ج ١٤٦ : ١٢ ، وهو من البحر الطويل

وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلْمَ حَتَّى تَحْلَمًا

أي: حتى تكلفه» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٢٧)

فالعلاقة بين المعنيين - على ما ذهب إليه ابن جني -  
علاقة عموم وخصوص، فالنهي عن النسيان أعم  
من النهي عن التناسي؛ لأن النسيان يشتمل على النسيان  
والتناسي على الأطلاق، فالنتيجة منه واحدة سواء أكان  
متمعدا «تناسيا» أم لم يكن كذلك «نسيانا» ففي كلا الحالين  
غَابَ أَوْ غُيِّبَ تَذَكُّرَ الْفَضْلِ عَنْ ذَهْنِ صَاحِبِ الشَّانِ.

ثم يُعْرَجُ أَبُو الْفَتْحِ عَلَى تَوْضِيحِ مَعْنَى التَّنَاسِي  
ويستعين في بيانه لمعناه بالصيغة الصرفية للمفردة  
«تَفَعَّلُوا» بدلالاتها على تَعَمَّلَ الأمر وتكلفه، ويستأنس  
بما ورد في الشعر من استعمال هذه الصيغة، ودلالاتها  
على ما ذهب إليه في توجيه معناها.

ثم يسترسل أبو الفتح في بيان المعنى للقراءة الشاذة  
؛ فيطرح سؤالاً مفترضاً بأسلوب الفنقلة، والفنقلة من  
آليات الاسلوب الافتراضي - مثلما ذكرنا سابقاً - وذلك  
بقوله «فإن قيل: ومن ذا الذي يتظاهر بنسيان الفضل؟  
قيل: معناه - والله أعلم - إنكم إذا استكثرتم من هجر  
الفضل، وتثاقلتم عنه؛ صرتم كأنكم متعاطون لتركه،  
متظاهرون بنسيانه. وهذا كقولك للرجل يكثر خطؤه:  
أنت تتحايد الصواب توقي، عرف به، وأنت معتمِلٌ لما  
لا يحسن، وإن لم يقصد هو لذلك» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج  
١: ١٢٧)، فنجد ابن جني في جوابه ورعا تقياً؛ إذ يسبق

شَكْلٍ، وَشَكْلُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي جَمْعِ الْقَلَةِ أَشْكَالٌ،  
واختار جمع الكثرة لأنه أبلغ في شكوى الحال» (الفسر،  
٢٠٠٤م، ج ١: ٨١٠ - ٨١١)، فبنى أبو الفتح رأيه  
النقدي الذي تمثل بلفظ «أبلغ» على معاني الصيغ،  
فرجَحَ استعمال صيغة جمع الكثرة واستبعد استعمال  
صيغة جمع القلة؛ لأن شكوى الحال التي تظهت في  
طول ليالي العاشقين وصعوبتها، ففَرَضَ المعنى الذي  
أراده الشاعر استعمال جمع الكثرة؛ فكان المتنبي موقفاً  
في اختيار اللفظة بهذه الصيغة.

بين «تَنَسَّوْا» و«تَنَاسَوْا»:

في قوله تعالى: «وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ  
وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ  
أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ  
لِلتَّقْوَى وَلَا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ» (البقرة: ٢٣٧).

قُرِئَتْ «وَلَا تَنَاسَوْا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ» وهي قراءة أمير  
المؤمنين (عليه السلام) (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٢٧).

وقف أبو الفتح على القراءتين المشهورتين والشاذة،  
موضحاً الفرق بينهما بقوله «الفرق بين تَنَسَّوْا وتَنَاسَوْا  
أَنْ تَنَسَّوْا نَهَى عَنِ النِّسْيَانِ عَلَى الْإِطْلَاقِ: أَنْسَوْهُ أَوْ  
تَنَاسَوْهُ. فَأَمَّا تَنَاسَوْا فَإِنَّهُ نَهَى عَنِ فَعْلِهِمُ الَّذِي اخْتَارُوهُ،  
كَقَوْلِكَ: قَدْ تَغَافَلَ وَتَصَامَمَ وَتَنَاسَى: إِذَا أَظْهَرَ مِنْ  
فَعْلِهِ، وَتَعَاطَاهُ وَتَظَاهَرَ بِهِ، وَأَمَّا تَفَعَّلَ فَإِنَّهُ تَعَمَّلَ  
الْأَمْرَ وَتَكَلَّفَهُ، كَقَوْلِهِ (صدر البيت «تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنِ

وتفاعَلَ لائق بالجماعة؛ كَتَقَاطَعُوا وتَوَاصَلُوا وتَقَارَبُوا وتَبَاعَدُوا. فأما قوله تعالى: «وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا» (القصص: ٧٧) فلاقَ به فعل «نسي»؛ لأن المأمور هنا واحد» (المحتسب ١٩٩٤م: ج ١: ١٢٨)، ويستطرد أبو الفتح بمهارة عالية في اقناع المتلقي برأيه؛ إذ يُعرج على العرف والعادة في انتقاء اللفظ المناسب، بقوله «ولأنَّ العرف والعادة أنَّ الإنسان لا يكاد يُحْض على ما هو حلال له؛ بل الغالب المعتاد أن يُكفَّ عما ليس له تناوله، وعليه وضع التكليف لما يُستحق عن الطاعة فيه من الثواب، قال تعالى: {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ} (طه: ١٣١)، وقوله: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ} (الأعراف: ١٩٩)، والآي في ذلك كثيرة» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٢٨).

نلاحظ في هذا النص مسألتين: الأولى استدلال أبي الفتح بالأدلة القرآنية، والثانية اطلاقه لحكم نقدي كمي تمثل بقوله «كثيرة».

ثم يختم حديثه بترجيح هذه القراءة بافتراض استعمال ما هو أبعد؛ لبيان دقة المعنى، وذلك بقوله «ولو قيل: «ولا تناس نصيبك» لكان فائدته: لا تُظهِر سهوك عنه، وتظاهر بنسيانك إياه، وذلك إذا ترك الحلال وهو في صورة الساهي عنه لم تكن له في النفوس منزلة الذي يتركه وهو عالم بحلِّه له، وإباحته إياه، هذا هو العادة والعرف فيما يتعاطاه أهل الدنيا بينهم» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٢٨)، فجعل العرف والعادة من الأدلة على تفسيره لاستعمال النسيان في الحلال المباح، والنسيان مع المنهي عنه.

جوابه بقول «والله أعلم»، فأقام المكثّر لهجر الفضل في مقام التناسي والتارك له، وقال الزجاج «ظاهر هذا الخطاب للرجال خاصة دون النساء، وهو محتمل أن يكون للفريقين لأن الخطاب إذا وقع على مذكرين ومؤنثين غلب التذكير لأن الأول أمكن» (معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ١٩٩٨م، ج ٣٢٠: ١)، وأقول التناسي أقرب من النسيان في هذا المقام؛ لأن سياق الآية المباركة في موضوع الطلاق، والطلاق لا يقع إلا إذا كان ثمة خلاف بين الزوجين، والإنسان بطبيعته عندما يملكه الغضب ويسيطر عليه البغض يتناسى الفضل الذي قُدِّم له، فعند الطلاق يُتَنَاسَى الفضل الذي كان يجمعهما في حياتهما الزوجية، فلو تذكر كلُّ منها ذلك الفضل لما وقع الطلاق.

ثم يقف أبو الفتح على الأدلة التي تجعل هذه القراءة مقبولة، وذلك بإطلاقه الحكم النقدي المتمثل بالجودة المعنوية بقوله «ويُحسِّن هذه القراءة: أنك إنما تنهى الإنسان عن فعله هو، والتناسي من فعله، فأما النسيان فظاهره أنه من فعل غيره به، فكأنه أنسيَ فنسيَ، قال الله سبحانه: «وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ» (الكهف: ٦٣)» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٢٨) فقارن بذلك بين النسيان والتناسي كل على حدة بلحاظ المعنى الدقيق لكل منهما معضداً رأيه بالدليل القرآني، فيكون حكمه النقدي مستنداً إلى الدليل اللغوي أعني المعنى العام للمفردات، والدليل النقلي وهو النص القرآني.

ثم يقف على معنى الصيغة الصرفية ويتخذ من ذلك المعنى دليلاً على حسن هذه القراءة، بقوله «وزاد في حسنه شيء آخر؛ وهو أن المأمور هنا جماعة،

بين عَيْلَة وَعَائِلَة:

في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (التوبة: ٢٨)

العَيْلَة «الفاقة والحاجة، يقال عالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً، إذا احتاج» (مقاييس اللغة، ١٩٧٢م، ج ١٦١: ٤)، وقال ابن منظور «العَيْلَة والعائلةُ الفاقة يقال عالٌ يَعِيلُ عَيْلَةً وَعَيْولاً إذا افتقر» (لسان العرب، ١٤١٤هـ، ج ٤٨٨: ١١)

قُرِئَتْ «وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً» وهي قراءة ابن مسعود (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ٢٨٧: ١)، وعلق أبو الفتح على هذه القراءة بقوله: «هذا من المصادر التي جاءت على فاعلة كالعاقبة والعافية... فالمصدر هنا أعذب وأعلى» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ٢٨٧: ١)

الناظر للفظتين (عَيْلَة، وعائلة) يجد الأولى مصدرًا، والثانية اسم مصدر (الصرف الكافي، ٢٠١٠م: ١٥٤)، ولكن ابن جني لا يُطلق مصطلح اسم المصدر على «عائلة»، ويسميتها مصدرًا.

والناظر في نص ابن جني يجده يطلق حكما نقديا متخذا - في ذلك الحكم - من المعنى وسيلة للتوجيه الصرفي في استعمال الصيغة، وذلك بترجيحه لاستعمال «عائلة» بدلا عن «عَيْلَة» ولم يُصرح بسبب ذلك التفضيل، والمتخصص يمكنه استقراء ذلك، وهو أن الوصف بالمشتقات أولى من الوصف بالمصدر (النعته الجامد) بحسب القواعد اللغوية (معاني النحو،

٢٠٠٠م، ج ١٨٤: ٣)، و«عائلة» هنا مشتقة، أما «عَيْلَة» فهي مصدر، فكان للقاعدة اللغوية أثر في الحكم النقدي الذي أطلقه أبو الفتح.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الوصف الذي نعنيه وقع بلحاظ التقدير «فإن خِفْتُمْ حالا عائلة» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ٢٨٧: ١)، فوصف الاسم «حالا» بالمشتق أولى من وصفه بالمصدر إذا اتخذنا من القواعد اللغوية أساسا لتوجيه القراءة، وهذا ما ذهب إليه ابن جني، ولعل ما دعاه إلى ترجيح هذه القراءة - أعني الوصف بالمشتق - هو كون الفقر ليس من الصفات الثابتة التي تلازم الإنسان في حياته كلها، فالحال متغيرة من فقر إلى غنى ومن غنى إلى فقر وهكذا - فكيف إذا كان التعهد بالغنى في سياق الآية المباركة صادر من الله تعالى - فتضافر بذلك المعنى مع القاعدة اللغوية لدى ابن جني في ترجيحه هذا. وأقول إن القاعدة اللغوية وحدها غير كافية لترجيح قراءة على أخرى؛ فالمعنى هو الفيصل في ذلك الترجيح فقد يكون الوصف بالمصدر أعلى وأعذب من الوصف بالمشتق؛ لأن دلالة المصدر على الحدث تجعله أكثر ثباتا في الوصف من دلالة المشتق التي تكون أكثر عرضة للتغير، وألمح ابن جني لذلك عند حديثه في قوله تعالى «لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِغِيَّةٍ» (الغاشية: ١١)، بقوله «أي: لغوا» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ٢٨٧: ١).

بين أركسوا ورُكَّسوا:

في قوله تعالى: «سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا» (النساء: ٩١)

كلما دعاهم قومهم إلى قتال المسلمين أُرْكِسُوا فيها  
 قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه، وكانوا شراً فيها من كل  
 عدو» (الكشاف، ١٩٩٨م، ج ١: ٥٤٨)، فهم جماعة  
 - كما يعبر أبو الفتح - وقع منهم التراجع في المحنة  
 والعودة إلى الكفر شيء بعد شيء (النكت والعيون،  
 ٢٠٢٣م، ج ١: ٥١٧)، فعودتهم المتكررة إلى الكفر  
 ناسبت استعمال الصيغة الدالة على التكثير والتكرار.

وجاء نقد ابن جني متمثلاً بالفعل «لاق» في توجيه  
 القراءة، بتسخير المعطيات المعنوية في انتقاء الصيغة  
 الصرفية.

وتجدر الإشارة هنا إلى زبئية اللغة العربية، فلا  
 يمكن فرض القواعد على اللغة فتكون معاني الصيغ  
 الصرفية ثابتة في كل الاستعمالات والمواقف اللغوية،  
 بل تتغير معانيها بتغير الحال والاستعمال، ويلمح ابن  
 جني لذلك في نصه أعلاه، فبعد أن تحدث عن مناسبة  
 التشديد في الصيغة للتكرار والتكثير، ذهب إلى امكانية  
 دلالة الصيغة المخففة على ذلك المعنى، واورد شاهداً  
 شعرياً على ذلك، فالقام والاستعمال هو الذي يحدد  
 معاني الصيغ، ولا يمكن الاعتقاد بأن الصيغ الصرفية  
 وغيرها من القواعد اللغوية تمثل قوالب يُصَبُّ فيها  
 الكلام - كما يذهب إلى ذلك بعضهم

وهذا الكلام لا ينطبق على الصيغ الصرفية حسب،  
 بل يتعدها إلى مقولات لغوية مشهورة نذكر منها -  
 على سبيل المثال - قولهم «كل زيادة في المبنى تقابلها  
 زيادة في المعنى» وهي مقولة لغوية مشهورة، لكنها  
 ليست مطردة فأحياناً يحقق النقص في المبنى زيادة في

قُرِئَتْ «رُكِّسُوا فِيهَا» مثقل بغير ألف (المحتسب،  
 ١٩٩٤م، ج ١: ٢٩٧)، وهي قراءة ابن مسعود  
 (المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته،  
 ٢٠٠٢م: ٢٤)، يقال «أرْكَسَهُمُ أَي رَدَّهُمُ إِلَى كَفَرِهِمْ»  
 ويُقال: رَكَّسْتُ الشَّيْءَ وَأَرَكَّسْتُهُ إِذَا رَدَدْتَهُ إِلَى الْحَالِ  
 الأول» (بحر العلوم، ١٩٩٣م، ج ١: ٣٢٥).

يقول ابن جني معلقاً على هذه القراءة «وجه ذلك  
 أنه شيء بعد شيء؛ وذلك لأنهم جماعة، فلما كانوا  
 كذلك وقع شيء منه بعد شيء فطال، فلاق به لفظ  
 التكثير والتكرير، كقولك: غَلَّقْتُ الأبواب، وَقَطَّعْتُ  
 الحبال، وقد يكون معنى التكرير مع لفظ التخفيف،  
 أنشد أبو الحسن:

أنت الفداء لقبله هدمتها  
 ونقرتها بيديك كلُّ مُنْقَرٍ  
 فصار «ونقرتها» كأنه قال: ونقرتها، يدل عليه  
 مصدره الذي هو «مُنْقَرٌ». وهذا ونحوه مما يدل  
 على اشتغال لفظ الأفعال على معاني الأجناس،  
 حتى إن اللفظة الواحدة تصلح لكثيره صلاحها  
 لقليله» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٩٤)

الناظر في قول ابن جني يجده مشتملاً على توضيح  
 لسبب قبول هذه القراءة، فالصيغة الصرفية فيها جاءت  
 دالة على التكرير والتكثير؛ ولما كان المعنيون بهذه الآية  
 المباركة «هم قوم من بنى أسد وخطفان، كانوا إذا أتوا  
 المدينة أسلموا وعاهدوا ليامنوا المسلمين، فإذا رجعوا  
 إلى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم كُلِّمًا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ

معنى «غير مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» فيه قولان: الأول: غير متعمد لإِثْمٍ، والثاني: غير مائل لِإِثْمٍ (النكت والعيون، ٢٠٢٣، ج ١٣: ٢)، وقيل في معناها «غير متعمد المعصية لأكله فوق الشبع، وأصل الجنف الميل. وقال الزجاج: يعني غير متجاوز للحد، وغير آكل لها على وجه التلذذ فلا إِثْمٍ عليه في أكله» (بحر العلوم، ١٩٩٣م، ج ١: ٣٧٠)، وقيل الفرق بين الجنف والإِثْمِ أَنَّ الجنف هو الخطأ من حيث لا يعلم به والإِثْمِ هو العمد (مفاتيح الغيب، ١٩٨١م، ج ٥: ٢٣٧)، ولعلَّ المتجانف المقصود في هذا الموضع «المائل إلى القدر الحرام من أكلها وهذا هو الشرط الذي لا يباح له بدونه ولأَنَّهَا إِنَّمَا أُبِيحَتْ للضرورة فتقدرت الإباحة بقدرها وأعلمهم أن الزيادة عليها بغبي وعدوان وإِثْمٍ فلا تكون الإباحة للضرورة سبباً لِحِلِّهِ والله أعلم» (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ٢٠٠١م، ج ١: ٥٧٠).

يقول أبو الفتح معلقاً على هذه القراءة «كَأَنَّ مُتَجَنِّفًا أبلغ وأقوى معنى من مُتَجَانِفٍ؛ وذلك لتشديد العين، وموضوعها لقوة المعنى بها نحو تَصَوَّنَ هو أبلغ من تَصَاوَنَ؛ لأنَّ تَصَوَّنَ أوغل في ذلك، فصَحَّ له وعُرِفَ به، وأَمَّا تَصَاوَنَ فكأنَّه أظهر من ذلك وقد يكون عليه، وكثيراً ما لا يكون عليه، ألا ترى إلى قوله (الكتاب، ١٩٨٨م، ج ٢: ٢٣٩؛ لسان العرب، ١٤١٤: ج ٤ / ٢٣٦):

إذا تخازرتُ وما بي من خزر

المعنى، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر (شرح ديوان الحماسة، ١٩٩١م: ٨٠١): (الطويل)

قُلْتُ لِعَلَّاقٍ بَعْرَانٍ مَا تَرَى  
فَمَا كَادَ لِي عَنْ ظَهْرٍ وَاضِحَةٍ يُبْدِي  
تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبْتَنَتِ الَّذِي بِهِ  
مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِي وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ  
إِذَا الْمَرْءُ أَغْرَاهُ الصَّدِيقَ بَدَا لَهُ

بأرض الأعداء بعُضُّ ألوانها الرُّبْدِ  
نلاحظ التفعيلة الأولى في البيت الأول (عُولُنْ) دخل عليها زحاف الخرم: وهو حذف الحرف الأول من الوند المجموع في التفعيلة (القسطاس في علم العروض، ١٩٨٩م: ٦١).

ولم يكن الشاعر مضطراً لهذا الزحاف، إذ كان بإمكانه أن يقول (فقلت) ويستقيم له الوزن من دون أن يلجأ لهذا الزحاف، ولكن المعنى الذي أراده الشاعر فرض عليه ذلك فعندما قال (قلت) من دون أن يسبقها بحرف عطف بيِّن الصمت المطبق الذي كان سائداً بينهما قبل هذا القول، ولو جاء بحرف العطف لما أفاد هذا المعنى.

ومن هنا نقول إنَّ النقص في المبنى يؤدي أحياناً إلى زيادة في المعنى، لا توديعها الزيادة.

بين مُتَجَانِفٍ وَمُتَجَنِّفٍ:

في قوله تعالى «فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (المائدة: ٣)، قُرِئَتْ «غَيْرِ مُتَجَنِّفٍ لِإِثْمٍ» بغير ألف، وهي قراءة يحيى وإبراهيم (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٢٠٧).

عطية ت (٥٤٢ هـ) «وهي أبلغ في المعنى من مُتَجَانِفٍ، لأن شد العين يقتضي مبالغة وتوغلاً في المعنى وثبوتاً لحكمه، وتفاعل إنما هي محاكاة الشيء والتقرب منه. ألا ترى إذا قلت تمايل الغصن فإن ذلك يقتضي تأوداً، ومقاربة ميل، وإذا قلت تميل فقد ثبت حكم الميل، وكذلك تصاون وتصون وتغافل وتغفل» (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٢٠٠٧م، ج ١٥٥: ٢؛ البحر المحيط، ١٩٩٣م، ج ١٧٦: ٤؛ الجامع لأحكام القرآن، ٢٠٠٦م، ج ٦٤: ٦٥؛ تفسير مجمع البيان، ٢٠٠٦م، ج ٢٤٠: ٣؛ تفسير اللباب لابن عادل، ١٩٩٨م، ج ٤٨٧: ٥)، وقيل أن «متجانف ومتجنّف» بمعنى واحد (الكشف والبيان في تفسير القرآن، ٢٠٠٢م، ج ١٥٤: ١١).

بين «يُرَاءُونَ وَيُرَاءُونَ»:

في قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» (النساء: ١٤٢).

قُرئت: «يُرَاءُونَ النَّاسَ» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٢٠٧)، وهي قراءة عبد الله بن أبي إسحاق والأشهب العُقيلي (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٢٠٧).

يقول ابن جني معلقاً على هذه القراءة «معناه يُبْصِرُونَ النَّاسَ، ويحملونهم على أن يَرَوْهم يفعلون ما يتعاطونه، وهي أقوى معنى من «يُرَاءُونَ» بالمد على يفاعِلون؛ لأن معنى يراءونهم يتعرضون لأن يروهم،

فصار متجنّف بمعنى مُتَمَيِّلٍ ومُتَمَثِّنٍّ، ومُتَجَانِفٍ كَمُتَمَيِّلٍ، ومتأوّد أبلغ من متاوّد» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ٢٠٧: ١).

الناظر في نص ابن جني يجده مشتتلاً على أمور عدة لعل أهمها:

١. رَجَّحَ أبو الفتح القراءة الشاذة أعني «متجنّف» ووصفها بأنها أبلغ وأقوى معنى؛ فقوة المعنى التي تمثلت بتمظهر الصفة بالموصوف رجّحت استعمال التشديد في الصيغة الصرفية، أكثر من صيغة «متفاعل» التي تدل على الاقتراب من الصفة وليس وقوعها بالفعل، وهو بذلك يطلق حكماً نقدياً للمعنى أدى إلى تفضيل إحدى الصيغتين الصرفيتين.

أورد مصاديق أخرى على ما ذهب إليه من ترجيح إحدى الصيغتين على الأخرى لأنها أقوى معنى، فمبَيَّرَ بين تَصَوَّنَ وَتَصَاوَنَ، كما استدل على ضعف صيغة «تَفَاعَلَ» في التوغل في المعنى أعني تمظهر الصفة بالموصوف؛ واستدل على ذلك بالشعر، إذ استعمل الشاعر «تَخَاَزَرَ» على صيغة تَفَاعَلَ، وجعلها صفة غير موجودة في الموصوف.

وتجدر الإشارة إلى أن الناظر في تفاسير القرآن الكريم يجد كثيراً من المفسرين - في تفسير هذه الآية - يرددون ما ذهب إليه أبو الفتح مرة بلفظه ومعناه، ومرة بمعناه مع تغيير بالألفاظ وإضافة شيء من التفصيل، قال ابن

ابن عاشور ت (١٣٩٣ هـ) في ذلك، بقوله «وإراءون فعل يقتضي أنهم يُرون الناس صلاتهم ويُريهم الناس. وليس الأمر كذلك، فالمفاعلة هنا لمجرد المبالغة في الإراءة، وهذا كثير في باب المفاعلة» (التحرير والتنوير، ١٩٨٤م، ج ٤: ٦٥)، ويقول الزمخشري «فإن قلت: ما معنى المراءة وهي مُفَاعَلَةٌ من الرؤية؟ قلت: فيها وجهان، أحدهما: أن المرائي يُريهم عمله وهم يُروّنه استحسانه. والثاني: أن يكون من المُفَاعَلَةِ بمعنى التفعيل، فيقال: رآى الناس. يعني رآهم، كقولك: نَعَمَةٌ وَنَاعَمَهُ» (الكشاف، ١٩٩٨م، ج ١: ٤٧٩).

و«يُرَّوْنَهُمْ» يحملونهم على أن يروهم... ويدلك على أن إرائي أضعف معنى من يُرِّيُّ قوله (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ١٥٥):

تَرَى أَوْ تُرَّأَى عِنْدَ مَعْقَدِ غَرْزِهَا... تَهَاوِيلَ مِنْ أَجْلَادِ هِرٍّ مَوْوَمٍّ» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٢٠٢)

الناظر في نص ابن جني يراه مشتملاً على مقارنة بين قراءتين، القراءة المشهورة «إراءون»، والقراءة الشاذة «يُرَّوْن»، ويجد أبا الفتح يرجح القراءة الشاذة ويصفها بالقوة، ووصفه هذا مثل نقدا نوعيا للمعنى، فقوة المعنى تناغمت مع قوة الصيغة، ويفسر ابن جني معنى كل صيغة، فيذهب إلى أن «إراءون» يتعرضون لأن يروهم، و«يُرَّوْن» يحملوهم على أن يروهم، ويعضد تفسيره هذا في موضع آخر من كتابه، إذ يقول «يُرَّوْن» الناس؛ أي: يكرهونهم على أن يروهم على ما يتجملون به، وإراءون يتصنعون لذلك فربما تم لهم» (المحتسب، ١٩٩٤م، ج ١: ٢٠٧).

ثم يُعرج أبو الفتح على إثبات ما ذهب إليه من قوة معنى القراءة الشاذة وضعف القراءة المشهورة؛ بالاستناد على الشعر العربي، إذ استدل بيت الممزق العبدي.

وأقول أن «المراءة» من مصاديق صيغة «المفاعلة»، والمفاعلة تقتضي وجود طرفين: المرائي والرائي، ولعلَّ المُفَاعَلَةُ لا تتحقق دائماً في المراءة؛ فالمرائي يسعى لأن يراه الناس، فربما تم له ذلك، وربما لم يتم، وتحدث

## الخاتمة :

٧. القاعدة اللغوية وحدها غير كافية لترجيح قراءة على آخر ؛ فالمعنى وسياق الكلام هما الفيصل في ذلك الترجيح، فمن ذلك المبني للفاعل في الفعل «أرى» أقوى من حيث اليقين من المبني للمفعول «أرى» ومع ذلك عدَّ أبو الفتح قراءة المبني للمفعول قراءة حسنة لأن الرؤية وقعت بأثر المعجزة.

٨. يمكن وصف اللغة العربية بالزبئية؛ فلا يمكن فرض القواعد على اللغة فتكون معاني الصيغ الصرفية ثابتة في كل الاستعمالات والمواقف اللغوية، بل تتغير معانيها بتغير الحال والاستعمال، فالمقام والاستعمال هو الذي يحدد معاني الصيغ، ولا يمكن الاعتقاد بأن الصيغ الصرفية وغيرها من القواعد اللغوية تمثل قوالب يُصَبُّ فيها الكلام - كما يذهب إلى ذلك بعضهم - وهذا الكلام لا ينطبق على الصيغ الصرفية حسب، بل يتعداها إلى مقولات لغوية مشهورة منها قولهم «كل زيادة في المبني تقابلها زيادة في المعنى» وهي مقولة لغوية مشهورة، لكنها ليست مطردة فأحياناً يحقق النقص في المبني زيادة في المعنى.

وبعد خوضنا غمار نقد المعنى عند ابن جني وما له من وظيفة صرفية تمخض عن هذا الغمار نتائج متعددة منها:

٢. الناظر في مؤلفات ابن جني يجد نقده للمعنى الذي يؤدي وظيفة التوجيه الصرفي جله متمركز في كتاب المحتسب.

٣. الجانب النقدي عند أبي الفتح له وظائف متعددة، وقف البحث على الوظيفة الصرفية.

٤. الاتجاه النقدي عند أبي الفتح في المواضع التي ذكرها البحث اتجه موضوعي مبني على الأدلة المتنوعة عقلية تارة ونقلية تارة ولغوية تارة أخرى

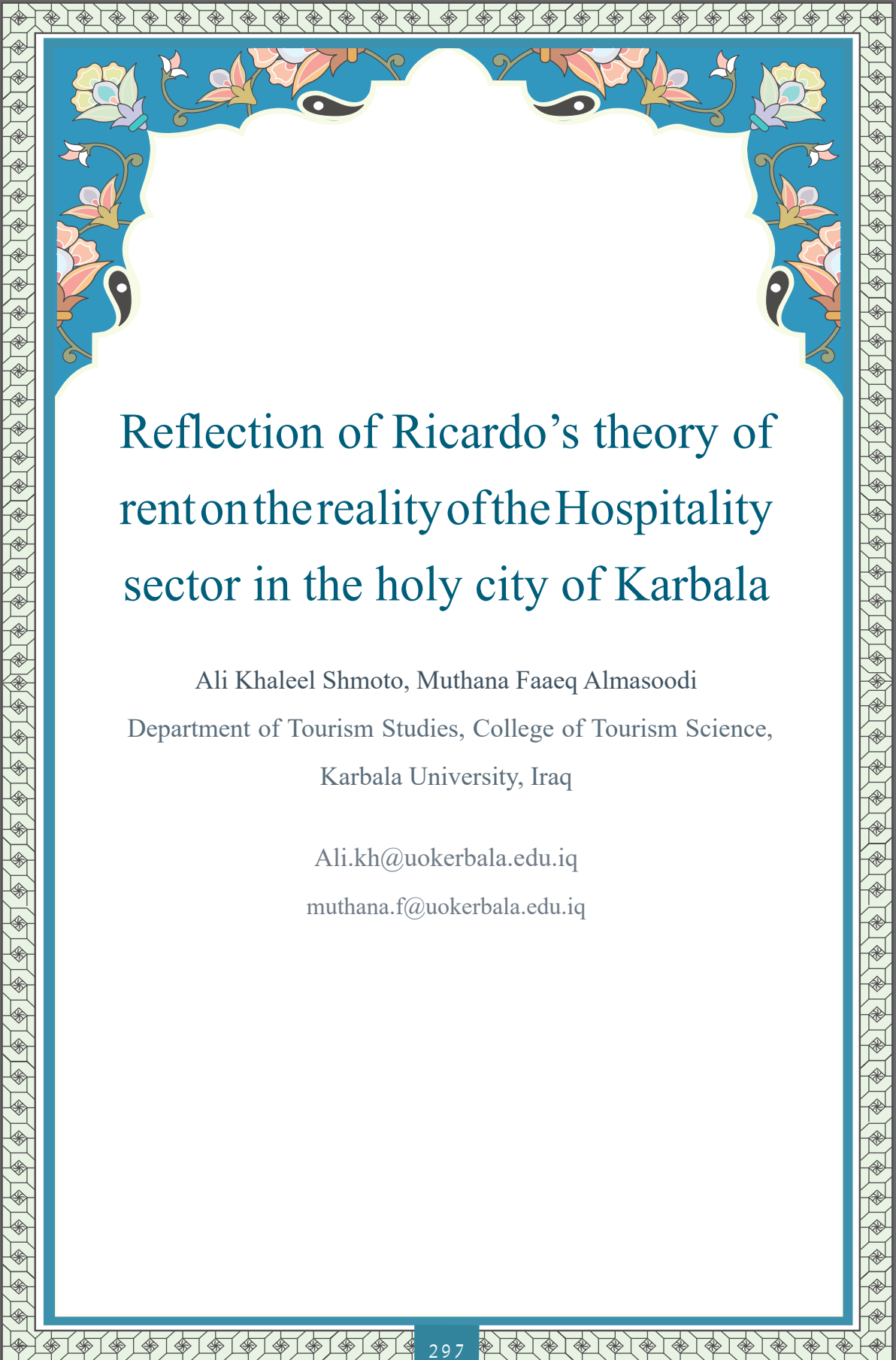
٥. خالف البحث أبا الفتح في سبب تسويغ القراءة الشاذة «فَرَّقْنَا» إذ جعل ابن جني سبب قبول هذه القراءة تعدد الطرق التي سُقَّت في البحر لنجاة بني اسرائيل، أما البحث فيرى سبب تسويغ هذه القراءة، نابع من تناغم المعنى مع التشديد في الصيغة الصرفية نابع من قوة ماء البحر وعظمته، فضلا عن عظمة المعجزة، لا عن تعدد الطرق التي سُقَّت في البحر.

٦. رجح البحث القراءة الشاذة «تَنَسَّوْا» على القراءة المشهورة «تَنَسَّوْا» لأن سياق الآية المباركة كان في موضع الطلاق، فيكون التناسي للفضل بين الزوجين أقرب من النسيان.

## المصادر والمراجع

٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)، دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط ٣، ١٩٤٧م.
١٠. الكشف والبيان في تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي ت (٤٢٧ هـ)، ت: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١٥م.
١١. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل النعماني ت (٧٧٥ هـ)، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٨م.
١٢. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور ت (٧١١ هـ)، الحواشي: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط ١٤١٤، ٣هـ.
١٣. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان، ١٣٣٣ هـ.
١٤. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتوح عثمان بن جني الموصلية ت (٣٩٢ هـ)، ت: علي النجدي ناصف وعبد الحلیم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٩٦٦ - ١٩٦٩م.
١. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي ت (٣٧٣ هـ)، ت: مجموعة محققين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ط ١، ١٩٩٣م.
٢. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ت (٧٤٥ هـ)، دار الفكر - بيروت، ٢٠٠٠م.
٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي ت (١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.
٤. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤م.
٥. الصرف الكافي، أيمن أمين عبد الغني، دار التوقيفية للتراث - القاهرة، ٢٠١٠م.
٦. الفسر، أبو الفتوح عثمان ابن جني ت (٣٩٢ هـ)، ت: د. رضا رجب، دار الينابيع - دمشق، ط ١، ٢٠٠٤م.
٧. القسطاس في علم العروض، أبو القاسم جار الله الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)، ت الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف بيروت - لبنان، ط ٢، ١٩٨٩م.
٨. الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب سيبويه ت (١٨٠ هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

١٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت (٥٤٢ هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١٦. مدارج السالكين بين منازل «إياك نعبد وإياك نستعين»، أبو عبد الله محمد بن القيم الجوزية ت (٧٥١)، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط ٢، ٢٠١٩ م.
١٧. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت (٣١١ هـ)، ت: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت ط ١، ١٩٨٨ م.
١٨. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر - عمان، ط ١، ٢٠٠٠ م.
١٩. المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عمر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
٢٠. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
٢١. مفاتيح الغيب، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي ت (٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
٢٢. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس ت (٣٩٥ هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
٢٣. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ت (٤٥٠ هـ)، ت: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ٢٠٢٣ م.



# Reflection of Ricardo's theory of rent on the reality of the Hospitality sector in the holy city of Karbala

Ali Khaleel Shmoto, Muthana Faaeq Almasoodi

Department of Tourism Studies, College of Tourism Science,  
Karbala University, Iraq

[Ali.kh@uokerbala.edu.iq](mailto:Ali.kh@uokerbala.edu.iq)

[muthana.f@uokerbala.edu.iq](mailto:muthana.f@uokerbala.edu.iq)

## Reflection of Ricardo's theory of rent on the reality of the Hospitality sector in the holy city of Karbala

Ali Khaleel Shmoto, Muthana Faaeq Almasoodi  
Department of Tourism Studies, College of Tourism Science  
Karbala University, Karbala 56001, Iraq

Ali.kh@uokerbala.edu.iq  
muthana.f@uokerbala.edu.iq

### Abstract

This study explored at how David Ricardos classical theory of land yield inequality applies to the hospitality sector in Karbala, Iraq. Karbala is a city that gets a lot of visitors for reasons and they all go to certain holy sites. David Ricardo said that the land that is good for growing things will make money for the people who own it. The main question this study is trying to answer is if something similar happens in the hospitality sector. The study used a group of fourteen hotels that are at different distances from the Grand Mosque in Mecca and the Prophets Mosque in Medina. The people who did the study talked to the owners of these hotels from 2022 to 2025. They found out that being close to the sites is like having good land. It helps the hotels make more money. The hotels that are close to the sites do better than the ones that are far away. They have people staying in them the land is worth more and they make more money every year. This study is important because it shows that David Ricardos theory is not for farming but it can also be used to understand why some hotels do better than others in cities where people go for religious reasons. The study found that hotels in Karbala, Iraq that are close to the sites are always going to do better than the ones that are far away no matter how big or small they are. This is an idea in the Iraqi academic context and it can help us understand how businesses do in cities that are popular for religious tourism. David Ricardos theory is useful for understanding why some hotels do better than others and it can be used to study cities, like Karbala, Iraq.

Keywords: Ricardo's theory of rent; Differentiation rent; Religious tourism; Hospitality sector; Holy city of Karbala; Locative proximity; Pilgrimage economy



## انعكاس نظرية ريكاردو في الربيع على واقع القطاع الفندقي لمدينة كربلاء المقدسة

م.م. علي خليل إبراهيم

جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية

ali.kh@uokerbala.edu.iq

م.د. مثنى فائق صليبي المسعودي

جامعة كربلاء - كلية العلوم السياحية

muthana.f@uokerbala.edu.iq

### ملخص

تبحث هذه الدراسة في مدى إمكانية تطبيق نظرية ديفيد ريكاردو الكلاسيكية حول الربيع التفاضلي على قطاع الفنادق في مدينة كربلاء المقدسة بالعراق، في سياق يتميز بالسياحة الدينية الجماعية المرتبطة بالمواقع المقدسة الثابتة. يُعزى إطار ريكاردو الأصلي اختلاف عوائد الأراضي إلى تباين خصوبة التربة، حيث تُدرّ الأراضي الأكثر خصوبة فوائض أكبر تُحتسب كريع. يتمحور السؤال الرئيسي الذي يحرك هذا البحث حول ما إذا كان هناك عامل تمييز مماثل داخل قطاع الفنادق، وما إذا كان إطار ريكاردو يحتفظ بصلاحيته الهيكلية عند نقله من القطاع الزراعي إلى قطاع الضيافة التجارية. بالاستناد إلى عينة مختارة بعناية من أربعة عشر فندقاً موزعة على مسافات متفاوتة من الحرمين الشريفين، وبالاعتماد على بيانات أولية جُمعت من خلال مقابلات مباشرة مع مالكي الفنادق خلال الفترة من ٢٠٢٢ إلى ٢٠٢٥، توصلت الدراسة إلى أن القرب المكاني من الأماكن المقدسة يؤدي الدور نفسه الذي تؤديه خصوبة التربة في نموذج ريكاردو، مما يُؤلّد تدرجاً ثابتاً وقابلاً للقياس في الميزة التجارية التفاضلية، والتي تتجلى في معدلات الإشغال وأسعار الأراضي والإيرادات السنوية. وتتفوق الفنادق الواقعة ضمن منطقة القرب الأقرب باستمرار على الفنادق الأبعد والأعلى مكانة، بغض النظر عن تصنيفها أو حجمها. يُسهم هذا البحث في النظرية الاقتصادية من خلال إثبات، ولأول مرة في السياق الأكاديمي العراقي، أن منطق ربيع ريكاردو يتجاوز الزراعة، ويُشكّل إطاراً هيكلياً متيناً لتحليل الفروقات في الأداء التجاري في أسواق السياحة الحضرية ذات الطابع الديني. الكلمات المفتاحية: نظرية ربيع ريكاردو؛ الربيع التفاضلي؛ السياحة الدينية؛ قطاع الفنادق؛ مدينة كربلاء المقدسة؛ القرب المكاني اقتصاد الحج

## 1. Introduction

The global tourism industry is one of the most important factors that drives change in global society at all levels. However, the impact of this phenomenon on the tourism industry is undeniable, leading to an unprecedented development of this economic sector under completely new conditions. In the context of hospitality, the major players in the tourism industry need to make many changes and generate continuous technological innovation in products, processes, and knowledge to compete and maintain their competitiveness in the tourism market. Economists aim to uncover the structural logic behind room prices, occupancy rates, and seasonal income in the hospitality sector. Although Ricardo's rent theory remains pertinent in modern urban contexts, its application to the economics of hospitality, especially in emerging religious tourism destinations, has not received adequate scholarly attention (Inua and Smith, 2020: 90).

The holy city of Karbala occupies a singular position within this landscape. Located in central Iraq approximately 105 kilometers southwest of the capital Baghdad, and covering an region of about 5,034 square kilometers, Karbala has long been recognized as one of the most important pilgrimage destinations in the Islamic world. According to 2021 statistics from the Iraqi Ministry of Planning, Karbala's population is around 1,316,750, but it experiences a significant influx of visitors during major religious events, particularly the Day of Ashura. The city's historical importance predates Islam, with its holy shrines and mosques

attracting millions of visitors throughout the year, putting considerable pressure on its hospitality infrastructure and making Karbala one of the most visited cities in the Middle East.

Over the past 20 years, significant amounts of both public and private capital have entered Karbala's hospitality industry in response to this demand. The investment landscape encompasses a wide range of lodging types, from smaller establishments converted from residential houses in the narrow alleyways surrounding the area of the Two Holy Mosques to internationally classified hospitality with full-service facilities (Faris & Griffin, 2020: 30). A natural experiment with significant analytical value is produced by the locative distribution of hospitality supplies towards different distances from the city's sacred core. It enables scholars to see how the commercial performance of hospitality is influenced by proximity to the main attraction, the shrines, in ways that are similar to how soil fertility functions in traditional Ricardian rent theory.

In order to explain why landowners, receive different yields from agriculturally similar pieces of land, David Ricardo, a key player in the early nineteenth-century classical English economic school, developed his theory of differential rent (Ricardo, 1992: 538). His reasoning was simple: bigger surpluses are produced by land that is closer to markets or has better natural fertility, and these surpluses are collected as rent. However, according to Ricardo, rent is a result of differentiation advantage that accrues to landowners whose resources



have attributes that others do not, rather than a cost of production. The evolution of economic theory concerning land, value, and distribution was greatly influenced by this framework. But its ability to reveal trends in non-agricultural economic sectors, especially the hospitality sector in religiously

This work aims to immediately close that gap. It starts with three related goals. The first step is to thoroughly examine Ricardo's theory of rent in order to provide the conceptual framework required for the analysis that follows. Recognizing that the productive resource in question is fundamentally different in nature even though the economic logic governing it is structurally similar, the second is to determine which dimension in the hospitality sector plays the same differentiating role as soil fertility in Ricardo's agricultural model. The third is to apply Ricardo's theoretical framework to the empirical reality of Karbala's hospitality industry, analysing how locative proximity to holy shrines produces commercial advantages and differentiation among hospitality in a way that is consistent with the Ricardian model of differentiation.

Against this background, the central research problem can be stated as follows: Ricardo's theory of rent assigns the dimension of soil fertility a decisive role in generating differentiation returns in the agricultural sector. Does a comparable dimension exist in the hospitality sector, and if so, what is its nature, and does it operate in a manner that the Ricardian framework can adequately explain? It is this question that the present research is designed to answer.

## 2. Theoretical Framework

### 2.1 Hospitality in the Holy City of Karbala

Throughout the year, the holy city experiences a large and continuous influx of tourists, the vast majority of whom are religious pilgrims, and whose reasons and customs differ significantly from those of leisure or business travelers. Since the two holy shrines are the main tourist destinations and generate concentrated population flows that characterize the city's economy, hospitality in the holy city of Karbala is widespread throughout the region or in its vicinity (Al-Masoudi et al., 2023: 12). The nature and orientation of the services offered by the city's hospitality sector, which has gradually adapted its offerings to meet the unique needs of pilgrims rather than the more diverse expectations of tourists, directly reflects this unique religious character of visitor demand.

The majority of hospitality projects in the holy city of Karbala are capital-intensive, primarily due to the high cost of buildings, construction, furnishings, and equipment, as well as the high land prices in the areas surrounding the holy shrines (Al-Masoud et al., 2024: 22). Land prices in this market range from 2 million to 50 million Iraqi dinars per square meter, with this variation determined almost entirely by proximity to the religious site. The value allocated for airspace—the right to build vertically above ground level—which is purchased through the city's municipal department, is calculated at 25 percent of the prevailing market price per square meter. The plots available for hospitality development near the holy shrines

are small, having originally been residential houses occupying the narrow alleyways that historically surrounded the holy sites before the city underwent significant urbanization over the past decade (Alowaid et al., 2021: 18). This physical constraint on land size means that building large-scale, first-class hospitality facilities within the inner area surrounding the shrines is practically impossible. This explains why the entire city of Karbala has only four first-class accommodations, none of which are located in immediate proximity to the two holy mosques. Consequently, investors have primarily directed their capital toward second- and third-class hospitality projects, which are better suited to the area's limited spatial constraints. Meanwhile, Karbala's broader hospitality stock consists mostly of second-, third-, and fourth-class establishments that do not meet the physical or service standards required for first-class or premium ratings (Zamani-Farahani et al., 2018: 15).

The researcher found that the size of rooms in class and third-class hotels in the sample was similar. Single and double rooms, not including the bathroom were between nine and twelve meters. Triple rooms were between fourteen and eighteen meters. Rooms for than three people were between twenty and twenty-five square meters. The money needed to run a hotel in Karbala is quite a lot. This is because of the large monthly expenses that hotel managers have to pay. These expenses include staff wages, which're a big part of the costs. For example housekeeping, maintenance and security staff get paid between 350,000 and 900,000 dinars. Front office workers get paid between 600,000 and over one million dinars.

Hotel owners also spend a lot on energy, fuel, and petroleum products to generate electricity on their own. They have costs for providing services preparing food, and keeping guest facilities in condition. The yearly fees and taxes on hotels add to the burden. This makes managing hotel rooms efficiently very important for making a profit. As noted by Al-Kanany in 2026 the working capital required is considerable. Similarly Awdaa & Hussein, in 2024 pointed out that efficient occupancy management is a necessity.

## 2.2 Karbala's Religious Occasions

The city of Karbala has a calendar for religious events. This calendar is based on Islamic events that bring a lot of people to the city. The city of Karbala has nineteen religious occasions that people come to visit for. These occasions are related to Imam Hussein and the Ahl al-Bayt. A lot of people hundreds of thousands or even millions come to the city of Karbala for these events. The city of Karbala uses the lunar calendar to plan these events. This means that the timing of these events changes every year when compared to the calendar. This makes it hard for hotels and other places to stay to plan. They have to be ready for a lot of people at times of the year. The calendar of the city of Karbala has events all year round. There are events every Friday night that bring people to the city. This means that the city of Karbala has people visiting all the time. It is not like places that have one busy time of year and then it is quiet. The city of Karbala has a lot of people coming and going all the time. Each event brings a lot of people to the city of Karbala. This can be

hard, for hotels and other places to stay to handle.

Table (1): Karbala Religious Occasions

Hijri Calendar	Special Occasion	No.
1–10 Muharram	The tragedy of Imam Hussein (peace be upon him)	1
10 Muharram	Ashura	2
13 Muharram	Third Imam Hussein (peace be upon him)	3
17 Muharram	Seventh Imam Hussein (peace be upon him)	4
25 Muharram	Death of Imam Sajjad (peace be upon him)	5
5 Sofar	The death of Ruqayyah, daughter of Imam Hussein (peace be upon him)	6
20 Sofar	The fortieth anniversary of Imam Hussein (peace be upon him) and the regain of the captives from Syria	7
1 Rajab	Visiting Imam Hussein (peace be upon him) on the first of Rajab	8
15 Rajab	Visiting Imam Hussein (peace be upon him) in the middle of Rajab	9
3 Shaaban	Birth of Imam Hussein (peace be upon him)	10
4 Shaaban	Birth of Abbas ibn Ali ibn Abi Talib (peace be upon him)	11
5 Shaaban	Birth of Imam Sajjad (peace be upon him)	12
11 Shaaban	Birth of Ali al-Akbar (peace be upon him)	13
15 Shaaban	Birth of the awaited Imam (peace be upon him)	14
1–30 Ramadan	The holy month of Ramadan	15
1–3 Shawwal	Eid al-Fitr	16
9 Dhu al-Hijjah	Visiting Imam Hussein (peace be upon him) on the Day of Arafah	17
10–13 Dhu al-Hijjah	Eid al-Adha	18
All year round	Friday night	19
Hijri Calendar	Special Occasion	No.

Source: (Shmoto et al., 2015: 197)

### 2.3 Ricardo’s Theory of Rent

The term rent is employed broadly within economic discourse, though its conventional meaning in everyday usage refers simply to the periodic payment made by a tenant to a landowner in exchange for the use of a property, whether that property takes the form of an apartment, a house, a commercial space, or a parking facility (Hussein,

2021: 14). The economic interpretation of rent departs significantly from this colloquial understanding. In the technical language of economics, rent designates the price paid for the productive service rendered by land as a dimension of production, that is, the payment a tenant makes to a landowner in exchange for access to the land’s productive or locational capacities (Gerrard, 2020: 7). Ricardo

defined land rent specifically as that portion of the land's produce which is paid by the tenant to the landowner in exchange for the use of the soil, or what Ricardo termed the indestructible power of the soil (Shmoto et al., 2023: 308). He further conceptualized rent as the difference among the regain actually earned from a given activity conducted on the land and the minimum regain that would be sufficient to retain the tenant in that activity rather than cause him to switch to an alternative use. Classical economists confined the concept of rent to land and excluded other dimensions of production from this category precisely due land's supply is fixed and therefore perfectly inelastic, whereas the supply of labor, capital, and entrepreneurship responds to price signals and can expand or contract accordingly (Inoua & Smith, 2020: 308).

Ricardo located the source of rent in the differentiation productive capacity of land itself, arguing that more fertile land generates a higher rent than less fertile land due it yields a greater surplus above the cost of production (de Sismondi, 2023: 697). In this framework, rent represents the excess regain that accrues to the user of a superior plot of land compared to what could be earned on the least productive land still in use, which Ricardo termed marginal land. The concept can be illustrated through a straightforward example: a plot of land used for agriculture generates an annual income of five thousand dollars, however when converted to use as a tourist restaurant the same land generates ten thousand dollars. The difference of five

thousand dollars constitutes the rent attributable to the superior income-generating capacity of the land in its more productive application (Schneider1, 2016: 25).

Economists have further distinguished a category known as scarcity rent, which arises not from differentiation fertility towards competing plots of land however from the absolute insufficiency of a particularly advantaged resource relative to the demand placed upon it (Fullerton & Metcalf, 2001: 617). In the context of religious tourism, this concept carries considerable explanatory relevance. When pilgrimage demand surges during the major religious occasions in Karbala, the hospitality situated in closest proximity to the holy shrines cannot expand their physical capacity to meet the additional demand, due the supply of land in that innermost zone is permanently and irreversibly fixed. Investors are consequently compelled to seek accommodation at relatively more distant hospitality, and these more remote establishments capture only a portion of the locational feature enjoyed by the proximately situated hospitality. The scarcity rent that accrues to the most advantageously positioned hospitality is therefore not a surplus generated by comparison with rent-free land however a regain attributable to the fundamental and irremediable scarcity of sacred proximity itself.

Ricardo grounded his theory on six foundational assumptions that define the conditions under which differentiation rent arises and operates (Stigler, 1958: 357). He assumed first that the total region of land obtainable for exploitation is fixed



and cannot be increased. Second, he assumed that land devoted to a particular productive activity has no alternative competing uses that could attract it away from its current employment. Third, he assumed that landowners will always prefer to receive any positive regain rather than leave their land idle, which in combination with the fixed supply assumption produces a perfectly inelastic supply of land. Fourth, he assumed that the law of diminishing returns governs the application of labour and capital to land, such that successive additional inputs yield progressively smaller increments of output. Fifth, he assumed that the productive quality of each plot of land is known in advance by together the tenant and the landowner, and that the most fertile land is brought into production first. Sixth, he assumed that competition among land users is perfect and that the costs of applying labour and capital are uniform towards all users (Peach, 1988: 59).

Lets look at how differentiation rent works with

an example. We have five pieces of land called A through E. They are listed in order from most fertile to least fertile. The best land, Land A grows thirty tons of wheat and each ton sells for two hundred dollars. This means it makes six thousand dollars in total. It costs two thousand dollars to produce the wheat. The rent is four thousand dollars.

Land B is not as good it grows twenty tons of wheat. It makes four thousand dollars. The rent is two thousand dollars. Land C grows fifteen tons. The rent is one thousand dollars. Land D grows ten tons. It makes two thousand dollars, which is exactly what it costs to produce the wheat. This means there is no rent, for Land D. We call Land D land because it is the least productive land that people still think is worth farming. The worst land, Land E only grows five tons of wheat. It makes one thousand dollars. It costs two thousand dollars to produce the wheat. This means the rent is one thousand dollars. Because of this people will not use Land E for farming anymore.

Table (2): An Applied Example of Ricardo’s Theory of Rent

Rent (\$)	Cost of Production dimensions (\$)	Total Production Value (\$)	Price per Ton (\$)	Production Volume (tons/\$)	Fertility Level
4,000	2,000	6,000	200	30	A
2,000	2,000	4,000	200	20	B
1,000	2,000	3,000	200	15	C
0	2,000	2,000	200	10	D
-1,000	2,000	1,000	200	5	E

Source: (Saeed and Hussein, 2004: 361).

The table shows us how differentiation rent happens because of the levels of land fertility. Land A is very fertile. As we move to land D

the fertility gets lower and lower. This means the money we get from selling things after paying for production also gets smaller. Eventually we do not

get any money at all. This idea of how fertility affects the money we get is like a model that we will use to understand the hospitality market in Karbala. Of looking at how fertile the land is we will look at how close hotels and other places are to the holy shrines. This closeness is what will give some businesses an advantage over others in the hospitality market, in Karbala. The table helps us see how this works with land. Now we will apply this idea to the hospitality market.

### 3. Research Methodology

This research is based on two approaches, each with its own purpose. The first approach is about describing things. It looks at what other smart people have said about Ricardos theory of rent and how it applies to the hospitality sector. The researcher read a lot of books and articles to create a framework for the study. This was not a simple review of what others have said but a careful analysis and reinterpretation of their ideas. The goal was to see how these ideas could be applied to the hospitality sector in an interesting way specifically in the context of religious pilgrimage. The second approach is about analyzing data. The researcher collected information from hospitality establishments in Karbala, such as hotels and hostels. This information included things like room prices, occupancy rates and revenue. The researcher did not just use data from sources but actually went to Karbala and talked to the people who run these establishments. This gave the data a personal and authentic touch. The analytical approach

then used the framework developed in the part to make sense of this data. It looked at how the ideas from Ricardos theory of rent could help explain the differences in performance among the hospitality establishments.

The researcher chose the hospitality establishments in a way based on their location relative to the Two Holy Mosques in Karbala. The idea was to see how the distance from these sites affected the performance of the establishments. The sample included establishments from distance bands ranging from 150 to 1,300 meters from the mosques. This allowed the researcher to see how the location affected the prices, occupancy rates and revenue of the establishments. Google Maps was used to verify the location of each establishment and to create an replicable basis for the analysis. The study looked at data from 2022 to 2025, which included both pilgrimage seasons and special commemorative occasions. This allowed the researcher to see how the location affected the performance of the establishments during times of the year. The study was limited to the city of Karbala, which made it easier to collect data and provided an focused context for the analysis.

One of the findings of the study was that the price of land varied significantly depending on the location. Establishments closer to the Two Holy Mosques had higher land prices than those farther away. For example the Naeem Al-Warith Hostel, which is located close to the mosques had a land price of 45,000,000 Iraqi dinars per



square meter. In contrast the Basil of Karbala Hostel, which is located over 1,300 meters away had a land price of 3,000,000 dinars per square meter. This suggests that the location is a factor in determining the value of the land.

The study also found that the urban land market in Karbala has already taken into account the value of the location. The price of land reflects the premium that the market attaches to being close to the shrines. This creates a gradient of land values with the valuable land being closest to the shrines. The researcher used a model to analyze the data, which positioned the location as the variable and looked at how it affected the performance of the establishments. The results showed that the location was a factor in determining the success of the hospitality establishments in Karbala. The researcher used Ricardos theory of rent to understand the data. The theory says that the value of land is determined by its location and its fertility. In the context of Karbala the location is the factor as it determines how close the establishments are to the holy shrines. The study found that the establishments closer to the shrines had occupancy rates, revenue and land prices. This suggests that the location is a factor in determining the success of the hospitality establishments in Karbala.

The study has some implications for the hospitality sector in Karbala. It suggests that location is a factor in determining the success of establishments and that those closer to the holy shrines are likely to perform better. This could

have implications for investors and developers who are looking to build establishments in the city. The study also highlights the importance of considering the location when evaluating the performance of hospitality establishments. Overall the study provides an interesting perspective on the hospitality sector in Karbala. It shows how the location of establishments affects their performance and how the urban land market in the city has already taken into account the value of the location. The study has some implications for investors, developers and policymakers and provides a framework for understanding the complex relationships, between location, land value and the performance of hospitality establishments.

#### 4. Results and Analysis

Table 3 shows that there is an opposite relationship between land size and price per square meter for the hostels sampled. The smaller plots have the land values. Naeem Al-Warith Hostel is an example of this. It has a price per square meter of 45,000,000 Iraqi dinars even though it only covers 400 square meters. This is because it is located in the heart of the area near the Two Holy Mosques. On the hand Basil of Karbala Hostel has the largest land size at 4,000 square meters but has the lowest price per square meter at 3,000,000 dinars. This shows that being far from the site makes land value lower no matter how big the plot is. These numbers demonstrate that in Karbalas land market being close to the holy shrines is the factor in determining land value. The land prices in Karbala decrease as you

move away, from the holy shrines, which matches Ricardos theory of differentiation rent.

Table (3): Region of Land of the Sample Hostels and Their Prices during the Year 2025

Cost of Land	Price per M <sup>2</sup>	Hostel Area	Hostel Name	No.
2,134,000,000 IQD	11,000,000 IQD	194 M <sup>2</sup>	Larin	1
12,160,000,000 IQD	20,000,000 IQD	608 M <sup>2</sup>	Paradise of Hussein	2
18,000,000,000 IQD	9,000,000 IQD	2,000 M <sup>2</sup>	River of Paradise	3
15,200,000,000 IQD	8,000,000 IQD	1,900 M <sup>2</sup>	Gulf Tower	4
7,500,000,000 IQD	10,000,000 IQD	750 M <sup>2</sup>	Star of Jerash	5
4,450,000,000 IQD	10,000,000 IQD	445 M <sup>2</sup>	Karbala Plaza	6
12,000,000,000 IQD	3,000,000 IQD	4,000 M <sup>2</sup>	Basil of Karbala	7
7,200,000,000 IQD	12,000,000 IQD	600 M <sup>2</sup>	Casablanca	8
2,420,000,000 IQD	11,000,000 IQD	220 M <sup>2</sup>	The Scent of Heaven	9
18,000,000,000 IQD	45,000,000 IQD	400 M <sup>2</sup>	Naeem Al-Warith	10
7,500,000,000 IQD	25,000,000 IQD	300 M <sup>2</sup>	Youssef Tower	11
4,625,000,000 IQD	25,000,000 IQD	185 M <sup>2</sup>	Paradise of Karbala	12
7,000,000,000 IQD	20,000,000 IQD	350 M <sup>2</sup>	Al-Jood	13
3,720,000,000 IQD	20,000,000 IQD	186 M <sup>2</sup>	Coral	14

Source: Personal interviews with selected sample hotel owners.

#### 4.1 Competitive Feature of Hospitality

Beyond the raw cost of land, the locational dimension of hotel performance in Karbala is further illuminated by a systematic assessment of competitive feature based on measured distances from the Two Holy Mosques. Table 4 shows each hotel performance in the sample alongside its measured distance from the holy shrines, expressed in meters, and a competitive feature score ranging from zero to four. Hospitality situated at a distance of 1,000 meters or more receive a score of zero, meaning they possess no locational competitive feature in relation to the sacred site. Hospitality within 750 meters receive a score of one, those within

500 meters receive a score of two, those within 250 meters receive a score of three, and those within 150 meters receive the maximum score of four, denoting an excellent competitive advantage.

The data in Table 4 shows a pattern. The hotels that score four on the feature index like Naeem Al-Warith, Youssef Tower, Paradise of Karbala, Al-Jood and Coral are all near the shrines. They are within 200 meters of the shrines. Basil of Karbala is the first-class hotel in the sample. It scores zero. Is 1,300 meters away. This is interesting because it goes against what we would expect. We would think that a higher classification would mean commercial performance. In a city where people



go on pilgrimage being close to the sacred place is more important than how fancy the hotel is.

The location of the hotels is important. Hotels near the Two Holy Mosques are usually buildings that used to be homes. They are on plots of land in crowded parts of the city. They do not have the fancy architecture of newer hotels on the outskirts of the city.. Even with these disadvantages they do better than the newer hotels when it comes to how full they are and how much money they make.

This shows that in a city where people go on trips being close to the sacred site is what sets one hotel apart from another. This is similar to how good soil can make one farm better than another. The hotels that are close to the site, like Naeem Al-Warith, Youssef Tower, Paradise of Karbala, Al-Jood and Coral are the ones that do well. They have something that the other hotels do not have. That is their location.

Table (4): Distance of the Sample Hotels from the Two Holy Mosques

C o m p e t i t i v e Advantage	S c o r e (D)	Distance from Sanctuary	Classification	Hotel Name	No.
Very good feature	3	300 M	Second	Larin	1
Excellent feature	4	240 M	Second	Paradise of Hussein	2
It has an advantage	1	800 M	Second	River of Paradise	3
Good feature	2	550 M	Second	Gulf Tower	4
It has an advantage	1	800 M	Second	Star of Jerash	5
It has an advantage	1	750 M	Second	Karbala Plaza	6
No advantage	0	1,300 M	First	Basil of Karbala	7
Good feature	2	600 M	Second	Casablanca	8
Good feature	2	600 M	Second	The Scent of Heaven	9
Excellent feature	4	150 M	Second	Naeem Al-Warith	10
Excellent feature	4	150 M	Second	Youssef Tower	11
Excellent feature	4	200 M	Third	Paradise of Karbala	12
Excellent feature	4	220 M	Third	Al-Jood	13
Excellent feature	4	190 M	Third	Coral	14

Source: Personal interviews with selected sample hotel owners and Google Maps measurements.

I looked at some hotels in an area. I talked to the people who own them. I also used Google Maps to measure how far these hotels are from the Two Holy Mosques.

Figure 1 is a bar chart that shows how full these hotels are. It has fourteen bars for the fourteen hotels I looked at. The bars are colored based on how the hotels compete with each other. The distance from the Two Holy Mosques is written above each bar. What I found out is that hotels that are close to the mosques within 200 metres are usually 75% to 85% full. Hotels that are far away more than 750 metres are often only about 20% full. This is a sign that being close to the mosques is very important for hotels in this area. It is of like how good soil is important for farming being close to the mosques is important for hotels, in Karbala.

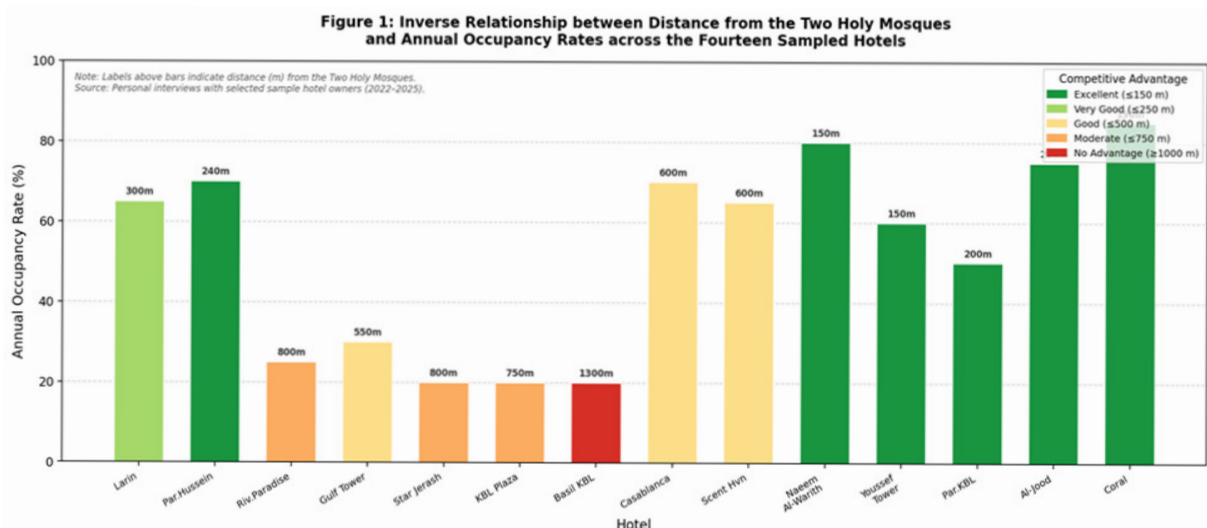


Figure 1 shows how the distance from the Two Holy Mosques and the occupancy rates of fourteen hotels are related. This information comes from interviews with some hotel owners between 2022 and 2025.

Figure 2 is a scatter plot that shows each of the fourteen hotels as a data point. The position of each point is based on how the hotel is from the Two Holy Mosques and the land price per square metre in millions of Iraqi Dinars. The dashed line on the plot shows that there is a negative relationship

between these two things. The Naeem Al-Warith Hotel is very close to the shrines, 150 metres away and has the highest land price at 45 million IQD per square metre. On the hand the Basil of Karbala Hotel is 1,300 metres away and has the lowest land price at 3 million IQD per square metre. This pattern of land prices shows that being close to the sites in Karbala increases land value. This is, like what Ricardos theory says happens when land is valued based on its usefulness creating levels of rent based on location.

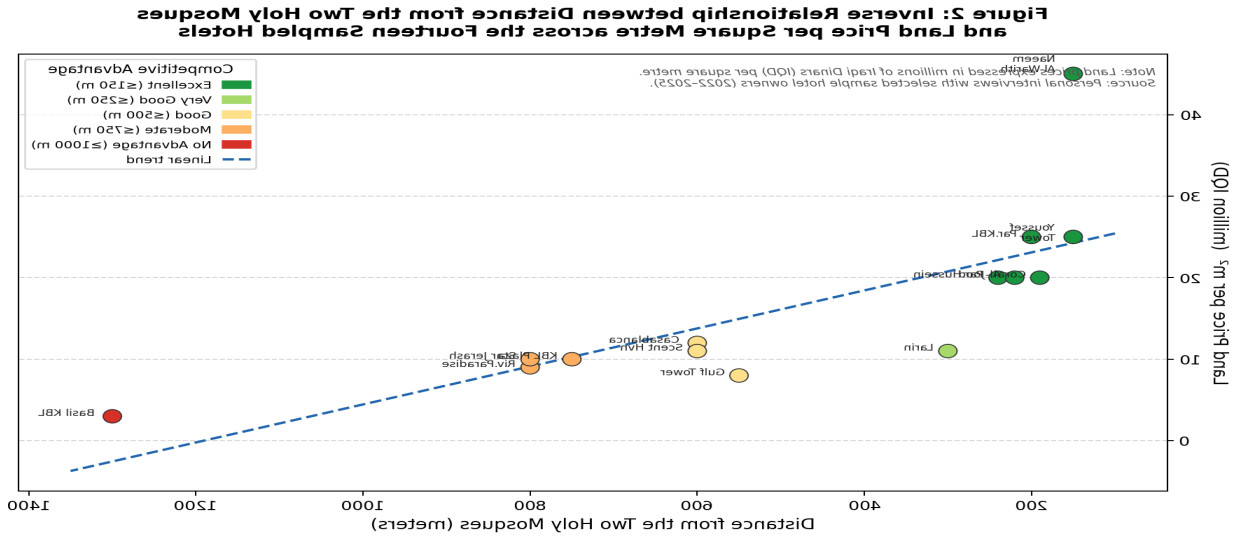


Figure 2: Opposite relation among distance from the Two Holy Mosques and Land Price per Square Metre towards the Fourteen Sampled Hotels Source: Personal interviews with selected sample hotel owners (2022–2025).

#### 4.2 Hospitality Occupancy Rates and Revenue Analysis

The connection between how a hotel is to a certain location and how well it does business is really clear when you look at how full the hotels are and how much money they make. Table 5 shows how full each of the fourteen hotels in the study were each year how rooms they sold during the busiest and slowest times and how much money they made in total each year in Iraqi dinars. This information

is from 2022 to 2025. It comes from the people who own and run the hotels, who were interviewed in person. When you look at the numbers you can see that the hotels that are closer to the Two Holy Mosques do better than the ones that're farther away. Coral Hotel is 190 meters from the mosques and it has the highest rate of being full at 85 percent even though it is not a fancy hotel. Naeem Al-Warith Hotel is 150 meters from the shrines. It is full 80 percent of the time. Al-Jood Hotel is 75 percent of the time and Casablanca and Paradise of Hussein are full 70 percent of the time. On the hand Basil of Karbala Hotel is the farthest from the shrines at 1,300 meters and it is only full 20 percent of the time which is the same as Star of Jerash and Karbala Plaza, which are also far away.

These numbers are really important because they show that how close a hotel is to the holy shrines is the important thing, even more important than how fancy the hotel is or how big it is. A simple hotel that is close to the mosques will do better than a hotel that is far away. This is not a difference the hotels that are close to the shrines

are full 65 percent more often than the ones that are far away which is a really big difference. The numbers also show that the hotels that are close to the shrines make money. Naeem Al-Warith Hotel makes 2,184,000,000 dinars each year even though it is not a big hotel and it is not in a big space. Basil of Karbala Hotel makes 3,420,000,000 dinars. It is a much bigger hotel and it costs a lot more to run. When you look at how money the hotels make compared to how much it costs to run them you can see that the hotels that are close to the shrines are doing better.

The way that the hotels sell rooms during times of the year also shows how important it is to be close to the shrines. The hotels that are close to the

shrines are full all the time during the slow times because people are always visiting the shrines. The hotels that are away are only full during the busiest times and they are empty during the slow times. This shows that being close to the shrines is important all year round not during the busy times. The hotels close to the shrines have a lot of visitors all the time because there are religious events throughout the year. These events bring people to Karbala. They need places to stay. The hotels that are close to the shrines are able to take advantage of this. They stay full all the time. The hotels that are away do not get as many visitors and they are not as full. This shows that being close to the shrines is the important thing for hotels, in Karbala.

Table (5): Hotel Occupancy Rate and Revenue in the Holy City of Karbala (2022–2025)

Annual Revenue (IQD)	Peak Season Revenue	Low Season Revenue	Rooms Sold (Peak)	Rooms Sold (Low)	Occupancy Rate	Hotel Name	No.
742,365,000	315,900,000	426,465,000	1,620	9,477	65%	Larin	1
1,735,815,000	727,500,000	1,008,315,000	2,910	18,333	70%	Paradise of Hussein	2
417,400,000	238,500,000	178,900,000	1,590	3,578	25%	River of Paradise	3
900,900,000	585,000,000	315,900,000	2,340	6,318	30%	Gulf Tower	4
252,840,000	147,000,000	105,840,000	1,470	2,646	20%	Star of Jerash	5
581,400,000	306,000,000	275,400,000	2,040	3,672	20%	Karbala Plaza	6
3,420,000,000	1,800,000,000	1,620,000,000	6,000	10,800	20%	Basil of Karbala	7
1,085,760,000	561,600,000	524,160,000	3,120	17,472	70%	Casablanca	8
354,960,000	183,600,000	171,360,000	1,020	5,712	65%	Scent of Heaven	9
2,184,000,000	648,000,000	1,536,000,000	2,400	19,200	80%	Naeem Al-Warith	10
535,500,000	157,500,000	378,000,000	2,100	12,600	60%	Y o u s s e f Tower	11



630,000,000	225,000,000	405,000,000	900	4,500	50%	Paradise of Karbala	12
350,550,000	136,800,000	213,750,000	1,140	8,550	75%	Al-Jood	13
261,000,000	108,000,000	153,000,000	900	7,650	85%	Coral	14

Source: Personal interviews with selected sample hotel owners.

#### 4.3 Reflection of Ricardo’s Theory of Rent on the Hotel Sector in Karbala

The hotel prices in Karbala are really interesting. Now that we have looked at the numbers we can think about what it all means. The main idea of this research is that being close to the Two Holy Mosques in Karbala is like having soil for farming according to Ricardos theory. The numbers we found support this idea.

Ricardos theory says that land with soil is more valuable because it can produce more. This is not because the farmer does anything but because the land is just better. In Karbala the equivalent of soil is being close to the holy shrines. Hotels that are close to the shrines are more popular. Make more money not because the owners do anything special but because of their location. Like the best land is the most valuable hotels that are closest to the shrines are the most popular and make the most money. We can also see that the idea of land applies to hotels in Karbala. Marginal land is land that’s just barely good enough to farm and it does not make any extra money. In Karbala hotels that are far from the shrines are like marginal land. They are just barely popular enough to stay in business. They do not make any extra money. The Basil of Karbala Hotel is an example of

this. It is far from the shrines and is just barely popular enough to stay in business.

The scarcity of land to the shrines is also important. There is so much land available and it cannot be expanded. This means that hotels that are close to the shrines are very valuable and their prices are very high. The holy shrines are like a resource that makes the land around them valuable and hotels that are close to them get to benefit from this. Looking at the numbers from the hotel industry in Karbala from 2022 to 2025 we can see that Ricardos theory still applies, in a different context. Being close to the holy shrines is like having soil and it makes hotels more valuable. This is not an idea but it is supported by the numbers. The connection between how a hotel is to the shrines, how popular it is and how much money it makes is very strong and it supports the theory.

The hotel industry in Karbala is an example of how Ricardos theory works in a different context. The numbers show that being close to the holy shrines is very important for hotels and it affects how money they make. This is similar to how good soil affects how money farmers can make. The theory is still useful in a different context and it helps us understand how the hotel industry in Karbala works. In conclusion

the research on hotel prices in Karbala shows that Ricardos theory is still relevant today. The numbers support the idea that being close to the holy shriness like having good soil and it makes hotels more valuable. This is an idea for people who invest in hotels in Karbala because it can help them understand how to make more money. The hotel industry in Karbala is unique. It is still subject to the same economic principles, as other industries.

## 5. Discussion

The results of this study make us think about when classical economic theory's still useful in todays non-agricultural world. Ricardo came up with his theory of rent when people measured how well land did by how much wheat it produced per acre.. What he found out. That things that are scarce and better than others can make more money than things that are not as good. Also works for religious tourism. If we look at the hotels in Karbala we can see that the holy site is a draw for visitors and that affects how much money the hotels make. The hotels that are closer to the holy site do better than the ones that're farther away. This is not a coincidence. It happens because of the same idea that Ricardo talked about. When a business is closer to something that gives it an advantage it makes money than a business that is not as close. This is a discovery that is not just about Karbala. It means that any place that has a lot of tourists coming to see something that cannot be moved will have the kind of economic activity. This is called en-

trepreneurial dynamics, where being close to something special is, like having good land.

## 6. Conclusion

This study was done to see if Ricardos theory of differentiation returns works in the hospitality sector in Karbala. Ricardos theory was first used for land. The study found that it still works when used for hotels in Karbala. The study looked at fourteen hotels in Karbala from 2022 to 2025. What they found was that how close a hotel is to the Grand Mosque in Mecca and the Prophets Mosque in Medina affects the hotel business in Karbala. This is like how soil quality affects farms in Ricardos theory. The closer a hotel is to these sites the more it affects the hotels business. Hotels that are close to the sites do better than others. They have people staying in them and they make more money. This is not just because of how the hotelsre classified or how big they are. The study found that being close to the sites is what makes the difference. So the study says that Ricardos theory works for the hospitality sector in Karbala. It says that being close to the sites is like having good soil for farms. Ricardos theory can be used to understand why some hotels do better than others, in Karbala.

### 6.1 Limitations of the Study

This study is limited to the city of Karbala and its timeframe is limited to the period from 2022 to 2025. Obviously, this limits the potential of generalizing its findings to other Hajj or religious tourism contexts without further investigation. Nevertheless, while relying on



personal interviews with hospitality owners as the fundamental data exporter provides rich contextual information. However, it insert the possibility for reporting bias, which could have been relieved by using standardized combined administrative data. Notably, the sample size of 14 hotels is sufficient to determine the pivotal convergence gradient of the research justification, but it limits the possibility of statistical generalization. Essentially, future studies using large samples in multiple cities in Iraq greatly enhance the external validity of these findings.

## 6.2 Future Research Directions

### 6.3 Recommendations

The local government and municipal authorities in Karbala have to develop sustainable locative leasing plans in land use policies. Also, understand that the extraordinary value related to land near the two holy mosques creates investment opportunities and affordability pressures, requiring negotiation of organizational management. Bearing in mind, Hospitality investors considering entering the Karbala market tourism have to view proximity to the holy sites as the fundamental determinant of long-term commercial viability. In the same token, weighing the higher land-acquisition cost of nearby plots against the structural occupancy advantage they offer, rather than relying on earning or facility quality as key competitive factors. Subsequently, the government tourism authority has to also consider developing a formal classification system based on geographical proximity, which

would help understand visitor expectations and support more diaphanous pricing for the city's Hospitality.

### References

Aiello, M., Pratt-Hartmann, I., & Van Benthem, J. (2007). What is spat locativeial logic? In Handbook of locative logics . Springer.

Al-Kanany, M. M. R. (2026). The Impact of Applying The Principles of Sustainable Tourism Development on Promoting Accessible Tourism in Hospitality Establishments (Rihana Karbala Hospitality as a model). Central Asian Journal of Innovations on Tourism Management and Finance, 7(1),.

Allawi, A. H. (2022). Towards Smart Trends for Tourism Development and its Role in the Place Sustainability-Karbala Region, a Case Study. International Journal of Sustainable Development & Planning, 17(3).

Almasood, M. F., Rahman, S., & Alnaqeeb, R. T. A. (2024). UNDERSTANDING DRIVERS OF CONSUMER ACCEPTANCE OF METAVERSE TECHNOLOGIES FOR TRAVEL PLANNING AND TOURISM EXPERIENCES IN IRAQ.

ALmasoodi, M. F., & Rahman, S. (2023). International Tourists' Satisfaction with Tour Guide's Service Quality at Babylon Archaeological Site. International Journal of Sustainable Development & Planning, 18(1).

Almasoodi, M. F., Rahman, S., Alnaqeeb, R. T. A., Al-shammari, S. A., & Ghanayem, A.

(2025). Strategic Development of Tourism Markets in Iraqi Governorates: A Multi-stakeholder Analysis of Infrastructure, Sustainability, and Regional Competitiveness.

Almasoodi, M. F., Rahman, S., Basendwah, M., & ALfarra, A. N. (2023). Leveraging Digital Transformation to Enhance Quality Tourism Services in Babylon City, Iraq. *International Journal of Sustainable Development & Planning*, 18(10).

Almasoodi, M. F., Rahman, S., Basendwah, M., & Sleibi, F. F. (2023). Human Resource Management Challenges In The Tourism Industry In Iraq. *International Journal of Business and Technology Management*, 5(4).

Almasooudi, M. F. (2024). The possibility of applying metaverse in cultural heritage tourism: A case study on the ancient city of Babylon. *Tourism and Hospitality Research*, 14673584241308168. <https://doi.org/10.1177/14673584241308167>

Alnaqeeb, R. T., Abdullah, N. A., & Abdullah, N. L. (2025). Students' Behavioral Intentions Toward Teachers' Use of Augmented Reality in Higher Education: Insights from the UAE. *International Journal of Information and Education Technology*, 15(9).

Alowaid, H. K., Alkanaani, H. A., & Alwan, K. H. (2021). Analytical study: Development potentials to specify the economic basis of Karbala Governorate-Iraq. *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*, 737(1).

Awdaa, A. A., & Hussein, A. N. (2024). The Role of Branding in Marketing Tourism "Study of Royal Karbala hotel."

Azeez, Z. A. (2021). The Impact of Destination Image on Tourist Behavior: Karbala as a Case Study. *International Journal of Sustainable Development & Planning*, 16(7).

Bidard, C., & Erreygers, G. (2015). Land and rent. In *The Elgar Companion to David Ricardo*. Edward Elgar Publishing Limited.

de Fontenay, G. (2008). Analytical method transfer: new descriptive approach for acceptance criteria definition. *Journal of Pharmaceutical and Biomedical Analysis*, 46(1).

de Sismondi, J.-C.-L. S. (2023). Mr. Ricardo's Theory of the Rent of Land. In *New Principles of Political Economy*. Routledge.

Eriotis, N., & Vasiliou, D. (2024). Evaluating the Neoclassical Synthesis in the Context of the Greek Economic Crisis: Historical Foundations. Challoumis, C., Eriotis, N. & Vasiliou, D.(2024). Evaluating the Neoclassical Synthesis in the Context of the Greek Economic Crisis: Historical Foundations International Conference on Science, Innovations and Global Solutions.

Faris, H., & Griffin, K. (2020). The impact of COVID-19 on religious tourism and pilgrimage to the holy city of Karbala. *The International Journal of Religious Tourism and Pilgrimage*, 8(7).

Fullerton, D., & Metcalf, G. E. (2001). Environmental controls, scarcity rents, and pre-ex-



isting distortions. *Journal of Public Economics*, 80(2).

Gage, N. L. (1968). An analytical approach to research on instructional methods. *The Journal of Experimental Education*, 37(1).

Gerrard, B. (2020). The significance of interpretation in economics. In *Economics and Language*. Routledge.

Hussein, H. A. (2021). Evaluation and analysis the effects of some parameters on the operation efficiency of the main water pipe in Karbala City using WaterCAD program. Karbala University College.

Inoua, S. M., & Smith, V. L. (2020). Classical economics. *The Independent Review*, 25(1).

Joseph, D. (2004). The practice of design-based research: Uncovering the interplay among design, research, and the real-world context. *Educational Psychologist*, 39(4).

Mohammed, H. J. (2024). EVALUATION OF KNOWLEDGE MANAGEMENT IN RELIGIOUS TOURISM: A CASE STUDY IN SOME TOURISM COMPANIES IN KARBALA. *The Journal of Modern Project Management*, 12(2).

Peach, T. (1988). David Ricardo: a review of some interpretative issues. *Classical Political Economy: A Survey of Recent Literature*.

Ricardo, D. (1992). *David Ricardo: Notes on Malthus's 'Measure of Value'*. Cambridge University Press.

Saud Almasoudi, A. K., Mousavi, S. H., & Mousavi, S. A. (2025). Evaluation of Tourism Development Strategies with Emphasis on Religious Tourism in Karbala City. *International Journal of Tourism, Culture & Spirituality*, 8(2).

Schneider1, M. (2016). The 'Ricardian' theory of rent. *Reclaiming Pluralism in Economics*.

Stigler, G. J. (1958). Ricardo and the 93% labor theory of value. *The American Economic Review*, 48(3).

Toual, H., Al-Shaibani, M. A. A. J., & Almasoodi, M. F. (2024). AN ANALYTICAL STUDY OF THE FACTORS AFFECTING THE CHOICE OF TOURISTS FOR HOTELS (A FIELD STUDY OF A SAMPLE OF TOURISTS WHO GO TO THE STATE OF KERBELA-IRAQ). *Management*, 9(37).

Zamani-Farahani, H., Carboni, M., Perelli, C., & Farsani, N. T. (2018). Islamic tourism in the Middle East. In *Routledge handbook on tourism in the Middle East and North Africa*. Routledge.

Žunić, L., Pivac, T., & Košić, K. (2023). The main components of the tourism infrastructure development. *MODERN MANAGEMENT TOOLS AND ECONOMY OF TOURISM SECTOR IN PRESENT ERA*.

